

کتاب سیرت

ابی بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقیق و تصحیح
عبد السلام عوزہ سارون

جلد ۱

قدیر الیقین

بیروت



کتاب سیبویہ

كتاب سيره

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع

دار الحديث

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل
الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال
تعلّك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُل ، وَفَعَلَ يَفْعِل ،
وفِعِلَ يَفْعَل . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأما فَعَلَ يَفْعُل ومصدره فقتل يقتل قتلاً ، والاسم قاتل ، وخلقه يخلقه
تخلقه ، والاسم خالق ؛ ودَفَعَهُ يَدْفَعُهُ دَفْعاً ، والاسم دافع .

وأما فَعِلَ يَفْعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضارب ؛ وخَبَسَ
يُخَبِّسُ خَبْساً ، وهو حابس .

وأما فَعِلَ يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو^(١) : لَجِسَ يَلْجِسُهُ لَجْساً وهو
لاحس ، وَلَقِمَهُ يَلْقِمُهُ لَقْماً وهو لاقم ، وشَرِبَهُ يَشْرِبُهُ شَرْباً وهو شارب ،
وَمَلِجَهُ يَمْلِجُهُ مَلْجاً وهو مالج^(٢) .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول . وذلك : لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ
لُزُوماً ، وَنَهَكَهُ يَنْهَكَهُ نُهُوكاً ، وَوَرَدَتْ وَرُوداً ، وَجَحَدْتُهُ جُحُوداً، شَبِهَهُ ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلاً في ط : فهو .

(٢) الملج ، بالميم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدى بأدنى القسم . وفي ب : ملحه يلمحه وهو
مالج ؛ بالحاء المهملة في جميعها ، تصحيف .

بِجَلْسَ يَجْلِسُ جُلُوساً ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً ، وَرَكَنَ يَرُكُنُ رُكُوناً ، لِأَنَّ بِنَاءَ
الفعل واحد .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَقْعُلُ وَقَعْلُ يَقْعِلُ عَلَى فَعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَلَبَهَا
يَحْلِبُهَا حَلَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلَ ، وَذَلِكَ : حَنَنَهُ يَحْنُنُهُ حَنْنًا ، وَكَذَبَ
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كَذَبًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فَعَالٍ ، كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ . وَمِثْلُهُ
حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وَقَالُوا : عَمِلَهُ يَقْعَمَلُهُ عَمَلًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءَ السَّرَقُ وَالطَّلَبُ . وَمَعَ ذَا أَنَّ بِنَاءَ فَعْلِهِ كِبْنَاءُ فَعْلِ الْفَرْعِ
وَنَحْوُهُ ، فَشَبَّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الشُّرْبِ
وَالشُّغْلِ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى فُعْلٍ نَحْوُ : فَعَلَهُ فِعْلًا ، وَنَظِيرُهُ : قَالَهُ قِيْلًا . وَقَالُوا :
سَخَطَهُ سَخَطًا ، شَبَّهَهُ^(١) بِالغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ^(٢) ،
يَدُلُّكَ سَاخِطٌ وَسَخِطْتَهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ^(٣) ،
وَهُوَ مُوقَعُهُ بِغَيْرِهِ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « شَبَّهَ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ب .

(٢) السِّيَرَاتُ : « يَعْْنَى أَنَّ سَخَطًا مَصْدَرُ فَعْلٍ يَتَعَدَّى ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالغَضَبِ وَهُوَ مَصْدَرُ فَعْلٍ
لَا يَتَعَدَّى ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى » .

(٣) السِّيَرَاتُ : « يَعْْنَى بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَرَى الْأَعْمَالُ الْمُتَعَدِّيَّةَ لِأَنَّ فِيهَا عِلَاجًا مِنَ الَّذِي يَوْقَعُهُ لِلَّذِي
يَوْقَعُ بِهِ ، فَتَشَاهَدُ وَتَرَى . فَجُعِلَ سَخَطُهُ مُدْخِلًا فِي التَّعَدِّيِّ كَأَنَّهُ بِمِزَازَةِ مَا يَرَى . وَقَوْلُهُمْ سَاخِطٌ دَلِيلٌ عَلَى
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ غَاضِبٌ ، وَمَعْنَى الْغَضَبِ وَاحِدٌ ، فَجُعِلُوا الْغَضَبُ بِمِزَازَةِ فَعْلٍ تَتَوَصَّرُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ ،
وَالسَخَطُ بِمِزَازَةِ فَعْلٍ عَوَاجٍ لِقِيَامِهِ بِغَيْرِ قَاعِلِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَطَط : « لَغَرَمَ » .

وقالوا : وَدِدْتُهُ وَدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شَرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا ^(١) .

وقالوا : ذَكَرًا كَمَا قالوا : شَرْبًا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فاعِلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرِبُ قَدَاحٍ ، وصَرِيمٌ لِلصَّارِمِ . والضَّرِيبُ : الذى يَضْرِبُ بالقَدَاحِ بينهم .

وقال طريف بن تميم العنبري ^(٢) :

أَوْ كُلُّمَّا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ ^(٣)
يريد : عَارِفَهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر ^(٤) ماذكرنا على فِعَالٍ كَمَا جاء على فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كَذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَجَّجْتُهُ حَجَّاجًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبْنَا على القياس . ونظيره ^(٥) : سَقَتُهُ سِياقًا ، وَنَكَّحَهَا نِكَاحًا ، وَسَقَّهَا سِقَادًا . وقالوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هنا ما في ب . و ١ : ذَكَرَهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا . و ٢ ط : ذَكَرَهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا .

(٢) ط . ب : لال . بدون ولو . وانظر النصف ٣ : ٦٦ ومعادن التصحيح ١ : ٩٩ ونوادير المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهق وفصل في عشقٍ ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كمكاط ، نسامت في القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولاً يهرضى . والتوسم : التبت في النظر ليتبين الشخص . والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل .

(٤) ١ : أ : مصادر بعض .

(٥) ط قطع : ونظيرها .

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعلان ، وذلك نحو ^(١) : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ
جِرْمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أُتِيَتْهُ آتِيَهُ إِتْيَانًا ، وقد قالوا : أُتِيََا عَلَى
الْقِيَاسِ ^(٢) .

وقالوا : لَقِيََهُ لِقْيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا ^(٣) . ومثل هذا : رَمَمَهُ رَمْمَانًا ^(٤)
وقالوا : رَأَمًا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ،
فجاء على فعال كما جاء على فُعُول لِي لَرِمْتُهُ لُرُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غِشْيَانًا ، كما كان الحَرَمَانُ ونحوه .

وقد جاء على فعلان نحو الشُّكْرَانِ وَالْعُقْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كما قالوا :
الْجُحُودُ . فإلما هذا ^(٥) الأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحَفِّظُ عن العرب ، ولا يقاس
٢١٦ عليها ، ولكن الأكثر يقاس عليه . وقالوا : الْكَفَرُ كَالشُّغْلِ ، وقالوا : سَأَلْتُهُ سُؤَالًا ،
فجاءوا به على فعال كما جاءوا بفعال .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً ، وقالوا : حَمَيْتُ عَلَى الْقِيَاسِ .

وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمْيَةً كما قالوا : نَشَدْتُهُ نِشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نَحْوُ
الرَّحْمَةِ ^(٦) وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : بَحَلْتُهُ بَحْلَةً . وقالوا : نَصَحْتُ نِصَاحَةً ^(٧) ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أتيا » .

(٣) أ : « وعرفته عرفانا » ، ب : « لقيه لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) أ : « رمته رممنا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « نصح بضاحه » ، تصحيف .

غَلَبَهُ غَلَبَةً كَمَا قَالُوا : نَهَمَهُ ، وَقَالُوا : اللَّغَبُ كَمَا قَالُوا : السَّرَقَ . وَقَالُوا : حَضَرَهَا
الْفَحْلُ حَضَرًا كَالنِّكَاحِ ، وَالْقِيَاسُ حَضَرًا ، وَلَا يَقُولُونَهُ كَمَا لَا يَقُولُونَ لِنِكَاحٍ وَهُوَ
الْقِيَاسُ .

وَقَالُوا : دَفَعَهَا دَفْعًا كَالْقَرْعِ ، وَدَقَّطَهَا دَقْطًا ، وَهُوَ النِّكَاحُ وَنَحْوُهُ مِنْ
بَابِ الْمَبَاضِعَةِ .

وَقَالُوا : سَرَقَهُ كَمَا قَالُوا : فَطَلَنَهُ .

وَقَالُوا : لَوِيَتْهُ حَقَّةً كَيَانًا عَلَى فَعْلَانٍ ، وَقَالُوا : رَجِمْتُهُ رَجَمَةً
كَالغَلَبَةِ^(١) .

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي
الَّذِي يَتَعَدَّى ، وَيَكُونُ الْأِسْمُ فَاعِلًا وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فِعْلًا ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَعَدَ
قُعُودًا وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَجَلَسَ جُلُوسًا وَهُوَ جَالِسٌ ، وَسَكَتَ سَكُوتًا وَهُوَ
سَاكِتٌ ، وَثَبَّتَ ثُبُوتًا وَهُوَ ثَابِتٌ ، وَذَهَبَ ذُهُوبًا وَهُوَ ذَاهِبٌ . وَقَالُوا :
الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنُوهُ عَلَى فُعُولٍ ، وَالْفُعُولُ فِيهِ أَكْبَرُ .
وَقَالُوا : رَكِبَ يَرَكِبُ رُكُوبًا وَهُوَ رَاكِبٌ .

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا فَجَعَلُوا بِهِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءُوا بِبَعْضِ
مَصَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فُعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا ، وَهَذَا اللَّيْلُ
يَهْدَأُ هَدًاءً ، وَعَجَزَ عَجْزًا ، وَخَرِدَ يَخْرُدُ خَرْدًا وَهُوَ حَارِدٌ . وَقَوْلُهُمْ فَاعِلٌ
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَحْفِيفُهُمُ الْخَرَدَ .

وَقَالُوا : لَبِثَ لَبْثًا فَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عَمِلَ عَمَلًا وَهُوَ لَا بَثٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ
مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : مَكَتَ يَمْكُتُ مَكُونًا ، كَمَا قَالُوا : قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا .

وقال بعضهم : مَكَثَ ، شَبَّهَوهَ بِظَرْفٍ لَأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى كَمَا أَنَّ هَذَا فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى ، وقالوا : الْمَكَثُ كَمَا قالوا : الشُّغْلُ ، وكما قالوا : الْقُبْحُ ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب : مَجَنَّ يَمَجِّنُ مُجَنًّا ، كَمَا قالوا : الشُّغْلُ . وقالوا : فسقَ يَسْقُو كَمَا قالوا فَعَلَ فِعْلًا ، وقالوا : حَلَفَ حَلِيفًا كَمَا قالوا : سَرَقَ سَرِيقًا .
وَأَمَّا دَخَلَتْهُ دُخُولًا وَوَلَجَتْهُ وَلُوجًا فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْفَى فِي اسْتِخْفَافًا كَمَا قالوا : بُيِّئْتُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ بُيِّئْتُ عَنْ زَيْدٍ ^(١) .
ومثل الحارِث والحَرْد : حَمَيْتَ الشَّمْسَ ثَحْمَيَّ حَمِيًّا ، وَهِيَ حَامِيَّةٌ .
وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، كَمَا قالوا الْحَلِيفُ .

وقالوا : حَجَّ حَجًّا كَمَا قالوا : ذَكَرَ ذِكْرًا .

وقد جاءَ بَعْضُهُ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جاءَ عَلَى فَعَالٍ وَفُعُولٍ ، قالوا : نَعَسَ نَعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا .

وَأَمَّا السُّكَاتُ فَهِيَ دَاءٌ كَمَا قالوا : الْعُطَاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَرِيدَ النَّاءَ ، جُجِلَ كَالْتَحَازَ وَالسُّهَامَ ، وَهِيَ دَاءَانٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا .

وقالوا : عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً فَأَنْشَأْتُ ^(٢) كَمَا قالوا : النِّكَاحُ ، وكَمَا قالوا : قَصَّرْتُ الثَّوبَ قِصْلَةً حَسَنَةً .

(١) ١ : ٥ : وَإِنَّمَا تَرِيدُ مِنْ زَيْدٍ

(٢) ١ : ١ : قَطَطَ : ٥ : فَأَنْشَأَ

وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهن فإنما شُبِّهن^(١) بالولاية لأن معنَاهنَّ القيل بالشيء .

• عليه الخلافة والإمارة والكتابة^(٢) والعِرافة ، وإنما أردت أن تُخبر ٢١٧ بالولاية .

ومثل ذلك الإمالة ، والعياسة^(٣) والسياسة . وقد قالوا : العوس .

كما أنَّك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فعالٍ وبابه فعالٌ ، كما قالوا : الحَبَطُ ، والْحَبَجُ ، والمُتَمَّةُ . وهذا النحو كثير .

وقالوا : التجارة والخيطة والقصابة ، وإنما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يَلْمِها^(٤) ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السعاية ، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقالوا : فَعَلَنَ كما قالوا : سَرَقَ .

وقالوا : رَجَحَ رُجْحَانًا ، كما قالوا : الشُّكْران والرُّضْوَان .

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فعالٍ ، وذلك نحو الصَّرَاف في الشَّاء ، لأنه هِجَاجٌ ، فشَبَّه به كما شَبَّه ما ذكرنا بالولاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل^(٥) .

(١) : ١ : يشين .

(٢) السؤال : • والكتابة من المنكب ، والمنكب : الذي في يده اثنتا عشرة عرافة • . وفي اللسان : وقال الليث : منكب القوم : رأس العرفاء على كلنا وكلنا عريف • .

(٣) في اللسان : • عاس مائة عوسا وعياسة ، وساسه سياسة : أحسن القيل عليه • ١ : • والعباسة : بالهاء الموحدة ، تصحيف .

(٤) ١ : ط : • تليها • .

(٥) ١ : • كما أن ذلك الأصل • ب : • كما أن ذلك الأصل •

ومثله الهباب والقراع ، لأنه يهيج فيذكر . وقالوا : الضبعة كما قالوا : القوس .
وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ ، وذلك :
الصَّرام والجِراز ، والجِدَاد ، والإِقطاع ، والجِصاد .

وربما ^(١) دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعَالٌ وفَعَالٌ ، فإذا أرادوا
الفعل على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إنما تريد العمل لا
انتهاء الغاية . وكذلك الجز ونحوه .

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثالي واحد نحو الفرار والشراد
والشماس والتفر والطماح ، وهذا كله مباعدة ، والضراح إذا رَمَحَتْ
برجلها . يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ ، فقالوا : الضراح شبهوه بذلك . وقالوا :
الشباب ، شبهوه بالشماس .

وقالوا : الثفور والشموس ، والشبوب والشبيب ، من شبَّ الفرسُ .
وقالوا : الخراط كما قالوا : الشراد والشماس . وقالوا : الخلاء
والجِران . والخلاء مصدر من تخلَّات الناقة أى حَرَكَتْ . وقد قالوا : خلاءً
لأن هذا فَرَقَ ^(٢) وتباعَّد .

والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن
يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : الثفور ، والشبوب
والشَّب ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعول في فَعَلْتُهُ ، والفعل في
فَعَلْتُ .

(١) ا : هـ ، و : هـ ، تحريف .

(٢) ا : هـ فوق ، هـ ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : الفزع .

(٣) كنا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشباب والشبوب والشبيب . فقله ما

قلت المعاجم المتداولة .

وقالوا : البضاض^(١) شبهوه بالجران والشباب ، ولم يريدوا به المصدر من فعلته فعلاً . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه^(٢) قولهم : جعلته رفاتاً وجناداً . ومثله الحطام والفضاض [والفتات] . فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفضالة ، وذلك نحو القلابة ، والقوارة ، والقراضة ، والثفابة ، والحسالة ، والكساحة ، والجرامة وهو مأثور من النخل ، والخثالة . فجاء هذا على بناء واحد^(٣) لما تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العمالة والحباسة ، وإنما هو جزاء ما فعلت . والظلامة نحوها .

ونحو من ذا : الكيظة والميلاة والبيطنة ونحو هذا ، لأنه في شيء واحد .

وأما الوسم فإنه يجيء على فعال ، نحو : الجباط والعلاط والبراض والجَناب والكشاح . فالأثر يكون على فعال والعمل يكون فعلاً ، كقولهم : سَمْتُ وسمّاً ، وخَطَطْتُ البعير خَبْطاً ، وكَشَحْتُه كَشْحاً . وأما المشط والدنو والخطاف فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وُسمت به ، كأنه قال : ٢١٨ عليها صورة الدنو .

وقد جاء على غير فعال ، نحو القرمة والجرف ، اكتفوا بالعمل ، يعنى

(١) ١ : القصاص ، ب : الفضاض ، صوابهما لى ط .

(٢) ١ : مما تقارب معانيه ، ب : في تقارب معانيه ، وأثبت ملى ط .

(٣) ١ : فجاء على مثال واحد ، ب : فجاء على بناء واحد .

المصدر والمَعْلَمَةُ فأَوْقَعُوها ^(١) على الأثر . الخِياطُ على الوجه ، والبِلاطُ
والعِراضُ عَلَى العُنُق ، والجِنَابُ عَلَى الجَنْب ، والكِشاحُ عَلَى الكَتِف .
ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك :
التَّزَوُّن ، والتَّقَزُّن ؛ وإِنَّمَا هذه الأشياءُ في زِعْرَةِ البدنِ واهْتِزَازِهِ في ارتفاع .
ومثله التَّسْلَانُ والرُّتْكَانُ .

وقد جاء عَلَى فُعَالٍ نحو التَّزَا والمُقَامَص ، كما جاءَ عَلَيْهِ الصُّوتُ نحو
الصُّرَاخِ والتُّبَاح ، لأنَّ الصوتَ قد تَكَلَّفَ فِيهِ من نفسه مائِكَلَفٌ من نفسه في
التَّزَوُّن ونحوه . وقالوا : التَّزَوُّ والتَّقَزُّ ، كما قالوا : السُّكُوتُ والقَفَرُ والعَجَرُ ، لأنَّ
بناءَ الفعلِ واحدٌ لَا يَتَعَلَّى كَمَا أَن هَذَا لَا يَتَعَلَّى ^(٢) .

ومثل هَذَا التَّغْلِيَانُ ، لأنَّه زِعْرَةٌ وتَحْرُكٌ . ومثله التَّغْلِيَانُ ، لأنَّه تَجْبِيشٌ
نَفْسِهِ وتَثَوُّرٌ . ومثله ^(٣) الحَطْرَانُ واللَّمْعَانُ ، لأنَّ هَذَا اضْطِرَابٌ وتَحْرُكٌ .
ومثل ذَلِكَ اللَّهْبَانُ والصُّحْدَانُ ^(٤) ، والوَهْجَانُ ، لأنَّه تَحْرُكُ الحَرِّ وتَوُّورُهُ ،
فإنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْغَلِيَانِ .

وقالوا : وَجِبَ قَلْبُهُ وَجِيبًا ، وَوَجَفَ وَجِيفًا ، وَرَسَمَ البَعِيرُ رَسِيمًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعِيلٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فُعَالٍ ، وَكَأَنَّ جَاءَ فَعِيلٌ فِي الصَّوْتِ كَمَا جَاءَ فُعَالٌ .
وذلكَ نَحْوُ المَدِيرِ ، والصُّجِيجِ ، والقَلِيقِ ، والصَّهِيلِ ، والتَّهْيِيقِ ، والشُّحِيقِ ،
فَقَالُوا : قَلَقَ البَعِيرُ يَقْلِقُ قَلِيحًا ، وَهُوَ المَدِيرُ .

(١) ب : « فَأَوْقَعُوها » تحريف . ا : « بِنَى المصدر فَأَوْقَعُوها » ، نقص وتحريف

(٢) ط : « كَمَا لَا يَتَعَلَّى هَذَا » .

(٣) ا قَط : « وَمِنْهُ » .

(٤) الصُّحْدَانُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، ومثله اللَّهْبَانُ . وفي ا ، ب : « الضَّجْرَانُ » ، صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل ، إلا أن يشذ شيء ، نحو : شَيْئُهُ شَانَأٌ .

وقالوا : اللَّمْعُ وَالْحَطَرُ ، كما قالوا : الْهَلَرُ . فما جاء منه على فعل فقد جاء على الأصل وسَلَمَوه عليه .

وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطُّوفَانُ ، والنُّورَانُ ، والجَوْلَانُ . شَبَّهُوا هذا حيث^(١) كان ثَقْلًا وتَصَرُّفًا بِالْعَلْيَانِ وَالْعَثْيَانِ^(٢) ، لأنَّ الْعَلْيَانِ أَيْضًا ثَقْلٌ مافي القدر وتَصَرُّفه .

وقد قالوا : الجَوْلُ والعَثْيُ ، فجاءوا على الأصل .

وقالوا : الْحِيدَانِ وَالْمَيْلَانِ^(٣) فَأَدْخَلُوا الْعَمَلَانَ في هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض^(٤) .

وهذه الأشياء لا تُضَبِّط بقياس ولا بأمرٍ أَحْكَم من هذا . وهكذا نَأْخُذُ الخليل .

وقالوا : وَثَبَ وَثْبًا وَوُثْبًا ، كما قالوا : هَذَا هَذَاءً وَهَلْوَاءً . وقالوا :

(١) ب : هـ حين هـ

(٢) هـ والعَثْيَانِ ساقطة من ب .

(٣) ب : هـ المَيْلَانِ والحِيدَانِ هـ .

(٤) السيرال : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلا ، كما يخرج بعض المصادر عن بابخال أبو سعيد : وقد يجوز عندي أن يكون على الباب ؛ لأن الحيدان والميلان إنما ما أخذ في جهة ما عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو علو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحيدان والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلَباً . ومثله حَبَّ يَحُبُّ حَبِيّاً . وقالوا : حَبِيّاً كما قالوا : اللَّيْلُ والصُّهَيْلُ .

وقد جاء شيء من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرُّزْمَةِ ، والجَلْبَةِ ، والحَدَمَةِ والوَحْلَةِ (١) .

وقالوا : الطَّيْرَانِ كما قالوا : التَّيْرَانِ . وقالوا : نَفْيَانِ المطَرِ ، شَبْهَوهُ بالطَّيْرَانِ لِأَنَّهُ يَنْفَى بِجَنَاحَيْهِ ، فالسحاب (٢) تَنْفِيهِ أَوَّلُ شيءٍ رَشَاً أَوْ بَرَدًا . وَتَفْيَانِ الرِّيحِ أيضاً : التُّرَابِ . وَتَنْفَى المطَرُ : تَصَرَّفَهُ كما يَتَصَرَّفُ التُّرَابُ .
ومما جاءت مصادره على مثالي لتقارب المعاني قولك : يَحْسُتُ يَأْساً ٢١٩ وَيَأْسَةً (٣) ، وَسَمِثْتُ سَأْماً وَسَامَةً ، وَزَهَدْتُ زَهْداً وَزَهَادَةً . فإنما جُمِلَةُ هذا ترك الشيء .

وجاءت الأسماء على فاعِلٍ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ مِنْ بابِ شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ . وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : المُنْكَثُ . وجاء أيضاً ما كان من التَّركِ والانتفاء على فِعْلٍ يَفْعَلُ فَعْلاً ، وجاء الاسم على فَعْلٍ . وذلك أَجَمٌ يَأْجَمُ أَجْماً وهو أَجَمٌ ، وَسَيْقٌ يَسْتَقُّ سَتَقاً وهو سَيْقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرَضُ غَرَضاً وهو غَرَضٌ .

وجاءوا بضِدِّ الزُّهْدِ والغَرَضِ على بناء الغَرَضِ ، وذلك هَوَى يَهْوَى هَوًى ، وهو هَوًى .

وقالوا : قَبِيعٌ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدٌ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانِعٌ ، كما

(١) الوحلة : صيرت الطائر ، وصوت الرعد المملود الخفى . ب : « الوجابة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب » .

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

قالوا : زاهدٌ ، وقِيْعٌ كما قالوا : غَرِيضٌ ، لأنَّ بناءَ الفعلِ واحدٌ ، وأنَّه ضدُّ تركِ الشيءِ ^(١) .

ومثلُ هذا في التقاربِ يَظُنُّ يَظُنُّ يَظُنُّ وهو يَظُنُّ وَيَظُنُّ ^(٢) ، وَيُتَبَّنُ وَيُتَبَّنُ وهو يُتَبَّنُ ، وَيُجَلُّ وَيُجَلُّ وهو يُجَلُّ . وقالوا : طَيِّنَ طَيِّنٌ طَيِّنٌ وهو طَيِّنٌ .

ههنا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِعَ ، لتقاربِ المعاني

وذلك : حَبِطَ يَحْبُطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ ، وَ حَبِجَ يَحْبِجُ حَبِجًا وهو حَبِجٌ

وقد بجمي الاسمَ فَمِيعًا نحو مَرِضَ يَمْرُضُ مَرَضًا وهو مَرِضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال ^(٣) بعضُ العرب : سَقِمَ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسَرَ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السُّقْمُ كما قالوا : الحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ حَزْنًا وهو حَزِينٌ ، جعلوه بمنزلةِ المرضِ لأنَّه داءٌ . وقالوا : الحُزْنُ كما قالوا : السُّقْمُ ^(٤) .

وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناءِ الفعلِ والمصدرِ وقربِ المعنى : وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَجَلًّا وهو وَجِلٌّ .

(١) ا : « وَأَنْ مِنْ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » . ب : « فَانْتَهَ مِنْ تَرْكِ الشَّيْءِ » ، صوابهما ل ط .

(٢) السوراني : قال بعضُ أصحابنا : زهدتُ الياءَ في يَظُنُّ للكسرةِ لهذا البابِ ، يعني لفعلٍ ، فيصيرُ بمنزلةِ المَرِضِ والسَّقِمِ وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وَقَدْ قَالَ »

(٤) وقالوا الحَزْنُ ... إلخ سقط من ب .

ومثله من بنات الياء رَدَى يَرْدَى وهو رَدٍ ، وَلَوَى يَلْوَى وهو لَوٍ ، وَوَجَى يُوْجِي وَجَى وهو وَجٍ ، وَعَبَى قَلْبُهُ يَعْمَى وهو عَمٍ . إنما جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ما كان من الذعر والخوف عَلَى هذا المثال ، لَأَنَّهُ دَاءٌ قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرِغْتُ فَرَعًا وهو فَرِغٌ ، وَفَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرَقٌ ، وَوَجَلَ يُوْجِلُ وَجَلًا وهو وَجَلٌ ، وَوَجَرَ وَجْرًا وهو وَجْرٌ^(١) . وقالوا : أَوْجِرُ^(٢) فأدخلوا أَفْعَلَ مهنًا على فَعَلَ لَأَن فَعَلًا^(٣) وَأَفْعَلَ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعَلَانٌ وفَعِلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحَدِبْتُ وَأَحْدَبْتُ ، وَجَرِبْتُ وَأَجْرِبُ . وهما في المعنى نَحْوُ من الوجع .

وقالوا : كَبُرْتُ وَأَكْدُرُ ، وَحَمِيقٌ وَأَحْمَقُ ، وَقِعْسٌ وَأُقْعَسُ . فأفْعَلُ دخل^(٤) في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في [أَتَخَشَّنُ وَأَكْثَرُ ، وكما دخل فَعِلٌ في] باب فَعَلَانٌ^(٥) .

ويقولون : تَخَشَّنُ وَأَخْشَنُ .

(١) وجع من الأثر : أشفق . وفي ب : « حر وحرًا وهو حر » بالحاء المهملة في جميع هذه العبارة ، نصحيح . والوحر ، بالمهملة : القيظ ، وليس مرادًا هنا .

(٢) ب : « أَوْحِر » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لَأَن فَعَلًا ، ساقط من ب .

(٤) ١ : « داخل » .

(٥) السبيل : « يريد أن باب الأدواء ينجى على فعل يفعل فهو فعل ، فإذا استعمل فيه أَفْعَلَ دخل في عبر بابه . وباب الخلق والألوان أَفْعَلَ ، فإذا دخل فيه فَعِلُ فقد دخل في غير بابه . فأَخْشَنُ من الخلق . وَأَكْدُرُ من الألوان . فإذا استعمل فيهما كَشَنُ وكَدُرُ فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما

واعلم أن فرقة وفريقه إنما معناهما فرقت منه ، ولكنهم حلفوا منه كما قالوا : أمرتك الخير ، وإنما يريدون بالخير^(١) .

وقالوا : خشيته خشية وهو خاش ، كما قالوا : رجم وهو راجم^(٢) فلم يجهلوا باللفظ كلفظ ما معناه كمنه ، ولكن جاءوا بالمصدر والاسم على ما بناء فعله كبناء فعله .

وجاءوا بضم ما ذكرنا على بنائه . قالوا^(٣) : أشير بأشراً وأشراً وهو أخير ، وبطر بطراً وهو بطر ، وفريح يفرح فرحاً وهو فريح ، وجبل جبل ٢٢٠ بجبل جبالاً وهو جبل . وقالوا : جدلان ، كما قالوا : كسلان وكسل ، وسكران وسكر .

وقالوا : نشيط ينشط وهو نشيط ، كما قالوا : الحزين . وقالوا : النشاط ، كما قالوا : السقام . وجعلوا السقام والسقيم كالجمال والجميل . وقالوا : سهك يسهك وهو سهك^(٤) ، وقيم قتماً وهو قيم ، جعلوه كاللداً لأنه غيب . وقالوا : قتمة وسهكة .

وقالوا : عقرت عقرأ ، كما قالوا : سقمت سقماً . وقالوا : عاقر كما قالوا : ماكبث .

وقالوا : تحيط تحمطاً وهو تحيط ، في ضية القتم . والقتم : السهك .

(١) : أمرتك بالخير . وهو إشارة إلى الشاهد الذي سبق في الجزء الأول ص ٣٧ . فانظره .

(٢) : رجم وهو راجم بالمجعة ، تصحيف .

(٣) : وقالوا .

(٤) : سهك يسهك وهو سهك ، تحريف .

وقد جاء على فِعْلٍ يَفْعُلُ وهو فِعِلْ أشياءً تقلبت معانيها ، لأنَّ جملتها مَبْجَعٌ . وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ ، وإنَّما أراد تحرك الريح وسطوعها . وَحِمَسٌ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يبيع ويفضُّبُ . وقالوا : أَحْمَسُ كما قالوا : أَوْجُرُ ، وصار أَفْعُلُ ههنا بمنزلة فَعْلَانِ وغَضِبَانِ .

وقد يدخل ^(١) أَفْعُلُ على فَعْلَانِ كما دخل فِعِلْ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً ، ولشبه فَعْلَانِ بمَوْنَتْ أَفْعُلِ ^(٢) . وقد بينا ذلك فيما يتصرف ومالا يتصرف ^(٣) .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهِيْمٌ وَهِيْمَانٌ ، يريدون شيئاً واحداً وهو المَطْشَانِ .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلَقٌ يَلْقَى قَلَقًا وهو قَلَقٌ ، وَنَزَقٌ يَنْزُقُ نَزَقًا وهو نَزَقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَةً وَتَحَرُّكًا مثل الخمس والأرج .

ومثله : غَلِقٌ يَغْلِقُ ^(٤) غَلَقًا ، لِأَنَّهُ طَيْشٌ وَخِفَّةٌ ^(٥) . وكذلك العَلَقُ في غير الأناسي لِأَنَّهُ قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد ، سابقة من ط . و ١ : ١ وقد تدخل .

(٢) السواق : يريد أن دخول أَفْعُلِ على فَعْلَانِ لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غضب يَغْضِبُ غضبًا وهو غَضِبَانٌ ، كما تقول : عور يهور عورًا وهو أَعُورٌ ، قد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، لأنَّ فَعْلَانِ يشبه فعلاه ، وفعلاه مؤنث أَفْعُلِ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يلقى ، من ب قطع . و ١ : ١ علق علقًا ، بالمهملّة ، تصحيف .

(٥) ١ ، ب : ١ لِأَنَّهُ خِفَةٌ وطيش .

وقد بنوا أشياء على فَعَلْ يَفْعَلُ فَعَلًا وهو فِعْلٌ ، لتقاربها في المعنى ،
وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل . وذلك : عَسِرَ يَعْسُرُ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ ،
وشَكِسَ يَشْكُسُ شَكْسًا وهو شَكِسٌ . وقالوا : الشَّكَاةُ ، كما قالوا :
السَّقَامَةُ . وقالوا : لَقِسَ يَلْقُسُ لَقْسًا وهو لَقِيسٌ ، وَلَجَزَ يَلْجُزُ لَحْزًا وهو
لَجِزٌ . فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ،
وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء .

وقد قالوا : عَسَرَ الأمر وهو عَسِيرٌ ، كما قالوا : سَقُمَ وهو سَقِيمٌ .
وقالوا : نَكِدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وهو نَكِيدٌ ، وقالوا : أُنْكَدَ كما قالوا : أُجِرِبَ وَجِرِبٌ .
وقالوا : لَحِجَ يَلْحَجُ لَحْجًا ^(١) وهو لَحِيجٌ ، لأنَّ معناه قَرِيبٌ من معنى
العسير .

هنا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَان
ويكون المصدر الفَعْل ، ويكون الفعل على فعل يَفْعَلُ . وذلك نحو :
ظَبْيٌ يَظْلَمُ ظَمًا وهو ظِمَانٌ ، وعَطِشَ يَعْطِشُ عَطْشًا وهو عَطْشَانٌ ، وصَدَى
يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيَانٌ . وقالوا : الظُّمَاءَةُ كما قالوا : السَّقَامَةُ ، لأنَّ المعنيين
قَرِيبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [لها] .

وَعَرِثٌ يَعْرِثُ عَرَثًا وهو عَرِثَانٌ ، وَعِلَهٌ يَعْلَهُ عَلَهَا وهو عَلَهَاةٌ ، وهو
شَلَّةُ الْعَرِثِ وَالْجَرِصِ عَلَى الْأَكْلِ .

وتقول : عِلَهٌ كما تقول : عَجَلٌ ، ومع هذا قُرْبُ ^(٢) معناه من وَجَعٍ .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : : ومع ذا . وفي ا : : قلوب : موضع : قرب .

٢٢١ وقالوا : طَوَى يَطْوِي طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب ^(١) يقول : الطَوَى فينبه على فَعَلٍ ، لأنَّ زنة فَعَلٍ و فَعَلَ شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرة الأول .

وضد ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا ، قالوا : شِعْ بِشِيعٍ شَيْعاً وهو شَيْعَانٌ ، كسروا الشَّيْعَ كما قالوا : الطَّوَى ، وشَبَّهوه بالكَبِيرِ والسَّمَنِ حيث كان بناء الفعل واحداً .

وقالوا : رَوَى يَرْوِي رَيًّا وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفعل فيها حين قالوا : السُّكَّر ^(٢) .

ومثله خَزِيانٌ ، وهو الخَزَى للمصدر ، وقالوا : الخَزَى في المصدر كما قالوا : العطش ^(٣) ، اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيء من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ ، قالوا : سَقَبَ يَسْقُبُ سَقْباً وهو سَاعِبٌ ، كما قالوا : سَقَلَ يَسْقُلُ سَقْلاً وهو سَاقِلٌ . ومثله جَاعَ يَجُوعُ جُوعاً وهو جَائِعٌ ، [وناعَ يَنُوعُ نَوْعاً وهو نَائِعٌ] . وقالوا : جَوَعَانٌ فأدخلوها ههنا على فاعل لأنَّ معناه غُرْتَانِ .

ومثل ذلك أيضاً من القَطَشِ : هَامَ يَهِيْمُ هَيْمًا وهو هَائِمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : سَاعِبٌ وَسِقَابٌ ، وجَائِعٌ وَجِياعٌ ، وهَائِمٌ وَهِيامٌ

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) السراي : يعنى الرى ، وزنه فَعَلٍ ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه . ولقائل أن يقول : هو فَعَلَ ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرون لُئِي ولُئِي . وفي السكر ثلاث لغات : السكر . والسكر . وحكى عن الأخفش السكر .

(٣) ١ ، ط : « في المصدر كالعطش » .

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى [معنى] غَرَاثَ وَعِطَاشَ يُنَى عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا أَدْخَلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ
فَعْلَانُ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى معنى غَرَاثَ وَعِطَاشَ . وقالوا : سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا
وَسُكْرًا^(١) وقالوا : سَكِرَانُ ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شُبْعَانَ . ومثل
ذلك مَلَانُ .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : مَلَيْتَ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ :
شَبِيعْتُ وَسَكِرْتُ . وقالوا : قَدَحَ نَصْفَانُ وَجُمُجُمَةٌ نَصْفَى ، وَقَدَحَ
وَجُمُجُمَةٌ قَرْنَى ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ معنى الإِمْتِلَاءِ ، لِأَنَّ
النَّصْفَ قَدْ أَمْتَلَأَ وَالْقَرْنَ بِمِثْلٍ أَيْضًا إِلَى حَيْثُ بَلَغَ . ولم نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :
قَرِبَ وَلَا نَصِيفَ ، اكْتَفَوْا بِقَارَبَ وَنَصِيفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ : قَرِبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مُذَاكِرٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مُذَكِّرٌ وَلَا مُذَكَّرٌ ،
وَكَمَا قَالُوا : أَعَزَّلُ وَعُزِّلَ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَزَّلُ . وقالوا : رَجَلُ شَهْوَانُ وَشَهْوَى
لأنه^(٣) بِمَنْزِلَةِ الْقَرْنَانِ وَالْقَرْنَى .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : شَهِيْتُ شَهْوَةً ، فَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى
فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّتْ تُحَلِّرُ حَيْرَةً وَهُوَ حَيْرَانُ .

وقد جاء فَعْلَانُ وَفَعِلَ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا : غَرِيَانُ وَغَرِيَا ،
وَرَجْلَانُ وَرَجَلَى ، وَقَالُوا عَجَلَانُ وَعَجَلَى . وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كَمَا
دَخَلَ فِعْلٌ فَشَبِهُوا^(٤) بِسَخِطٍ يَسَخِطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبِهُوا فِعْلًا

(١) يملأه في : قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكِرَا وَسَكْرًا وَسَكْرًا ، كَمَا فِي أَهْلِ
التَّكْرَارِ فِي الضُّبْطِ . وفي ب : قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكِرَا وَسَكْرًا وَسَكْرًا .

(٢) ١ : ملئت صوابه في ب ، ط .

(٣) ١ : كأنها .

(٤) ط : شبهوا .

بَفِرْعَ يَفِرْعُ فَرْعًا وَهُوَ فِرْعٌ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ، نَادِمٌ وَرَاجِلٌ وَصَلَدٌ ^(١) .

وَقَالُوا : غَضِبْنَا وَغَضِبِي ، وَقَالُوا : غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَبًا ، جَعَلُوهُ كَمَعْطَشٍ يَعْطَشُ عَطَشًا وَهُوَ عَطِشَانٌ ، لِأَنَّ الْغَضَبَ يَكُونُ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَكُونُ الْعَطَشُ .

وَقَالُوا : مَلَأْنَاهُ ، شَبَّهُوا بِخُمُصَانَةٍ وَتَلْمَازَةٍ .

وَقَالُوا : نَكَلٌ يَنْكَلُ نَكَالًا ، وَهُوَ نَكَالَانٌ وَنَكَلَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ، لِأَنَّهُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ .

وَمِثْلُهُ لَهْفَانٌ وَلَهْفَى ، وَلِهَفٌ يَلْهَفُ لَهْفًا . وَقَالُوا : حَزَنَانٌ وَحَزَنَى ، لِأَنَّهُ غَمٌّ فِي جَوْفِهِ وَهُوَ كَالثُّكُلِ ، لِأَنَّ الثُّكُلَ مِنَ الْحُزَنِ . وَالتَّدْمَانُ مِثْلُهُ وَتَدْمَى .

وَأَمَّا جَزْبَانٌ وَجَزَى فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَاءً أَصَابُوا بِهِ بَنُوهُ عَلَى هَذَا كَمَا بَنُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ وَفَعَلَاءَ ، نَحْوُ أُجْرَبَ وَجَرَبَاءَ . ٢٢٢

وَقَالُوا : عَبَرْتُ تَعْبُرُ عَبْرًا ، وَهِيَ عَبْرَى مِثْلُ نَكَلَى ، فَالثُّكُلُ مِثْلُ السُّكْرِ ، وَالتَّعْبُرُ مِثْلُ الْعَطَشِ . وَقَالُوا : عَبْرَى كَمَا قَالُوا : نَكَلَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فَإِنَّمَا تَقْبَى عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ مَعْتَلَةً لَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ عَمِتَتْ تَعَامُ عَيْمَةً ، وَهُوَ عَيْمَانٌ وَهِيَ عَيْمَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَبَى اللَّبَنَ كَمَا يَشْتَبَى ذَاكَ الشَّرَابَ ، وَجَعَلُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عَلَى فَعَلٍ كَمَا كَانَ الْعَطَشُ وَنَحْوُهُ

عَلَى فَعَلٍ ، وَلَكِنِّهِمْ^(١) أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ الْمَاءَ عِوَضًا مِنَ الْحَرَكَةِ .

ومثل ذلك : غَرَّتْ تَغَرُّ غَيْرَةً^(٢) وهو في المعنى كَالْعَضْبَانِ . وقالوا : جَرَّتْ تَجَرُّ حَيْرَةً ، وَهُوَ حَيْرَانٌ وَهِيَ حَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسَّكْرَانِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مُرْتَجِّجٌ عَلَيْهِ .

هَذَا بَابُ مَا يُبْنَى عَلَى أَفْعَلَ

أما الألوان فإِنَّهَا تُبْنَى عَلَى أَفْعَلَ ، ويكون الْفِعْلُ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ ، وَالْمَصْدَرُ عَلَى فُعْلَةٍ أَكْثَرُ . وربما جاء الْفِعْلُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعُلُ ، وذلك [قولك] : أَدِمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، ومن العرب من يقول : أَدَمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شَهْبَةً ، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كَهْبَةً . وقالوا : كَهَبَ يَكْهَبُ كَهْبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شَهْبَةً .

وقالوا : صَيَّيْتُ يَصْدَأُ صُدَاءً ، وقالوا : أَيْضًا صَدَأًا ، كَمَا قَالُوا : الْغَيْسُ . وَالْأَغْيَسُ^(٣) : الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وَقَالُوا : الْغُبْسَةُ^(٤) كَلَامٌ قَالُوا : الْحُمْرَةُ .

واعلم أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْفِعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوِ اشْتَهَبَ وَادْهَامَ [وَابْدَامَ^(٥)] . فَهَذَا لَا يَكَادُ يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ قَبْهَا : فَعَلَّ يَفْعَلُ أَوْ فَعَّلَ يَفْعُلُ .

(١) أ ، ط : لَكِنِّهِمْ .

(٢) ب : مثل غَرَّتْ تَغَرُّ غَيْرَةً .

(٣) أ : الْمَيْسُ وَالْأَحْيَشُ .

(٤) أ : الْغُبْسَةُ ، تَحْرِيفٌ .

(٥) هذه من ط فقط . وهي من الْأَدَمَةِ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ الْمُسْمَقَةُ .

وقد يُستغنى بالفعل عن فِعْل وفَعْل ، وذلك نحو اِزْرَأْ ، واخْضَرَّ ،
واصْغَرَّ ، واحْمَرَّ ، واشْرَبَّ ، وايباضَّ ، واسودَّ . واسْوَدَّ وايبَضَّ ،
[واخْضَرَّ] واخْمَرَّ ، واصْغَرَّ أَكْثَرُ في كلامهم ، لأنه كُثِرَ فَحَذَفُوهُ والأصل
ذلك .

وقالوا : الصُّبُوءة ، فشَبَّهوا ذلك بِأَرْعَنَ والرُّعُونَة .

وقالوا : اليباض والسود ، كما قالوا : الصّباح والمساء ، لأنهما لونان
[بمنزلهما] ، لأنَّ المساء سَوَادٌ والصّباح وَضَحٌّ .

وقد جاءَ شيء من الألوان على فَعْل ، قالوا : جَوْنٌ وَوَرْدٌ ، وجاعوا
بالمصدر على مصدرٍ بناءً أَفْعَلَ ، إذ كان المعنى واحداً — يَعْنِي اللون — وذلك
قولهم : الوردُ والمجنونة .

وقد جاءَ شيء منه على فَعِيل ، وذلك خَصِيفٌ ، وقالوا : أَخْصَفَ وهو
أَقْس . والخصيف : سَوَادٌ إلى الخِضْرَة . وقد بُنِيَ على أَفْعَل ويكون الفعل على
فَعْل يَفْعَل والمصدر فَعْلٌ ، وذلك ما كان داءً أو عيياً ، لأنَّ العيب نحو الداء ،
ففعلوا ذلك كما قالوا : أَجْرَبَ وَأَنْكَدَ . وذلك قولهم : عَوَرَ يَمُورٌ عَوْرًا وهو
أَعْوَرٌ ، وَأَوْرَ يَأْذُرٌ أَوْزَرًا وهو آذَرٌ ، وَشَتَرَ يَشْتَرُ شَتْرًا وهو أَشْتَرُ ، وَحَبَنَ يَحْبِنُ
حَبْنًا وهو أَحَبَنُ ^(١) ، وَصَلَعَ يَصْلَعُ صَلْعًا وهو أَصْلَعُ . وقالوا : رَجُلٌ أَجْذَمُ
وَأَقْطَعُ ، وَكَأَنَّ هَذَا عَلَى قِطْعٍ وَجْذَمٍ وَإِنْ لَمْ يُكَلِّمْ بِهِ ^(٢) ، كما يقولون شَتَرَ
وَأَشْتَرَ وَشَتَرَتْ عَيْتَهُ . فَكَلَّلَكَ قَطَّلَتْ يَدَهُ وَجُذِمَتْ . وقد يقال لموضع

(١) أ ، ب : « وجين عجين وهو أجين » بالميم في جميعها ، تصحيف .

(٢) السمرائي : يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجزم : قُطِعَتْ يَدُهُ وَجُذِمَتْ ، وكان القياس أن
يقول مقطوعة ومجذومة ، ولكنهم قالوا : أقطع وأجزم على أن فعله قِطْعٌ وَجْذَمٌ وإن لم يستعمل .

الْقَطْع : القُطْعَةُ [وَالْقَطْعَةُ] ، وَالْجُنْمَةُ وَالْجُنْمَةُ ، وَالصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ ٢٢٣
للموضع . وقالوا ^(١) : امرأة سَنَاءٌ وَرَجُلٌ أَسْتُهُ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءِ ضَيْدِهِ ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ ^(٢) أَرَسُحٌ وَرَسَحَاءٌ ، وَأَخْرَمٌ وَغَرْمَاءٌ وَهُوَ الْخَرَمُ ، كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ : أَفْضَمٌ وَهَضْمَاءٌ وَهُوَ الْهَضَمُ .

وقالوا : أَغْلَبٌ وَأَزْبَرُ ، وَالْأَغْلَبُ : الْعَظِيمُ الرَّفِيَّةُ ، وَالْأَزْبَرُ : الْعَظِيمُ
الرُّبْرَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْكَاهِلِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ . فَجَاءُوا بِهِمَا النَّحْوَ عَلَى أَفْعَلٍ كَمَا
جَاءَ عَلَى أَفْعَلٍ مَا يَكْرَهُونَ .

وقالوا : آذَنٌ وَأَذْنَاءٌ كَمَا قَالُوا : سَكَّاءٌ . وقالوا : أَخْلَقُ وَأَمْلَسُ وَأَجْرُدُ ،
كَمَا قَالُوا : أَخْشَنُ ، فَجَاءُوا بِضَيْدِهِ عَلَى بِنَائِهِ . وقالوا : الْحُشْنَةُ كَمَا قَالُوا :
الْحُمْرَةُ ، وقالوا : الْحَشُونَةُ كَمَا قَالُوا : الصُّهُوبَةُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مُؤَنَّثَ كُلِّ أَفْعَلٍ صَفَةٌ فَعَلَاءٌ ، وَهِيَ تَجْرَى فِي الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ
مَجْرَى أَفْعَلٍ ، وقالوا : مَالٌ يَمِيلُ وَهُوَ مَائِلٌ وَأَمِيلٌ ، فَلَمْ يَجْعَلُوا بِهِ عَلَى مَالٍ يَمِيلُ
وَأَمَّا وَجْهٌ فَعِلٌ مِنْ أَمِيلٍ مَيْلٌ ، كَمَا قَالُوا : فِي الْأَصِيدِ : صَيْدٌ يَصِيدُهُ صَيْدًا ^(٣) .

وقالوا : شَابٌ يَشْيِبُ كَمَا قَالُوا : شَاخٌ يَشْيَخُ ، وقالوا : أَشْيَبُ كَمَا
قَالُوا ^(٤) : أَشْمَطُ ، فَجَاءُوا بِالْأَسْمِ عَلَى بِنَاءٍ مَامَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَبِالْفِعْلِ عَلَى مَا هُوَ
نَحْوُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

(١) ط : و يقال .

(٢) رجل ، ساقطة من ط .

(٣) السقراط : يريد أن باب أفعل ليس باب فعله أن يكون على فعل يفعل ، وذلك أن أميل أفعل ،
وفعله مال يميل ، وكان حقه أن يكون ميلٌ يَمِيلُ ميلاً . وإنما حكى سيبويه مال يميل . ومثل هذا شاذ
يشيب فهو أشيب ، وليس ذلك بالقياس . وقد حكى غير سيبويه ميل يميل فهو أميل ، كما قالوا : تَجِدُ يَجِدُ
جيدا فهو أجيد .

(٤) ط : و كقولهم .

وقالوا : أشعُرُ ، كما قالوا : أجردُ للنسأ لاشعر عليه ، وقالوا : أَرَبُ كما قالوا : أشعرُ . فالأجرد بمنزلة الأرسع .
وقالوا : هَوَجَ يَهْوَجُ هَوَجا وهو أهْوَجُ ، كما قالوا : تَوَلَّ يَتَوَلَّى تَوَلَّلاً وأَتَوَلَّى (١) ، وهو الجُنُون .

هنا باب أيضاً

في الخصال التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسناً أو قُبْحاً فإنه [مما] يبنى فَعْلُهُ على فَعَلٍ يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فَعَالاً وفَعَالَةً وفَعَلًا ، وذلك قولك : قَبَحَ يَقْبُحُ قُبْحًا ، وبعضهم يقول قُبُوحًا ، فبناء على فَعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ . وَوَسَمَ يُوَسِّمُ وَسَامَةً ، وقال بعضهم : وَسَامًا فلم يُوَثَّ ، كما قال : السَّقَامُ والسَّقَامَةُ . ومثل ذلك جَمَلَ جَمَالًا .

ونحى الأسماء على فَعِيلٍ ، وذلك : قَبِيحٌ ، وَوَسِيمٌ ، وَجَمِيلٌ ، وَشَقِيحٌ ، وَذَمِيمٌ .

وقالوا : حَسَنَ فَبَنُوهُ عَلَى فَعَلٍ ، كما قالوا يَطْلُلُ . وَرَجُلٌ قَدَمٌ وامرأةٌ قَدَمَةٌ ، يعنى أَنَّ لَهَا قَدَمًا في الخير ، فلم يَحْيُوا به على مثال جرىء وشجاع ، وَكَيْبٌ وَشَدِيدٌ .

وأما الفَعْل من هذه المصادر فتحو : الحُسْنُ والقُبْحُ ، والفَعَالَةُ أَكْثَرُ .

وقالوا : نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَلٍ يَفْعُلُ مثل خرج يخرُجُ ، لأنَّ هنا فعل لا يَتَعَدَّكَ إلى غيرك [كما أَنَّ هنا فعل لا يَتَعَدَّكَ إلى غيرك] .

(١) ب : هـ تول يتول وتولا وأتول هـ بالتاء المثناة ، صوابه بالتثنية في ا ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نُضِر . وقالوا : نُضِير كما قالوا وسِيم ، فبنوه
بناءً ماهو نحوه في المعنى ، وقالوا : نُضِر كما قالوا حَسَن ، إلا أنَّ هذا مسكَّن
الأوسط .

وقالوا : ضَحْمٌ ولم يقولوا : ضَحِيمٌ كما قالوا : عَظِيمٌ ^(١) .

وقالوا : التَّضَارَةُ كما قالوا الرِّسَامَةُ .

ومثل الحَسَن : السَّبِيْطُ ، والقَطَطُ .

وقالوا : سَبِيْطٌ سَبَاطَةٌ وَسَبُوْطَةٌ .

ومثل التَّضَرُّرِ الجُعْدُ .

وقالوا : رَجُلٌ سَبِيْطٌ ، كما بنوه على فَعِلَ ^(٢) .

وقالوا : مَلَحٌ مَلَاحَةٌ وَمَلِيْحٌ ، وَسَمَحٌ سَمَاحَةٌ وَسَمْعٌ ^(٣) .

وقالوا : سَمِيْحٌ كَمِيْحٌ ^(٤) .

وقالوا : بُهْوٌ بُهْوٌ بُهَاءٌ وَبُهْيٌ ، كَجُمْلٍ جَمَالاً وَهُوَ جَمِيْلٌ .

وقالوا : شَتَعٌ شَنَاعَةٌ وَهُوَ شَتِيْعٌ .

وقالوا : أَشْنَعٌ ، فادخلوا أَفْعَلَ في هذا إذْ كَانَ خَصْلَةً فِيهِ كَاللُّونِ . ٢٢٤

وقالوا : شَتِيْعٌ كما قالوا خَصِيْفٌ ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أَفْعَلَ .

وقالوا : نَطْلَفٌ نَطَافَةٌ وَنَظِيْفٌ ، كَصَبْعٍ صَبَاحَةٍ وَصَبِيْعٌ .

وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهَرٌ ، كَمَكَّتْ مُكْنَأً وَمَاكَّتْ .

(١) اخط : عظم ، تحريف .

(٢) فبنوه على فعل ، ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : وسمج سمجة وسمج .

(٤) ا ، ب : سميح وليمح .

قال : هُذَيْلٌ تقول : سَيِّجٌ وَنَذِيلٌ ، أَيْ تَنْذُلُ وَسَمَجٌ^(١) .

وقالوا : طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَعْتُ ، أَذْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسْتُ وَمَكَثْتُ ؛ لِأَنَّ مَكَثْتُ نَحْوُ جَلَسْتُ فِي الْمَعْنَى^(٢) .

وما كان من الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوُ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظُمَ عِظَامُهُ وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَثَبُلَ ثَبَالَةً وَهُوَ ثَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةً وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَقَلِمَ قِدَامَةً وَهُوَ قَلِيدٌ .

وقد يحمى المصدرُ على فَعَلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْيَقْدَمُ ، وَالْعَظَمُ ، وَالضَّخْمُ .

وقد يثبتون الاسمَ على فَعَلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ضَخْمٌ ، وَفَخْمٌ ، وَعَبِلٌ . وَجَهْمٌ نَحْوُ مِنْ هَذَا .

وقد يحمى المصدرُ على فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا الْقُبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْجُهُومَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْيُسُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةً وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا الْكَثْرَةُ : فَبَنُوهُ عَلَى الْفَعْلَةِ ، وَالْكَثِيرُ نَحْوُ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْعَدَدِ .

وقد يقال لِلْإِنْسَانِ قَلِيلٌ كَمَا يُقَالُ قَصِيرٌ ، فَقَدْ وَافَقَ ضَيْلُهُ وَهُوَ الْعَظِيمُ ،

(١) ط : سميج ونذيل أى نذل وسمج : صوابه فى ١ ، ط . وانظر اللسان (سمج) نذل) . وفى شرح المثلثين للسرى ١٣٧ من قصيدة جميلة لأبى ذؤيب :

فإن ترضى عنى وإن تبغى
وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبى خراش :

منيا وقد أسى تقلم وردعا أهتد عموز القطاع نذيل

(٢) بعده فى كل من ١ ، ب : قال أبو الحسن : قالوا سبط وسبط وسبطة وسبطة ، وجوز الاسم على سبط وسبط وسبط .

ألا ترى أَنَّ ضَيْدَ الصَّغِيرِ وضَيْدَ القَلِيلِ الكثير ، فقد وافق ضَيْدَ الكثير ^(١) ضَيْدَ العظيم في البناء . فهذا يَدُلُّكَ على أَنَّهُ نحو الطَّوِيلِ والقَصِيرِ ، ونحوَ العظيم والصَّغِيرِ .

والطَّوْلُ في البناء كالقُبْحِ ، وهو نحوه في المعنى ، لأنَّهُ زيادةٌ ونقصانٌ .
وقالوا : سَمِي سَمِيئاً وهو سَمِيْنٌ ، ككَبِيرٍ كَبِيْراً وهو كَبِيْرٌ .
وقالوا : كَبِيْرٌ عَلَى الأَمْرِ كَعَظَمٍ .

وقالوا : بَعِلَنٌ يَبِلُنْ بِلْنَةً ، وهو بَعِلُنٌ كما قالوا : عَظِيْمٌ ، وَيَبِلُنْ كَكَبِيْرٍ .
وما كان من الشَّئَةِ والجُرْأَةِ والضَّعْفِ والجُبْنِ فَإِنَّهُ نحوٌ من هنا ،
قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفاً وهو ضَعِيْفٌ ، وقالوا : شَجَعٌ شَجَاعَةً وهو شَجَاعٌ .
وقالوا : شَجِيْعٌ . وفَعَالٌ أَشْعُو فَعِيْلٌ .

وقد بنوا الاسمَ على فَعَالٍ كما بنوه ^(٢) على فَعُولٍ فقالوا : جَبَانٌ ، وقالوا :
وَقُوْرٌ ، وقالوا : الوَقَارَةُ ، كما قالوا : الرِّزَانَةُ .
وقالوا : جَرُوْ يَجْرُوْ جَرَّةً وَجَرَاءَةً ، وهو جَرِيءٌ .

[ولغة للعرب : الضَّعْفُ كما قالوا : الظَّرْفُ وظَرِيفٌ ، والفَقْرُ والفَقِيْرُ .
وقالوا : غَلِظَ يَغْلِظُ غِلْظاً وهو غَلِيْظٌ] ، كما قالوا : عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْماً
وهو عَظِيْمٌ ، إِلَّا أَنَّ الْغِلْظَ للصَّلَابَةِ والشَّئَةِ من الأرض [وغيرها] .

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من أ .

(٢) أ : هـ كما بنوا هـ

وقد يكون كاللجهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهولةٌ وسَهْلٌ ، لأن هذا ضدُّ الغِلْظِ كما أنَّ الضعْفَ ضدُّ الشَّلَّةِ .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَعْفٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَيْنٌ يَجِينُ كما قالوا : نَصَرَ يَنْصُرُ .

وقالوا : قَوًى يَقْوَى قَوَايةً وهو قَوًى كما قالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً وهو سعيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّلَّةُ ، إلا أنَّ هذا مضمومٌ الأول .

وقالوا : سَرَعٌ يَسْرِعُ سِرْعًا وهو سَرِيعٌ ، وَبَطُوٌ يَبْطَأُ وهو بطيءٌ ، كما قالوا : غَلْظٌ غِلْظًا وهو غليظٌ . وإنما جعلناهما في هذا الباب لأنَّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : البُطَّةُ في المصدر كما قالوا : الجُبْنُ ، وقالوا : السَّرْعَةُ ، كما قالوا : القُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : الكَرَمُ .

ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وهو ثَقِيلٌ .

وقالوا : كُمَشَ كِمَاشَةً وهو كَمِيشٌ ، مثل سَرَعَ . والكِمَاشَةُ : الشَّجَاعَةُ . ٢٢٥

وقالوا : حَزَنٌ حُزُونَةٌ للمكان ، وهو حَزَنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهولةٌ وهو سَهْلٌ وقالوا : صَعْبٌ صُعوبةٌ وهو صَعْبٌ ، لأنَّ هذا إنما هو الغِلْظُ والحِزُونَةُ .

وما كان من الرُّفْعَةِ والضَّعْفِ ، وقالوا ^(١) : الضَّعْفُ ، فهو نَحْوُ من هذا ، قالوا : غَنًى يَغْنَى وهو غَنًى ، كما قالوا : كَبِيرٌ يَكْبُرُ كِبَرًا وهو كَبِيرٌ ، وقالوا :

(١) كنا بإثبات الوباء قبل . قالوا :

فَقِيرٌ كَمَا قَالُوا : صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وَقَالُوا : الْفَقْرُ ، كَمَا قَالُوا : الضَّعْفُ ، وَقَالُوا :
الْفَقْرُ كَمَا قَالُوا : الضَّعْفُ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : فَقْرٌ ^(١) ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا فِي الشَّدِيدِ :
شِدَّةٌ ، اسْتَغْنُوا ^(٢) ، بِاشْتِدَادٍ وَافْتَقَرُ ، كَمَا اسْتَغْنُوا بِأَحْمَلٍ عَنْ حَجَرٍ ^(٣) ، وَهَذَا
هَذَا نَحْنُ مِنَ الشَّدِيدِ وَالْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .

وَقَالُوا : شَرَفٌ شَرَفًا وَهُوَ شَرِيفٌ ، وَكُرْمٌ كَرَمًا وَهُوَ كَرِيمٌ ، وَلِزْمٍ لَامَةٌ
وَهُوَ لَيْمٌ كَمَا قَالُوا : قُبْحٌ قُبَاحَةٌ وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَذَنْوٌ ذَنَافَةٌ وَهُوَ ذَنِيٌّ ، وَمَلُوٌ مَلَاءَةٌ
وَهُوَ مَلِيٌّ .

وَقَالُوا : وَضَعُ ضِعَّةٍ وَهُوَ وَضِيعٌ . وَالضُّعَّةُ مِثْلُ الْكُثْرَةِ ، وَالضُّعَّةُ مِثْلُ
الرَّفْعَةِ . وَقَالُوا : رَفِيعٌ وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : رَفْعٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ رَفِيعٌ وَإِنْ لَمْ
يَتَكَلَّمُوا بِهِ ، وَاسْتَغْنُوا بِالرَّفْعِ .

وَقَالُوا : نَبِيٌّ نَبِيٌّ وَهُوَ نَابِيٌّ ، وَهِيَ النَّبَاهَةُ ، كَمَا قَالُوا : نَضَرٌ يَنْضَرُّ
وَجَهَةٌ ^(٤) ، وَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ النَّضَارَةُ ، وَقَالُوا : نَبِيَّةٌ كَمَا قَالُوا : نَضِيرٌ ،
جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ شَرِيفٌ .

وَقَالُوا : سَعِيدٌ يَسْعُدُ سَعَادَةً ، وَشَقِيٌّ يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَعِيدٌ وَشَقِيٌّ

(١) ١ : ١ : يَقُولُوا فَقْرٌ ، تحريف .

(٢) ١٠ : ١ : فَاسْتَغْنُوا .

(٣) السوراني : قَوْلُهُمْ اِفْتَقَرُ فَهُوَ فَقِيرٌ ، وَاشْتَدَّ فَهُوَ شَدِيدٌ ، لَمْ يَأْتِ فَقِيرٌ وَشَدِيدٌ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ ،
وَإِنَّمَا أَتَى عَلَى فِعْلِ لَمْ يَسْتَعْمَلْ وَهُوَ فَقْرٌ كَمَا تَقُولُ ضَعْفٌ ، وَشُدَّتْ عَلَى ضَعْفٍ . وَاسْتَغْنُوا بِأَحْمَلٍ وَاشْتَدَّ عَنْ
ذَلِكَ ، كَمَا اسْتَغْنُوا بِأَحْمَلٍ عَنْ خَيْرٍ ؛ لِأَنَّ الْأَلْوَانَ يَسْتَعْمَلُ فِيهَا قِيلٌ كَثِيرًا كَمَا قَالُوا : أَيُّمٌ بِأَدَمَ ، وَكَبْهٌ
بِكَبْهٍ ، وَشَهَبٌ بِشَهَبٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَلَمْ يَقُولُوا خَيْرٌ ، اسْتَغْنُوا عَنْهُ بِأَحْمَلٍ .

(٤) ١ فقط : ١ : نَضَرُ وَجَهَةٌ يَنْضَرُ .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موزوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال
واللَّذَاذ ، حذفوا الهاء استخفافاً .

وقالوا : رَشَدٌ يَرشُدُ رَشْداً ، وَرَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا : سَخِطَ
يَسْخِطُ سَخَطاً وَالسُّخُطُ وَسَخِطٌ ^(١) .

وقالوا : رَشِيْدٌ كما قالوا : سَعِيْدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا : الشِّقَاءُ .
وقالوا : بِخِلٌ يَبْخُلُ بُخْلاً . فَالْبَخْلُ كَاللُّؤْمِ ، ، وَالْفِعْلُ كَفِعْلِ شَقَى
وسَعِدَ . وقالوا : يَخِلُّ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ ^(٢) : الْبَخْلُ كَالْفَقْرِ ، وَالْبَخْلُ كَالْفَقْرِ ،
وبعضهم يقول : الْبَخْلُ كَالكَرَمِ .

وقالوا : أَمَرَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ ^(٣) ، كُنْثَهُ وَهُوَ نَبِيَّةٌ ، وَ الْإِمْرَةُ ، كَالرَّفْعَةِ ،
وَالْإِمَارَةُ كَالْوَلَايَةِ .

وقالوا : وَكَيْلٌ وَوَصِيٌّ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لِأَنَّهَا وَلَايَةٌ .
ومثلُ هذا لتقاربه : الْجَلِيسُ ، وَالتَّعْدِيلُ ، وَالتَّضْجِيعُ ، وَالكَمِيعُ ،
وَالْخَلِيطُ ، وَالتَّنْزِيعُ . فَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ التَّعْدِيلُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ
فَاعْلَمْهُ .

وَقَدْ جَاءَ فَعْلٌ ، قَالُوا : عَصَمَ . وَقَالُوا : عَصِمَ .
وَمَا أَتَى مِنَ الْعَقْلِ فَهُوَ نَجْوٌ مِنْ ذَا ، قَالُوا : حَلَمَ يَحْلُمُ حُلُمًا وَهُوَ حَلِيمٌ ،
فَجَاءَ فَعْلٌ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا جَاءَ فَعْلٌ فِيهِمَا ذَكَرْنَا .

(١) ط : : والساخط .

(٢) ا ، ب : : وقال بعضهم .

(٣) ط : : وهو أمير ، وفي ا : : أمر علينا أمر : : وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرْيْفٌ ، كما قالوا : ضَعُفٌ ضَعْفًا وهو ضعيفٌ ، وقالوا في ضِدِّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهلٌ ، كما قالوا : خَرَدٌ خَرْدًا وهو حُلْدٌ ، فهذا ارتفاع في الفِعلِ و انْضَاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَجِئِلَ يَجِئُلُ ، والمصدر كالجِلْمِ . وقالوا : عالمٌ ، كما قالوا في الضُّدِّ : جِلْمَلٌ . وقالوا : عِلِيمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فِقَهٌ وهو فَقِيهٌ ، والمصدر فِقَهَةٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ عِلْمًا وهو عِلِيمٌ .

وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَّابةُ ولَيْسَبٌ ، كما قالوا : اللُّومُ واللَّامةُ ولَوِيمٌ .

وقالوا : فِهْمٌ يَفْهَمُ فَهْمًا وهو فِهْمٌ ، وَثِقَةٌ يَنْقَعُ نَقْعًا وهو نِقَةٌ ، وقالوا : التَّقَاهَةُ والفَهَامَةُ ، كما قالوا : اللَّبَّابةُ .

٢٢٦

وسمعناهم يقولون : نَاقَةٌ ، كما قالوا : عالمٌ .

وقالوا : لَبَقٌ يَلْبِقُ لِبَاقَةً وهو لَبِيقٌ ، لِأَنَّ ذَا عِلْمٍ ^(١) وعَقْلٌ ونَفَاقٌ ، فهو بمنزلة الفَهْمِ والفَهَامَةِ .

وقالوا : الجَنْقُ ، كما قالوا : العِلْمُ ، وقالوا : حَلَقٌ يَحْلِقُ ، كما قالوا : صَبَرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفَقٌ يَرْفُقُ رَفَقًا وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا حَلُمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفِيقٌ ، كما قالوا : فَقِيهٌ .

وقالوا : عَقَلٌ يَعْقِلُ عَقْلًا وهو عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وهو عاجِزٌ . وقالوا : العَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ عَجَزَ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مُثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ .

(١) ط : « لِأَنَّ هَذَا عِلْمٌ » ، وفي ب : « لِأَنَّهُ ذَا عِلْمٍ » ، وأثبت ما في أ .

وقالوا : زَزَنَ رَزَانَةً ، وهو زَزِينٌ وَرَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصْنَتْ حُصْنًا وهي حَصَانٌ ، كَجَبْنَتْ [جُبْنًا] وهي جَبَانٌ . وَإِنَّمَا هَذَا كَالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ .

وقالوا : جَصْنًا ، كما قالوا : عَلِمْنَا ، وقالوا : حُصْنًا مثل قولهم : جُبْنَا . ويقال لها أيضًا تَقَالٌ وَرَزَانٌ ^(١) .

وقالوا : صَلَفَ يَصْلَفُ صِلْفًا [وهو] صِلْفٌ ، كقولهم : فَيَهْمُ فَهَمًا وَفَيَهْمٌ .

وقالوا : رَفَعَ رِفَاعَةً وَرَفِيعٌ ، كقولهم : حَمَقَ حِمَاقَةً ، لأنه مثله في المعنى . وقالوا : الْحُمَقُ كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : أَحْمَقُ كما قالوا : أَشْنَعُ ، وقالوا : حَرَقَ حُرْقًا وَآخَرَقَ ، وقالوا : أَحْمَقُ وَحِمَقُهُ وَحِيقٌ . وقالوا : التَّوَاكَةُ وَأَتَوَكُّ ، وقالوا : اسْتَتَوَكَّ ، ولم نسمعهم يقولون : تَوَكَّ ، كما لم يقولوا فَقَر ^(٢) . وقالوا : حَمِيقٌ ، فاجتمعا كما قالوا : نَكِدَا وَنَكَدٌ .

واعلم أنَّ ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعَلْتُ وَفَعَلَ ، لأنهم قد يستقلون فَعَلَ والتضعيف ^(٣) فلما اجتمعوا حادوا إلى غير ذلك ^(٤) ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلُّ ذَلًّا وَذِلَّةٌ وَذَلِيلٌ . فالاسم ^(٥)

(١) ب : فعل ورزان ؛ ا : قال ورزان ؛ صوابهما في ط .

(٢) السراي : يريد أن أتوك لم يحىء على استوك ، وإنما جاء على توك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر . وانظر ملخص من حواشي السراي .

(٣) ط : التضعيف وفعل . ب : لأنهم يستقلون فَعَلَ والتضعيف ؛ وأثبت ما في ا .

(٤) ا : حادوا عنه إلى غير ذلك ؛

(٥) ا ، ب : الاسم ؛

والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يبيء على باب جلس يجلس .

وقالوا : شحيحٌ والشُّحُّ ^(١) ، كالبحيل والبخل ، وقالوا : شحٌ يشحُّ ^(٢) .

وقالوا : شجحت كما قالوا : بخلت ، وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ، ألا ترى أن فعل أكثر في الكلام من فعل ^(٣) ، والياء أخف عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضننت ضينا كرفقت رفقا ، وقالوا : ضننت ضنانه ، كسقيمت سقامه .

وليس شيء أكثر في كلامهم من فعل . ألا ترى أن الذي يخفف عضداً وكيداً لا يخفف جملاً .

وقالوا : لب يلب ، وقالوا : اللب واللبابة والليب .

وقالوا : قل يقل قلة ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف ^(٤) .

وقالوا : عف يعف عفة وعفيف .

وزعم يونس أن من العرب من يقول لبثت تلث ، كما قالوا : ظرفت تظرف ، وإنما قل هذا ^(٥) ، لأن هذه الضمة تستقل فيما ذكرت لك ، فلما صارت فيما يستقلون فاجتمعوا فزوا منهما .

(١) ١ : « وأشح » ، تعريف .

(٢) سقطت « يشح » من ١ .

(٣) ١ : « فعل في الكلام أكثر من فعل » .

(٤) السراي : يريد لم يقولوا قلت كما قالوا كثرت ، استغلا .

(٥) ١ فقط : « هذه » .

هنا باب علم كل فعل تعتاك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعتاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلْ يَقُولُ ،
وَفَعَلَ يَقُولُ ، وفِعْلَ يَقُولُ ، وذلك [نحو] ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقتل يَقْتُلُ ، ولَقِمَ
يَلْقَمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يَتَعَدَّى ، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ ، وقَعَدَ
يَقْعُدُ ، وركبَ يَرْكَبُ .

ولما لا يَتَعَدَّى ضَرَبَ رابع لا يَشْرُكُهُ فيه ما يَتَعَدَّى ، وذلك
٢٢٧ فَعَلْ يَقُولُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فَعَلَتْهُ مُتَعَدِّيًا .

فصروب الأفعال أربعة يجتمع ^(١) في ثلاثة ما يَتَعَدَّى ومالا يَتَعَدَّى ^(٢)
ويبين بالرابع مالا يَتَعَدَّى ، وهو فَعَلْ يَقُولُ .

وليَقْعُلْ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يَتَعَدَّى ومالا يَتَعَدَّى : يَقْعُلُ وَيَقْعُلُ
وَيَقْعُلُ ، نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقَمُ .

وفِعْلَ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ ، وفِعِلَ ، وفَعُلَ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ
وَمَكَتَ . فالأولان مشترك فيهما المتعدي وغيره ، والآخر لمالا يَتَعَدَّى كما جعلته
لما لا يَتَعَدَّى حيث وقع رابعاً .

وقد بناو فَعِلَ على يَقُولُ في أحرف ، كما قالوا : فَعَلَ يَقُولُ فلزموا
الضمة ^(٣) ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ،
وَيَسَّ يَتَّسُّ ، وَيَسَّ يَتَّسُّ ، ونِعِمَ يَنْعِمُ . سمعنا من العرب من يقول :

(١) انقط : « تجمع »

(٢) ب : « ما يتعدى ومالا يتعدى »

(٣) ط : « كذلك »

: وَهَلْ يَنْعِمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١)

وقال^(٢) :

وَاعْوَجَّ عُصْنُكَ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ قَلَمٍ لَا يَنْعِمُ الْعُصْنُ حَتَّى يَنْعِمَ الْوَرَقُ^(٣)

وقال الفرزدق :

وَكَوْمٍ تَنْعِمُ الْأَضْيَافَ غِنَاءً وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالاً^(٤)

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لأمرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجري ١ : ٢٧٤ وابن يمشى ٧ : ١٥٣ والعنى ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المعنى ١٦٦ والتصرّف ١ : ١٣٣ والأصموني ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصلره :

ألا عم صباها أيها الطلل البالي

والعصر ، بضمين : لفة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح والكسر ، وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يضمن » بمعنى يضمن أيضا ، يقال وعم يعم . الخالي : الماضي .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فيها نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وانظر اللسان (لحا ، نعم) .

(٣) يبيكي نضرة شبابه وتغير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقه يبقى عوده ذابلا أعوج . واللاحق : القشر . ويروى : « من لحم » ويروى : « من لحق » . واللاحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها محمد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكرم وكوماء ، وهي الثقة العظيمة السنم . والأضياف رويت بالنصب على نزاع الخافض أى تنعم بهم حيناً لأنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينجرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بهم لأنهم يشربون من ألبانها . وفي ١ : « ينعم » بالياء ، و « يصبح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجيء مضارع نعم على ينعم بكسر العين على البندرية .

وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين ^(١) ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعُلُ ، لأنهم قد قالوا : يَفْعُلُ في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلَ . وذلك فضيل يَفْضُلُ ومِتْ تَمُوتُ . وفضل يَفْضُلُ ومِتْ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُذِّتْ تُكَلِّدُ فقال فَعَلْتُ تَفْعُلُ كما قال فَعِلْتُ أَفْعُلُ ، وكما ^(٢) ترك الكسرة كذلك ترك الضمة . وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه ^(٣) كما أن فضيل يَفْضُلُ شاذ من بابه ^(٤) . فكما شَرَكْتَ يَفْعِلُ يَفْعُلُ كذلك شَرَكْتَ يَفْعُلُ يَفْعُلُ . وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعُلُ إلى منتهى الفصل شواذ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

٢٢٨ وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعِي ، وَبَشَرْتُهُ بُشْرِي ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرِي ، وَاشْتَكَيْتَ شَكْوَى ، وَأَفْتَيْتَهُ فُتْيًا ، وَأَعْدَاهُ عَدْوَى ، وَالْبُقْيَا . فَأَمَّا الْحَذْيَا فَالْعَطْيَةُ ، وَالسَّقْيَا : مَا سَقَيْتَ ، وَأَمَّا الدَّعْوَى فَهُوَ مَا ادَّعَيْتَ .

وقال بعض العرب : اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) عدها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدوم ، ومِتْ أَمُوتَ ، وفضل يَفْضُلُ ، ونعم ينعم ، ونقط يقنط . ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : هـ فكما هـ .

(٣) ١ ، ب : هـ في بابه هـ .

(٤) ب : هـ في بابه هـ .

وقال [سبحانه وتعالى :] وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ^(١) .

وقال [بَشِيرٌ مِنَ التَّكْوِيْنِ ^(٢) :

« وَلَئِنْ دَعَوَاهَا كَثُرَ صَحْبُهُ ^(٣) » .

فدخلت ^(٤) الألف كدعول الماء في المصادر . وقالوا : الكبيرياء
للكبير ^(٥) .

وأما الِغَمَلِيُّ فجمي على وجه آخر، تقول : كان بينهم رُمِيًا ، فليس
يريد قوله : رُمِيًا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الثرامى وكثرة الرُمى ،
ولا يكون الرُمِيًا واحدًا . وكذلك الجميى .

وأما الجَبِيْنِي فكثر الحث كما أَنَّ الرُمِيًا كثرة الرُمى ، ولا يكون من
واحد .

وأما الدَّلِيلِي فَإِنما يراد به ^(٦) كثرة علمه بالدلالة ورسومه فيها .
وكذلك الِغَمَلِي ، والهجري : كثرة الكلام والقول بالشئ ^(٧) .
[والخيلى : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » سواء في أ ، ب والمؤتلف والمختلف للأمدى ٦٦ والقاموس (تكث) حيث ذكر
أن التكت ، بكسر التوت والد بشر الشاعر . وهو شاعر يرمي كما في المؤتلف . وضبط « بشر » في
اللسان (دحا ٧٨٢) بجهة التصغير ، بخلاف ما في القاموس وما نص عليه الأمدى .

(٣) في اللسان : « شديد صحبه » . والصحب : كثرة الصياح واللفظ . وقد ذكر الضمير المائد
إلى الدعوى في « صحبه » حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دحر ، كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع .

(٤) أ ، ب : « دخلت » .

(٥) أ ، ب : « في الكبير » .

(٦) أ : « فإنه يريد » ب : « فَإِنما يريد » .

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشئ » . ويحمله في كل من أ ، ب : « قل أبو الحسن :
الإجمري به وكثرة كلامه بالشئ يردده » . وفي هذا النص تحريف . وفي اللسان أن الإجمري هو الدأب
والشأن والعادة .

هنا باب ما جاء من المصادر على فاعول

وذلك قولك : تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، وَأَوَّلَعْتُ بِهِ وَلَوْعًا^(١) .

وسمعنا من العرب من يقول : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا^(٢) ، وَقِيلَهُ قَبُولًا ، وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْحَطَبُ .

وتقول : إِنَّ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر^(٣) لمعنى قولهم : أَصَابَ شَيْئُهُ ، وهذا شَيْئُهُ ، إِنَّمَا يَرِيدُ قُلْتُ مَا يُشْبِعُهُ . وتقول : شَبِعْتُ شَيْعًا ، وهذا شَيْعٌ فَاحِشٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ الْفِعْلَ^(٤) . وَطَبَعْتُ طُعْمًا حَسَنًا ، وَلَيْسَ لَهُ طُعْمٌ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ لِلطَّعَامِ طَبِيبٌ .

وتقول : مَلَأْتُ السَّقَاءَ مَلَأًا شَدِيدًا ، وَهُوَ مِلٌّ هَذَا ، أَيْ قَدَرُ مَا يَمْلَأُ هَذَا .

وقد يجيء غير مخالف ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّهُ ، وَطَبَعْتُ طُعْمًا وَأَصَابَ طُعْمَهُ ، وَنَهَلْتُ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلَهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وَمَا خَرَصَهُ ، أَيْ مَا قَدَرَهُ . وكذلك الْكِيلَةُ . وقالوا : قَتَلَهُ قُوْتًا . والقُوت : الرِّزْقُ ، فَلَمْ يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَمَا قَالُوا : الْحَلَبُ فِي الْحَلِيبِ وَالْمَصْدَرِ . وقد يقولون الْحَلَبُ وَهُمْ يَعْنُونَ اللَّبَنَ . ويقولون : حَلَبْتُ حَلَبًا يَرِيدُونَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ .

فهذه أشياء تحيى مختلفة ولا تُطْرَدُ .

(١) : وَتَطْهَرُ طَهْرًا حَسَنًا وَأَوَّلَعْتُ وَلَوْعًا .

(٢) : ط : غَالِبًا ، وَأَثْبَتَ مَالِي ب .

(٣) : الْمَصْدَرُ .

(٤) : يَرِيدُ الْفِعْلَ ب : إِنَّمَا يَرِيدُ الْفِعْلَ .

وقالوا : مَرَّيْهَا مَرَّيًّا ، إذا أرادوا عَمَلَهُ . ويقول : (١) حَلَبْتُهَا مَرَّةً لا يريد ٢٢٩
فِعْلَةً ، ولكنه يريد (٢) نَحَوًّا من اللَّزَّة والحَلَب .
وقالوا لُعْنَةً (٣) للذي يُلْعَن . واللُّعْنَةُ المصدر . وقالوا : الحَلَقُ ، فسَوَّوا
بين المصدر والمخلوق . فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله .
وقالوا : كَرَعَ كُرُوعًا . والكَرْعُ : الماء الذي يُكْرَع فيه .
وقالوا : ذَرَأْتُهُ ذَرْعًا ، وهو ذو ثُلَرًا ، أى ذو عُذَّة ومنَعَةٍ ؛ لا تريد
العمل .
وكاللُّعْنَةِ السَّبَّة ، إذا أرادوا المشهور بالسَّبِّ واللَّعن ، فأجروه مجرى
الشُّهْرَةِ .
وقد يجيء المصدر على المَفْعُول ، وذلك قولك : لَبَنَ حَلَبٌ ، إنما تريد
مَحْلُوبٌ (٤) وكقولهم : الحَلَقُ إنما يريدون المَخْلُوق (٥) . ويقولون
للدرهم : ضَرَبَ الأمير ، وإنما يريدون مَضْرُوبُ الأمير (٦) .
ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومَ غَمٍّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إنما تريد النائم
والغائم (٧) .
وتقول : ماءٌ صَرَى ، إنما تريد صَرَى خَفِيفٌ (٨) إذا تَغَيَّرَ اللَّبَنُ في
الصَّرَعِ . وهو صَرَى . فتقول : هذا اللَّبَنُ صَرَى وصَرَى .

(١) ا ، ب : يقول »

(٢) ب فقط : لا تريد فِعْلَةً ولكن تريد » .

(٣) ط : لُعْنَةُ اللَّهِ » .

(٤) ا ، ب : إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : تريد المخلوق » .

(٦) ط : تقول للدرهم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير » .

(٧) ا ، ب : وذلك قولهم » وكذلك » إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : إنما يريدون » . وفي ا : خفيفا » .

وقالوا : مُعْشَرُكُمْ ، فقالوا هذا كما يقولون : هو رَضًا ، إنما يريدون
المرضى ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .
وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : يَبْضُ وَيَبْضَةٌ
وَجَوْزٌ وَجَوْزَةٌ ، وذلك قولك : هنا شَمَطٌ وهذه شَمَطَةٌ ، وهنا شَيْبٌ وهذه
شَيْبَةٌ ^(١) .

هذا باب ما تحيى فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته ^(٢) قِتْلَةً سَوَاءً ، وبُهِسَتِ الْبَيْتَةُ ،
وإنما تريد الضرب الذى أصابه من القتل ، والضرب الذى هو عليه من
الطعم .

ومثل هذا الرُّكْبَةُ ، والجلِسة ، والِقَعْنَةُ

وقد تحيى الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشُّكَّة ، والشُّقْرَةُ ،
واللُّرْيَةُ . وقد قالوا : اللُّرْيَةُ .

وقالوا : لَيْتَ شِعْرَى ، فى هذا الموضع ^(٣) ، استخفافاً لأنه كثر فى
كلامهم ، كما قالوا : ذَهَبَ بِعُنْرَتِهَا ، وقالوا : هو أبو عُذْرَهَا ، لأن هذا أكثر ^(٤)
وصار كالمثل ، كما قالوا : « نَسْمَعُ بِالْمُعَيَّنِ لَا أَنْ تَرَاهُ » ، لأنه مثل ، وهو أكثر
فى كلامهم من تحقير معيَّن فى غير هذا المثل . فَإِنْ حَقَرْتَ مُعَيَّنٌ ثَقُلْتَ الْمَالَ
ثَقُلْتَ مُعَيَّنٌ .

وتقول : هو بزنته ، تريد أنه بقلره . وتقول : العِلَّة ، كما تقول القِتْلَةُ .

(١) بدله فى كل من ا ، ب : قل أبو الحسن : يقولون حليته حلياً : ويقولون اللعة ، وهو
الذى يلمن الناس .

(٢) بدله فى ط : و وحظه .

(٣) ط : فى هذا المعنى ، وسقطت ه فى من

(٤) ب : ذ كثير .

وتقول : الشَّعَّةُ والقِصَّةُ ، يقولون : وقاحٌ يَبِينُ القِصَّةُ ، لا تريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشَّئْنةُ والدَّريةُ والرَّدةُ وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المَرَّةَ الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلُوسَ والنَّهَابَ ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هنا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاءوا بالمرّة جاءوا بها على فَعْلَةٍ كما جاءوا بثمرَةٍ على غرٍ . وذلك : قَعَدْتُ قَعْدَةً وأُتِيتُ أُتِيَةً .

وقالوا : أُتِيتُهُ إتيانَةً ولقيتُهُ لقاءَةً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أُعْطِيَ إعطاءَةً واستُئْجِرَ استئراجَةً . ٢٣٠

ونحو إتيانَةٍ قليل ، والأطرادُ على فَعْلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عملٌ ^(١) سنة . ولم يجيئوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لنا .

وقالوا : قَتَمَةٌ ، وسَهَكَةٌ ، وخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالْبَنَةِ والشَّهْنَةِ والعَسَلَةِ ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعْلَةٍ .

(١) أ : ١ • يريد عمل سنة • ب : • يريدون عمل سنة • .

هنا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رام ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضارب .
ومثل ذلك : مرأه يَمْرِيهِ مَرِيًّا ، وطلّاه يَطْلِيهِ ظَلِيًّا ، وهو مارٍ وطلال . وغزاه
يغزوه غَزَوًا وهو غازٍ ، [وعماه يَمْحُوهُ محوا وهو ماحٍ] ، وقلاه يَقْلُوهُ قَلَوًا وهو
قَالٍ .

وقالوا : لَقِيتُهُ لِقَاءً ، كما قالوا : سَفِدَها سَفَادًا ، وقالوا : اللَّقِيَّ كما قالوا :
الْثُّهوك . وقالوا : قَلَبْتُهُ فَأَنَا أَقْلَبُهُ قَلِيًّا ، كما قالوا : شَرِيتُهُ شِرِيًّا .
وقالوا : كَوَيْ يَلْمِسُ لُمِيًّا ، إذا اسودَّت شَفْتُهُ .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فَعَلَ ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن
هنا في غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الْفِعْلَ لا يكون مصدرًا في هَدَيْتُ فَصَارَ هُدًى
عَوَضًا منه .

وقالوا : قَلَبْتُهُ قَلِيًّا ، وقرِيتُهُ قَرِيًّا ، فَأَشْرَكُوا بينهما في هذا فصار جَوْضًا
من الْفَعْلِ في المصدر ، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : كَسَنُوهُ
وَكُسِيَ ، وجَلَوُهُ وَجَلَدِي ، وصَوَّوهُ وَصَوِّي ، لأنَّ فَعَلَ وفُعِلَ أَخَوَان . ألا ترى
أنَّكَ إذا كَسَرْتَ على فَعَلٍ فُعْلَةٌ لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء .
وكذلك فُعْلَةٌ في فَعَلَ ^(١) ، فكلُّ واحدٍ منهما أَعَصَّ لصاحبه . ألا ترى أنه إذا جُمِعَ
كلُّ واحدٍ منهما بالتاء جاز فيه من ماجز في صاحبه ، إلا أنَّ أَوَّلَ هذا مكسور
وأَوَّلُ هذا مضموم ، فلمَّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلُّ واحدٍ منهما على
صاحبه . ومن العرب من يقول : رِشْوَةٌ وَرُشًا ، [ومنهم من يقول : رُشْوَةٌ

(١) أ : القعلة في فعل ب : القعلة في الفعل .

ورِشاً] ، وَخُبوةً وَجِباً ، والأصل رُشاً . وأكثر العرب يقول ^(١) : رِشاً
وَكِسَى وَجَدَى .

وقالوا : شَرِيْتهُ شَرِي ، ورضيْتهُ رَضِي . فالمعتل يختص بأشياء ، وسنراه
فيما نستقبل ^(٢) إن شاء الله .

وقالوا : عَتَا يَمْتُو عُتُوًا ، كما قالوا حَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وثبت ثُبُوتاً .
ومثله : دَنَا يَذْنُو ذُنُوءًا ، وَتَوَى يَتَوَى تَوِيًّا ، ومضى يَمْضِي مُضِيًّا ، وهو عَابٍ
ودَانٍ وثَلَوٍ ومَاضٍ .

وقالوا : نَمَى يَنْبِي نَمَاءً ، وبلدا يَلُو بَلَاءً ، ونثا يَنْثُو نِثَاءً ، وقَضَى
يقضى قَضَاءً . وإثما كَثُرَ الفَعَالُ في هذا كراهية الياءات مع الكسرة ،
والواوات مع الضمة ، مع أنَّهم قد قالوا : الثَّباتُ والذَّهابُ . فهذا نظيرُ
[للمعتل] .

وقد قالوا : بَدَا يَلُو بَدَأً ، ونثا يَنْثُو نَثًا ، كما قالوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا ،
وسَلَبَ يَسْلُبُ سَلَبًا ، وجَلَبَ يَجْلِبُ جَلَبًا .

وقالوا : جَرَى جَرِيًّا ، وَعَدَا عَدُوًّا ، كما قالوا : سَكَتَ سَكَنًا .

وقالوا : رَزَى يَزِي زِيًّا ، وَسَرَى يَسْرِي سَرًى ، والتَّقَى ، فصارتا
ههنا ^(٣) عوضاً من فَعَلٍ أَيْضًا ، فعلٌ هذا يَجْرِي المعتل الذي حرف الاعتلال^١
فيه لام .

(١) ا : يقولون ط : تقول ، وأثبت ملا ب .

(٢) ب : يستقبل .

(٣) ا فقط : هنا .

وقالوا : قَوْمٌ غُرِي ، وَيَلِي ، وَعُقِي ، كما قالوا : ضَمَرٌ وشَهَدَ
وَقَرَحَ ^(١) .

وقالوا : السَّقَاءُ والجَنَاءُ ، كما قالوا : الجُلَّاسُ والعُبَادُ والنُّسَاكُ ^(٢) .

وقالوا : يَهُوْ يَهُوْ يَهُوْ يَهُوْ ، مثل جَمَلٌ جَمَالاً وهو جَمِيلٌ . ٢٣١

وقالوا : سَرَوْ يَسْرُو سَرَواً وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرَفٌ يَظْرَفُ ظَرْفاً
وهو ظَرِيفٌ .

وقالوا : يَلُوْ يَلُوْ يَلُوْ يَلُوْ وهو يَلِيٌّ ^(٣) كما قالوا : سَقَمَ سَقَاماً وهو
سَقِيمٌ ، وَخَبَتْ وهو خَبِيْثٌ . وقالوا : الْبَنَاءُ ^(٤) كما قالوا الشَّقَاءُ . وبعض
العرب يقول : بَلِيْثٌ ، كاتقول ^(٥) : شَقِيْثٌ . وَذَهَوَتْ ذَهَاءً وهو ذَهِيٌّ ، كما
قالوا : ظَرَفْتُ وهو ظَرِيفٌ . وقالوا : الذَّهَاءُ ، كما قالوا : سَمَحَ سَمَاحاً .
وقالوا : دَاوٍ كما قالوا : عَاقِلٌ .

ومثله في اللفظ عَقَرٌ وعَاقِرٌ ^(٦) . وقالوا : دَهَا يَدْهُو ودَاوٍ ، كما قالوا :
عَقَلٌ وعَاقِلٌ . وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لَبِيْبٌ .

(١) انقط : نوح .

(٢) السرائي : ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس يباب له ، شاعناً على ما مر من
المصادر مقصوراً وممدوداً ، كفهوم : بدأ وباء ، وما جاء على قَتَلَ وَقُتِلَ . فالقَتَلَ نحو الخَلْبِ والسَّبِّ ؛
والقُتِلَ نحو اللعاب والثلث . ومثله من أسماء الفاعلين قَتَلَ وَقُتِلَ بليت الألف قبل آخره وسقوطها .
والجَنَاءُ : جمع الجاني الذي يهني الثرة ، بتشديد النون .

(٣) ١ : يلو ييلو بباء وهو يلي ، تصحيف .

(٤) ١ : البواء ، تحريف .

(٥) ١ : يقول .

(٦) انقط : فهو عاقر .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي للياء والواو فيهن عينات

تقول : يَبْعُهُ يَبْعًا وَكَلْتُهُ كَيْلًا ، فَأَنَا أَكِيلُهُ وَأَبِيعُهُ ، وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا
قَالُوا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا وَهُوَ ضَارِبٌ .

وقالوا : سَقَطَهُ سَوَقًا وَقَلْتُهُ قَوْلًا ، وَهُوَ سَائِقٌ وَقَائِلٌ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : قَتَلَهُ
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ .

وقالوا : ذُرُّهُ زِيَارَةً ، وَعُدَّتُهُ عِيَادَةً ، وَحُكِنَتْهُ حِيَاكَةً ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا
الْفُعُولَ ^(٢) ففَرُّوا إِلَى هَذَا كِرَاهِيَةِ الرَوَايَاتِ وَالضَّمَمَاتِ .

وقد قالوا مع هَذَا : عَبَدَهُ عِبَادَةً ، فَهَذَا ^(٣) نَظِيرُ عَمَرْتُ الدَّارَ
عِمَارَةً ^(٤) . وقالوا : خَفَّتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ لَقِمَتِهِ
فَأَنَا أَلْقِمُهُ لَقْمًا وَهُوَ لَاقِمٌ ، وَجَعَلُوهُ مُصَدِّرُهُ عَلَى مُصَدِّرِهِ لِأَنَّهُ وَافَقَهُ فِي الْفِعْلِ
وَالْتَعَدَّى .

وقالوا : هَيَّئَهُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وَهُوَ هَائِبٌ ، كَمَا قَالُوا : خَشِيتُهُ وَهُوَ
خَاشٍ ، وَالْمُصَدِّرُ خَشِيَّةٌ وَهَيْبَةٌ .

وقد قال بعض العرب : هَذَا رَجُلٌ خَائِفٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَرِيقٍ وَفَرِيعٍ إِذْ كَانَ
الْمَعْنَى وَاحِدًا .

(١) أ ، ب : « فهُوَ قَاتِلٌ وَسَائِقٌ » .

(٢) كَأَنَّهُمْ ، سَائِقَةٌ مِنْ ب .

(٣) ط : « فُهِرٌ » .

(٤) ضبط الفعل في ط بفتح الراء مع تاء التأنيت ورفع الدار ، ووجه الضبط التطوير بالفعل

المتعدى مع نصب « الراء » .

وقالوا : نَلَيْتُهُ فَأَنَا أَنَالَهُ نَيْلًا^(١) وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرِعَهُ جَرْعًا وهو جَالِيْعٌ ، وَحَمِيْدَهُ حَمِيْدًا وهو حَامِيْدٌ .

وقالوا : ذَمَّمْتُهُ فَأَنَا أَذِيْمُهُ ذَمًّا ، وَبِغَيْتِهِ أَعْيِيَهُ عَابًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَيَّيَا .

وقالوا : سُوِّئْتُه سُوْءًا وَفُتُّهُ قُوْتًا ، وَسَاءَنِي سُوْءًا ، تَقْدِيرُهُ فُتْعَلًا ، كما قالوا : شَغَلْتُهُ شُغْلًا وهو شَاغِلٌ .

وقالوا : عَفَيْتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيَافَةً وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ بِنَاءُ نَيْلٍ .

وقالوا : سَرَرْتُهُ فَأَنَا أَسُوْرُهُ سُوْورًا^(٢) ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أَغُوْرٌ غُوْورًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : جَمَدْتُ جُمُودًا وهو جَامِدٌ ، وَقَعَدْتُ قَعْدًا وهو قَاعِدٌ ، وَسَقَطْتُ سَقُوْطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُوْورًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : يَغُوْرُ فِي الْغُوْرِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ^(٣) :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمَبْزَلِيْهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُوْورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي^(٤)

(١) كلمة : فَأَنَا : ساقطة من ط . وفي ١ : نَلَيْتُهُ أَنَالَهُ نَيْلًا ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كذا ورد هذا الفعل بالتمنى ومصدره على القبول . والذي في اللسان سرت الحائط سورا ، إِذَا عَلَوَتْ . والتمنى بالحرف سرت إليه . ومصدر اللازم سَوَّرَ وَسُوْرَ وَسُوْرٌ ، كما في اللسان .

(٤) ديوانه ١١٨ وأمل ابن الشجرى ١ : ٢١٠ واللسان (سورة ٥١) .

(٥) يذكر حمرا بزلت من دنيا ، أي استخرجت . والميزل : حذيفة يقب بها البدن عند استخراج الحمر . وذكر المصباح ليذل على أنها بزلت ليلا ، أو أنها قد اسودعت مكانا مظلمًا . سارت : وثت بسرعة . والأبجل : =

وقال العجاج^(١) :

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سَرَتْ إِلَيْهِ فِي أَعَالَى السُّورِ^(٢)
وقالوا^(٣) : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا ، وَبَادَتْ تَبِيدُ يُّودًا ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ
يَجْلِسُ جُلُوسًا ، وَتَفَرَّ يَتَفَرُّ تَفُورًا .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُول .
وقالوا : آتَتْ الشَّمْسُ إِيَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَوْبًا ، كَمَا قَالُوا : الْفُورُ
وَالسُّورُ وَنَظِيرُهَا مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ^(٤) الرَّجُوع .

وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْفِعَالَ ، كَمَا قَالُوا : التَّفَارُ وَالتَّفُورُ ، وَشَبَّ شِبَابًا
وَشُبُوبًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ مِنَ الْعَلَّةِ . وَقَالُوا : نَاحَ يَنْوُحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَعْفُ
عِيَاةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَاةً ، فَرَارًا مِنَ الْفُعُول . وَقَالُوا : صَاحَ صَيَّاحًا وَغَابَتِ
الشَّمْسُ غِيَابًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُول^(٥) فِي بَنَاتِ الْيَاءِ ، كَمَا كَرَّهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاوِ .

= عَرَقَ فِي بَاطِنِ الدَّرَاعِ . وَالضَّرَارَى : الَّذِي يَسِيلُ دَمُهُ . وَقِيلَ الْبَيْتُ :

كَأَنَّمَا الْعُلُجُ إِذْ أَوْجِيتْ صَفْقَتُهَا خَلِيجٌ خَصَلَتْ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ

وَالشَّاهِدُ فِي بَنَاتِهِ مَصْنَعٌ سَارٍ يَسُورُ عَلَى سُورٍ ، عَلَى مَا يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ فَجَرَى عَلَى
الْأَصْلِ . وَهَذَا اسْتِغْنَاءٌ لِلضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ . أَمَّا الْمُتَعَدَّى نَحْوُ سَوْتِهِ سَوِيًا ، وَتَفَرُّ قُوًا ، فَإِنَّ مَصْنَعَهُ يَكُونُ
عَلَى الْفِعْلِ .

(١) دِيوانه ٢٧ .

(٢) السَّرَادِقُ : الْبَيْتُ مِنَ الْكَرْسَفِ ، أَيْ الْقَطْعِ . سَرَتْ : وَثِقَتْ . وَالسُّورُ مَصْنَعٌ . وَأَعَالِيهِ أَيْ
أَوَائِلُهُ وَأَشَدُّ أَسْوَالِهِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ أَرَادَ السُّورَ ، فَحَذَفَ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ اسْتِغْنَاءً لِاجْتِنَاعِهَامَا مَعَ
الضَّمَّةِ .

(٣) ١ : ب : ه : وَقَالَ ه .

(٤) ١ : ه : وَنَظَرُ هَذَا مِنَ الْمَحَلِّ ه ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ .

(٥) مَا يَمْلِكُ إِلَى الْفِعْلِ الْتَالِيَةِ وَرَدَ فِي الْقَطْعِ بَعْدَ مَا سَيَأْتِي مِنْ قَوْلِهِ وَحَالَ حَوْلًا ه . وَإِنَّمَا هَذَا

مَوْضِعُهُ كَمَا فِي ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَدُومُ دَوَامًا وَهُوَ دَائِمٌ ، وَزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وَهُوَ زَائِلٌ وَرَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وَهُوَ رَائِحٌ ، كَرَاهِيَةٌ لِلْفُعُولِ .

وله نظائر أيضا : الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وَصَامَتْ صَوْمًا ، وَحَالَ حَوْلًا ، كَرَاهِيَةُ الْفُعُولِ ، وَلَآنَ لَهُ تَطْيِيرٌ نَحْوُ سَكَتٍ يَسْكُتُ سَكْتًا ، وَعَجَزَ يَعِجُزُ عَجْزًا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلى ما ذكرْتُ لك يَجْرَى الْمُعْتَلُّ الَّذِي حُرِفَ الْاِعْتِلَالُ فِيهِ عَيْنُهُ .

وقالوا : لَبِثْتُ تَلَاغٌ لَاعًا وَهُوَ لَآغٌ ، هُوَ كَمَا قَالُوا : جَزِعَ يَجْزَعُ جَزَعًا وَهُوَ جَزِيعٌ .

وقالوا : دَبَّتْ تَدَاءُ دَاءً وَهُوَ دَاءٌ ، فَاعْلَمْ ، كَمَا قَالُوا : وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وَهُوَ وَجِيعٌ . وقالوا : لَبِثْتُ وَهُوَ لَاتِبٌ مِثْلُ بَغْتٍ وَهُوَ بَاتِقٌ ، وَلَآغٌ أَكْثَرُ .

هنا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو

التي الواو فيها فاء

تقول : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعْلُهُ وَغَدَاً ، وَوَزَنْتُهُ فَأَنَا أَزْنُهُ وَزَنًا ، وَوَأْدَتُهُ فَأَنَا أَيْدُهُ وَأَدًا ، كَمَا قَالُوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسَرُهُ كَسْرًا .

ولايحيى في هذا الباب يَفْعُلُ ، وَسَاعَبِرْكَ عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

واعلم أَنَّ ذَا أَصْلَهُ عَلَى قَتْلٍ يَقْتُلُ وَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ اسْتِثْقَالُ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ حَتَّى قَالُوا : يَابِئِلُ وَيِجْبِلُ ، كَانَتْ الْوَاوُ مَعَ الضَّمَّةِ أَثْقَلُ ، فَصَرَفُوا هَذَا الْيَاءَ إِلَى تَقْوِيلٍ ، فَلَمَّا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ كَرِهُوا الْوَاوَ بَيْنَ

باء وكسرة ، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها ^(١) ، فهم كَأْتَهُمْ إِنَّمَا يَحْذِفُونَهَا مِنْ
يُقِيلُ . فعلى هذا بناء ^(٢) ما كان على فَعَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

وقد قال ناسٌ مِنَ الْقَرَبِ : وَجَدَ يَجِدُ ، كَأْتَهُمْ حَذَفُوا مِنْ يَوْجُدُ ،
وهذا لَا يَكَادُ يَوْجُدُ فِي الْكَلَامِ .

وقالوا : وَرَدَ يَرُدُّ وَرُودًا ، وَوَجَبَ يَجِبُ وَجُوبًا ، كما قالوا : خَرَجَ
يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا .

وقالوا : وَجَلَ يَوْجَلُ وَهوَ وَجَلٌّ فَأَتَمُّوْهَا ، لِأَنَّهَا لَا كُسْرَةَ بَعْدَهَا ، فلم ٢٣٣
تُحَذَفْ ، فَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ يَفْعَلٍ ^(٣) .

وقالوا : وَضُوٌّ يَوْضُوٌّ ، وَوَضْعٌ يَوْضَعُ ، فَأَتَمُّوا مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ كَمَا
أَتَمُّوا مَا كَانَ عَلَى فَعِلٍ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِي فَعْلٍ مَصْرُفًا إِلَى يَفْعِلٍ كَمَا وَجَدُوهُ فِي
بَابِ فَعَلٍ نَحْوِ ضَرَبَ وَقَتَلَ وَحَسِبَ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَجَرَى

(١) السمرائي : فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : إِذَا كَانَ سَقُوطُ الْوَاوِ لَوْفُوعِهَا بَيْنَ بَاءٍ وَكُسْرَةٍ ، فَلَمْ أَسْقُطْهَا مِنْ
يَبِيبُ وَيَضَعُ وَيَطُوعُ وَيَقَعُ ؟ قِيلَ : الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ يَفْعَلُ ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْهُ لَوْفُوعِهَا بَيْنَ بَاءٍ وَكُسْرَةٍ . وَكَانَ
يُوهَبُ وَيُوضَعُ وَيُوطَى وَيُوقَعُ — وَيُوطَى مِنْهُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعَلُ نَحْوِ حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَفِي الْمَحَلِّ وَثَقُ يَوْثَقُ —
فَسَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْهُ لَوْفُوعِهَا بَيْنَ بَاءٍ وَكُسْرَةٍ ، فَصَارَ يَبِيبُ وَيَطُوعُ وَيَضَعُ ، ثُمَّ قُتِعَ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الْخَلْقِ كَمَا
قَالُوا : صَعِ يَصْنَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الْخَلْقِ . وَمَالِكٌ يَكُنْ فِيهِ حَرْفُ الْخَلْقِ فِي مَوْضِعِ عَيْهِ أَوْ لَامُهُ لَمْ
يَهْرُ فِيهِ ذَلِكَ .

(٢) ط : هـ فعلٌ هَذَا يَجْرَى هـ .

(٣) السمرائي : فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : قَدْ قُتِعَ الْوَاوُ بَيْنَ بَاءٍ وَكُسْرَةٍ فِي مِثْلِ يَوْثَقُ وَيُوصَلُ ، مِصْرَاعُ أَبْنَشٍ
وَأَوْصَلُ ، فَهَلَا حَذِفَتْ ؟ فَالْجَوَابُ فِيهِ نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا : أَنَّ مُسْتَقْبَلَ أَفْعَلٍ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ يُفْعِلُ ، كَأَنَّ مُسْتَقْبَلَ
فَعْلٍ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ يَفْعَلُ . وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَ قَبْلُهَا ضَمَّةٌ فَهِيَ كَالِإِشْعَاءِ لِلصَّمَةِ .
وَلَا يَحْتَثِلُ هَذَا أَفْعَلُ .

عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ ، سَلَّمُوهُ وَكَرِهُوا الْحَذْفَ ، لِثَلَا يَدْخُلَ فِي بَابِ مَا يَخْتَلِفُ
يَفْعَلُ مِنْهُ ، فَالزَّمُوهُ التَّسْلِيمَ لِذَلِكَ .

وَقَالُوا : وَزِمَ يَزِمُ وَوَزَعٌ وَوَزَعًا وَوَزَمًا ، وَيُوزَعُ لَفَةً . وَوَيْغَرُ صِدْرُهُ
يَغُرُّ وَوَجِرَ يَجِرُّ وَخَرَأُ وَوَعَزَا ، وَوَجَدَ يَجِدُ وَجَدًا ، وَيُوعَزُّ وَيُوعَزُّ أَكْثَرُ
وَأَجُودٌ ، يُقَالُ يُوعَزُّ وَيُوعَزُّ وَلَا يُقَالُ يُوزَمُ . وَوَلَّى يَلِي ، أَصْلُ هَذَا يَفْعَلُ . فَلَمَّا
كَانَتِ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ لَازِمَةً وَتَسْتَقِلُّ صَرْفُهُ مِنْ بَابِ فَعِلَ يَفْعَلُ إِلَى بَابِ يَلْزَمُهُ
الْحَذْفُ ، فَشَرَكْتُ هَذِهِ الْحُرُوفَ وَغَدَّ ، كَمَا شَرَكْتُ حَسِبَ يَحْسِبُ وَأَخَوَاتُهَا
ضَرَبَ يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ كَانَ [فِي] الْمَعْتَلِّ
أَقْوَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ، يَمْسُ يَمْسُ ،
وَيَمْسِرُ يَمْسِرُ ، وَيَمْنَنُ يَمْنَنُ ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَأَنَّهُمْ قَدْ يَفْرُونَ
مِنْ اسْتِقَالِ الْوَاوِ مَعَ الْبَاءِ إِلَى الْبَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَا يَفْرُونَ مِنَ الْبَاءِ إِلَى
الْوَاوِ فِيهِ ؛ وَهِيَ أَخْفُ . وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا كَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ
سَلَّمُوهُ .

وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَمْسُ يَمْسُ فَاعِلَمُ ؛ فَمَحَذَفُوا الْبَاءَ ^(٢)
مِنْ يَفْعَلُ لِاسْتِقَالِ الْبَاءَاتِ هَهُنَا مَعَ الْكَسَرَاتِ ، فَحَذَفَ كَمَا حَذَفَ الْوَاوُ .
فَهَذِهِ فِي الْقَلَّةِ كَيْجُدُ .

وَإِنَّمَا قُلْتُ مِثْلَ يَجُدُ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْبَاءِ كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ بَعْدَ
الْبَاءِ ، فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَكَذَلِكَ مَا هُوَ مِنْهَا ، فَكَانَتِ الْكَسْرَةُ مَعَ الْبَاءِ أَخْفَ

(١) ١ : يَمْسِرُ ، وَيَمْنَنُ ، وَيَمْسُ يَمْسُ .

(٢) ط قَط : هَذِهِ حَذَفَ الْبَاءَ .

عليهم ؛ كما أن الباء مع الباء أخف عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وَأَمَّا وَطِئْتُ وَوَطِئُ يَطَأُ ؛ وَوَسِعَ يَسْعُ ، فَمِثْلُ وَرِمَ يَرِمُ وَوَمِقَ يَمِقُ ، وَلَكِنِّهِمْ فَتَحُوا يَفْعَلُ وَأَصْلُهُ الْكَسَرُ ، كَمَا قَالُوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، فَتَحُوا جَمِيعَ الْهَمْزَةِ وَعَامَّةُ بَنَاتِ الْعَيْنِ .
ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ . فَإِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّ غَيْرَهُ صَبَرَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا قُلْتَ : أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ .

وتقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتَهُ ، وَخَافَ وَأَخَفْتُهُ ، وَجَالَ وَأَجَلْتُهُ ، [وَجَاءَ وَأَجَأْتُهُ] ؛ فَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَلَى فَعِلٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ غَيْرَهُ أَدْخَلَهُ فِي ذَلِكَ يُنَى الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلْتُ .
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَكُثَ وَأَمَكَّتُهُ .

وقد يحىء الشيء على فَعَلْتُ فَيَشْرَكَ أَفْعَلْتُ ، كَمَا أَنَّهَا قَدْ يَشْتَرِكَانِ فِي غَيْرِ هَذَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَرَحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَفَرَّحْتُهُ ؛ وَغَرِمَ وَغَرَّمْتُهُ ، وَأَغْرَمْتُهُ إِنْ شِئْتَ ؛ كَمَا تَقُولُ : فَرَّعْتُهُ وَأَفْرَعْتُهُ .
وتقول : مَلَحَ وَمَلَّحْتُهُ ؛ وَسَجَعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَمْلَحْتُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَفْرَعْتُهُ .

وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَّفْتُهُ ، وَثَبِلَ وَثَبَّلْتُهُ ؛ وَلَا يَسْتَكْرِرُ أَفْعَلْتُ فِيهِمَا ؛ ٢٣٤ وَلَكِنَّ هَذَا أَكْثَرُ ، وَاسْتَغْنَى بِهِ .

ومثل أَفْرَحْتَ وَفَرَّحْتَ : أَنْزَلْتُ وَنَزَّلْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لَوْلَا

أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ^(١) ، وَكَثَرَهُمْ
وَأَكْثَرَهُمْ ، وَقَلَّلَهُمْ وَأَقَلَّهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدَتِهِ فَتَحِيَّتِهِ ، وَأَطْرَدَتِهِ : جَعَلْتَهُ طَرِيداً هَارِباً . وَطَرَدَتِ الْكِلَابُ
الصَّيِّدَ أَيْ جَعَلَتْ تَنْحِيهِ .

وَيَقَالُ طَلَعْتُ أَيْ بَدَأْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأَطْلَعْتُ
عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَبَّطْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقْتُ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعَ : عَجَلَ . وَأَبْطَأُ :
اِحْتَسَبَ . وَأَمَّا سُرْعُ وَبَطْؤُ فَكَأَنَّهُمَا ^(٢) غَرِيزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفَّ وَثَقُلَ ، وَلَا
تُعَدُّهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ ^(٣) .

وَتَقُولُ : قَتَلَ الرَّجُلُ وَفَتَنَتْهُ ، وَحَزِنَ وَحَزْنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ
الْخَلِيلُ أَلَيْكَ حَيْثُ قَلْتَ فَتَنَتْهُ وَحَزْنَتْهُ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتَهُ حَزِيناً وَجَعَلْتَهُ
فَاتِئاً ، كَمَا أَلَيْكَ حِينَ قَلْتَ : أَدْعَلْتَهُ أَرَدْتَ جَعَلْتَهُ دَاخِلًا ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ
تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْناً وَفَتْنَةً ، فَقَلْتَ فَتَنَتْهُ كَمَا قَلْتَ كَحَلَّتْهُ ، أَيْ جَعَلْتَ فِيهِ
كُحْلاً ، وَدَهَنَتْهُ جَعَلْتَ فِيهِ دُهْنًا ، فَجَعَلْتَ بِفَعْلَتِهِ عَلَى حَذِيقٍ ، وَلَمْ تَرُدَّ بِفَعْلَتِهِ
هَهُنًا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزِنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقَلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَفَتَنَ مِنْ
فَتَنَتْهُ كَحَزِنَ مِنْ حَزْنَتْهُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

(٢) السرياق : يعنى أن أسرع وأبطأ لا يتبدلان وإن كانا على أفعال ثم فصل بينهما وبين سُرْعَ
وبَطْؤٍ ، وإن كان ذلك كله لا يتعدى ، بأن قال : سُرْعَ وبَطْؤُ كأنهما غريزة ، أى صار طبعه الإسراع
والإبطاء . وفى أسرع وأبطأ ليس بطبع .

(٣) السرياق : وقوله : ولا تنفذهما إلى شيء ، يعنى لا يتعدى أسرع وأبطأ ، كما لا يتعدى طَوَّلْتُ
الْأَمْرَ وَعَجَلْتُ . ويهيم منه أن عبارة نسخه : « ولا تنفذهما إلى شيء » .

ومثل ذلك : شَيَّرَ الرَّجُلُ وَشَتَّرَتْ عَيْنُهُ ، فإذا أردت تغيير شَيَّرَ الرَّجُلُ لم تقل إلا أَشَتَّرْتُهُ ، كما تقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتُهُ . وإذا قال : شَتَّرَتْ عَيْنُهُ فهو لم يعرض لَشَيَّرَ الرَّجُلُ ، فإِذَا جاء ببناء على حدة . فكلُّ بناء مما ذكرْتُ لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فذهب ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وَحَزَنَتْهُ : عَوْرَتْ عَيْنُهُ وَعُرْتُهَا . وزعموا أَنَّ بعضهم يقول : سَوَدَتْ عَيْنُهُ وَسُدَّتْهَا ، كما قالوا : عَوْرَتْ عَيْنُهُ وَعُرْتُهَا .

وقد اختلفوا في هذا البيت لِنُصَيْبٍ ^(١) فقال بعضهم :

سَوَدَتْ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتِ

قَمِيصٍ مِنَ الْقَوَاهِي يَبِضُّ بَنَائِقَةً ^(٢)

وقال بعضهم : « سُدَّتْ » ، يعني فَعَلْتُ ^(٣) .

وقال بعض العرب : أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحْزَنْتُهُ ، وَأَرْجَعْتُهُ ، وَأَعَوْرَتُ عَيْنَهُ ، أَرَادُوا جَعَلْتُهُ حَزِينًا وَفَاتِنًا ، فَغَيَّرُوا فَعَلَ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ .
وقالوا : عَوْرَتْ عَيْنَهُ كَمَا قَالُوا : فَرَحَتْهُ ، وَكَمَا قَالُوا : سَوَدَّتْهُ .

(١) ابن يعيش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والمختار ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أي أسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أي لم أجتلبه ، وإنما هو خلقه . والقوى : ضرب من اليبس أبيض . والبنائق : جمع بنية ، وهي أئنة القميص : رقة موضح جبه . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد في « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما في الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

٢٣٥ ومثل قنن وفتنته : جَبَرَتْ يُلُهُ وجَبَرَتْهَا ، وركَضَتِ الدَّابَّةُ وركَضَتْهَا ، ونَزَحَتِ الرُّكْبَةُ ونَزَحَتْهَا ، وسار الدَّابَّةُ ومِيرَتْهَا .

وقالوا : رَجَسَ الرَّجُلُ ورجَسْتَهُ ، ونَقَصَ الدَّرْهَمُ ونَقَصْتَهُ . مثله غاضَ الماءُ وغيَضْتَهُ .

وقد جاءَ فَعَلْتُهُ إذا أردت أن تجعله مُفْعِلًا ، وذلك : فَطَرْتُهُ فَاْفَطَرَ ، وبَشَرْتُهُ فَاْبَشَرَ . وهنا النحر قليل .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فإِذَا أردت سَمَّيْتُهُ مُخْطِئًا ، كما أنك حيث قلت : فَسَقْتُهُ ووزَيْيْتُهُ ، أى سَمَّيْتُهُ بالزَّيِّ والفسق . كما تقول : حَيْثُهُ أى استقبلته بِحَيْثِكَ الله ، كقولك : سَقَيْتُهُ ورَعَيْتُهُ ، أى قلتُ له : سَقَاكَ الله ^(٢) ورعَاكَ الله ، كما قلتُ له يافاسِقُ . وخطَأْتُهُ قلتُ له يامُخْطِئُ . ومثل هنا : لَحَنْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ، أى قلتُ له : جَدَعَكَ الله وَعَقَّرَكَ الله . وَاَفَّقْتُ بِهِ ، أى قلتُ له أَفٌّ .

وقالوا : أَسَقَيْتُهُ فى معنى سَقَيْتُهُ ، فدخلت على فَعَلْتُ كما تدخل فَعَلْتُ عليها ، [يعنى] فى فَرَحْتُ ونحوها ^(٣) . وقال ذو الرمة ^(٤) :

(١) ١ : ١ وسرته . والعابدة يذكر ويؤنث .

(٢) ١ : ١ : أى قلت أسفلك الله .

(٣) ط : « ونحوه » قال السمرقاني : يريد أن الباب فى نقل الفعل وتغييره أُنْعِلْتُ ، وقد استعملوا فيه نَعَلْتُ كَفَرَحْتُ وفَرَعْتُ . والباب فى الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فُعِلْتُ . وقد أدخلوا عليه أُنْعِلْتُ فقالوا : أَسَقَيْتُهُ فى معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقتت ... البيتين .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافعية ٤١ واللسان (سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَنجٍ لَمِيَّةٍ مَاقَنِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهُ^(١)
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِيهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِيهِ^(٢)

وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك : أقتلته أى عرضته
للقتل . ويجيء مثل قَبْرُهُ وَأَقْبَرُهُ ، فَقَبْرُهُ : دَفَنَتْهُ ، وَأَقْبَرُهُ : جعلتُ له قَبْرًا .

وتقول : سَقَيْتُهُ فشرب ، وَأَسْقَيْتُهُ : جعلتُ له ماءً وَسَقِيًا . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : أَسْقَيْتُهُ ، أى جعلتُ له ماءً وَسَقِيًا . فَسَقَيْتُهُ مثل كَسَوْتُهُ ،
وَأَسْقَيْتُهُ مثل أَلْبَسْتُهُ .

ومثله : شَفَيْتُهُ وَأَشْفَيْتُهُ ، فَشَفَيْتُهُ : أَطْرَأْتُهُ ، وَأَشْفَيْتُهُ : وهبْتُ له شفاءً
كما جعلتُ له قَبْرًا .

وتقول : أَجْرِبَ الرجلَ وَأُحْزِرَ وَأُحَال ، أى صار صاحبَ جَرَبٍ
وحِيَالٍ وأُحَارٍ فى ماله . وتقول لما أصابه : هذا نَجَزٌ وجَرِبٌ وحَائِلٌ للناقة .

ومثل ذلك : مُشَبِّدٌ ، وَمُقْطِطٌ ، وَمُقْفٍ ، أى صاحب قُوَّةٍ وشِدَّةٍ
وقِطَافٍ فى ماله .

ويقال : قَوَى الدَّابَّةُ وَقَطُفَ .

ومثل ذلك قول الرجل : أَلَامَ الرجلَ^(٣) ، أى صار صاحب لائِمَةٍ .

(١) وقفتها : جعلتها تقف . ويروى : ه أبكى عنده .

(٢) أسقى : أدعو له بالسقى ، أو سقاك الله . أبته إجلالاً : أخيره يسه ، والبث : ما يظهره المحزون
من حزنه . والملاعب : جمع ملعب ، حيث يلعب الصبيان والجوارى فى السُّوح .

والشاهد فى ه أسقى ه

(٣) ط : ه ألام فلان ه .

وتقول : قد لأمه ، أى أخبر بأمره .

٢٣٦

ومثل هذا قولهم : استمتت وأكرمت فاربط ، والآمت .

ومثل هذا : أصرم النخل وأمضغ ، وأحصد الزرع ، وأجز النخل وأقطع ، أى قد استحق أن تفعل به ^(١) هذه الأشياء ، كما استحق الرجل أن تلومه . فإذا أخبرت أنك قد أوقعت به قلت : قطعت وصرمت وجززت ، وأشبه ذلك . وقالوا : حمده أى جزيته وقضيته حق ، فأما أحمدته فنزل وجدته مستحقاً للحمد متى ، فإنما تريد أنك استبتت محموداً ^(٢) [كما أن أقطع النخل استحق القطع ، وبذلك استبتت أنه استحق الحمد ، كما تبين لك النخل وغيره ، فكذاك استبتت فيه] .

وقالوا : أراب ، كما قالوا : ألأم ، أى صار صاحب رية ، كما قالوا : ألأم أى استحق أن يُلام . وأما رابى فإنه يقول ^(٣) : جعل لى رية ، كما تقول : قطعت النخل أى أوصلت إليه القطع واستعملته فيه .

ومثل ذلك : أبقت المرأة وأبقى الرجل وبقت ولداً ، وبقت كلاماً ، كقولك : نثرت ولداً ونثرت كلاماً ^(٤) .

ومثل المُجرب والمُطيف : المُعير ^(٥) والمُوسر والمُقل . وأما عسرتة فتقول ضيقت عليه ، ويسرتة : تقول وسعت عليه .

(١) ب : أن يفعل .

(٢) ا : استبتت فيه . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من ١

(٣) ط : وأما رابى فيقول .

(٤) ب : كقولك : نثرت كلاماً ونثرت ولداً .

(٥) ا : ب : والمسر .

وقد يجيء فَعَلْتُ وأَفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد ^(١) ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيجىء به قوم على فعلت ، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أَفَعَلْتُ . كما أنه قد يجىء الشيء على أَفَعَلْتُ لا يُستعمل غيره ، وذلك فِلْتَهُ البيع وأَفَلْتَهُ ، وشَغَلَهُ وأشْغَلَهُ ، وصرَّ أذنيه وأَصْرَّ أذنيه ^(٢) وبكر وأَبْكَر . وقالوا : بَكَرَ فأَدْخَلُوهُ ^(٣) مع أَبْكَرَ ، وبَكَرَ كأَبْكَرَ ، فقالوا : أَبْكَرَ ، كما قالوا : أَذْنَفُ [الرجل] ، فبنوه على أَفَعَلَ ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : ذَيْفَ كما قالوا : مِرَضَ . و أَبْكَرَ كَبَكَرَ . وكما قالوا : أَشْكَلَ أَمْرُكَ .

وقالوا : حَرَنْتُ الظَّهَرَ وأُخَرْتُهُ .

ومثل أَذْنَفُ : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، شَبَّهوه بهذه التى تكون فى الأحيان .

ومثل ذلك : نِعِمَ اللهُ بِكَ غَيْثًا ، وَأَنْعَمَ اللهُ بِكَ ^(٤) ، وَزُلَّتَهُ مِنْ مَكَانِهِ وَأَزَلَّتَهُ .

وتقول : غَفَلْتُ ، أَى صِرْتُ غَافِلًا وَأَغْفَلْتُ إِذَا أَخْبِرْتَ أَنَّكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إِلَيْهِ . وَإِنْ شَعْتَ قُلْتَ : غَفَلَ عَنْهُ فَاجْتَرَأْتُ بِعَهْدِهِ عَنْ أَغْفَلْتُهُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عَنْهُ فَقَدْ أَخْبِرْتَ بِالَّذِى وَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إِلَيْهِ .

(١) أ ، ب : وعلى واحد هـ

(٢) ط : وصر وأصر هـ فقط .

(٣) ط : فأَدْخَلُوها هـ .

(٤) السراى : ويقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ؛ لأنه لا يستعمل فى الله عز وجل نعم الله . ولقاتل أن يقول : الباء فى بك بمنزلة الصلى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهب ، ومعناها واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ به وَالطَفَ غَيْرُهُ ، وَلَطَفَ به كَغَفَلَ عنه ، وَالطَفَهُ كَأَغْفَلَهُ . ومثل ذلك بَصُرَ وما كان بَصِيرًا ، وأَبْصَرَهُ إذا أَخْبَرَ بالذي وَقَعَتْ رُؤْيُتُهُ عَلَيْهِ ^(١) .

وَوَهَمَ بِهِمْ ، وَأَوْهَمَ يُوهِمُ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجيء فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرْتَهُ فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزَّتْ إليه وَأَوْعَزَتْ إليه ، وَخَبِرْتُ وَأُخْبِرْتُ ، وَسَمِعْتُ وَأُسْمِعْتُ . وقد يجيئان مفترقين ، مثل عَلِمْتُهُ وأَعْلَمْتُهُ ، فَعَلِمْتُ : أَدْبْتُ ، وَأَعْلَمْتُ : آذَنْتُ ، وآذَنْتُ : أَعْلَمْتُ ، وآذَنْتُ : التَّنَادُ والتصويت بإعلانٍ .
٢٣٧ وبعض العرب يُجْعِلُ آذَنْتُ وآذَنْتُ مجرى سَمِعْتُ وَأَسْمِعْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أى جَعَلْتُهُ مَرِيضًا ، وَمَرَضْتُهُ ، أى قَمَعْتُ عَلَيْهِ وَوَلِيْتُهُ . ومثله أَقْلَبْتُ عَيْنَهُ أى جَعَلْتُهَا قَلْبِيَّةً ، وَقَلَبْتُهَا : نَقَلْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَكَ ، أى أَدْخَلَ اللَّهُ فِينَا كَثِيرًا مِثْلَكَ ، وتقول لِلرَّجُلِ : أَكْثَرْتُ . وإذا جاء بقليل قلت : أَقَلْتُ وَأَوْثَقْتُ . وتقول : أَقَلْتُ وَأَكْثَرْتُ أَيْضًا في معنى قَلَلْتُ وَكَثَّرْتُ .

وتقول : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، وذلك إذا صرنا

(١) السوراق : يقال بَصُرَ الرجل فهو بَصِيرٌ ، إذا أَخْبِرْتَ عن وجود بصره وصحته ، لاعل معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينه ولم ير شيئاً ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أَخْبِرْتَ بوقوع رؤيته على الشيء .

في حين صُبِحَ ومَسَاءَ وسَحِرَ ، وأَمَّا صَبَحْنَا ومَسِينَا وسَحَرْنَا فنقول : أَتَيْنَاهُ
صَبَاحاً ومَسَاءً وسَحَرًا ، ومثله يَتَنَاه : أَتَيْنَاهُ يَتَانَا .

ومأبى^(١) عَلَى يُفْعَل : يُشَجِّعُ وَيُجَبِّنُ وَيَقْوَى ، أَى يُرْمَى بذلك ،
ومثله قد شَنَّعَ الرجل^(٢) أَى رُمِيَ بذلك وقيل له .

وقالوا^(٣) : أَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ حين كَثُرُوا الْعَمَلَ ،
وسترى نظير ذلك في باب فَعَلْتُ إن شاء الله . وإن قلت أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ كان
عَرَبِيًّا جَيِّدًا ، وقال الفرزدق^(٤) :

مَازَلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ^(٥)

ومثل غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضًا يَفْرُقُ بَيْنَ نَزَلَتْ وَأَنْزَلَتْ .

ويقال أَبَانَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَهْنَتْهُ^(٦) ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَهْنَتْهُ ، والمعنى
وَاحِدٌ ، وَذَا هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ حَزَنَ وَحَزْنَتُهُ فِي فَعَلْتُ ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ وَيَّيْنَتْهُ .

(١) ب : وما يبنى .

(٢) الشاعرة : القضاة والتبع ، ومنه امرأة مشتمة ، أَى فييحة . ولى ط : شيع ، ولم أجد إلا
شيع الرجل ، إذا ادعى دعوى الشيعة .

(٣) ا فقط : ويقال .

(٤) ديوانه ٣٨٧ وابن يمشى ١ : ٧٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ واللسان (خلق) .

(٥) ويروى : أَفْضَعَ أَبْوَابًا وَأَغْلَقَهَا . وقد سبق الكلام على البيت في ٣ : ٥٩ .
والشاهد فيه جواز دخول أَفْعَلْتُ على ضلعت فيما يراد به التكثير . والأبواب جماعة هنا فيكون الفعل لها .

(٦) ا ، ب : أَبَانَ وَأَهْنَتْ .

هذا باب دخول فَعَلْتُ على فَعَلْتُ

لا يشركه في ذلك أَفَعَلْتُ^(١)

تقول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فإذا أردت كثرة العمل^(٢) قلت : كَسَرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ وَمَزَّقْتُهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : غَلَطْتُ البعيرَ وإنَّه مغلطةٌ وبعيرٌ معلوطٌ .
وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتُهُمْ . أَكثَرْتُ الجراحاتِ في جسده .

وقالوا^(٣) : ظَلَّ يَفْرَسُهَا السَّبَّحُ وَيُوكِّلُهَا ، إذا أَكْثَرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوْتَتْ وَقَوَمَتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا :
يُجَوِّلُ أَى يُكَيِّرُ الجَوْلَانِ ، وَيُطَوِّفُ أَى يُكَيِّرُ التطويِّفَ .

واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز^(٤) كله عربى ، إلَّا أَنْ فَعَلْتُ إِدْخَالَهَا
ههنا لتبيين الكثير^(٥) . وقد يدخل في هذا التخفيف كما أَنَّ الرُّكْبَةَ والجلِيسَةَ

(١) لا يشركه في ذلك أَفَعَلْتُ ، ساقطة من أ .

(٢) أ : « فإذا كثرت العمل »

(٣) أ : « وتقول » . ب : « ويقول » .

(٤) أ : « واعلم أنَّ التخفيف جائز » ب : « أنَّ التخفيف في هذا كله جائز » .

(٥) أ ، ط : « لتبين الكثير » . السوراني : يريد أنَّ التخفيف قد يجوز أن يراد به التقليل والكثير . فإذا شلحت دلت به هل الكثير . كما أنَّ الركوب والجلوس قد يقع لتقليل الفعل وكثيره ولجميع صنفه ، فإذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به الهيئة التي يقع عليها الجلسة ، فصار اختصاص الجلسة والجلسة كاختصاص يطوف ويَجُولُ بشيء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجُولُ ويطوف ، في أنه يصلح للأمرين .

قد يكون معناهما في الرُّكُوبِ والجُلُوسِ ، ولكن يُتَوَسَّلُ بها هذا الضربُ فصار بناءً له خاصاً ، كما أنَّ هذا بناءً خاصاً للكثير ، وكما أنَّ الصُّوفَ والريحَ قد يكون فيه معنى صُوفِيَّةٍ ورائحةٍ .

قال الفرزدق :

مَازِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلُقُهَا حَتَّى أَتِيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِنَ عَمَارٍ ^(١)
وَقَتَحْتُ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، كَمَا أَنَّ قِعْدَةَ فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ . وقد قال جُلُّ ٢٣٨
ذَكَرَهُ : « جَنَابَ عَلَيْنَ مُفْتَحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ » ^(٢) ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُونًا » ^(٣) .

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَلْتُ مَبْنِيَّاً فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ ^(٤) ، وهكنا صَفَّيْتُ .

هذا باب ما طوارع الذي فَعَلَهُ عَلَى فَعَلٍ

وهو يكون على الفعل واقتعل

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَالْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَالْحَطْمَ ، وَخَسَرْتُهُ
فَالْخَسَرَ ، وَشَوَّيْتُهُ فَالشَّوْيَ ، وبعضهم يقول : فاشْتَوَيْ ^(٥) . وَغَمَمْتُهُ فَالْغَمَّ ،
وَانْعَمَّ عَرِيَّةً . وَصَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ .

ونظير فَعَلْتُهُ فَاَنْفَعَلْ : أَفْعَلْتُهُ فَفَعَلْ ، نَحْوُ أَذْخَلْتُهُ فَادْخَلْ ، وَأَخْرَجْتُهُ
فَخَرَجْ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بنى سبط » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « في هذا الباب » .

(٥) ط : « اشتوى » بدلون القاء .

وربما استغنى عن انفعَل في هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم :
طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ ، ولا يقولون : فانطَرَدَ ولا فاطرَدَ ^(١) . يعنى أنَّهم استغنوا عن
لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه .

ونظير هذا فعَلْتُهُ فتفعَّل ، نحو كسَرْتُهُ فتكسَّر ، وعَشِيتُهُ فتعشَّى ،
وغَذِيتُهُ فتغذَّى . وفي فاعلته فتفاعل ^(٢) ، وذلك نحو ناولته فتناول ، وفتحت
الناء لأن معناه معنى الاتفعال والافتعال ^(٣) ؛ قال يقول ^(٤) : معناه معنى يتفعَّل
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناول تناول ، فتفتح الياء ولا تكون
مضمومة كما كانت يُناول ، لأن المعنى للمطلوعة معنى انفعَل وانفعل .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعَّل نحو دَحَرَجْتُهُ فتدَحرج ،
وفلقلته فتقلقل ، ومَعَدَدْتُهُ فتَمَعَدَد ^(٥) ، وصَغَرَزْتُهُ فتَصَغَرَر ^(٦) . وأما تَقَيَّسَ
وتَنَزَّرَ وتَمَمَّ ، فإنما يجري على نحو كسَرْتُهُ فتكسَّر ، كأنه قال تَمَمَّ فتَمَمَّ ،
وتَقَيَّسَ فتَقَيَّسَ ، كما قالوا ^(٧) : نَزَرَهُم فتَنَزَّرُوا .

(١) ط : : ولا يقولون فاطرَدَ

(٢) ا : : وفاعلته فتفاعل ؛ يسقط في .

(٣) السراى : يعنى ياء تفاعل ، ضجت لأنها أول فعل ماضى سمى فاعله وإن كانت زائدة.
للمطلوعة كالافتعال والانتعال ، وليست بألف وصل دعوها لسكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : : يقول ؛ فقط .

(٥) معده : سمته وجعله غليظا . وتعمد : غلط وسم .

(٦) صغره : دحرجه ، ودوره .

(٧) ا ، ط : : كما قال .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّلَهُ عددُ حروفه أربعة أحرف ،
مأخذاً أَفْعَلْتُ ، فإنه لم يُلْحَقْ بينات الأربعة ^(١) .

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتَهُ

وذلك نحو : جُنَّ ، وَسَلَّ ، وَزَكِمَ ، وَوَرِدَ . وعلى ذا قالوا : مَجُونٌ
وَمَسْنُولٌ ، وَمَزْكُومٌ ، وَمَحْمُومٌ ، وَمَوْوَدٌ ^(٢) .

وإنما جاءت هذه الحروف على جَنْتَهُ وَسَلَّلْتَهُ وإن لم يُستعمل في
الكلام ، كما أَنَّ يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَلْزُ على وَذَرْتُ وإن لم يُستعملا ، استغنى
عنهما بتركتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقَطَعَ . وكذلك استغنى عن جَنْتُ
ونحوها بأَفْعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وَسَلَّ فإنما يقولون جعل فيه الجُنُونُ والسُّلُّ كما
قالوا : حُزِنَ ، وَفَسِلَ ، وَرُذِلَ . وإذا قالوا : جُنْتُ فكأنهم قالوا : جعل فيك
جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتُه فإنما يقول ^(٣) : وهبْتُ له قبرا ، وجعلتُ له قبرا .

وكذلك أَحْرَثَهُ وَأَحْبَبْتَهُ . فإذا قلت ^(٤) مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على
غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبِيبْتُ ، فجاء به على القياس ^(٥) .

(١) السماع : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء
ما خلا أَفْعَلْتُ ، وهو ثلاثة أبنية : فَعَلْتُ وما كان ملحقا به ، كقولك دحرجت وسرعت وعذبت ،
تقول فيه : تسرفت وتذعلج . وفاعلت كقولك : عاجتة ضماخ . وفَعَلْتُ ، كقولك كسرتة فسكر . ولا
تقع زيادة في باب أَفْعَلْتُ ، لا تقول أكرمته فتأكرم .

(٢) يقال وردته الحسى ، فهو مورود .

(٣) ب : ه : فإنما يقول ه .

(٤) ا : ه : وقالوا ه ب : ه : وإذا قلت ه ، وأثبت ما في ط .

(٥) وشاعره قول غيلان بن شجاع النهشل :

فأقسم لولا نغمه ما حبيتـه ولا كان أدنى من حيد ومشرق

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعَلْتَهُ ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتَهُ .

ومثل ذلك : ضارَبْتَهُ ، وفارَقْتَهُ ، وكارَمْتَهُ ، وعارَظْتَهُ وعارَظْتُهُ ، وخاصَمْتَنِي وخاصَمْتُهُ . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارَمَنِي فكِرَمْتُهُ .

واعلم أن يُفْعَلَ من هذا الباب ^(١) على مثال يَخْرُجُ ، نحو عارَظِي فِعْرَظْتُهُ أَعْرَظُهُ ، وخاصَمَنِي فخصَمْتُهُ أخصَمُهُ ، وشاتمَنِي فشتمْتُهُ أشْتَمُهُ . وتقول ^(٢) : خاصَمَنِي فخصَمْتُهُ أخصَمُهُ .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رَمِيتُ وبعثُ ، وما كان من باب وعدَّ ، فإن ذلك لا يكون إلا على أَفْعَلِهِ ، لأنه لا يختلف ولا يجهى إلا على يَفْعُلُ .

وليس في كل شيء يكون هنا . ألا ترى أنك لا تقول نازَعَنِي فَنَزَعْتُهُ ، استَغْنَى عنها بَعْلَتُهُ وأشباه ذلك .

وقد تحيىء فاعَلْتُ لاثريدُ بها عَمَلُ اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلتُ ، وذلك قولهم : نلَوْنَهُ ، وعاقَبْتَهُ ، وعافاه الله ، وسافَرْتُ ، وظاهرْتُ عليه ، وناعَمْتُهُ . بنوه على فاعَلْتُ كما بنوه على أفعلتُ .

ونحو ذلك : ضاعَفْتُ وضَعَفْتُ ، مثل ناعمتُ ونعمتُ ، فجاءوا به على مثال عاقَبْتَهُ .

(١) ب : ه في هذا الباب ه .

(٢) ب ، ط : ه تقول ه ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا ^(١) وتعطينا فاعطينا من اثنين ، وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، أراد أن يكثّر العمل .

وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعَمَّلاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .

ففي تفاعلتا يُلفظ بالمعنى الذى [كان فى] فاعلته ^(٢) . وذلك قولك : تضاربنا ، وترامينا ، وتقاتلنا .

وقد يشرکه افعلنا فترید بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تضاربوا واضطربوا ، وتقاتلوا واقتتلوا ، وتجاوزوا واجتوزوا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ^(٣) ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تمازيت فى ذلك ، وتراعى له ، وتفاضيته ، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يجيء تفاعلت ليرى أنه فى حال ليس فيها . من ذلك : تفاعلت ، وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ^(٤) وتعارجت ، وتجاهلت . قال ^(٥) :

• إذا تخاصرت وما فى من تحزرت ^(٦) •

(١) ا : • • يقولون عاطينا • ، وفيه تحريف . وفى ب : • • يقولون تعاطينا • .

(٢) ا : • الذى فى فاعلته • .

(٣) ا ، ب : • عاقبت • .

(٤) تعاشيت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سمية تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقال ١ : ٩٦٠ والمختضب ١ : ١٢٧ وابن بيش ٧ : ٨٠ واللسان (خزر) ٣١٨ مرر ١٩ .

(٦) تخاصر : تكلف الحذر ونظر عوخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأخزر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

فقوله : « وماى من خزر » يدلّك على ملاكنا .
 وقالوا ^(١) : تَنَاءَبَتِ الرِّيحُ وَتَلَوَّحَتْ وَتَنَابَثَتْ ، كما قالوا : تَعَطَّيْنَا ،
 وتقديرها : تَذَعَّبَتْ وَتَفَاعَبَتْ .

هذا باب استفعلت

تقول : اسْتَجَدَّهْ أَى أَصْبَتْه جَيْلًا ، واستَكْرُمَتْه أَى أَصْبَتْه كَرِيمًا .
 واستَغْظَمَتْه أَى أَصْبَتْه عَظِيمًا ، واستَسَمَّنَتْه أَى أَصْبَتْه سَمِينًا .
 وقد يبيىء استَفْعَلْتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَنَاءَبَتْ وَعَاقَبَتْ ،
 تقول : استَلَامَ ، واستَخْلَفَ لِأَهْلِهِ كما تقول أَخْلَفَ لِأَهْلِهِ ، المعنى واحد .
 وتقول : اسْتَعَطَّيْتُ أَى طَلَبْتُ العَطِيَّةَ ، واستَعْتَبَيْتَه أَى طَلَبْتُ إِلَيْهِ
 ٢٤٠ العُتْبَى . ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واستَحْبَرْتُ ، أَى طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُخْبِرَنِي ^(٢) .
 ومثله : اسْتَرْثَه .

وتقول : اسْتَخْرَجْتَهُ ، أَى لَمْ أَزَلْ أَطْلُبْ إِلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ . وقد يقولون :
 اخْتَرَجْتَهُ ، شَبَّهوه بِافْتَعَلْتَهُ وَانْتَزَعْتَهُ .
 وقالوا : قَرَى مَكَانَهُ وَاسْتَقَرَّ ، كَمَا يَقُولُونَ : جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجْلَبَ ،
 يريدون بهما شيئًا واحدًا ، كما بُنِيَ ذَلِكَ عَلَى أَفْعَلْتُ بَيْنِي هَذَا عَلَى اسْتَفْعَلْتُ .
 وَأَمَّا اسْتَحَقَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبٌ حَقُّهُ ، وَأَمَّا اسْتَخَفَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ طَلَبَ
 خَفَّتُهُ . وكذلك اسْتَعْمَلَهُ أَى طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ ، وكذلك اسْتَعَجَلْتُ ، وَمَرَّ
 مُسْتَعْجَلًا أَى مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّفًا إِيَّاهُ .

(١) ط : ١ ، وقال : ، وأثبت ماى ب .

(٢) ١ : ١ منه أَنْ يُخْبِرَنِي .

ومثله : تَهَيَّئِي كُنَا وَكُنَا ، وَتَهَيَّئِي الْبِلَادُ ، وَتَكَاءَدَنِي ذَاكَ الْأَمْرُ ^(١) تَكَاءَدَا ،
أَي شَقَّ عَلَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنْقُصْتُهُ وَتَنْقُصُنِي ^(٢) فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ
فَالْأَوَّلُ .

وَأَمَّا تَفَهَّمُ وَتَبَصَّرُ وَتَأْمَلُ ، فَاسْتَبَاتَ بِمَنْزِلَةِ تَيَقَّنَ .

وَقَدْ تَشَرَّكَ اسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَبْتِ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ ، وَيَتَفَوَّقُهُ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
مَعَالِجَتِكَ ^(٣) الشَّيْءِ بِمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهْلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَقَّلَهُ فَهُوَ نَحْوُ تَقَعَّدَهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلِعَ عَنْ أَمْرِ يَعُوقُهُ عَنْهُ .
وَيَتَمَلَّقُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ^(٤) .

وَقَالَ : تَظَلَّمْنِي ^(٥) ، أَي ظَلَمْنِي مَالِي ، فَبِنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَفَعَّلَ
كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَارَوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً ، وَقَلَّتْهُ وَأَقَلَّتْهُ ، وَلَقَّتْهُ
وَأَلَقَّتْهُ ^(٦) ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ؛ وَأَلَقَّتْ الدَّوَاةُ وَلَقَّتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْهِ فَإِنَّهُ حَصَرَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ
اسْتَعْلَيْتُهُ لِاتْرِيدَ إِلَّا مَعْنَى عُلُوُّهُ .

(١) أ : ذَاكَ الْأَمْرُ ؛ ب : هَذَا الْأَمْرُ .

(٢) أ : تَنْقُصْتُهُ ؛ وَب : تَنْقُصُنِي وَتَنْقُصْتُهُ ؛ وَأَثْبَتَ مَالُ ط .

(٣) ط : فِي مَعَالِجَتِكَ .

(٤) أ : يَرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ ؛ ب : يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ؛ صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) لَهُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ فَرَعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنْزُولُ :

تَظَلَّمُ مَالِي مَكَلًا وَلَسَوِي يَدِي لَوِي يَدِي اللَّهُ الْخَلَى هُوَ غَالِبُهُ

الْحِمَاةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ وَاللَّسَانِ (ظلم ٢٦٧) .

(٦) أ ، ب : لَقَّتْ وَأَلَقَّتْ .

وأما تُخَوِّفُهُ فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها ٢٤١
 أن يُوقِعَ أمراً^(١) . وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .
 وأما تُخَوِّثُهُ الأيَّامُ فهو تَنَقُّصُهُ ، وليس في تُخَوِّثُهُ من هذه المعاني
 شيء ، كما لم يكن في تَهَيُّبُهُ .

وأما يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ^(٢) . وهذه الأشياء نحو يَتَجَرَّعُ
 وَيَتَغَوَّغُ ، لأنها في مُهْلَةٍ . ومثل ذلك تُخَيِّرُهُ .

وأما التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحو من هنا . والتدخل مثله ، لأنه عَمِلَ بعد
 عمل في مُهْلَةٍ .

وأما تَتَجَزَّزُ حوائِجُهُ واستتجزَّز فهو بمنزلة تَتَقَنَّ واستَيَقَنَّ ، في شركة
 استَقْنَعَلَتْ .

فلاستبثبات والتَّعَمُّدُ والتَّنْقِصُ^(٣) والتَّجْزُ وهذا النحو كله في مُهْلَةٍ ،
 وعمل بعد عمل . وقد يَبْئِثُ ما ليس مثله في تَفْعَلُ .

هذا باب موضع افعلت^(٤)

تقول : اشتوى القومُ ، أى انحَلُوا^(٥) شَوَاءً . وأما شَوَيْتُ فمكثولك :

(١) ا ، ب : أن توقع أمراً .

(٢) ا ، ب : وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر لكن في ب : كبصر .

(٣) ا : فلاستبثبات والتعقد مع سقوط : والتنقص .

(٤) كلمة : باب : ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : انحلوا .

أَنْضَجْتُ^(١) . وكذلك اخْتَبَزَ وَخَبَزَ^(٢) وَأَطْبَعَ وَطَبَعَ^(٣) ، وَأَذْبَعَ وَذْبَعَ .
فَأَمَّا ذَبَعَ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ قَتَلَهُ ، وَأَمَّا أَذْبَعَ فَبِمَنْزِلَةِ اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وقَدْ يُعْنَى عَلَى أَفْعَلَ مَا لَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى أَفْعَلْتُ
وغيره من الأبنية ، وذلك اقْتَفَرَ واشْتَدَّ ، فَقَالُوا هَذَا كَمَا قَالُوا اسْتَلَمْتُ ، فَبَنَوْهُ
عَلَى أَفْعَلَ كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى أَفْعَلَ .

وَأَمَّا كَسَبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَصْلَبَ ، وَأَمَّا اكْتَسَبَ^(٤) فَهُوَ التَّصَرُّفُ
وَالطَّلَبُ . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : حَبَسْتَهُ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَبَطْتَهُ ، وَأَمَّا احْتَبَسْتَهُ فَقَوْلُكَ :
اتَّخَذْتَهُ حَبِيسًا ، كَأَنَّهُ مِثْلُ شَوَى وَاشْتَوَى .

وقَالُوا : ادْخُلُوا وَاتَّلَّجُوا ، يَرِيدُونَ^(٥) يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .

وقَالُوا : قَرَأْتُ وَاقْتَرَأْتُ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالُوا : عَلَاهُ
وَاسْتَعْلَاهُ .

ومثله تَخَطَّفَ وَاتَّخَطَّفَ .

وَأَمَّا انْتَزَعَ فَإِنَّمَا هِيَ خَطْفَةٌ كَقَوْلِكَ اسْتَلَبَ ، وَأَمَّا نَزَعَ فَإِنَّهُ تَحْوِيلُكَ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى نَحْوِ الاسْتِيلَابِ . وكذلك قَلَعَ وَاقْتَلَعَ ، وَجَذَبَ وَاجْتَذَبَ
[بِمَعْنَى وَاحِدٍ] .

(١) أ ، ب : « وَأَمَّا شَوَيْتُ فَانْضَجْتُ » .

(٢) أ ، ب : « وَكَذَلِكَ اخْتَبَزُوا وَخَبَزُوا » .

(٣) أ : « وَطَبَخُوا وَاطْبَخُوا » ب : « وَاطْبَخُوا وَطَبَخُوا » .

(٤) أ ، ب : « وَاكْتَسَبَ » .

(٥) أ ، ب : « يَرِيدُ » .

وأما اصطب الماء فيمنزلة اشتوه^(١) ، كأنه قال : اتخذ لنفسك .
وكذلك : اكمل واثرن . وقد يحىء على وزنته ، ويكثفه فاكثال واثرن .
[قال رؤية^(٢)] :

• يعرضن إغراضاً لدين المفتن^(٣) •

هذا باب افغعلت وماهو على مثاله مما لم نذكره

قالوا : نحشن ، وقالوا : اغشوشن . وسألت الخليل فقال : كأنهم
أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال^(٤) : اعشوشب الأرض فإيما يريد أن
يجعل ذلك كثيراً عاماً ، قد بالغ . وكذلك احلوتى .

(١) أى اتخذ ، كما يقال اشترى القوم : اتخذوا شواء . وفى ا ، ب : اشتروه ، تحريف . وانظر
أول الباب .

(٢) قال رؤية ، ساقط من ا . وانظر ديوانه ١٦١ والخصائص ٣ : ٣١٥ واللسان (ض ١٩٤) .
وهو من أرجوزة يمدح بها بلال بن أقي بركة .

(٣) يعنى النساء ، أنهن يعرضن لدين المفتن حين فيفسلنه . وأعرض له الشيء وعرض بمعنى .
وفى ب : يعرض إغراض لدين المفتن . وقال الشنتمرى : وقع يعرض بالياء ، والظاهر أنه تعرض
بالتاء ، ويفهم منه أن رواية نسخته : يعرض إغراضا لدين المفتن ، والصواب ما أثبت من ا ، ط ،
والديوان والمراجع المقدمة .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتن ، يقال فته وأفته ، وهى قليلة . ثم قال :
وهذا الشاهد ليس من الباب فى شيء ، وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن
معنى فتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلغ واقتلع واحد .

وأقول : لعله فى رواية سيويه : لدين المفتن ليصح وقوعه فى هذا الموضع ؛ لأن هذا الباب فى
الكلام على الفعل .

(٤) ا ، ب : كما أنهم إذا قالوا .

وربما بُنى عليه الفعل فلم يفارقه ، كما أنه قد يجيء الشيء على أَفْعَلْتُ ٢٤٢ واقْعَلْتُ ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على بناء فيه زيادة .

ومثل ذلك : اقْطَرِ النَّبْتُ واقْطَرِ النَّبْتُ ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، وابهأَ الليلُ ، وارعَوَيْتُ واجْلُوذْتُ ، واعْلَوْتُ من نحو اذْلُوْنِي .
واجْلُوذْ واعْلُوْطْ ، إذا جَدَّ به السيرُ . واقْطَرِ النَّبْتُ ، إذا وَلَّى وأخذ يَجْفُ . وابهأَ الليلُ ، إذا كثرت ظلمته ، وابهأَ القمر ، إذا كثرت ضوؤه .
واعْلُوْطَتْ إذا ركبته بغير سرج . وارعروِيْتُ القُلُوْ ، إذا ركبته عُرياً ، وكذلك البعير .

ونظير اقْطَرِ من بنات الأربعة : اقْشَعَرْتُ واشْمَأَزْتُ .
فَأَمَّا قِمَسَ واقْعَسَسَ فَنَحْوُ حَلَى واحْلُولَى .

وأما اسْحَنَكَك : اسْوَدَّ ، فبمنزلة اذْلُوْنِي . وأرادوا بافْعَلَلْ أَنْ يَلْغَوْا بِهِ
بناء اخرْنَجَمْ ، كما أرادوا بصَغَرَزْتُ بناء ذَخَرَجْتُ . فكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَبْوَابُ ،
فَعَلَ نَحْوُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَوَجَّهَهَا .

هنا باب مالا يجوز فيه فَعَلْتَه

إنما هي أبنيةٌ بنيت لا تَعْنَى الفاعل ، كما أَنَّ فَعَلْتُ لا تَعْنَى إلى مفعول .
فكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَبْنِيَةُ الَّتِي فِيهَا الزَوَائِدُ .

فمن ذلك انْفَعَلْتُ ، ليس في الكلام انْفَعَلْتَه ؛ نحو انْطَلَقْتُ وانْكَمَشْتُ
وانْجَرَذْتُ ^(١) ، وانْسَلَك . وهذا موضعٌ قد يستعمل فيه انْفَعَلْتُ وليس مِمَّا

(١) ب : هـ وانْجَرِزْتُ هـ . والأوفق ما أثبت من ط . والانْجَرَادُ : الجَدُّ في السور ، وكذلك الانْكَاشُ .

طلوغ فعلت ، نحو كسرتة فانكسر ، [ولا يقولون في ذا : طَلَّقَتْه فانطلق] ،
ولكنه بمنزلة ذهب ومضى ، كما أن افتقر بمنزلة ضعف . وأى المعنيين عني فإنه
لا يبيح فيه انفعلة .

وليس في الكلام اخترجنته ، لأنه نظير انفعلت في بنات الثلاثة ، زادوا
فيه نونا وألف وصل كما زادوها في هنا . وكذلك : اقللت ، لأنهم أرادوا أن
يبلغوا به اخترجنت . وليس في الكلام اقللته ، وافعللته ، ولا افعالته ،
ولا اقللته ، وهو نحو اخمررت واشهابت .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اطمأنتت واشمازرت ، لم نسمعهم
قالوا : فعلته في هذا الباب .

وأما افتوعل فقد تعلى . قال حميد الهلالي (١) :

فلما أقي عاملي بعد انفصاله

عن الضرع واحلولى دماً يروءقاً (٢)

وكذلك افعلول ، قالوا : اعلوطته . وكذلك فعللته ، صعررته ، لأنهم
أرادوا بناء دخرجته . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والنصف ١ ، ٨١ وابن عيش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . احلولى : استمرأ واستطاب . والدماء : جمع دم
بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يروءها : يحيى فيها ويلهب .
والشاهد في تعلية احلولى ، وهي على زنة افصول .

(٣) القائل مجهول . ول ب : ه قال ه . ولم تذكر عبارة الإنشاد في ١ . وانظر النصف ١ : ٨٣
واللسان (صمر) .

• سُودٌ كَحَبِّ الْقُلْفَلِ الْمُصْتَرَرِ^(١) •

وكذلك فَوَعَلْتَهُ مُفَوَّعَةً^(٢) ، نحو مُكَوَّكَةٍ ، لأنهم أرادوا بناء بنات
٢٤٣ الأربعة ، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقْلٌ مما
يَتَعَدَّى من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مَالًا يَتَعَدَّى من فَعَلْتُ وفَعَلْتُ أَقْلٌ .

وإنما كان هذا أكثر لأنهم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل وَيَشْغَلُونَهُ بِهِ ، كما
يَفْعَلُونَ ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فِيهِ ، كذلك
أَرَادُوا أَنْ يَكْثُرَ المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا : اِعْرُورِيَّتُ الْقُلُوفُ ، وَاِعْرُورِيَّتٌ مَتَى أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا :
احلُولِي ذلك . فذلك في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفْعَلْتُ إِفْعَالًا ، أَمَّا . وذلك قولك : أُعْطِيْتُ إعْطَاءً ،
وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجًا .

وأما افْعَلْتُ فمصدره عليه افْتَعَالًا ، وأَلْفُهُ مَوْصُولَةٌ كما كانت مَوْصُولَةٌ
في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزومُ الوصل هنا كلزوم القطع في

(١) في ب : سود تحب القفل : تحريف . ورواية النصف : سوداً بالنصب . وفي اللسان :

يحرث مثل القفل المصمر

صمره : دحرجه فتدحرج واستلار .

والشاهد فيه صمر ، وهو دليل على أن فطلت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعديته . ومن أمثله التي وردت عن العرب ، صومع

بناءه : غلاه . وانظر النصف لابن جني ١ : ٨٤ .

أَعْطَيْتُ . وذلك قولك : أَحْتَبِسْتُ احْتِبَاساً ، وَاَنْطَلَقْتُ انْطِلَاقاً ، لأنه على مثاله ووزنه ، واحْمَرَّتْ احمراراً .

فأما اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال . وكذلك ما كان على زنة ومثاله ، يَخْرُجُ على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خَرَجَ ما كان على مثال افْعَلْتُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجاً ، واستَصْعَبْتُ اسْتِصْعَاباً ، واشْهَبْتُ اشْهَبَاباً ، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْسَاساً ، واجْلَوْتُ اجْلَوَاذاً .

وأما فَعَلْتُ فالمصدر منه على التفعّل ، جعلوا التاء التي في أوّل بدلاً من العين الزائدة في فَعَلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغَيَّرُوا أوّلَ كما غَيَّرُوا آخره . وذلك قولك : كَسَرْتُهُ كُسْيراً ، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيباً

وقد قال ناسٌ : كلّمته كِلَاماً ، وحَمَلْتُهُ حِمَالاً ، أرادوا أن يحمّوا به على الإفعال فكسروا أوّلَه وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ، ولم يريدوا أن يُبَدِّلُوا حرفاً مكان حرف ، ولم يَحْذِفُوا ، كما أن مصدر أفعلْتُ واستَفْعَلْتُ جاء فيه جميع ما جاء في استَفْعَلَ وأَفْعَلَ من الحروف ، ولم يُحْذَفْ ولم يُبَدَّلْ منه شيء . وقد قال الله عزّ وجلّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْباً »^(١) .

وأما مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التفعّل ، جَاءُوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلَ ، ولم يُلْحَقُوا الياء فيلْتَسَ بمصدر فَعَلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فَعَلْتُ ، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك .

من ذلك قولك^(٢) : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً ، وتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً .
وأما الذين قالوا : كِذَّاباً فإنهم قالوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمَالاً ، أرادوا أن

(١) سورة النبأ الآية ٢٨ .

(٢) هذا ما في ب . وفي ا : « قولك » قطع . وفي ط : « وكللك قولك » .

يُدْخِلُوا الْأَلْفَ كَمَا أَدْخَلُوهَا فِي أَفْعَلْتُ وَاسْتَفْعَلْتُ ، وَأَرَادُوا الْكَسْرَ فِي الْحَرْفِ
الْأَوَّلِ كَمَا كَسَرُوا أَوَّلَ إِفْعَالٍ وَاسْتَفْعَالٍ ، وَوَقَرُوا الْحُرُوفَ فِيهِ كَمَا وَقَرُوهَا
فِيهِمَا .

وَأَمَّا فَاعِلْتُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ مِنْهُ الَّذِي لَا يَنْكسر أَبَداً : مُفَاعَلَةٌ ، وَجَعَلُوا الْمِيمَ
عَوْضاً مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي [بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي]
قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ^(١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَالَسْتُهُ مُجَالَسَةً ، وَقَاعَدْتُهُ مُقَاعَدَةً ،
وَشَارَبْتُهُ مُشَارَبَةً ، وَجَاءَ كَالْمَفْعُولِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ . وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا هَذَا
فَقَالُوا : جَاءَتْ مَخَالِفَةُ الْأَصْلِ كَفَعَلْتُ ، وَجَاءَتْ كَمَا يَجِيءُ الْمَفْعَلُ مَصْدَرًا
٢٤٤ والمفعلة ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَلْزَمُوهَا الْهَاءَ لَمَّا قُرُوا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي فِي قَيْتَالٍ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمْلًا فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَاتَلْتُ قَيْتَالًا ،
فَيُوقَرُونَ الْحُرُوفَ وَيُجَيِّمُونَ بِهٍ عَلَى مِثَالِ إِفْعَالٍ وَجَلِ مِثَالُ قَوْلِهِمْ : كَلَّمْتُهُ
كَلَامًا ^(٢) .

(١) السراي : كلام سيبويه في هذا مختل ، وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي
بعد أول حرف منه . وذلك غلط ، لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي مُفَاعَلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَاتَلْتُ ، وَبَعْدَ الْقَافِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ ، وَتَقُولُ مُقَاتَلَةٌ فِي الْمَصْدَرِ وَبَعْدَ الْقَافِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ . فَالْأَلْفُ
مَوْجُودَةٌ فِي الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْمِيمُ عَوْضاً مِنَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ لَمْ تَلْهَبْ ؟ .

(٢) السراي : يريد أنهم يأتون بحروف فاعلٍ موزنة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون
أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قَيْتَالًا . وقد يملكون هذه الياء لكثرة
هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت
المفاعلة . وقد يدعون القِيَمَالَ والفَعَالَ في مصلره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسته مجالسة وقاعدته
مقاعدة .

وقد قالوا : مَارِئْتُهُ بِرَاءً ، وَقَاتَلْتُهُ قِتَالًا .

وجاءَ فِعَالٌ على فاعِلَتٌ كثيرًا ، كأنهم حذفوا الباء التي جاء بها أولُهاك في قِيَتَالٍ ونحوها . وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعَلْتُ .

وأما تفاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُلُ ، كما أَنَّ التَّفَعُّلَ مصدرُ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة ، وتفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ ؛ وضُمُّوا العين لئلا يُشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلَ في الأسماء .

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجْتَوَزُوا تَجَلُّوزًا وتَجَلُّوزُوا اجْتَوَارًا ، لأن معنى اجْتَوَزُوا وتَجَلُّوزُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كَسْرًا وكُسِرَ انكسارًا لأن معنى كُسِرَ وانكسَرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ^(١) » ، لأنه إذا قال : أَنْبَتُهُ فكأنه قال : قد نَبَت . وقال عز وجل : « وَتَبَتَّلْ إِلِهِ تَبْتِلًا ^(٢) » ، لأنه إذا قال تَبَتَّلْ فكأنه قال : تَبَّل . وَرَعِمُوا أَنَّ في

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة المزمل .

قراءة ابن مسعود : « وأنزل الملائكة تنزيلاً ^(١) » ، لأن معنى أنزل ونزل واحد . وقال القطامي ^(٢) :

وغير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تنبئه أتباعا ^(٣)

لأن تنبئت وأتبع في المعنى واحد ، وقال رؤبة ^(٤) :

« وقد تطويبت انطواء الحضيض ^(٥) »

لأن معنى تطويبت وانطويبت واحد ^(٦) . ومثل هذه الأشياء : يدعهُ تركاً ، لأن معنى يدعُ ويترك واحد ^(٧) .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وأنزل الملائكة » ، ووافقه ابن مهيمن . وقرأ باقي القراء : « وأنزل » ، كما في الحذف لضلاله البشر ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأحفش وعبد الله بن مسعود : « أنزل » ، وقرأ أبي : « ونزلت » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن السجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١١ والحواشي ١ : ٣٩٢ .

(٣) أي غير الأمر ما استقبلت وتنبئت أوله لعرفت إلام تحول عاقبه ، وشره ما ترك النظر في أوله وتنبئت أواخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدرًا لتبع ، لأن المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن السجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والمجم ١ : ١٨٧ والمخصص ٨ : ١١٠ / ١٨٢ : ١٤ / ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضيض ، بالكسر : الذكر الضعيف من الحيات ، أو حية دقيقة . ويحده :

ابن قسطل ودهمة وشقيب بعد منهج الجسم مصلوب والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدرًا لتطوى ، لأن المعنى واحد .

(٦) ما يحده إلى آخر الباب من أ ب .

(٧) أ : « تدعه » و « تدع ويترك » بالتاء في جميعها .

هذا باب ما لحقته هاء التانيث

عوضاً لما ذهب

وذلك قولك : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، واستعنته استعانة ، وأَرَيْتُهُ لِرَأْيَةٍ . وإن شئت لم تعرض وتركْتَ الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة »^(١) .

وقالوا : اخترتُ اختياراً ، فلم يُلحقوه الهاء لأنهم أتموه .
وقالوا : أَرَيْتُهُ لِرَأْيَةٍ ، مثل أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، لأنَّ من كلام العرب أن يحملوا ولا يعوضوا .

وأما عَزَيْتُ تَعَزِيَةً ونَحَوُها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يغيثون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام [صحيحين] .

وقد يبيء في الأول نحو الإخواذ والامْتِخَواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجَزَيْتُ وَتَهَنَيْتُ ، وتقديرهما^(٢) تَجَزَعَةٌ وَتَهَنَعَةٌ ، لأنهم ألحقوها بأخيهما^(٣) من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أَرَايْتُ بِأَقَمْتُ حين قالوا أَرَيْتُ .

هذا باب ما تكرَّر فيه المصدر من فَعَلْتُ

فخلق الزوائد وثبته بناء آخر ، كما أنك قلت في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كَثُرْتُ الفعل .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) أ ، ب : « وتقديرها » .

(٣) أ ، ب : « ألحقوها بأخيهما » .

وذلك قولك في الهَنْزَر : التَّهْذَر ^(١) ، وفي اللَّعَب : التَّلْعَاب ، وفي الصَّقَق : التَّصْفَاق ، وفي الرَّد : التَّرْدَاد ، وفي الجَوْلَان : التَّجْوَال ، والتَّقْتَال والتَّسْيَار ^(٢) .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيَّان فليس عَلَى شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّثْمَان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَال ^(٣) ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التاء ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ بَيْنْتُ ، كالغارة مِنْ أَغَرْتُ ، والتَّيَّات مِنْ أَلَّيْتُ .

ونظيرها التَّلْقَاءُ ، وَإِنَّمَا يريدون اللَّقِيَان . وقال الراعي ^(٤) :

أَمَلْتُ خَيْرِكَ هَل تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ يَلْقَائِكَ الْأَمَلُ ^(٥)

(١) ط : الهَنْزَر والتَّهْذَر ، وهي صحيحة . وأثبت ما في أ ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيويه ، في لغة (هجر) بالذال المعجمة .

(٢) ١ قطع : والتَّسَال والتَّسْيَار . السوراق : اعلم أن سيويه يجعل التفعال تكثيراً للمصدر الذي هو الفعل الثلاثي ، فيصير التهْذَر بمنزلة قولك الهْذَر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التضعيل والألف عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيويه ، لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب .

(٣) ١ : من باب التقتال ، ولعل هذه « من بابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والمحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والعينى ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأتقرب في لغة ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطيتني فوق ما كنت آمل .

هنا باب مصادر بنات الأربعة

فاللزم لها الذى لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال قَعْلَةٍ . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ أُلْحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : دَخَرَجَتْهُ دَحْرَجَةٌ ، وَزَلَزَتْهُ زَلْزَلَةٌ ، وَخَوَّقَتْهُ خَوْقَلَةٌ ^(١) ، وَزَحَوَّقَتْهُ زَحَوَّلَةٌ .

وَلَمَّا أَلْحَقُوا الْمَاءَ عَوَضًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ أَلْفُ زَلْزَالٍ . وَقَالُوا : زَلَزَتْهُ زِلْزَالًا ، وَقَلَقَتْهُ قِلْقَالًا ، وَسَرَفَتْهُ سِرْهَانًا ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا مِثَالَ الْإِغْطَاءِ وَالْكِتَابِ ، لِأَنَّ مِثَالَ دَخَرَجَتْ وَزَنْتَهَا عَلَى أَفْعَلْتُ وَقَعَلْتُ .

وَقَدْ قَالُوا الزَّلْزَالَ وَالْقَلْقَالَ ، فَفَتَحُوا كَمَا فَتَحُوا أَوَّلَ التَّضْعِيلِ ، فَكَأَنَّهُمْ حَلَفُوا الْمَاءَ وَزَادُوا الْأَلْفَ فِي الْقَعْلَةِ . وَالْقَعْلَةُ ههنا بمنزلة الْمُفَاعَلَةِ فِي فَاعَلْتُ ، وَالْقَعْلَالُ بمنزلة الْقِيْعَالِ فِي فَاعَلْتُ ، وَتَمَكَّنَهُمَا ^(٢) ههنا كَمَكَّنَ ٢٤٦ ذَيْنِكَ هُنَاكَ .

وَأَمَّا مَا لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَجَاءَ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَمَا لَحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ احْرَجَجْتُ احْرَجَاجًا ، وَاطْمَأْنَنْتُ اطْمَأْنَانًا . وَالطَّمَأْنِينَةُ وَالْقَشْعَرِيرَةُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَصْدَرٍ عَلَى اطْمَأْنَنْتُ وَاقْشَعَرَّرْتُ ، كَمَا أَنَّ الثَّبَاتَ لَيْسَ

= وَالشَّاهِدُ فِي « التَّلْقَاءِ » بِالْكَسْرِ مَعْنَى اللَّقْيَانِ . وَالْمَطْرُدُ فِي الْمَصَادِرِ إِذَا بَنِيَتْ لِلْمُبَالَغَةِ بِزِيَادَةِ التَّاءِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى تَفْعَالٍ يَفْتَحُ التَّاءَ نَحْوَ التَّعْتَالِ وَالتَّضْرَابِ ، إِلَّا الْبَلْقَاءَ وَالتَّيْبَانَ ، فَانْهَمَا شَفَا فَا تَبَا بِالْكَسْرِ ، نَشِيبًا لِمَا بِالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوِ الْجَسَاحِ وَالتَّقْفَصَارِ ، وَهُوَ الْقِلَادَةُ .

(١) فِي اللِّسَانِ (حَقْلٌ) : « وَخَوْقَلَةٌ : دَفْعُهُ » .

(٢) ب ، ط : « تَمَكَّنَهُمَا » يَتَوَلَوُ .

بمصدر ، على أُنْبِتَ . فمَنْزِلَةُ اقْتَشَرْتُ مِنَ الْقَشْعِرَةِ وَأَطْمَأْنَنْتُ مِنَ
الطُّمَأْنِينَةِ ، بِمَنْزِلَةِ أُنْبِتَ مِنَ الثِّبَاتِ ^(١) .

هنا باب نظائر ضربته ضربة ورميته رمية

من هذا الباب

فَنظِيرُ فَعَلْتُ فَعَلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ أَنْ تَقُولَ : أُعْطِيتُ إِعْطَاءً ،
وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجَةً . فَإِنَّمَا تَحْيَىءُ بِالْوَحْدَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ لِلْفِعْلِ .
وَمِثْلُ ذَلِكَ اقْتَعَلْتُ اقْتِعَالَةً وَمَا كَانَ عَلَى مِثْلِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَرَزْتُ
اخْتِرَازَةً وَاحِدَةً ، وَانْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً
وَاحِدَةً .

وَمَا جَاءَ عَلَى مِثَالِهِ وَزَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اقْتَسَسَ اقْتِسَاسَةً ،
وَاقْتَوَذَنَ اقْتِيدَانَةً . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا .

وَفَعَلْتُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبَةً ، وَرَوَّحْتُهُ تَرْوِيحَةً
وَالْتَفَعَّلْتُ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً وَاحِدَةً .
وَكَذَلِكَ التَّفَاعُلُ ، تَقُولُ : تَغَافَلْتُ تَغَافُلَةً وَاحِدَةً .

وَأَمَّا فَاغْلَتُ فَإِنَّكَ إِنِ ارْدَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ : قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً ، وَرَامَيْتُهُ
مُرَامَةً ؛ تَحْيَىءُ بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ الْأَغْلَبِ . فَالْمُقَاتَلَةُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِقَالَةِ
وَالِاسْتِغْنَاءِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ ارْدَدْتَ الْفَعْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَجَاوِزْ لَفْظَ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ
فَعْلَةً وَاحِدَةً فَلَا بُدَّ مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ .

(١) السمرقاني : يريد أن القشعرية والطمأنينة اسمان ؛ وليسا بمصدرين ملحقين بالفعلين وإن كانا قد
يوضعان في موضع المصدر فيقال اطمأنت طمأنينة ، واقشعرت قشعرية ؛ كما أن الثبات ليس بمصدر
لأنه وإن كان قد يوضع في موضعه . قال الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » .

ولو أردت الواحدة من اجْتَوَزْتُ فقلت تجاورَةٌ جاز ، لأنَّ المعنى واحد ، فكما جاز تجاورًا كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .

ومثل ذلك يَدْعُهُ ثَرْكَهً واحدةً (١)

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة

وما ألحق بينها من بنات الثلاثة

فقول : دَخَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزَلْتُهُ زَزَلَةً واحدة ، تَحْيَىء بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة تَحْيَىء عَلَى مثال اسْتِفْعَالَةٍ ، وذلك قولك : اخْرُجْتُمُ احْرِجَامَةً ، واقْشَعَرْتُ اقْشَعْرَارَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلْ يَفْعُلْ فَإِنْ موضع الفعل مَفْعِلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَانْتُهُم بنوه على بناء يَفْعُلْ ، فكسروا العين كما كسروها في يَفْعُلْ .

فإذا أردت المصدر بنيت على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك : إن في ألف درهم لَمَضْرِبًا ، أى لَمَضْرِبًا . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَفْرُ (٢) » ، يريد : أين ٢٤٧ الفرار . فإذا أراد المكان قال : الْمَوْقُرُ ، كما قالوا : الْمَيْبِت حين أَرَادُوا المكان ؛

(١) أ ب : « تقول » .

(٢) الآية ١٠ من سورة القیامة .

لأنَّها من باتَ بَيِّتٌ . وقال الله عزَّ وجل : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ^(١) » ، أى جعلناه عَيْشًا .

وقد يحىء المَفْعِلُ يراد به الحَيْنُ . فإذا كان من فَعَلَ يَفْعُلُ بنيته على مَفْعِلٍ ، تجعل الحين الذى فيه الفَعْلُ كالمكان . وذلك قولك : أُنِيبَ الثَّاقَةَ على مَضْرِبِهَا ، وأُتيت على مَنَاجِزِهَا ، إنما تريد الحين الذى فيه النَّتَاج والضَّرَاب . وربما بنوا المصدر على المَفْعُول كما بنوا المكان عليه ^(٢) ، إلَّا أن تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرْتُ لك ، وذلك قولك : المَرْجِع ، قال الله عزَّ وجل : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ^(٣) » ، أى رجوعكم . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ^(٤) » ، أى فى الحَيْض .

وقالوا : المَعْجِز يَرِيْلُون المَعْجِز . وقالوا : المَعْجِز على القياس ، وربما أحقوا هاء التانيث فقالوا : المَعْجِزة والمَعْجِزة ، كما قالوا : المَعِيشة . وكذلك أيضا يُدْخِلُونَ الهاء ^(٥) فى المواضع . قالوا : المَزَلَةُ أى موضع زَلَّ ^(٦) . وقالوا : المَعْلَرَة والمَعْتَبَة ، فالحقوا الهاء وفتحوا على القياس .

(١) الآية ١١ من سورة النبا .

(٢) السواقي : ومن ذلك فيما ذكر سيبويه : المطلع فى معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسائي حتى مطلع الفجر ، ومعناه حتى طلوع الفجر . وقال بعض الناس المطلع : الموضع الذى يطلع فيه الفجر ، والمطلع : المصدر . والقول ما قاله سيبويه : لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ، ولا يحتمل إلا الطلوع ؛ لأن حتى إنما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث ، والطلوع هو الذى يحدث ، والمطلع ليس يحدث فى آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) ١ ، ب : إلى ربكم مرجعكم جميعا ، تحريف . وه جميعا ، مقحمة ، ففى الكتاب العزيز من سورة الأنعام ١٦٦ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » ومن سورة الزمر ٧ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ١ : يدخلون الهاء أيضا ، ب : وكذلك يدخلون أيضا الهاء ، وأثبت ما فى ط .

(٦) ب : قالوا المزلّة كما قالوا موضع زلل .

وقالوا : المَهْصِفُ ، كما قالوا : أُنْتُ الناقَة على مَضْرِبِهَا ، أى على زمان ضَرَابِهَا .

وقالوا : المَشْتَتَة [فأنثوا وفتحوا ، لأنه من يَفْعُل .

وقالوا : المَعْصِيَة والمَعْرِفَة كَقِيلِهِمْ ^(١) : المَعْجِزَة .

وربما استغنوا بمَفْعِلَة عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِيقة والمَحْجِية . وقالوا : المَزَلَة .

وقال الراعى ^(٢) :

يُضَيِّتُ مَرَاتِقَهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا ^(٣)
يريد : قِيلُولَة .

وأما ما كان يَفْعُلُ منه مفتوحاً فإن اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان مَشْرَبٌ . وليس يَلِيسُ ، والمكانُ المَلِيسُ . وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته فى يَفْعِلُ ، فإذا جاء مفتوحاً فى المكسور فهو فى المفتوح أجدرُ أن يُفْتَحَ .

وقد كُسِرَ المصدر كما كُسِرَ فى الأول ، قالوا : علاه المَكْبُرُ .

ويقولون المَذْهَبُ للمكان . وتقول : أردتُ مَذْهَباً أى ذهاباً فتفتح ، لأنك تقول : يَذْهَبُ ، فتفتح .

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط ققط : « كقولهم » .

(٢) ديوانه ١٢٦ وجمهرة القرضى ١٧٣ والحويان ٥ : ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأمال المرتضى ١ : ٣٢٣ واللسان (زلل) .

(٣) يبعث نوقاً تلس الجلود والكرامر ، ولا يجد القراد فيهن موضعاً يثبت فيه لشدة أملاسهن . والمرلة : الموضع الذى يزَلُ فيه ، أى يزلق .

والشاهد فى وضع « مقل » موضع قيلولة ، فالأول مصدر ميمى والثانى غير ميمى .

ويقولون ^(١) : مُحَمَّدٌ ، فَأَنْتُمْ كَمَا أَنْتُمْ الْأَوَّل ، وكسروا كما كسروا
الْمَكْبَر .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ
يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعَلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَقْعَلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ
وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرْكَيْنِ الْأَرْوَاحِ أَخْضَعَهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ ،
٢٤٨ وَهَذَا الْقَتْلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ ، وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أَكْثَرُهُ مَقَالُ النَّاسِ
وَمِثْلُهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَنْتُمْ . وَقَالُوا : الْمَرَدُّ وَالْمَكْرُ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ
وَالْكُرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَةُ وَالْمَأْذَبَةُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعَلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ
مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ
فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَّاكِنَ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسْرَ أَيْضًا كَمَا
أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنِيَّةُ ، وَالْمَطْلَعُ لِمَكَانِ الطُّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ
مَسْقُطٌ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ ^(٢) .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمُ الْبَيْتِ ^(٣) ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السَّجُودِ
وَمَوْضِعَ جَنْبَتِكَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ مَسْجِدٌ .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) يَنْدُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطْلَعِ » فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَطْلَعُ هُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي يَطْلُعُ فِيهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَيِّوِيهِ « . وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ
الْأَخْفَشِ » .

(٣) أ : « فَهُوَ اسْمُ الْبَيْتِ » .

ونظير ذلك : المُكْحَلَة ، والمَحْلَب ، واليَّيسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل . وكذلك المُثَقُّ صلب اسماء كالبجلمود . وكذلك المقْبَرَة ، والمَشْرَقَة ، وإنما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المسجد .

ومثل ذلك : المشْرَبَة ، وإنما ^(١) هو اسم لها كالقُرْفَة . وكذلك المُنْهَن .

والمُظْلِمَة بهذه المنزلة ، وإنما هو اسم ما أخذ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبَرَة وَمَشْرَبَة ، فالكسر في مَضْرِبَة كالضم في مَقْبَرَة . واليَنْخِر بمنزلة المُنْهَن ، كسروا الحرف كما ضُم ثَمَّة ^(٢) .

وقالوا : المَسْرَبَة ، فهو ^(٣) الشعر المملود في الصلر وفي السرة ، بمنزلة المَشْرَقَة ^(٤) ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفعل ، وإنما هو اسم محط الشعر المملود في الصلر .

وكذلك : المائِرة ، والمَكْرَمَة ، والمَأْدُبَة . وقد قال قوم مَعْدَرَة كالمَأْدُبَة ، ومثله : « فَنظَرَة إِلَى مَيْسَرَة » ^(٥) .

(١) ا ، ب : « إنما » بدون ولو .

(٢) السؤال : ولقال أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ؛ لأنه موضع النخير ؛ وفعله نخر ينخر . ومنهم من يكسر الميم إتياعاً للعلم .

(٣) ط : « وأما المسربة فهو » .

(٤) ط : « فيمنزلة المشرقة » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محسن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وباق الأربع عشرة بفتح السين . إتخاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المفعول اسماً كما جاء في المسجّد والمنكب ، وذلك : المطبوع
والبريد . وكلّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ، للمصدر
ولا لموضع العمل .

هذا باب ما كان من هذا النحو
من بنات الياء والواو
التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سَوَاءٌ ، وذلك لأنه معتلّ ، وكان الألف والفتح
أخفّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففُتِحُوا إلى مفعّلٍ إذ كان مما يُبنى عليه المكان
والمصدر .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ ومَحْمِيَةٍ ، [وهو على غير قياس] .
ولا يجيى مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها
الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقولة ، وتثبت الواو مع الهاء وتبدل مع
ذهابها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفْعَلُ ، ولأنّ فيها ما في بنات الياء من
العلة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو
التي الواو فيهن فاءٌ

فكلّ شيء كان من هذا فَعَلٌ ^(١) فإنّ المصدر منه من بنات الواو والمكان
٢٤٩ يُبنى على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك للمكان : المَوْعِدُ ، والموضع ، والموَرِدُ . وفي
المصدر : المَوْجِدَةُ والمَوْعِدَةُ . وقد يُبَيِّنُ أمرُ فَعَلٍ هناك ، وذلك من قبل أن

(١) ط : « فكل شيء من هذا كان فعل » .

فَعَلَ من هذا الباب لايجيء إلا على يَفْعُل ولا يَصْرَف عنه إلى يَفْعُل لَعَلَّه قد ذكرناها ، فلما كان لا يَصْرَف عن يَفْعُل وكان معتلاً أُلزِموا مَفْعَلًا منه ما أُلزِموا يَفْعُل ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة مَالِيس مَعْتَلٌ ويكون مرَّةً يَفْعُل ومرَّةً يَفْعُل ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد أُلزِموا المَفْعُول منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وجَل يُوَجِّل ، ووجَل يُوَحِّل : مَوْجَلٌ ومَوْجَلٌ ؛ وذلك أَنَّ يُوَجِّل ويُوَحِّل وأشباههما في هذا الباب من فَعَل يَفْعُل قد يَمْتَل ، فتقلب الواو ياء مرَّةً وألفاً مرَّةً ، وتعتل لها الياء التي قبلها حتى تُكسَّر ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأوّل لأنها في حال اعتلال ، ولأن الواو منها في موضع الواو من الأوّل . و هم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحديثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وجَل يُوَجِّل ونحوه : مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ ، وكأنهم الذين قالوا يُوَجِّل ، فسلموه ، فلما سلم وكان يَفْعُل كثير كبُ ونحوه شبهوه به ^(١) . وقالوا : مَوْدَّةٌ لأن الواو تسلم ولا تُقلب .

ومَوْحَدٌ فتحوه ، إذ كان اسماً مَوْضُوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنما هو معلول عن واحد ، كما أن عُمَرَ معلول عن عامر ، فشبهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ . ومَوْهَبٌ : مَوَالَةٌ اسم رجل ، ومَوْزَقٌ ^(٢) وهو اسم .

(١) ط : شبه به .

(٢) في اللسان (ورق) : « وفلان بن موزق » بالفتح ، وهو شاذ مثل موحده . ط : « والموزق »

١ : « والموزن » ، وأثبت ما في ب . وفي الأغني ٨ : ١٥١ من اسمه « موزق » ، وهو جلد يزيد بن عيسى بن موزق .

وأما بنات الياء التي الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل ، لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرة كما يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرض مسبعة ، ومأسدة ، ومثابة . وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئا وتعلم أن العرب لم تكلم به .

ولم يعيشوا ينظر هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع والعلب ، كراهية أن ينقل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة ليخفها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لقلت : مثعبة ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرض مثعبة ومُعقبة . ومن قال ثعالة قال مثعلة . ومحيأة ومفعأة : فيها أفاع وحيات . ومقشاة : فيها القثاء .

هذا باب ما عالجت به

أما المقصص فالذي يقص به . والمقصص : المكان والمصدر . وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التانيث أو لم تكن ، وذلك [قولك] : مغلّب ومنجل ، ومكسحة ، ومسلّة ، والمبصفي ، والمخرز ، والمخيّط .

وقد يجيء على مفعالي نحو : مقراض ، ومفتاح ، ومصباح .

وقالوا : المفتاح كما قالوا : الخرز ، وقالوا : المسرجة كما قالوا :
المكسحة .

٢٥٠ هذا باب نفاكر ما ذكرنا مما جلوز بنات الثلاثة
بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول
أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون
المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما
أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنما منعك أن
تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مضروب ، أن ذلك ليس من
كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مُخرُجنا ومُدخلُنا ،
ومُصَبِّحُنا ومُمسِئُنا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أُمّية بن أفي
الصلت^(١) :

.. الحمد لله مُمسِئُنا ومُصَبِّحُنا بالخير صَبِّحَنا رُبِّي ومَسَانَا^(٢)
ويقولون للمكان : هنا مُتَحامِلُنا ، ويقولون : ما فيه مُتَحامِلٌ .
ويقولون : مُقَاتِلُنا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أفي

(١) ديوانه ٦٢ وابن يمش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأهوني ٢ : ٢١٣ .

(٢) أي نحمده في مسائنا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إنعلمه علينا في كل حين . والشاهد فيه مجيئه
بمسائنا ومصباحنا بمعنى الإساءة واصباح .

كعب^(١) ، أبو كعب بن مالك الأنصاري^(٢) :
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ^(٣)
 وقال زهد الخليل^(٤) :
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ^(٥)
 وقال في المكان : هنا مَوْقَانَا . وقال رؤبة^(٦) :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصاري ، وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ، كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القاتل :

لمصر أيها لا تقول حليتي
 وهم يهرون الكعب يوق يعضه
 ألا تَرى حتى مالك بن أبي كعب
 ترى حوله الأبطال في حَتَي شهب

وهذا الصوت مما يعني به . ب : مالك بن أبي بن كعب بن مالك الأنصاري ؛ وفي الشتمري :
 « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري » ، كلاهما معروف .

(٢) كلمة « الأنصاري » م ب فقط . وانظر للشاهد الخصاصص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن
 يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ ، وحامدة البحري ٥٣ واللسان (قتل ٦٦) .

(٣) مقاتلاً ، أي قتالا . والمعنى : أقاتل حتى لأرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره ؛ أو
 لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال ؛ وأفر منهزما إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به
 الكرب وأقلعه الجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد في « مقاتلا » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يعني في وزن واحد .

(٤) نوادر أبي زيد ٧٩ والخصاصص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان
 (قتل ٦٦) .

(٥) البيت معناه كسابقه . المكيس : المعروف بالكيس ؛ وهو العقل والتروقد . والشاهد فيه
 كسابقه أيضا .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والخصاصص ١٤ : ٢٠٠ .

• إِنَّ الْمَوْقِيَّ مِثْلُ مَا وَقِيَتْ ^(١) •

يريد: التوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وأما قوله : دَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَغَ مَعْسُورَهُ ، فإنما يجيء هنا على المفعول كأنه قال : دَعَهُ إِلَى أَمْرٍ يُوسِّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسِّرُ فِيهِ ^(٢) .

وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه .

وكذلك المعقول ، كأنه قال : عَقَلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُبِسَ لَهُ لُبٌّ وَشَتَدَ .

وَيُسْتَفْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مَصْدَرًا ، لِأَنَّهُ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هَذَا بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ مَا أَفْعَلُ

وذلك ما كان أَفْعَلَ ^(٣) وكان لَوْنًا أَوْ خِلْقَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ :

مَأْخَمَرُهُ وَلَا مَا أَيْبَضُهُ . وَلَا تَقُولُ فِي الْأَعْرَجِ : مَا أَعْرَجُهُ ، وَلَا فِي الْأَعْشَى : مَا أَعْشَاهُ . إِنَّمَا تَقُولُ : مَا أَشَدَّ جُمْرَتَهُ ، وَمَا أَشَدَّ عَشَاهُ .

وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَفْعِلُ بِهِ رَجُلًا ، وَلَا هُوَ أَفْعَلُ مِنْهُ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ مِنْ غَايَةِ دُونِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَفْعَلُهُ فَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ عَنِ الْغَايَةِ الدُّنْيَا . وَالْمَعْنَى فِي أَفْعِلُ بِهِ وَمَا أَفْعَلُهُ وَاحِدٌ ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ مِنْهُ .

(١) من أَرَجَزَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ يَمْدَحُ بِهَا مَسْلُوعَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ أَوْهَا :

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسِي وَلَا تَنْمُو
وَالشَّاهِدُ فِيهِ جِيءَ بِالْمَوْقِيِّ ؛ بِمَعْنَى التَّوْقِيَةِ .

(٢) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ : يَوْسِرُ وَ يَوْسَرُ بِكَسْرِ السَّيْنِ فِيهِمَا ، وَهَوَابِ الضَّبْطِ فِي ط .

(٣) ١ : مَا كَانَ عَلَى أَفْعَلٍ .

ولما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء ^(١) داخل في الفعل . ألا ترى قنّته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كثره فيه مالا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما بمنهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرّجل وماليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لاتقول : ما أيّاه ولا ما أرّجله ، إنما تقول : ما أشدّ يده وما أشدّ رجله ونحو ذلك .

ولاتكون هذه الأشياء في مفعال ولا فعول ، كما تقول رجل ضربت ورجل يمسك ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالي ولا تريد أن تجعله ^(٢) بمنزلة كلّ من وقع عليه ضارب وحسن .

وأما قولهم في الأحق : ما أحقه ، وفي الأزغن : ما أرعته ، وفي الأنوك : ما ألوّكته ، وفي الأكد : ما ألدّه ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه ، وصارت ما أحقه بمنزلة ما أبلده وما أشجّعته وما أجنّه ^(٣) ؛ لأن هذا ليس بلون ولا خلق في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكّره ، وما أعرفه وأنظره ، تريد نظراً التفكير ، وما أشنعه وهو أشنع ، لأنه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا خلق من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا الذّ وأحق بما

(١) كلمة « هذا » سقطت من أ .

(٢) أ : « إنما يريد أن يبالي ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السمراني : ولعلّ أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أجنّه وأصل فعله حل مالم يسم فاعله ، ولا يتعجب مالم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .

ذكرت لك ؛ لأن أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو يليلد
وعليم ، وجاهل وعاقل ، وفهم وحصيف . وكذلك الأهوج ، تقول : ما
أهوجه كقولك : ما أجهه .

هذا باب يستغنى فيه عن مافعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلاً ، كما استغنى بتركت عن
ودعت ، وكما استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لا تقول : مأجوبه ، إنما تقول : ما
أجود جوابه . ولا تقول هو ^(١) أجوب منه ، ولكن هو أجود منه جواباً ، ونحو
ذلك . وكذلك لا تقول : أجوب به ، وإنما تقول : أجود بجوابه . ولا يقولون
في قال يقل مائيله ، استغنوا بما أكثر قالته . وما ألزمه في ساعة كنا
[وكنا] ، كما قالوا : تركت ولم يقولوا ودعت .

هذا باب مافعله على معنيين

تقول : مأبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشبهاني لذلك . إنما تريد
أنك ماقت ، وأنك مبغض ، وأنك مشتبه . فإن عنيت غيرك قلت : ما أفعله ،
إنما ^(٢) تعني به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتة وما أبغضه ^(٣) إلي ، إنما تريد أنه مقيت ، وأنه

(١) ط : ه : هذا ؛ في هذا الموضع وتاليه . وأثبت ما لا ، ب .

(٢) ط : ه : وإنما .

(٣) السرياني : أعلم أن سبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب
منه ؛ إما لأن دخول المجرى لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وأبسه عمرو ؛ ولو قلت
ضرب زيد لم تدخل عليه المجرى لنقل الفعل ؛ وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر =

مُبْعَضٌ . [إِلَيْكَ] ، كما أنك تقول : مَا قَبَحَهُ ، وَإِنَّمَا تريد أنه قبيح في عينك ، وما أَقْلَرَهُ ، إِنَّمَا تريد أنه قَلِرَ عندك .

وتقول : مَا أَشْهَاهَا ، أى هى شَهِيَّةٌ عندى ، كما تقول : مَا أَحْظَاهَا ، أى حَظِيَّتْ عندى . فكأنَّ مَا أَمَقَّتْهُ وما أَشْهَاهَا على فَعَلٍ وَإِنْ لم يُسْتَعْمَلْ ، كما تقول : مَا بَغَضَنِي إِلَى وقد بَغَضَ . فجيء^(١) على فَعَلٍ وفِعْلٍ وَإِنْ لم يُسْتَعْمَلْ ، كأشياء فيما مضى ، وأشياء ستراها [إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)] .

هذا باب ما تقول العرب فيه مَا أَفْعَلَهُ وليس له فعل
وَإِنَّمَا يُحْفَظُ هَذَا حِفْظًا وَلَا يُقَاسُ

قالوا : أَحَنَّتْكَ الشَّاتِينَ وَأَحَنَّتْكَ الْبَعِيرِينَ ، كما قالوا : آكَلْتُ الشَّاتِينَ ؛ كَانَتْهُمْ قالوا : حَنَيْتُكَ وَنَحَوْتُ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا جَاءُوا بِأَفْعَلٍ عَلَى نَحْوِ هَذَا وَإِنْ لم يَتَكَلَّمُوا بِهِ .

وقالوا : آبَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُم ، كما قالوا : أُرْعَى النَّاسَ كُلَّهُم ، وَكَانَتْهُمْ قَدْ قالوا : آبَلْتُ يَأْبَلُ . وقالوا : رَجُلٌ آبَلٌ وَإِنْ لم يَتَكَلَّمُوا بِالْفِعْلِ . وقولهم : آبَلُ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آهَلٍ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ مَاجَازٌ فِيهِ أَفْعَلُ النَّاسِ جَازٍ فِيهِ هَذَا ، وَمَا لم يَجِزْ فِيهِ ذَلِكَ ^(٣) لم يَجِزْ فِيهِ هَذَا .

وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ مِنْهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وقد قالوا فَلَانٌ آبَلٌ مِنْهُ ، كما قالوا : أَحَنَّتْكَ الشَّاتِينَ .

= أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيويه : ماتعجب منه من المفعول كأنه يشتر له فعل ؛ فإذا قال : مَا بَغَضَنِي إِلَى فَكَانَ فِعْلُهُ بَغَضَ ، وَإِنْ لم يستعمل .

(١) ب : جىء .

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ليست لى .

(٣) ط : ذَلِكَ .

هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلَ فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لا مَأْ أو عَيْنَا . وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ ، وَبَدَأَ يَبْدَأُ ^(١) وَخَبَأَ يَخْبِئُ ، وَجَبَّهَ يَجْبِهُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ ، وَنَفَعَ يَنْفَعُ ، وَفَرَعَ يَفْرَعُ ، وَسَبَّحَ يَسْبِحُ ، وَضَمَعَ يَضْمَعُ ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ ، وَسَلَحَ يَسْلَحُ ، وَنَسَحَ يَنْسَحُ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وَأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ عَيْنَاتٌ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَثَارَ يَتَارُ ، وَذَالَ يَذَلُّ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ — وَالذَّالَانِ : الْمَرُّ الْخَفِيفُ — وَقَهَرَ يَقْهَرُ ، وَمَهَرَ يَمْهَرُ ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وَفَعَلَ يَفْعَلُ ، وَغَلَ يَغْلُ ، وَغَرَّ يَغُرُّ ، وَشَخَّحَ يَشْخَحُ ، وَمَثَّ يَمَثُّ ، وَفَعَّرَ يَفْعَرُ ، وَشَعَّرَ يَشْعَرُ ، وَذَخَّرَ يَذْخَرُ ، وَفَخَّرَ يَفْخَرُ .

وَأَمَّا فَتَحُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ لِأَنَّهَا سَقَلَتْ فِي الْخَلْقِ ، فَكُرِّهُوا أَنْ يَتَنَاولُوا حَرَكَةَ مَاقِبِلِهَا بِحَرَكَةِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْحُرُوفِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي حَيْزِهَا وَهُوَ الْأَلْفُ ، وَأَمَّا الْحَرَكَاتُ مِنَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ .

وَكَذَلِكَ حَرَّكُوهُمْ إِذْ كُنَّ عَيْنَاتٍ ، وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا بِمَا هُوَ مِنْ مَوْضِعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ^(٢) ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ ، وَالْحُرُوفُ الْمُرْتَفِعَةُ حَيِّزٌ عَلَى حَلَةٍ ، فَإِنَّمَا تَتَنَاولُ لِلْمُرْتَفَعِ حَرَكَةً مِنْ مُرْتَفَعٍ ، وَكُرِّهَ أَنْ يَتَنَاولَ لِلَّذِي قَدْ سَقَلَتْ حَرَكَةُ مِنْ هَذَا الْحَيِّزِ .

(١) : « بَدَأَ يَبْدَأُ » ، وَكَلَامُهُمَا صَحِيحٌ فِي الْلُغَةِ . يُقَالُ : بَدَأَهُ يَبْدُؤُهُ ، إِذَا رَأَى مِنْهُ حَالًا كَرِهَهَا .

(٢) : « ب » ، « لَا يَاءَ » .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأَ يَبْرُؤُ كما قالوا :
 ٢٥٣ قَتَلَ يَقْتُلُ ، وهنَأَ يَهْنِئُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا في الهمزة ^(١) أَقْلُ ؛
 لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدُّها سُفُولاً ، وكذلك الهاءُ ، لأنَّه ليس في الستة
 الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألفُ بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا :
 نَضَحَ يَنْضَحُ ، وَبَحَ يَبْحُ ، وَنَطَحَ يَنْطَحُ ، وقالوا : مَنَحَ يَمْنَحُ ، وقالوا : جَنَحَ
 يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وصار الأصل في العين أَقْلُ لأنَّ العين أقرب إلى
 الهمزة من الخاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلُحُ ، وقالوا : فَرَّغَ يَفْرُغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ، وَمَضَعَ
 يَمْضَعُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفُخُ ، وَطَبَخَ يَطْبُخُ ، وَمَرَخَ
 يَمْرُخُ ، والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون ، يعنى الخاء والغين ، لأنهما
 أشد الستة ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل ممّا فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم : زَأَرَ يَزِرُّرُ ،
 وَنَامَ يَنِيْمُ من الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ . وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَنَهَتْ
 يَنْهَتْ ، مثل هتف يهتف .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعَدُ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ ،
 وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحَجُ ، وَنَحَتْ يَنْحِتُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ .
 وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَعَرَتِ الْقَلْبُ تَنْعِرُ ، كما قالوا :
 طَفَرُ يَطْفِرُ ^(٢) . وقالوا : لَقَبَ يَلْقَبُ كما قالوا : حَمَدَ يَحْمَدُ ، ومثل يَلْقَبُ

(١) ا ، ب : الهمزة في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : ظفر يظفر ، تصحيف .

من بَنَاتِه الْعَيْنَ شَعْرَ يَشْتَعُرُ . وقالوا : مَحْضٌ يَمَحْضُ ^(١) ، وَنَحْلٌ يَنْحُلُ ،
مِثْلَ قَتْلٍ يَقْتُلُ . وقالوا : تَحْرُ يَنْحُرُ ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وَأَبْرَأُ يَبْرُئُ ، وَانْتَرَعَ يَنْتَرِعُ .

وهذا الضَرْبُ ^(٢) ، إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يُفْتَحْ مَا
قَبْلَهَا ، وَلَا تُفْتَحْ هِيَ أَنْفُسُهَا ^(٣) إِنْ كَانَتْ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا
الضَرْبَ الْكَسْرُ لَهُ لَازِمٌ فِي يَفْعَلُ ، لَا يُعْدَلُ عَنْهُ وَلَا يُصَرَّفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَكَذَلِكَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ . وَلَيْسَ فَعَلٌ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ ^(٤) لِأَنَّ فَعَلٌ يُخْرَجُ
يُفْعَلُ مِنْهُ إِلَى الْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا لَا يُخْرَجُ إِلَّا إِلَى الْكَسْرِ ، فَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ ، كَمَا أَنَّ
فَعْلٌ مِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ هَذَا فِي فَعْلٍ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
قَدْ يَبْنَى عَلَى فَعْلٍ وَفِعْلٍ وَقَعْلٍ ، وَهَذِهِ الْأَبْنَاءُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إِذَا قُلْتُ فِيهِ ^(٥) فَعْلٌ
لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهَا ^(٦) . وَتَقُولُ : صَبَحَ يَصْبِحُ ، لِأَنَّ يَفْعَلُ
مِنْ فَعَلْتُ لِأَنَّهُ لَزِمَ لَهُ الضَّمُّ لَا يُصَرَّفُ إِلَى غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْتَحْ هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا
فِي جَمِيعِ هَذَا هَكَذَا ، قَالُوا : قُبِحَ يَقْبُحُ ، وَضَحُمَ يَضْحُمُ ، وَقَالُوا : مَلَأَ يَمْلَأُ ،
وَقَوْمٌ يَمْؤَمُّوْا ، وَضَعُفَ يَضْعُفُ ، وَقَالُوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ يَسْعَلُ كَمَا
قَالُوا : شَعْرَ يَشْتَعُرُ . وَقَالُوا : مَلَأَ فَلَمْ يَفْتَحُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُخْرِجُوا

(١) : أ : شَخْصٌ يَشْخَصُ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) : أ : وَهَذَا الضَرْبُ كَثِيرٌ .

(٣) : أ : وَلَا تَفْتَحُ هِيَ لَمْ تَفْسَحْ ، ب : وَلَمْ تَفْتَحْ فِي نَفْسِهَا . وَثَبَتَ مَا زِلَ

(٤) : وَذَلِكَ ، سَائِقَةٌ مِنْ ط .

(٥) : أ : مِنْهُ .

(٦) : أ : كَلَامُهُمْ .

فَعَلَّ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ وفَعِلَ وفَعَّلَ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب^(١) .

وإنما فتحوا يفعل من فَعَلَ لأنه مختلف^(٢) ، وإذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فعل ، ولا تجد في حيز ملو هذا ٢٥٤ ولا يفتح فعل لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيف فعل من فعل لأنه يجرى مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقَرَى وَيُسْتَرَى .

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فعل فيما تعدى أكثر من فَعِلَ ، وهي فيما لا يتعدى أكثر ، نحو قعد وجلس .

هذا باب ماهذه الحروف. فيه فاءات.

قول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبُقْ ، وأكل يأْكُلْ ، وأفل يَأْفُلْ ، لأنها ساكنة ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات ، لأن هذا إنما هو نحو الإدغام ، والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ، ويُقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ، نحو قد تُركتك ، ويكون الآخر على

(١) السوراني : كأن سألنا سأل : لم لم ينقل فَعَلَ إلى فَعِلَ من أجل حركة الحرف فيقال ملا مكان ملو .. الخ فأجلب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعَلَ من باب حروف الخلق وأسقطناه ، ففكرهوا إخراجهم من ذلك لاشتراك هذه الأبنية . والجواب الآخر : أننا لو ضحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فیل . وإنما جاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفیل كما يوجب القياس ؛ وأن المفتوح أصله يفعل أو يفیل .

(٢) ب : هـ : يختلف .

حاله ، فَإِذَا شَبَّهَ هَذَا بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِدْغَامِ ، فَأَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الْآخَرَ كَمَا أَتَّبَعُوهُ فِي الْإِدْغَامِ ^(١) ، فَعَلِ هَذَا أَجْرِي هَذَا .

وَمَعَ هَذَا أَنَّ الَّذِي قَبْلَ اللَّامِ فَتَحَتْهُ اللَّامُ [فِي قَرَأَ يَقْرَأُ] حَيْثُ قُرْبَ جَوَارِهِ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْهَمْزَ ^(٢) وَأَخَوَاتِهِ لَوْ كُنَّ عَيْنَاتٍ فَتَحْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ مَوْضِعُهُنَّ ^(٣) الْحَرْفَ الَّذِي كُنَّ يَفْتَحْنَ بِهِ لَوْ قُرْبَ فُتِحَ . وَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوا هُنَا حَرْفًا لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ ^(٤) لَمْ يُحْرَكْ [أَبَدًا] ، وَلِزِمَهُ السَّكُونُ . فَحَالُهُمَا فِي الْفَاءِ وَاحِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ حَالَ هَذَيْنِ فِي الْعَيْنِ وَاحِدَةٌ .

وَقَالُوا : أَيْ يَأْتِي ، فَشَبَّهُوهُ يَقْرَأُ . وَفِي يَأْتِي وَجْهٌ آخَرٌ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِثْلُ حَسِيبٍ يَحْسِيبُ ، فُتِحَ كَمَا كُسِرَا .

وَقَالُوا : جَبَى يَجْبِي ، وَقَلَى يَقْلَى ، فَشَبَّهُوا هَذَا بِقَرَأَ يَقْرَأُ وَنَحْوِهِ ، وَأَتَّبَعُوهُ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : وَعَلَهُ يَرِيدُونَ وَعَدَّتُهُ ، أَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ ، يُعْنَى فِي يَأْتِي ، لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ^(٥) . وَكَأَيُّهَا ^(٦) : مُضْجَعٌ . وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ ^(٧)

(١) ا ، ب : « وَلَا يَتَّبِعُونَ الْآخَرَ الْأَوَّلَ فِي الْإِدْغَامِ » .

(٢) ا فقط : « الْهَمْزَةُ » .

(٣) ا : « وَقَمْنَ وَمَعْنَى » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ا : « فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » ب : « مِنْ مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » .

(٥) « لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ، سَائِلَةٌ مِنْ ا » .

(٦) ب ، ط : « فَكَمَا قَالُوا » .

(٧) ب : « وَلَا يَعْلَمُ غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ » . السَّوَالِيُّ : الْإِشَارَةُ إِلَى أَيْ يَأْتِي . وَأَمَّا جَبَى يَجْبِي وَقَلَى يَقْلَى فَلَمْ يَصْطَحْ عَنْدهُ كَصَحَّةِ أَيْ يَأْتِي .

وأما غير هذا فجاء على القياس ^(١) ، مثل عَمَرُ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ ، وَيَعْمُرُ .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعْضُ ، فإنما ^(٢) يُحْتَجُّ بوعده ، يريدون وعدته ، فأتبعوه الأول ، كقولهم أنى يأتي ، ففتحوا ما بعد الهزمة للهزمة وهى ساكنة .
وأما جَبَى يَجْبَى ^(٣) وَقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وجبه ضعيف ^(٤) ، فلذلك أُمِيتَ عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتُ تَعْضُ غير معروف .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأَى يَشَأَى ، وَسَمَى يَسْمَى ، وَمَحَا يَمْحَى ، وَصَغَا يَصْغَى ، وَنَحَا يَنْحَى ، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل .
وقالوا : بهو ينهو ، لأن نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعُلُ .
ونظائر الأول مختلفات فى يفعل . وقد قالوا : يَمْحُو وَيَصْغُو ، ويزهوهم الآل

(١) السوراء ما ملخصه : يريد غير الذى ذكر من أى يأتي ، مما فاء الفعل منه من حروف الحلق ؛ لم يبيء إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزر يحزر . وقد دل هذا أن سيبويه ذهب فى أى يأتي أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهزمة فيه أول بما الهزمة فيه أخيرة . ومثله عضضت تقطع الذى حركه ، وهو شاذ .

(٢) ا ، ب : هـ انما .

(٣) الفعلان عسرا القراءة فى ا . وفى ب : جى يجرى ، تحريف .

(٤) ا فقط : وجه ضعيف .

أى يَرَفَعُهُمْ ، وَيَرْهُو ، وَيَنْحُو ، وَيَرْغُو ، كما فعلوا بغير المعتل . وقالوا : يَدْعُو .
وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يَجِئُ ، وباعَ يَبِيعُ ، وتاةَ
يَتِئُ ، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك .
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ ، وشَحَّ يَشُحُّ ، وَسَحَّ يَسُحُّ ،
تُسَحُّ ، لأنَّ هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكِنَ ، ولا تَحْرُكُ
إلا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز ، وفى موضع (١) تكون لَامٌ فعلتُ ٢٥٥
تُسَكِّنُ فيه بغير الجزم ، نحو رَدَدَنَّ وَيَرُدُّدَنَّ ، وهذا أيضاً تُدْغِمُهُ بِكَرٍّ بين واوٍ ،
فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة مالا يكون فيه إلا ساكناً ، وأُجريت
على التى يلزمها السكون .

وزعم يونس أنهم يقولون : كَعَّ يَكْعُ ، وَيَكْعُ أجود ، لما كانت قد
تُحْرَكُ فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يَدْعُ ونحوها فى هذه اللغة ، وخالفَتْ
بالب جئتُ كما خالفَتْها فى ألها قد تحرك .

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً
وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانيه من الحروف الستة فَإِنَّ فيه أربع لغات : مطرّدة فيه فَعِلَ ،
وفِعِلَ ، وَقَعِلَ . وإذا كان فعلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء .
وفى فَعِيلٍ لفتان : فَعِيلٌ وفِعِيلٌ إذا كان الثانى من الحروف الستة . مطرّدة
ذلك فهما لا ينكسر فى فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ ، إذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تتم

(١) ١ : هـ ٢ : فـ ٣ : بـ : هـ فى موضع هـ ، والأخيرة معرفة .

وذلك قولك : لَيْيَمٌ وشَيْهَيْدٌ ، وسَيْعِيدٌ وَنَجِيفٌ ، وَرَغِيفٌ ، وَبِخِيلٌ وَبَيْسٌ ، وشَيْهَدٌ ، وَلَيْبٌ ، وَضِيحٌ ، وَزَيْلٌ ، وَرَيْحَمٌ . وكذلك فَعِلٌ إذا كان صفة أو فعلاً أو اسماً . وذلك [قولك] : رَجُلٌ لَيْبٌ وَرَجُلٌ مِيحٌ ، وهذا ماضِعٌ لَيْهَمٌ^(١) ، وهما رَجُلٌ وَعِيٌ ، وَرَجُلٌ جِيْزٌ — يقال جِيْزَ الرَّجُلُ ، إذا غَصَّ — وهذا غَيْرٌ يَزِرٌ ، وَفِيحَذٌ .

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعُلٌ ما ذكرت لك ، حيث كانت لاماً ، من فتح العين ، ولم تُفْتَحْ هي أنفسها هنا^(٢) لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وكراهية أن يلتبس فَعِلٌ بِفَعْلٍ فيخرج من هذه الحروف فَعِلٌ ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم^(٣) حيث كانت الكسرة تُشَبِّه الألف ، فأرادوا^(٤) أن يكون العمل من وجه واحد . كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد .

وإنما جاز هنا في هذه الحروف حيث كانت تُفْعُلٌ في يَفْعُلٌ ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قُوَّةٌ لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس .

وقالوا رَزُوفٌ وَرَعُوفٌ^(٥) ، فلا يُضَمُّ لُبعْدُ الواو من الألف . فالرَّوُ لا

(١) ط : هـ وهو ماضِعٌ لَيْهَمٌ .

(٢) ط : هـ ها هنا .

(٣) ا : هـ وكان أخف عليهم .

(٤) ا فقط : هـ وأرادوا .

(٥) ورعوف ؟ ساقطة من ا .

تَغْلِبُ عَلَى الْأَلْفِ إِذْ لَمْ تَقْرُبْ كَقُرْبِ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنْكَ تَقُولُ : مَمْلُوكٌ ، فَتَجْعَلُ النُّونَ مِيمًا ، وَلَا تَقُولُ هَمْلُوكَ فَتُدْغِمُ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهٌ بِالْمِيمِ لَيْسَ لِلْأَلْفِ . وَتَسْتَرِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَيْسَ ، فَلَا يَحَقُّ الهمزة ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شَيْهَدَ ، فَخَفَّفُوا وَتَرَكَوا الشَّيْنَ عَلَى الْأَصْلِ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مِغِيرَةً وَمَعِينٌ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ اتَّبَعُوا الْكسرة الكسرة ، كَمَا قَالُوا : مَيْتَنٌ وَأَبُوكَ وَأُجُوعُكَ ، يَرِيدُ : أَجِيْعُكَ وَأَنْبُكُ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفٍ شَاذٍ : إِجْبُ وَيَجْبُ وَيَجِبُ ، شَبَّهُوهُ بِقَوْلِهِمْ مَيْتَنٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى فَعْلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَبِثْتُ .

وَقَالُوا : [يَجِبُ كَمَا قَالُوا] : يَيْبِي ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًا عَنْ بَابِهِ عَلَى يَفْعُلْ خَوَّلَفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَيَالَهُ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَاسَ ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ ، وَلَمْ يَجِيْ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَنْزُرُ عَلَى وَدَعْتُ وَوَذَرْتُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا ^(٢) هَذَا بَيْنَا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أَجِيءُ وَنَحْوُهَا فَعَلَى الْقِيَاسِ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ أَتَوْا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعُلْ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَابَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتُرِكَ عَلَى ذَلِكَ .

(١) السرياني : يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شَيْهَدَ : إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ؛ ولما سكنت الهاء - تغير كسر الشين ، لأن الية كسر الهاء وتخفيف الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف .

(٢) ١ : ا ففعلوا ، ب : ب ففعلوا .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء
كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعَلْ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أَنْتَ تَعْلَمُ ذاك ،
وأنا إِعْلَمُ ، وهى تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ فيه فَعَلٌ من بنات الياء
والواو التى الياء والواو فهى لَمْ أَوْ عَيْن ، والمضاعيف . وذلك قولك : شَقِيتَ فَأَنْتَ
تَشْقَى ، وَتَحْشِيْتُ فَأَنَا إِحْشَى ، وَخَلْنَا فَحَنْ زَخَالَ ، وَعَضِضْتُ فَأَنْتَ تَعْضِضُنْ
وَأَنْتَ تَعْضِضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها ككوائى فَعَلٌ كما ألزموا
الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً فى فَعَلٌ ، وكان البناء عندهم على هذا ^(١) أَنْ يُجْرُوا أوائلها
على ثوائى فَعِلٌ منها .

وقالوا : ضَرَبْتُ تَضْرِبُ ، وَأَضْرَبُ ، ففتحو أول هذا كما فتحوا الراء فى
ضَرَبَ . وإنما منعهم أن يكسروا الثانى كما كسروا فى فَعَلٌ أَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ ، ففعل
ذلك فى الأول .

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا
الكسرة فى الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى ، فيحتمل ذلك ، كما يكرهون الياءات
والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

ولا يكسر فى هذا الباب شَيْءٌ كان ثانيه مفتوحاً ، نحو ضَرَبَ وذهب
وأشباههما .

وقالوا : أبى فَأَنْتَ يَتْبَى ، وهو يَتْبَى . وذلك أَنَّهُ من الحروف التى يُسْتَعْمَلُ
يفعلُ فيها مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن تفتح ، وإنما هو حرفٌ شاذٌّ ، فلما جاء

(١) هنا ، ساقطة من ط .

يجيء ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به مافعلوا بذلك ، وكسروا في الياء فقالوا
يُشَيِّ ، وخالفوا به في هذا باب فَعِلَ كما خالفوا به بابهُ حين فتحو ، وشبهوه ^(١)
بِيَجْلُ حين أُدخلت في باب فَعِلَ وكان إلى جنبِ الياء حرفُ الاعتلال . وهم
مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه ، إذ صار عندهم مخالفاً .

وقالوا : مُرَّة ، وقال بعضهم : أومُرُهُ ، حين خالفت في موضع وكثُر في
كلامهم خالفوا به في [موضع] آخر .

وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .
وأما يَسْعُ وَيَطَأُ فإنما فتحو لأنه فَعِلَ يَقْعُلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ،
فتفتحوا للهزمة والعين كما [فتحوا للهزمة والعين حين] قالوا ، يَقْرَأُ ، وَيَفْرَعُ .
فلما جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يَأْيُ ^(٢) حيث جاء ٢٥٧
على مثال ما فَعَلَ منه مكسورٌ .

ويدلُّك على أن الأصل في فَعِلْتُ أن تُفْتَحَ يَقْعُلُ منه على لغة أهل الحجاز
سلامتها في الياء ، وتركهم الضمُّ في يَقْعُلُ ، ولا يُضَمُّ لضمة فَعِلَ فإنما هو
عارضٌ .

وأما وَجَلٌ يُوجَلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يُوَجَلُ ، فيجرونه
بجري عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سيوى أهل الحجاز يقولون [في تُوَجَلُ :
هي تِيَجَلُ ، وأنا إِيَجَلُ ، ونحن نِيَجَلُ . وإذا قلت يَقْعُلُ فبعض العرب
يقولون] يَجْلُ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأَيْلَم ونحوها . وقال
بعضهم : يَأَجَلُ فأبدلوا مكانها ^(٣) ألفاً كراهية الواو مع الياء ، كما يُبدلونّها من

(١) ط : : وشبهوا .

(٢) ط : : تأتي .

(٣) ط : : فأبدلوا منها ب : : وأبدل مكنتها : : وأثبت ما لا .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يَجَلُّ ، كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء لِقَلْبٍ (١) الواو ياءً ، لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد ، وكثرة أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر .

واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة [مما جاوز ثلاثة أحرف] في فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلَ ، فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هنا بذلك . وإنما منعهم أن يكسروا التواني في باب فَعَلَ أنها لم تكن تَحْرُكُ فوضعوا ذلك في الأوائل . ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلبس يَفْعَلُ يَفْعَلُ وذلك : قولك استغفر فانت تَسْتَغْفِرُ ، واخرُجْهم فانت تَخْرُجْهم ، واعذودن فانت تَعْذُودُنَ ، واقفنس فانا إقْفَنسُ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعَّلْتُ ، يجري هذا الجرى ، لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن تكون أوله ألف موصولة ، لأن معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القبيل . وقد يفعلون هنا في أشياء كثيرة ، وقد كتبناها وسترها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون اليايات في يَفْعَلُ ، ومثل ذلك قولهم : « تَقَى الله رجل » ثم قال : يتقى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف حذوها والحرف الذي بعدها .

وجميع هذا يفتحه أهل الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه في الباء إذا قالوا
يُفْعَل .

وأما فَعَلَ فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسِر من فَعِلَ لأن الضمَّ أثقل عندهم ،
فكروها الضميتين ، ولم يخافوا التباس معنيين ، فعملوا إلى الأخف ^(١) ، ولم
يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِلَ ^(٢) — يعني في الإتياع —
فيُحتمل هذا ، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً ، وكروها الضمَّ مع
الضمَّ .

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في فَحِذْ : فَحِذْ ، وفي كَبِدْ : كَبِدْ ، وفي عَضِدْ : عَضِدْ ،
وفي الرَّجُلِ : رَجُلْ ، وفي كَرَّمَ الرَّجُلُ : كَرَّمَ ، وفي عَلِمَ : عَلِمَ ، وهي لغة بكر ٢٥٨
بن وائل ، وأناسي كثير من بني تميم .

(١) السراي : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعَلْ يفعل على ما توجه ضمة الماضي ؛ كما كسروا
أول مستقبل فَعِلَ حين قالوا يعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضميتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى
تحمل ثقل الضميتين لأن المعنى لا يتغير ؛ فيكون إثبات المعنى دافعة لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم
يخافوا التباساً فعملوا إلى الأخف .

(٢) السراي : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله ؛ فقرأوا بهذه الكسرة بين ما كان
ماضيه على فَعِلَ وما كان ماضيه على فَعَلَ ؛ فقالوا يعلم ولم يقولوا تذهب . وجعله سيويه معنيين وإن لم
يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما غُيِّرُوا ؛ فقلنا جكسه في إتياع اللفظ لفظ .

وقالوا في مَثَلٍ : « لم يُحَرِّمْ مَنْ فُصِّدَ لَهُ ^(١) » . وقال أبو النجم ^(٢) :

« لو عُصِرَ منه البانُ والمِسْكُ انْعَصَرَ ^(٣) » .

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا [أَلَسْتَهُمْ] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكروا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكروا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل ^(٤) ، فكروا أن يحوّلوا أَلَسْتَهُمْ إلى الاستثقال .

وإذا تناهت الضمّتان فإنّ هؤلاء يخفّفون أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنما الضمّتان من الواوين ، فكما تُكره الواوان كذلك تُكره الضمّتان لأنّ الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسُلُ ، والطُّنُبُ ، والعُنُقُ [تريد الرُّسُلُ ، والطُّنُبُ ، والعُنُقُ] .

(١) ويرى : « من فُصِّدَ له » بالإبدال ، وتؤيد ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقربه ، ويشعّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سلّته للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيقطع له إياه ؛ فجرى المثل في هذا ؛ أي لم يحرم القرى من فصلت له الراحلة فحطى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً قال بعضه .

(٢) المصنف ١ : ١٧٤ والاقتضاب ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شجرةً يُعَصَّدُ بالبان والمِسْكُ ويكثر فيه منها حتى لو عُصِرَ منه لسلّا . و١ : المسك والبان .

والشاعد في تسكين ثالي الفعل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن لثيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤) السوراني : يريد أنه ليس في كلامهم قِيلَ ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .

وكذلك الكسرتان تُكْرَهُان عند هؤلاء كما تُكْرَهُ الياءان في مواضع ،
 وإنما الكسرة من الياء ، فكَرَها الكسرتين كما تُكْرَهُ الياءان . وذلك في قولك في
 إِبِل : إِبِلٌ ^(١) .

وأما ما تواتر فيه الفتحان فإنهم لا يَسْكُنُون منه ، لأنَّ الفتح أخفُّ
 عليهم من الضمِّ والكسر ، كما أنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء . وسترى ذلك
 إن شاء الله . وذلك نحو : جَمَلٍ وَحَمَلٍ ونحو ذلك .

وما أشبه الأوَّل فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أَرَاكَ مُتَنَفِّخاً ،
 تُسْكِنُ الفَاءَ تريد : مُتَنَفِّخاً ، فَمَا بعد النون بمنزلة كَيْدٍ .

ومن ذلك قولهم : انْطَلَقْ بفتح القاف ، فلا يلتقي ساكنان كما فعلوا
 ذلك بَأَيْنَ وأشباهاها ، حَدَّثَنَا بذلك الخليلُ عن العرب ، وأنشدنا بيتاً ، وهو
 لرجل من أُرْدُ السَّرَافَةِ ^(٢) :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَهْوَانٌ

وسمعتها ^(٣) من العرب كما أنشدته الخليل . ففتحوا الدال كئي لا يلتقي
 ساكنان ، وحيث أسكنوا مَوْضِعَ العين حَرَكُوا الدال ^(٤) .

(١) وينسب أيضاً إلى عمرو الجني بقوله لا مرى القيس حين لقيه في بعض المفاوز . وقد سبق
 الشاهد ونحريه في ٢ : ٢٦٦ .

(٢) انظر لمسبق في ٢ : ٢٦٦ . وقد بين فيه وجه الشاهد أيضاً .

(٣) ١ : ٥ وسمعتها .

(٤) ١ : ١ مكان العين حركوا الدال . . ويصله في كل من ١ ، ب : ٥ قال الأخفش : وزعموا أنهم
 يقولون ورك وورك ، وكف وكيف . وهكذا ضبطت الكلمات في ١ . وفي القلموس أن الورك بالفتح ،
 وكسر ، وككيف .

هذا باب ما أسكن^(١) من هذا الباب الذى ذكرنا
وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحركاً ، وغير الثانى أول
الحرف^(٢) . وذلك قولك : شَهَدَ وَلَعَبَ ، تُسَكِّنُ العين كما أسكنتها فى عِلْمَ ،
وتَدْعُ الأول مكسوراً ؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حركوا ، فصار كأول إِبِل .
٢٥٩ سمعناهم يُشْدُونَ هذا البيت للأخطل هكذا^(٣) :

إذا غَابَ غَنَّا غَابَ غَنَّا فَرَأَيْتَا وَإِنْ شِهَدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهُ^(٤)
ومثل ذلك : نَعِمَ وَيَسَ ، إِنَّمَا هَا قِيلَ ، وهو أصلهما .
ومثل ذلك : « فِيهَا وَنِعِمَّتْ » ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : فِيهَا وَنِعِمَّتْ .
وبلفظنا أن بعض العرب يقول : نَعِمَ الرَّجُلُ .

ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لَاتَحْوَلُ الياءَ وَاوًا ، لأنها إِنَّمَا خَفَّفَتْ والأصل
عندهم التحركُ ، وَأَنْ تُجْرَى ياءُ ، كما أَنَّ الذى خَفَّفَ الأصلُ عنده التحركُ ،
وَأَنْ يُجْرَى الأولُ فى خلافه مكسوراً^(٥) .

(١) أ ب : « ما يسكن » .

(٢) أى أن يكون ثانى ولوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والمصح ٢ : ٨٤ والدرر ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى المصح : « يغيره ونوافقه » ، وفى الديوان : « يغيظه وجدلاؤه » . وهو من قصيدة يمدح بها
بشر بن مروان . جعله كالفرات فى سعة مروه . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ، والشهود : ضد
الغيبة . والجدلول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتياعاً لحركة عينها
قبل الإسكان ، وهذا الإتياع مطرد فيما كان ثابته أحد حروف الحلق ، وكان مبنياً على قِيلَ ، فعلا كان أو
اسماً ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السرياق : اعلم أن أصل غَزَى غَزَوْ ؛ لأنه من الغزو ، وانتقلت الواو ياء لأنها طرف وقبلها
كسرة . فكانت قالوا : قال : إذا أسكننا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن الة التى كانت تقلبها ياء =

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألف تُمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور . وذلك قولك : غَابِدٌ ،
وعَالِمٌ ، ومساجِدٌ ، ومفاتيحٌ ، وعُذافِرٌ ، وهَابِيلٌ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام
الصاد من الزاي حين قالوا صَنَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، فقرّبها من الزاي
والصاد التماسَ الخفة ^(١) لأنّ الصاد قريبة من اللال ، فقرّبها من أشبه الحروف من
موضعها باللال . ويأنّ ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه
من موضع واحد ، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألف قد تُشبه الياء ، فأرادوا أن يقرّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحرك ، و الأول
مكسور [نحو عِبَادٍ] أملت الألف ، لأنه لا يتفاوت ما بينهما بحرف : ألا تراهم
قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صُنْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن ؛ لأنّ الساكن ليس
بماجز قوياً ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعَةً واحدة كما رفعه في الأول ،
فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوَيْقٌ . وذلك قولهم :
سِرْبَالٌ ، وشَيْبَالٌ ، وعمَادٌ ، وكِلَابٌ .

= قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيف ليس يوجب ، ولا هو بناء بنى عليه اللفظ في الأصل ،
وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول عِلْمٌ وَكَمْ ؛ في علمٍ وكره الأصل عنده غَلَمٌ وَكَمْ ؛ وإن خفف . فالدليل
على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال غَلَمْتُ وَكَمْ ؛ فلو البناء إلى أصله .

(١) : ١ . التباس الخفة ، تحريف .

وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالة ، وذلك نحو
آجَر ، وتَأْتَل ، وخائِم . لأنَّ الفتح من الألف ، فهو ^(١) ألزم لها من الكسرة .
ولا تتبع الواو ، لأنها لا تشبهها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو
انقلبت فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذى قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رَبَابٍ ،
وجَمَادٍ ، والبَلْبَال ، والجُمَاع ، والخُطَاف .

وتقول : الاسوداد ، فيميل الألف ههنا من أمالها فى الفعل ، لأنَّ وداداً
بمنزلة كلاب .

وعما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة .
أما ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفه ، لأنها فى موضع ياء وبطلٌ منها ،
فَنَحَوْا نحوها ، كما أنَّ بعضهم يقول : قد رُذِّ . رتال الفرزدق ^(٢) .
وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبَى حُلْمائِنَا ولا قاتلُ المعروف فِينَا يُعْتَفُ ^(٣) .

(١) ط فقط : ه لى .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمصنف ١ : ٢٥٠ والمجم ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المفنى ١٦٧
عرضا واللسان (ج) .

(٣) الحى بالضم والكسر : جمع حيرة ، بالضم والكسر : الثوب الذى يخبى به ، وهو أن يضم
الإنسان رجله إلى بطنه يثوب بجميعهما مع ظهره ويشده عليهما . والجهل : نقيض العلم . يقول : حلمائنا
وقرئ مجالسهم ، لا يحطون حياهم غفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف فى جملة أو صلح
تبعوه واتقادوا له ولم ينفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة التاني من حُلِّ التى هى فى أصل الفعل قبل إدغامه فيضم الحاء الكسرة
لذلك .

فِيهِمْ ، كَأَنَّهُ يَنْحُو نَحْوُ فُعِلَ . فَكَلِمَا نَحْوًا نَحْوُ الْيَاءِ ^(١) .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْوَاوِ فَأَمَالُو أَلْفَهَا لَغَلَبَةُ الْيَاءِ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ الَّتِي هِيَ وَاوٌ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ قَلْبَتْ يَاءٌ ، وَالْيَاءُ لَا تُثْقَلُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَاوٌ ، فَأُمِلَتْ لِمَكْنِ الْيَاءِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ مَعْدِي وَمَسْنِيٌّ ^(٢) وَالْقَنِي ، وَالْعَصِي ، وَلَا تَفْعَلُ هَذَا الْوَاوُ بِالْيَاءِ . فَأَمَالُوهَا لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . وَالْيَاءُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ فَخَوَّاهَا .

وَقَدْ يَتْرَكُونَ الْإِمَالَةَ فِيمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوَ قَفَاً ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَّا ، وَالْقَطَا ، وَأَشْبَاهَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَيِّنُوا أَنَّهَا مَكَانُ الْوَاوِ ، وَيَقْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَاتِ الْيَاءِ . [وَهَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ] . وَقَدْ قَالُوا : الْكِبَا ، وَالْعَشَا ، وَالْمَكَا ، وَهُوَ جُحْرُ الضَّبِّ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ .

وَالْإِمَالَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتُ : غَزَا وَصَبَا وَدَعَا ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ مُتَغَلِّبًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَثْبِتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ [لِلْمَعْنَى] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غَزَا ، ثُمَّ تَقُولُ غَزَى ، فَتَدْخُلُهُ الْيَاءُ وَتُثْقَلُ عَلَيْهِ ، وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . وَتَقُولُ : أَغَزُو ، فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ قُلْتَ أَغَزَى ، قَلْبَتْ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . فَآخِرُ الْحُرُوفِ أَوْضَعُ لَتَغْيَرِ ^(٣) وَالْعِدَّةُ عَلَى حَالِهَا ، [وَتُخْرَجُ إِلَى الْيَاءِ تَقُولُ : لِأَغْزِينَ] ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ .

(١) ١ : نحو بالياء : تحريف .

(٢) الْمَسْنَى : الْمَسْقَى مِنَ الْأَرْضِ بِالْفَيْثِ أَوْ بِالسَّائِيَةِ ، وَهِيَ مَا يَسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ مِنْ بَعْرِ وَغَيْرِهِ .
ب : ٥ : مسنية .

(٣) ١ : لَتَغْيَرُهَا .

فإذا ضُمَّت الواو فإنها تصير إلى الياء ، فصلت الألف أضعف في الفعل لما يلزمها من التغير .

فإذا بلغت الأسماء أربعة أحرف أو جاوزت من بنات الواو فالإمالة مستتبّة ، لأنها قد خرجت إلى الياء .

وجميع هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم .

ومما يُميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ماهو من بنات الياء . ألا ترى أنك لو قلت في مِعْزَى وفي حُبْلَى ^(١) فَعَلْتُ على عدّة الحروف ، لم يَجِئ واحدٌ من الحرفين إلّا من بنات الياء ^(٢) . فكذلك كل شيء كان مثلهما ممّا يصير في تنثية أو فَعْل ياء ، فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها ^(٣) .

وناس كثير لا يُميلون الألف ويفتحونها ، يقولون : حُبْلَى ومِعْزَى .

ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين ، إذا كان أول فَعَلْتُ مكسوراً نَحَوْا نَحَوَ الكسر كما نَحَوْا نَحَوَ الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء ، وهي لغة لبعض أهل الحجاز . فأما العامة فلا يميلون .

ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عيناً [إلّا ما كان منكسر الأول] ،

(١) ب ، ط : هـ وحبل .

(٢) ا : هـ إلا جرى بنات الياء .

(٣) رسمت رمى في ط بالإمالة . وقال السراي : يريد أن ألف حبل ومعى تمال ؛ لأنها تتقلب ياء لو صُرِفَا منها الفعل فقلنا : حَبَلَيْت ومَعَزَيْت كما تقول : حَبَلَيْتَا . أو ثنينا فقلنا : حَبَلَيان ومَعَزَيان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .

وذلك خَافَ وطَابَ وهَابَ ^(١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كَثِيرَ عَزَّةَ يقول : صَارَ بِمَكَانٍ كَذَا وكَذَا ^(٢) . وقرأها بعضهم : « خَاف » ^(٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشَبِّه بنات الواو التي الواو فيها لام ، لأن الواو فيها ^(٤) قوية ههنا ، ولا تُضَعَف ضَعْفَهَا ثَمَّةً . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويَتْ ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَلَمَ ودَاَرَ ، لا يميلونهما .

وقالوا : مَاتَ ، وهم الذين يقولون : مِثٌ . ومن لغتهم صَارَ وخَافَ ^(٥) .

وبما عمال ألفه قولهم : كَبَّالٌ وَيَبَّاعٌ . وسمعتنا بعض من يوثق بعريته يقول : كَبَّالٌ كما ترى ، فيُحِيلُ . وإثما فعلوا هذا لأنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سِيرَاجٍ وَجَمَالٍ . وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

(١) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السرياق : أما إمالة خَافَ فلائنه على فيلٍ ، والأصل تخوف . فللكسرة المقصورة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أي بالإمالة في « صَارَ » .

(٣) بالإمالة . وهي في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

(٤) فهين ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفي ط : « خَاف » ، والوجه في ا ، ب .

ويقولون : شَرَكُ السَّيَالِ والضَّيَاحُ ، كما قلت كَيْالَ وَيَبَّاحُ . وقالوا :
شَيْبَانٌ وَقَيْسُ عَيْلَانَ وَعَيْلَانٌ ، فأمالوا للياء .

والذين لا يميلون في كَيْالَ لا يميلون ههنا .

وممَّا يميلون ألفه قوهم : مررْتُ بِيَابِهِ ، وأخذتُ من مَالِهِ . هنا في
موضع الجرِّ وشبهوه ^(١) بفاعل نحو كَاتِبٍ وَسَاجِدٍ . [والإمالة في هذا
أضعفُ] لأنَّ الكسرة لا تلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [عَادِ] . فأما في موضع الرفع والنصب فلا
تكون كما لا تكون في أَجْرٍ وَتَاهِلٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فأمالوا كما فعلوا ذلك
بَعَثَانٌ . والإمالة في زَيْدٍ أضعفُ ، لأنَّه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَيْدًا
فيميلوا ^(٢) ، لأنَّه ليست فيه ياء كما أنك لا تمل ألف كَسَلَانَ لأنَّه ليست فيه
ياء . وقالوا : ذَرَّهَمَانِ .

وقالوا : رأيتُ قَرْحًا ، وهو أَبْزَارُ الْقَدَرِ ^(٣) . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون
[جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : في التَّجَادُثَيْنِ ، كما قالوا : مررْتُ بِبَابِهِ
فأمالوا الألف .

وقالوا في الجرِّ : مررْتُ بِعَجَلَانِكَ ، فأمالوا كما قالوا : مررْتُ بِبَابِكَ .
وقالوا : مررْتُ بِهَالٍ كَثِيرٍ ومررْتُ بِهَالٍ ، كما تقول : هذا مَاشٍ . وهذا دَاج .
فمنهم من يَدْعُ ذاك ^(٤) في الوقف على حاله ، ومنهم من ينصب في الوقف ،

(١) ط : : شبهوه بـدونـولو .

(٢) ا ، ب : : فيميلون .

(٣) ا : : قدحا وهو أَقْدَارُ الْقَدَرِ ، تحريف .

(٤) ا : : وذلك .

لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة ^(١) فيقول : بالسَّالِ وَمَاش . وأما الآخرون
فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف . ٢٦٢

وقال ناس : رأيتُ عماداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال
قوم : رأيتُ علماً ، ونصبوا عماداً ، لما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، جعلت
بمنزلتها في عَيْدَا ^(٢) .

وقال بعض الذين يقولون في السُّكْتِ يَمَالُ : مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، ولزيد مَالٌ ،
شبهوه بألفِ عمادٍ للكسرة قبلها . فهذا أَقْلٌ من مررت بِمَالِكَ ، لأن الكسرة
منفصلة ^(٣) . والذين قالوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَكْثَرُ ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم . ولم
يقولوا ذَا مَالٍ ، يريدون ذَا التِي فِي هَذَا ، لأنَّ الألف إذا لم تكن طرفاً شَبِهَتْ
بألفِ فاعِلٍ .

وتقول عماداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى ^(٤) .

هنا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريدُ أن يَضْرِبَهَا ، ويريدُ أن يَنْزِعَهَا ، لأنَّ الهاء خفية
والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنَّه قال : يريدُ أن يَضْرِبَهَا ،

(١) ١ : ه قد سكن ولا يتكلم بالكسرة .

(٢) انظر ماسياً في ص ١٢٧ ص ٧ .

(٣) السراي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ، والنال من عند ومن زيد ليست متصلة بما
بعدها ، فصارت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السراي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا ؛ لأن
الألف الثانية في عمادا طرف ، وليست في مال طرفاً فشبهت أَلِفَ مَالٍ بألفِ فاعِلٍ ؛ فلم عمل ؛ فأعرف ذلك
إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رَدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدَّ ورُدَّهُ ، صار ما بعد الضاد في يَضْرِبُ بمنزلة عَلِمَ . وقالوا في هذه اللغة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في مَضْرِبِهَا ، وبِهَا ، وَبِنَا . وهذا أجدر أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد . فإذا كانت ثَمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدر أن ثَمال . والهاء خفية ، فكما تُقَلَّبُ الألف للكسرة ياءً كذلك أَمَلْتُهَا حيث قَرِبَتْ منها هذا القُرب .

وقالوا : بيني وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريد أن يَكِيلُهَا ولم يَكِيلْهَا . وليس شيء من هذا ثَمال أُلْفُه في الرفع إذا قال هو يَكِيلُهَا .

وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمَّة ، فصارت حاجزاً فمَنَعَتْ الإمالة ، لأنَّ الباء في قولك يَضْرِبُهَا فيها إمالة ، فلا تكون في المضموم إمالة [إذا ارتفعت الباء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالة . وإنما كان في الفتح لثبته الياء بالألف . ولا تكون إمالة في] لم يَغْلَمْنَهَا ولم يَخَفَّهَا ، لأنه ليست ههنا ياء ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينَا وَعَلَيْنَا [فأمالوا] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْنِي وَبَيْنَهَا .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدَا فَمَالُوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَهَا فَمَالُوا كما قالوا : يَضْرِبُهَا وَيَضْرِبُهَا وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَهَا ، فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَهَا ، لأنه لو قال عِنْدَا أَمال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تَحْمِءَ بها ^(١) .

(١) ٥ : ١ : ولم تَحْمِءَ بها .

واعلم أن الذين قالوا رأيت عَدَا ، الألف ألف نصب^(١) ، ويريد أن يضربها ، يقولون : هو مِنَّا ، وإِنَّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقوله أيضاً قومٌ من قيس وأسد ممن ترضى عريته^(٢) فقال : هو مِنَّا وليس منهم وإِنَّا لختلفون ، فجعلها بمنزلة رأيت عَدَا ، وقال هؤلاء : رأيت عَتَا ، [وهو عَتْنَا] ، فلم يملوا لأنه وقع بين الكسرة والألف^(٣) حاجزان قويان ، ولم يكن الذي قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تُذكر .

وقالوا : رأيت ثوبه يَتَكَ^(٤) فلم يملوا . ٢٦٣

وقالوا : في رجل اسمه ذُه : رأيت ذها ، أملت الألف كأنك قلت : رأيت يدا في لغة من قال : يضربا ومر بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربا .

واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يُميل ، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعض ما يُميل صاحبه ويُميل بعض ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لفته لا يوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلين في الكسر . فإذا رأيت عربيا كذلك فلا تُرَبِّئُهُ تَخَلُّطَ في لفته ، ولكن هذا من أمرهم^(٥) .

(١) : ١ : قَطَط : ه ألف قصر .

(٢) : ١ : ه ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترضى عريته .

(٣) : ١ : ه بين الكسرة والألف .

(٤) : ١ : ه يَتَكَ جمع يتكة بكسر الباء وفتحها ، وهي التظمة .

(٥) : ١ : ه السواقي : يريد أن أمر العرب في الإمالة لا يطرده على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الإمالة لا يطرده .

ومن قال رأيتَ يداً قال رأيتَ زيناً ؛ فقوله يداً بمنزلة يداً ، وقال هؤلاء : كسرتَ يداً ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيتَ جنباً .
واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب ^(١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملت ما قبل الهاء ، لأنك كأكث لم تذكر الهاء ، فكما تتبعها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها مُمالة .

واعلم أن بعض من يُميل يقول : رأيتَ يداً ويدها ، فلا يُميل ، تكون الفتححة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دَم لأنها لا تشبه المعتل منصوبة ، وقال هؤلاء : زيناً . فهنا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رمى ، فلم يُميل ، كره أن ينحو نحو الياء إذا كان إنما قر منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدُّ في فُعِل ، فلا ينحو نحو الكسرة ، لأنه قر ممّا يُبين فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حُيِّل ، لأنه لم يقر فيها من ياء ، ولا في يَمَرَى .

واعلم أن ناساً ممن يُميل في يَضربها ومَنَّا ومَنَّا وأشباه هذا ممَّا فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [تُريد] أن يضربا زيداً ، ويُريد أن يضربها زيداً ، ومَنَّا زيداً ، وذلك لأنهم أراحوا في الوقف — إذ كانت الألف

(١) السراي : يعني من يقول كيال والسيال ؛ ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب .
نقدم ، فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالاته في هذا الباب .

تَمَالَ في هذا النحو — أن يَبْتَغُوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمامة ، كما قالوا : أَقْبَى في أَقْبَى ، جعلوها في الوقف ياء ، فإذا أمالوا كان أَيْبَى لها ، لأنه يَنْحَو نحوَ الياءِ ، فإذا وصلَ ^(١) ترك ذلك ؛ لأنَّ الألف في الوصل أَيْبَى ، كما قال أولئك في الوصل : أَقْبَى زيد ، وقال هؤلاء : يَبْنَى وبينها ، ويَبْنَى وبينها مَالٌ ^(٢) .

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مِمَّا ذكرنا فيما مضى ، وذلك قليل : سمعنا بعضهم يقول : طَلَبْنَا وطلَبْنَا زيدٌ ، كأنه شبه هذه الألف بألف حُبَلَى ، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء . وقال : رأيتُ عَبدًا ورأيتُ عَينًا . وسمعنا هؤلاء قالوا : تَبَاعَدْنَا ، فأجروه على القياس وقول العامة .

وقالوا : معزًا في قول من قال عبادًا ، فأمالهما جميعاً ^(٣) ، وذو قياس . ومن قال عبادًا قال معزًا ، وهما مُسْلِمَان . وذو قياس قول غيرهم من العرب ؛ لأنَّ قوله لِمَانٍ بمنزلة عِمَادٍ ، والنون بعده مكسورة ، فهذا أجبر .

فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمامة . ٢٦٤

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ

وذلك الحجاج إذا كان اسماً للرجل ، وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر ، لأنَّ الإمامة أكثر في كلامهم . وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حجاج إذا كان صيغة ، يُجرونه على القياس .

(١) ط : « وإذا وصل » .

(٢) أى مرة بالإمالة في « يَبْنَى وبينها » ، وأخرى ببلون الإمامة .

(٣) أى أمال ألقى « عبادًا » .

وأما الثَّاسِ فيجمله من لا يقول هذا مَالٌ بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كَأَلْفِ فاعِلٍ إِذْ كانت ثانية ، فلم تُملَّ في غير الجرِّ كراهية أن تكون كباب رَمِيَتْ وَغَزَوَتْ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وَبَعْتُ أَقْرَبُ إلى غير المعتلِّ وأقوى ^(١) .

وقال ناسٌ يوثقُ بعريتهم : هذا بابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عِلْبٌ ، لئلا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيَتْ شُبِّهَتْ بها ، وشبَّهوها في بابٍ ومالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوَتْ ، فَتَبِعَتِ الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام ، لأنَّ الياء قد تَقَلَّبَ على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله .
والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعمٌّ في كلامهم ^(٢) .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يَفَرِّقُونَ بين مَا فَعَلْتُ منه مكسور وبين مَا فَعَلْتُ منه مضمومٌ . وهذا ليس في الأسماء ^(٣) .

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتُها فيما مضى فالحروف التي تمتعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والحاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَحَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَائِبٌ ، وَظَالِمٌ ^(٤) .

(١) السوراني : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي منقلبة عن واو ؛ وباب رميت وغزوت ، والياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاحتلال .

(٢) السوراني : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السوراني : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قُلْتُ وَقُمْتُ وَشُمْتُ ؛ وتقول في خاف : خِفْتُ .

(٤) ١ : وظالم وضامن .

ولما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الخنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الخنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعل ، وقربت من الألف ، كان القمل من وجه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه .

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : نأقذ^(١) وعاطس وعاصم ، وعاضد ، وعاطل^(٢) وناعل ، وواعل^(٣) .

ونحو من هذا قولهم : صبقت ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نافع ، ونابع ، وناقق ، وشاحط ، وعاطل^(٤) ، وناهض ، وناشط ، ولم يمنع الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صبقت ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها في هذه ٢٦٥ الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) أ : ١ : نأقذ ، تحريف .

(٢) أ : ب : وعاطل ، تحريف .

(٣) أ : ١ : وواقد ، تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التثنية ، لما فيه من التكرار .

(٤) أ : ب : وعاطل . والعاطل : بالهجمة : الذي يملط البحر بالملاط وهي سمّة في عرض

عنه . ويقال علمه بالقول والشر عطلاً : وسه به .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قفايف . وذلك قولك : ناقةٌ مِقْلَاثٌ ، والمِصْبَاحُ ، والمِطْطَافُ . وكذلك سائر هذه الحروف ^(١) .

وبعض من يقول قفايف ويميل ألف مِفْعَالٍ وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف ، ينصب الألف في مِصْبَاحٍ ونحوه ، لأنَّ حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلما جاء مسكناً تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرراً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قوائم . وكلاهما عربيٌّ له مذهب .

وتقول : رأيتُ فَرْحاً وأتيتُ ضَيْحاً فتميل ، وهما ههنا بمنزلةهما في صِفَافٍ وقِفَافٍ . وتقول : رأيتُ عِرْقاً ورأيتُ مِلْغاً لأنَّهما بمنزلةهما في غَايِمٍ ، والقاف بمنزلةهما في قائم ^(٢) .

وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربها زيد ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربها قبل ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما نَابٌ ومَالٌ وبَاعٌ فأِنَّه من يُعْمِلُ يُلْزِمُهَا الإِمَالَةَ على كُلِّ حال ، لأنَّه إنما يَنْحَوِ نحوَ الياءِ التي الألفُ في موضعها . وكذلك خَافٌ ، لأنه يَرُومُ الكسرةِ التي في يَخْفُتُ كما نَحَا نحوَ الياءِ . وكذلك أَلْفٌ حُبْلٍ ، لأنها في بنات

(١) السيرافي : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الألف فيحذف العرب لا يحد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يحد به يكون في جملة الحرف الأول الذي قبله ؛ فكانت الكسرة فيه .

(٢) السيرافي : يريد أن الإِمَالَةَ في فَرْحاً وضَيْحاً جازئة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفي عِرْقاً وبلغاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء ^(١) وقد بين ذلك . ألا تراهم يقولون : طاب ، وخاف ، ومُعْطَى ، وسقى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك باب غزا ، لأنَّ الألف ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَغَا وصَغَا .

ومما لا تمال ألفه فاعِلٌ من المضاعف ومُفَاعِلٌ وأشباههما ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميل . وذلك قولك : هذا جَادٌ ومَادٌ ، وجَوَادٌ : [جمع جَادَةٍ] ، ومررت برَجُلٍ جَادٌ ، فلا يميل ^(٢) يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل ، لأنَّه قرَّ مِمَّا يحقُّ فيه الكسرة ، ولا يميل للجَرِّ ، لأنَّه إنَّما كان يميل فى هذا للكسرة التى بعد الألف ، فلما فقدها لم يُمَلِّ . وقد أمال قوم فى الجرِّ شبهوها بمالك إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه ^(٣)

وقد أمال قومٌ على كلِّ حال كما قالوا : هذا مَاشِرٌ ، ليبينوا الكسرة فى الأصل . وقال بعضهم : مررتُ بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ومررتُ بِمَالٍ مَلِيٍّ : ومررتُ بِمَالٍ يَنْقَلُ ، فُتُحَ هذا كُلُّهُ . وقالوا : مررتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فَإِنَّمَا فُتُحَ الأوَّلُ للقف ، شُبِّهَ ذلك بعَاقِدٍ ونَاقِيقٍ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ففرق بين المنفصل والمتصل ، ولم يقو على النصب إذ كان منفصلا . وقد فصلوا بين المنفصل وغيره فى أشياء سَتُبَيِّنُ لك إن شاء الله .

(١) ا ، ب : « من جات الياء » مع حذف الواو التى فى « وقد » بعدها .

(٢) ا : « تَمِيلُ » .

(٣) السراوق : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة جَادٌ أن الكسرة فى مالك كسرة إعراب لا تنبى ولا بعد بها ، وقد أميل الألف من أجلها . فكذلك أيضا كسرة جَوَادٌ وجَادٌ المقفرة ؛ تمال من أجلها وإن دهمت فى اللفظ . وأصل جَادٌ جَوَادٌ ؛ وجَوَادٌ جَوَادٌ ؛ لأنَّه فاعِلٌ وفواعل .

وسمعناهم يقولون : يريد ^(١) أن يضربها زيد ، ومثلاً زيد ، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضربها قاسم ، ومثلاً نقل ^(٢) ، وأراد أن يعملها ^(٣) ملى ، وأراد أن يضربها سملق ، وأراد أن يضربها ينقل ، وأراد أن يضربها يسوط ، نصبوا لهذه المستعلية ^(٤) وغلبت كما غلبت في متاشيط ونحوها ، وصارت الهاء والألف كالفاء والألف في فاعل ومفاعيل ، وضارعت الألف في فاعل ومفاعيل ، ولم يمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لم يمنع في السماليق قلب السين صاداً ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مالى قاسم ، لأن القاف هنا ليست من الحرف ، وإنما شبيهت ألف مالى بألف فاعل . ومع هذا أنها في كلامهم ينصبها أكثرهم في الصلة ، أجزؤها على ما وصفت لك . فتقول : مثلاً زيد ، ويضربها زيد ، إذ لم تشبه الألفات الآخر . ولو فعل بها ما فعل بالمال لم يستنكر في قول من قال : بمال قاسم .

وقالوا : هذا عباد قاسم ، وهذا عالم قاسم ، ونعمى قاسم ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، ومتاع وغجلان ؛ وذلك أن المال آجره يتغير ، وإنما يمال في الجر في لغة من أمال ، فإن تغير آجره عن الجر نصبت ألفه . والذى أمال له الألف في عباد وعابذ ونحوها مما لا يتغير فإمالة هذا أبداً لازمة ، فلما قويت هذه القوة لم يقو عليها المنفصل .

(١) ب : أراد .

(٢) ط : منا فضل .

(٣) ط : يعملها .

(٤) ب : هذه المستعلية ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يَمِيلُوا لِأَنَّ الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها ^(١) بمنزلة ألف حُبْلَى وَمَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا ^(٢) وَأَنْ يَضْبِطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضْبِطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَغْفِلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهي بمنزلة قَفَائِف .
 وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كما قالوا : عِلْقًا ، ورأيتُ عِلْمًا كَثِيرًا ، فلم يَمِيلُوا ، لِأَنَّهُا تُؤَن وَلَيْسَتْ كالألف فى مَعْنَى وَمَعْرَى ^(٣) . ٢٦٧

وقد أُمال قَوْمٌ فى هذا ما ينبغي أن يَمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعِنَّا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وَضَيْقًا . فَلَمَّا قالوا : طَلَبْنَا ، وَعِنَّا ، فشبهوها بألف حُبْلَى ، جَرَّاهُمْ [ذلك] على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُمِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أَوَّلِهِ ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم ^(٤) .

وسمَّعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحوا . وَإِنَّمَا طَلَبْنَا وَعِرْقًا كالشواذ لَقَلَّتْهَا .

واعلم أن بعض من يقول عابِدٌ من العرب فيمنيل يقول : مررتُ بِعَالِكٍ فينصب ، لأن الكسرة ليست فى موضع تَلَزَم ^(٥) ، وَآخِرُ الحرف قد يتغير ، فلم يقر عندهم ، كما قال بعضهم : بِعَالٍ قاسم ولم يقل عَمَادُ قاسم .

(١) أ ب : هـ ولم يجعلها هـ .

(٢) أ ب : هـ أ تملها هـ .

(٣) يعنى أن الألف المقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لا تمال .

(٤) السراى : يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفاً بألف التانيث المقصورة ، ولا خلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتانيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التنثية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلتزمه . وفى ط : هـ يلزم هـ .

ومما لا يعملون ألفه : حَتَّى ، وَأَمَّا ، وَإِلَّا ، فَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَلْفَاتِ الْأَسْمَاءِ
نَحْوِ حُبْلَى وَعَطَشَى .

وقال الخليل : لو سَمِّيتَ رَجُلًا بِهَا وامرأة جازت فيها الإمامة .
ولكنهم يُعْمِلُونَ فِي أُنْثَى ؛ لِأَنَّ أُنْثَى تَكُونُ مِثْلَ أُنْثَى ، كَحَلْفِكَ ، وَإِنَّمَا
هُوَ اسْمٌ صَارَ ظَرْفًا فَقَرَّبَ مِنْ عَطَشَى .

وقالوا : لَا ، فَلَمْ يَمِيلُوا ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ اسْمًا ، فَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ذَا .
وقالوا : مَا ، فَلَمْ يَمِيلُوا لِأَنَّهَا لَمْ تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ ذَا ، وَلِأَنَّهَا لَا تَجِيءُ اسْمًا إِلَّا
بِصَلَةٍ ، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ الْبَهْمَةِ ، فَرَقُوا بَيْنَ الْمُبْهَمَيْنِ إِذْ كَانَ ذَا حَالَهُمَا .
وقالوا : بَا ، وَتَا ، فِي حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ مَا يُلْفِظُ بِهِ ، وَلَيْسَ فِيهَا
مَا فِي قَدْ ، وَلَا ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ لَا لِمَعْنَى آخَرٍ .
وقالوا : يَا زَيْدٌ ، لِمَكَانِ الْيَاءِ .

ومن قال هذا مَبَالٍ : وَرَأَيْتُ بِأَبَا فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ عَلَى حَالٍ : سَبَاقٌ وَلَا قَلَرٌ
وَلَا عَابٌ — وَغَابَ : الْأَجْمَةُ — فَهِيَ كَالْفِ فَاعِلٍ عِنْدَ عَامَّتِهِمْ ، لِأَنَّ الْمُعْتَلَّ
وَسَطًا أَقْوَى ، فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَمْرِهَا هَهُنَا أَنْ تَعَالَ مَعَ مُسْتَعْلٍ ، كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا :
بَالٌ مِنْ بُلْتُ حَيْثُ لَمْ تَكُنِ الْإِمَامَةُ قُوَّةً فِي الْمَالِ وَلَا مُسْتَحْسَنَةً عِنْدَ الْعَامَةِ .

هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيدُها إيضاحاً . فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا راثِدٌ ، وهذا قِرَاشٌ ، فلم يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويبت على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما كان الفتحة كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم .

وإذا كانت الراء بعد ألف نعال لو كان بعدها غير الراء ، لم تُعمل في الرفع والنصب ، وذلك قولك : هذا جَمَارٌ ، كأنك قلت هذا فَعَالٌ ^(١) . وكذلك في النصب ، كأنك قلت : فَعَالٌ ^(٢) ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف .

وأما في الجرّ فتميل الألف ، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت مفتوحة ، فنصب الألف . وذلك قولك : من جَمَارِكَ ، ومن عَوَارِهِ ، ومن المَعَارِ ، ومن اللُّوَارِ ، كأنك قلت : فَعَالٌ ، وفَعَالٌ ، وفَعَالٌ .

ومما تغلب ^(٣) فيه الراء قولك : قَارِبٌ وغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك جميع المستعيلة إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على كسر الألف في فَعَال في الجرّ وفَعَال ، لما ذكرنا من

(١) أ ب : فَعَالٌ ، والمألوف في التنظير يقتضي ما ثبت من ط .

(٢) ط : فعلا ، أ ب : كأنك قلت : هذا فَعَالٌ ، والوجه فيما ما أثبت .

(٣) أ ب : تغلب ، تحريف .

التضعيف ، قويث على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعماله ثم تَنَحُّطِر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلة في قِفَاف .

وتقول : هذه ناقةٌ فارَقَ وأَيْتَقَ مَقَارِيضُ ، فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ وَمُنَافِقٌ وَمَنَاشِيطٌ ^(١) .

وقالوا مِن قِرَارِكَ ، فغلِبت كما غلبت القاف وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف ^(٢) ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرفٌ [واحد ، و] برزته ، كما أَنَّ الألف في غَلِيٍّ ^(٣) والياء في قِيلَ بمنزلة غيرهما في الرَدِّ ، إذا صَغُرَتْ رُدَّتَا ^(٤) إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما . فإنما شَبَّهت الراء بالقاف ، وليس في الراء استعمالٌ ، فجعلت مفتوحةً تُفْتَحُ نحو المستعلية ، فلما قويث على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أَنَّ الذين يقولون مَسْجُودٌ وعَابِدٌ ^(٥) يَنْصِبُونَ جميع ما أُمِلَّت في الراء . واعلم أَنَّ قوماً ^(٦) من العرب يقولون : الْكَافِرُونَ ورَأَيْتُ الْكَافِرِينَ ، وَالْكَافِرُ ، وهي المتأثر ، لَمَّا بعدت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقوَ قُوَّةُ المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء . ألا ترى أَنَّ الألف يُجْعَلُهَا بَاءً . فلَمَّا كانت كذلك عَمِلَتِ الكسرة عَمَلَهَا ، إذ لم يَكُن بعدها راءٌ ^(٧) .

(١) ا ، ب : « و مناشيط » .

(٢) السراي : يريد أن فتحة الراء ، في قرارك ؛ إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تنع الإمامة ؛ وغلِبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أُمِلَ كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمامة ، وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمامة .

(٣) ب : « عاد » وفي ا : « عباد » ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « لأن كثيراً » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنصب ، وجعلوها بمنزلتها ،
 إذ لم يحلّ بينها وبين الألف كسر ، وجعلوا ذلك لا يمنع [النصب] كما لم يمنع
 في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف
 شيء ، وكان ذلك عندهم أولى ، حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعده
 واؤه .

وأما بعض من يقول : مررت بالحمار ، فإنه يقول : مررت بالكافر ،
 فنصب الألف ، وذلك لأنك قد ترك الإمالة في الرفع والنصب كما تركها في
 القاف ، فلما صارت في هذا كالقاف تركها في الجرّ على حالها حيث كانت
 تُنصب في الأكثر ، يعني في النصب والرفع ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو
 عابده ، وجعل الحرف الذي قبل الراء يُبعده من أن يمال ، كما جعله قوم حيث
 قالوا هو كافر يُبعده من أن يُنصب ، فلما بُعد وكان النصب عندهم أكثر
 تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابده ، والأصل في فاعل أن
 تُنصب الألف ، ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة . ألا تراها لاثمال في
 تأثيل . فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب .
 وهذه اللغة أقل في قول من قال عابده وعالم .

واعلم أن الذين يقولون : هنا قارب ، يقولون : مررت يقادير ،
 ينصبون الألف ، ولم يجعلوها حيث بُدلت تقوى ، كما أنها في لغة الذين قالوا
 ٢٦٩ مررت بكافر لم تقو على الإمالة حيث بُدلت ، لما ذكرنا من العلة .

وقد قال قوم تُرتضى عريتهم : مررت يقادير قبل ، للراء حيث كانت
 مكسورة . وذلك أنه يقول قارب كما يقول جارم ، فاستوت القاف وغيرها ،
 فلما قال مررت يقادير أراد أن يجعلها كقوله : مررت بكافر ، فيسويهما ههنا
 كما يسويهما هناك .

وسمعتنا من نثق به من العرب يقول ، لِهْدَبَةِ بْنِ حَشْرَمٍ ^(١) :
عَسَى اللَّهُ يُعْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بُمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ ^(٢)
ويقول : هو قَادِرٌ ^(٣) .

واعلم أَنَّ مَنْ يقول : مررت بكافرٍ أَكْثَرُ مِمَّنْ يقول : مررتُ بقادرٍ ،
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أخيرتُك بأمرها .

واعلم أَنَّ من العرب من يقول : مررتُ بِحِمَارٍ قاسم ، فينصبون
للْقَاف كما نصبوا حين قالوا مررتُ بِمَالٍ قاسم ، إِلَّا أَنَّ الإِمَالَةَ فِي الْحِمَارِ
وَأَشْبَاهِهِ أَكْثَرُ لَأَنَّ الْأَلْفَ كَانَتْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَافِ حَرْفَانِ مَكْسُورَانِ ، فَمَنْ ثُمَّ
صَارَتِ الْإِمَالَةُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْهَا فِي الْمَالِ . وَلَكِنَّهُمْ لَوْ قَالُوا جَارِمٌ قاسم لم يكن بمنزلة
يَحْمَارٍ قاسم ، لَأَنَّ الَّذِي يَمِيلُ أَلْفٌ جَارِمٌ لَا يَتَغَيَّرُ ، فَبَيْنَ حِمَارٍ قاسم وَجَارِمٍ
قاسم ، كما بين مالٍ قاسم وَعَابِدٍ قاسم ^(٤) .

ومن قال : مررتُ بِحِمَارٍ قاسم قال : مررتُ بِسَفَرٍ قَبْلُ ، لَأَنَّ الرَّاءَ
ههنا يُدْرِكُهَا التَّغْيِيرُ . إِمَّا فِي الْإِضَافَةِ وَإِمَّا فِي اسْمِ مَذْكَرٍ ، وَهُوَ حَرْفُ
الْإِعْرَابِ .

(١) كَذَا فِي ط . وَلِأ ، ب : « يَقُولُ » قَطَط . وَفِيهَا بَعْدَ الْبَيْتِ : « الْبَيْتُ لِهْدَبَةِ بْنِ حَشْرَمٍ » .
وَقَدْ يَسِيْقُ الْكَلَامَ عَلَى الْبَيْتِ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ١٥٩ .

(٢) وَاسْتَشْهَدَ بِهِ هُنَا عَلَى جَوَازِ إِمَالَةِ الْأَلْفِ مِنْ « قَادِرٍ » وَإِنْ كَانَ قَلْبُهَا حَرْفَ مَبْعُوعٍ ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ
الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى الْإِمَالَةِ .

(٣) يَهْوَنُ إِمَالَةً ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّاءَ هُنَا غَيْرَ مَكْسُورَةٍ . ب ، ط : « وَتَقُولُ » ، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ
مِنْ أ .

(٤) السِّيَرَاتِي : يَرِيدُ أَنَّ الْإِمَالَةَ فِي حَارِمٍ قاسم أَقْوَى مِنْهَا فِي حِمَارٍ قاسم مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّ
كَسْرَ الرَّاءِ فِي جَارِمٍ لَازِمَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ وَكَسْرُ الرَّاءِ فِي الْحِمَارِ تَتَغَيَّرُ بِالرَّفْعِ النَّصْبِ . وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى :
أَنَّ حَرْفَ الْاسْتِعْلَاءِ قَدْ بَعْدَ مِنْ أَلْفٍ جَارِمٍ أَكْثَرُ مِنْ بَعْدِهِ عَنْ أَلْفٍ حِمَارٍ . وَكَذَلِكَ الْإِمَالَةُ فِي عَابِدٍ قاسم
أَقْوَى مِنْهُ فِي مَالٍ قاسم .

وتقول : مررت بفارٍ قبل في لغة من قال مررت بالحمار قبل وقال
مررت بكافر قبل ، من قيل أنه ليس بين المجرور وبين الألف في فارٍ إلا حرف
واحد ساكن لا يكون إلا من موضع الآخر ، وإنما يرفع لسانه عنهما ، فكأنه
ليس بعد الألف إلا راء مكسورة ، فلما كان من كلامهم مررت بكافر كان
اللازم لنا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صعلابُر^(١) ، وإذا اضطرب الشاعر قال : الموارر^(٢) . وهذا
بمنزلة مررت بفارٍ ، لأنه إذا كان من كلامهم هي المتأخر كان اللازم لهذا
الإمالة ، إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت
قواريرا . قواريرا من فضة^(٣) » .

ومن قال هذا جادٌ لم يقل هذا فارٍ ، لقوة الراء هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه دنانير كما قلت : كافر ، فهذا أجدر لأن الراء أبعد . و
[قد] قال : بعضهم مناشيط ، فلما أجدر . فإذا كنت في الجر فقصتها قصة
كافر .

واعلم أن الذين يقولون : هنا دأغ في السكوت فلا يميلون لألهم لم
يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررت بحمار ، لأن الراء كأنها
عندهم مضاعفة ، فكأنه جر راء قبل راء . وذلك قولهم . مررت بالحمار ،
٢٧٠ وأستجير بالله من النار . وقالوا^(٤) : فني مهاري تميل الهاء وما قبلها . وقال :
سمعت العرب يقولون : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه ، شبه الهاء بالألف

(١) الصلار : جمع صمرورة وصمرور ، وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حلفت
منه الياء ، وأصله صعلابُر . وفي ١ ، ب : « صتلر » تحريف .

(٢) ١ : « الموارر » محركة . وفي ب : « الموارر » ، وأثبت مالى ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأنشيش » وقالوا .

فَأَمَّا مَا قَبْلَهَا ، كَمَا يَمِيلُ مَاقِبِلَ الْأَلْفِ مِنْ قَالَ : أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا قَاسِمٌ ، قَالَ :
أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا رَاشِدٌ . وَمِنْ قَالَ : يَمَالٍ قَاسِمٌ قَالَ : يَمَالٍ رَاشِدٌ . وَالرَّاءُ
أَضْعَفُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَافِ ، لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَتَقُولُ : رَأَيْتُ عِمْرَانًا كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ عَلْقَمًا ، وَرَأَيْتُ عَيْرًا كَمَا قُلْتَ
ضَيْقًا ، وَهَذَا عِمْرَانٌ كَمَا تَقُولُ جِمَقَانٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ : رَأَيْتُ عِمْرَانًا فَيَمِيلُونَ لِلْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي
آخِرِ الْحَرْفِ (١) ، فَلَمَّا كَانَتْ الرَّاءُ لَيْسَتْ كَالْمُسْتَعْلِيَةِ وَكَانَ قَبْلُهَا كَسْرَةٌ ،
وَكَانَتِ الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْحَرْفِ ، شَبَّهَهَا بِالْفِ حُبْلَى ، وَكَانَ هَذَا أَزْمَ حَيْثُ
قَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ عِمْرَانًا ، وَقَالَ : أَرَادَ أَنْ يَغْفِرَهَا ، وَأَرَادَ أَنْ يَغْفِرَهَا ، وَرَأَيْتُكَ
عَسِيرًا ، جَعَلُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ فِيهِ رَاءٌ .

وَقَالُوا : رَأَيْتُ عَمْرًا ، فَإِذَا كَانَتِ الْكَسْرَةُ تَمِيلُ فَالْيَاءُ أَجْدَرُ أَنْ تَمِيلَ .
وَقَالُوا : ائْتَمْرَانُ حَيْثُ كَسَرْتُ أَوَّلَ الْحَرْفِ ، وَكَانَتِ الْأَلْفُ بَعْدَ مَا هُوَ
مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَشَبَّهَ بِمَا يَمِينُ عَلَى الْكَلِمَةِ نَحْوَ أَلْفِ حُبْلَى .

وَقَالُوا عِمْرَانُ ، وَلَمْ يَقُولُوا يَرْفَانُ جَمْعُ بَرَقٍ ، وَلَا جِمَقَانُ ، لِأَنَّهَا مِنْ
الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ (٢) .

(١) « لَا لِلأَلْفِ فِي آخِرِ الْحُرُوفِ » وَبِ : « لَا لِلأَلْفِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ » .

(٢) السَّيْرَاءُ : هَؤُلَاءِ فَرَّقُوا بَيْنَ الرَّاءِ وَالْمُسْتَعْلِيَةِ ، فَأَمَّا أَلْفُ فِي الرَّاءِ وَلَمْ يَمِيلُوا فِي الْمُسْتَعْلِيَةِ لِقَوْبِهَا .
وَشَبَّهُوا الْأَلْفَ فِي عِمْرَانٍ وَتَمْرَانٍ بِالْفِ حَبْلَى ، وَجَعَلُوهَا كَالطَّرْفِ وَلَمْ يَحْتَلُوا بِالنُّونِ .

ومن قال هنا عِفْرَانُ فأمال ، قال في رجل يسمى عِفْرَانُ : هنا عِفْرَانُ كما قالوا جَلْبَابُ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيق^(١) .
وقالوا : ذا فِرَاشٌ وهذا جِرَابٌ ، لما كانت الكسرة أولاً والألف زائدة ، شُبِّهَتْ بِعِفْرَانٍ . والتصَبُّ فيه كله أحسن لأنها ليست كألف حُبْلَى .

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف
إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِنْ الضُّرِّ ، وَمِنْ التَّجْرِ ، وَمِنْ الْكِبَرِ ، وَمِنْ الصُّغَرِ ، وَمِنْ الْفَقْرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الهاء أَمْالُوا المفتوح كما أَمْالُوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهَ الفتحة بالكسرة كشَبَّهَ الألف بالياء ، فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستغلية نحو ضارِبٍ وقارِبٍ .

وتقول : مِنْ عَمْرٍو ، فتميل العين لأنَّ الميم ساكنة . وتقول : مِنْ الصُّحَاذِرِ ، فتميل النال ، ولا تقوى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحاً وقبلها ، فصارت الإمالة لا تعمل بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضِرٌ فلا تميل ، لأنها من الحروف المستغلية . فكما لم تميل الألف للكسرة كذلك لم تميلها لإمالة النال^(٢) .

(١) السؤال : يريد أن القاف في عفران لم تمنع الإمالة التي لوجبتها كسرة العين وإن كان بين الكسرة والألف القاف كما أن السين في صماليق تقلبها صاداً من أجل القاف فتقول صماليق وإن كان بينهما أحرف .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : و قال أبو الحسن : أقول في مذهبهم وابن نور : أميل ما قبل الواو . فاما الواو فلا تميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول : هنا ابن مَذْغُور ، كَأَنَّكَ تروم الكسرة ، لأنَّ الرء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تميل الواو لأنها لا تُشْبِهُ الياء ، ولو أملتأها أملت ما قبلها ، ولكِنَّكَ تروم الكسرة كما تقول رُدُّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّهْمِ ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمُنْقَرِ . وَالْمُنْقَرُ : الرُّكْبَةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رَأَيْتُ خَبِطَ الرِّيفِ ، كما قالوا من المطر .

وقالوا : رَأَيْتُ خَبِطَ فِرْنَد ، كما قال مِنَ الْكَافِرِينَ . ويقال هذا خَبِطَ ٢٧١ رِيَّاح ، كما قال مِنَ الْمُنْقَرِ . وقال مررْتُ بِعَيْرٍ ومررْتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشَمِّمْ لأنها تُخْفَى مع الياء كما أَنَّ الكسرة في الياء أُخْفِيَ . وكذلك مررْتُ بِبَيْعٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكِنَّهُمْ يقولون : هنا ابن نُورٍ ^(١) .

وتقول : هذا قَفَا رِيَّاح ، كما تقول رَأَيْتُ خَبِطَ رِيَّاح ، فتميل طاء خَبِطَ للرء المنفصلة المكسورة ^(٢) وكذلك أَلْفَ قَفَا في هذا القول .

وأما من قال : مررْتُ بِإِلَ قَاسِمٍ فلم يَنْصِبْ لأنها منفصلة ^(٣) قال : رَأَيْتُ خَبِطَ رِيَّاح وَقَفَا رِيَّاح ، فلم يُجِل .

سمِعْنَا جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا لَكَ مِنَ الْإِمَالَةِ وَالنَّصَبِ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنَ الْعَرَبِ ^(٤) .

(١) ا ، ب : نور ، يالون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) فقط : قالوا .

(٤) السراي : الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بفعل قاسم ، لأنها كلمة أخرى . وكذلك الطاء المفتوحة في رأيت محط رِيَّاح كأنها لم تتصل بكسرة الرء في رِيَّاح ، لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَنهُرِو، وَمِنْ الثَّغْرِ ^(١) فأمال ، لم يُجَلِّ مِنَ الشَّرْقِ ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستغنياً ، فلا يكون ذا كَلِمٍ لم يكن : هذا مَارِقٌ ^(٢) .

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختللت حتى تصير حرفاً

فلا يستطاع أن يُتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللَّحَقِ في الوقف .
 وذلك قولك : عَهْ وشَيْءٌ . وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَمِى .
 فإذا وصلت قلت : ع حديثاً ، و ش ثوباً ، حذفته لأنك وصلت إلى التكلم به ، فاستغنيت عن الهاء . فاللاحق في هذا الباب الهاء .

هذا باب ما يتقدم أول الحروف
 وهي زائلة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدى بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم .

والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .
 فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَقَعْلُ ما لم يتحرك ما بعدها . وذلك
 قولك : اضْرِبْ ، اقْتُلْ ، اسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لأنهم جعلوا هنا في موضع يسكن
 أوله فيما بنوا من الكلام .
 وتكون في انْفَعَلْتُ واقْفَعَلْتُ واقْتَعَلْتُ . وهذه ^(٣) الثلاثة على زنة

(١) ط قطع : ومن الثغر .

(٢) السراي : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق ، كما منع من إمالة الألف في مَارِقِ .

وبعد كلمة مَارِقِ في كل من ا ، ب : وقال : تحسب وتسمى وتصنى لانه يكون فيه إلا الفتح في البناء والتون والمهزمة . وهو قول العرب .

(٣) ا ، ب : فهذه .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأتكم جعلوه
يَسْكُن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك اُطْلُقْ ، واحتَبَسْ ،
واخْمَرَزْتُ ، وهذا النحو .

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ،
وافْعُولْتُ ، هذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فیهن كحالها في
افْعَلْتُ ، وقصتن في ذلك كقصتن في افْعَلْتُ . وذلك نحو: اسْتَحْرَجْتُ ،
وافْعَسْتُ ، واشْهَيْتُ ، واجْلَوذْتُ ، واغْشَوْتُ . وكذلك ما جاء من
بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ ، نحو اخْرُجْتُ وافْشَعْرْتُ . فحالهن
كحال استفعلت (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَقْ ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بُنِي بها
الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت
بمنزلة ما لُحِقَ ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ،
فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَقْ لسكني أحدنوه .

وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإنَّ تَفَعَّلَ منه وافْعَلَ وتَفَعَّلَ مفتوحة

الأوائل ، لأنها ليست تلزم أوَّل الكلمة ، يعنى ألف الوصل ، وإنما هي ههنا ٢٧٢
كالهاء في عَه . فهي في هذا الطَّرَف كالهَاء في هَذَا الطَّرَف ، فلما لم تقرب من
بنات الأربعة نحو ذَخَرْتُ وَصَلْتُ ، جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحة
كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَمَبَ وَصَرَبَ
وقَتَلَ وعَلِمَ ، وصارت اخْرُجْتُ وافْشَعْرْتُ كاستفعلت ، لأنها لم تكن
هذه الألفات فيها إلا لما حَدَثَ من السكون ، ولم تُلْحَقْ لتخرج بناء الأربعة إلى
بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن افْعَلَ خرجت من الثلاثة إلى بناء من

(١) ما جاء من افشعرت إلى هنا ساقط من ط .

الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَل ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلَتْ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فأجريت مُجَرِّى ما أصله الثلاثة . يعنى اخْرُجِم .

واعلم أنَّ هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يستغنى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاء حين قلت : ع باقَى ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عمراً ، ويازيدُ اقْتُلْ واستخْرِجْ ، وإنَّ ذلك اخْرُجِمَ ، وكذلك جميع ما كانت أَلْفُه موصولة .

واعلم أنَّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبداً ، إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمُّها ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، استضعِفْ ، اخْتَفِرْ ، اخْرُجِمَ . وذلك أنك قُرِبْتَ الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكهروا كسرة بعدها ضمةً ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [كما فعلوا ذلك في : مُدُّ اليوم يافتى . وهو في هذا أجدرُ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوْله مكسور والثاني مضموم . وفعل هذا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أَجْوَعُك وأَبْؤُوك ، وهو مُنْحَدِرٌ من الجليل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضاً : لِإِمْلِكَ . وقالوا :

« اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمْلَكَ هَابِلُ »^(١) .

(١) عجزيت لم يعرف صدره ولا قلله كما في شرح شواهد الشافية ١٧٩ . وانظر الخصائص ١٤٥ : ٣ / ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابيل : من هبلته أمه ، أى ذكته وعدمته وتعم روايته : « وقال اضرب الساقين إملك هابل » .

والشاهد فيه : إتياع همزة « إملك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه روى أيضاً : « إملك هابل » بإتياع ميم « إملك » لكسرة همزة فيكون فيه إتياعان . ومنهم من يرويه « الساقين إملك » بإتياع نون « الساقين » همزة « إملك » .

فكسرها جميعاً كما ضَمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيت للنعمان بن
بشير الأنصاري (١) :

وَيُكَلِّمُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعْرَفُ به الأسماء . والحرف الذي
تُعْرَفُ به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما هما
حرف بمنزلة قولك قَدْ وَسَوْفَ . وقد بينا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف .
ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَسِيَ فَتَذَكَّرَ ولم يرد أن يقطع يقول : ألى ، كما
يقول قَيْدِي ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . ولا يكون ذلك في ابن ولا امرئ ، لأن الميم
ليست منفصلة ولا الباء .

٢٧٣

وقال غِيلَان (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحَقُّنَا يَنْزِلُ بِالشُّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَيْنَاهُ بَجَلْ (٣)
كما تقول : إِنَّهُ قَيْدِي (٤) ثم تقول : قد كان كنا وكنا ، فتشئى قَدْ .
ولكنه لم يكسر اللام في قوله يَنْزِلُ ويحيىء بالياء ، لأنَّ البناء قد تَمَّ .

(١) ويروى أيضاً لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٩٤ . وانظر
أيضاً المصلة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتياع لام « ويلمها » لكسرة الميم .

(٢) هو غيلان بن حريث ، أو غيلان بن عقبة ، المعروف ببني الرمة . وليس في ديوان دى الرمة
ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف واللام عما بعدها
عند تذكر المتكلم شيئاً ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

(٤) ١ : ١ : كما تقول قَيْدِي « .

وزعم الخليل^(١) أنها مفصولة كَقَدْ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجعان للمعانى ، فلما لم تكن الألف في فعل ولا اسم كانت في الابتداء مفتوحة ، فُريقَ بينها وبين مافى الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شَبِهَتْ بِأَلْفِ أَحْمَرَ لأنها زائدة . وهى مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها^(٢) فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التى فى أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لما كانت فى اسم لا يتمكّن تمكّن الأسماء التى فيها ألف الوصل نحو ابن واسم وامرئى ، وإنما هى فى اسم لا يستعمل إلا فى موضع واحد ، شَبِهَتْهَا هُنَا بِالتَّى فى أَلٍ فيما ليس باسم ، إذ كانت فيما لا يتمكّن تمكّن ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم ولا فعل .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُ الله ، قال الشاعر^(٣) :
وقال فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا تَشَدُّتْهُمْ نَعَمٌ ، وَفَرِيقٌ لَيَمُنُ الله ما تَلَرى^(٤)
وقد كُنَّا بَيْنَا ذَلِكَ فى بابِ الْقَسَمِ^(٥) . فأرادوا أن تكون هذه الياء

(١) ب : ١ : وزعم الخليل .

(٢) ب : ١ : أن يحذفوا .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « أيم » فى المخرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السمرال : جعل ألف أيم وأيم ألف وصل ، وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأن أيم وأيم لا يستعملان إلا فى القسم فلم يتمكنا فشبها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر فيقول أيم الله . وهذه الألف هى ألف وصل عند البصريين . وأيم : اسم موضوع =

مُسَكَّنَةً فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءِ سَنِينِهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقِصَّةُ أَيْمِ قِصَّةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .
وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ ^(١) بَعْضُهُمْ : إِيْمُ اللَّهِ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِيْمُ اللَّهُ ، فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ الْيُنْ .

هَذَا بَابُ كَيْنَوْتِهَا فِي الْأَسْمَاءِ

وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أُسْكِنُوا أَوَّلَهَا فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَتَلَبَّبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أَجَرُوا ذَا فِي كَلَامِهِمْ .
وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : الْيُنْ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : ابْتَنَ .
وَإِثْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : ابْتَتَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْتَتَانِ .
وَأَمْرُؤُ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : أَمْرَأَةُ .
وَابْتَمَ ، وَاسْتَمَ ، وَاسْتَتْ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا نَحْوُ : ابْتَمَ وَأَمْرُؤُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةٌ ثَبَتَتْ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّمَا تُضَمُّ فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ قَرَّبُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوَ أَقْبَلَ ،

= لِلْقِسْمِ غَيْرِ مُشْتَقٍّ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ . وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّيْلَاجُ — وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ — أَنَّ الْيُنْ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَنَّ أَيْمَ مَحْذُوفٌ مِنْهَا التَّوْنُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ لِلْأَفْعَالِ . كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْيَمِينِ مِنَ الْيَمِينِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ لِلْأَفْعَالِ . بِكَسْرِ الْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْيَمِينِ مِنَ الْيَمِينِ . فَقِصَّةُ أَيْمٍ عِنْدَ سَبِيحِهِ وَالْخَلِيلِ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَمَا حَكَاهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : إِيْمُ اللَّهِ بِالْكَسْرِ تَشْبِيهُهُ بِالْأَلْفِ الْيُنْ .

أَسْتَضْعِفَ لَأَن الضَّمَّةَ فِيهِن ثَابِتَةٌ ، فَتَرَكُوا الْأَلْفَ فِي الْإِثْمِ وَامْرِيَّةً ^(١) عَلَى حَالِهَا ٢٧٤ وَالْأَصْلُ الْكَسْرُ ، لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ أَبَدًا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِلَّا فِي الْفِعْلِ الْمَضْمُونِ الثَّلَاثِ ، كَمَا قَالُوا : أَنَا أَتُبُوكَ ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْبَاءِ ، فَصَارَتِ الضَّمَّةُ فِي امْرُؤٍ إِذْ [كَانَتْ] لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً ، كَالرَّفْعَةِ فِي نُونِ الْإِنِّ ، لِأَنَّهَا ضَمَّةٌ إِثْمًا تَكُونُ فِي حَالِ الرَّفْعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ تُحذفُ جَمِيعًا إِذَا كَانَ قَبْلُهَا كَلَامٌ ، إِلَّا مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ^(٢) فِي الْاسْتِفْهَامِ ، وَفِي أَيْمَنِ فِي بَابِ الْقِسْمِ ، لِعَلَّةٍ قَدْ ذَكَرْنَاهَا ، فَعُلَ ذَلِكَ بِهَا ^(٣) فِي بَابِ الْقِسْمِ حَيْثُ كَانَتْ مَفْتُوحَةٌ قَبْلَ الْاسْتِفْهَامِ ، فَخَافُوا أَنْ تَلْتَبِسَ الْأَلْفُ بِالْأَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ وَتَذْهَبَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلُهَا كَلَامٌ ، إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ كَلَامُكَ وَتَسْتَأْنِفَ ، كَمَا قَالَتِ الشَّعْرَاءُ فِي الْأَنْصَافِ ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ فُصُولٍ ، فَإِنَّمَا ابْتَدَعُوا ^(٤) بَعْدَ قَطْعِ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلِيَدُنَا الْقِفْلَ يَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِمَالِ ^(٦) ؟

(١) ا ، ب : هـ في امرئ وامرئ .

(٢) ا : هـ إلا ما ذكرت من ألف اللام ، وسيأتي مثل هذا التعبير في ص ١٥٤ .

(٣) ا : هـ فعل بها ذلك ، ب : هـ فعل ذلك ، فقط ، وأثبت مائل ط .

(٤) ط : هـ اجتصوها ، وأثبت مائل ا ، ب وشرح شواهد الشافية .

(٥) في شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم يرد البيت في ديوانه . وانظر اللسان (جمل ١٨) .

(٦) الجمال : ما تنزل به القفَر من غرقة أو غيرها ، والجمع ككتاب وكتب . وإنزال القفَر بدون جمال كتابة عن الشره إلى الطعام والمجلة إليه . قال الشنفرى : هـ يقول : إذا اشتد الزمان فولدنا لا يبادر القفَر ، حسن أدب . لكن رواه البخلادى :

وَلَا تَبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلِيَدُنَا الْقِفْلَ يَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِمَالِ
وَأَشْدَ قَبْلَهُ :

بِأَكْثَرِ مَا كَسَتْ غَيْرَ الْهَيْمَةِ لِلْظَنِّفِ مِثْلَ الرُّوحَةِ الْمَلَالِ =

وقال ليبد^(١) :

أَوْ مُذْهَبٌ جُنْدٌ عَلَى الْوَاجِهِ أَتَنَاطِقُ الْمَزْبُورُ وَالْمَخْتُومُ^(٢)

واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هو وهى ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهب ، ولهو خير منك ، فهو قائم . وكذلك هى ، لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلَفَّظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا فى فَيْحْدٍ : فَحَذَّ ، وَرَضِي : رَضَى ، وَفِي خَلِي : خَلَّى ، وَسَرَوْ : سَرَوْ ، فَعَلُوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأسكنت فى هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يُلَفَّظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ

= فالضمير فى « لا تبذر » للكمة . كما أنشده فى اللسان برواية :

ولا تبذر فى الشتاء وليدق القدر تميزها بغير جعل

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويروى : الميزور والمختوم . قال ابن جنى : « أراد الميزور به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجند : جمع جندة بالضم وهى الطريقة ؛ أراد به أسطرال الكتاب . والناطق : الذين الظاهر . والمختوم : الحصى الدارس . والبيت فى صفة الأطلال التى شبهها بالوشوم فى بيت قبله . وهو :

فكان معروف الديار يقدم فراق غول فالرجام ، وشوم

والشعد فيه ضلع ألف الوصل من « الناطق » .

وَيَضْرِبُ . وَمَنْ تَرَكَ الْهَاءَ عَلَى حَالِهَا فِي هِيَ وَهُوَ تَرَكَ الْكَسْرَةَ ^(١) فِي الْلامِ عَلَى حَالِهَا .

هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت أَلَفُ الوصل لالتقاء الساكنين

٢٧٥

وإنما حذفوا أَلَفَ الوصل ها هنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يُحْدَفَ وهو بعد غير الساكن ، فلمَّا كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن يَلْتَقِي ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجملة هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : أَضْرِبْ آتَنَكَ ، وَأَكْرِمْ الرَّجُلَ وَأَذْهَبِ أَذْهَبَ ، وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ^(٢) . اللَّهُ « لأن التثنية ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة بَاءِ أَضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إِنَّ اللَّهَ عَافَانِي فَعَلْتُ ، وَعَنِ الرَّجُلِ ، وَقَطَعَ الرَّجُلُ ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا .

ونظير الكسر هاهنا قولهم : خَنَارٍ ، وَبَدَارٍ ، وَنَظَارٍ ، أَلْزَمُوهَا الْكَسْرَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَجَلُوا سَبِيلَ هَذَا الْكَسْرِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاسْتَقَامَ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا نَحْوَ خَنَامٍ ، لَهْلَأَ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . ونحوه : جَبَّيْ يَافَتِي ، وَغَاقِي غَاقِي ، كَسَرُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكْسُرُوا إِذَا تَلَقَّى السَّاكِنَانِ ^(٣) . وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ [وَالْأَرْضِ] » ^(٤) ،

(١) أ ، ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيةان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضَمُّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر
ههنا كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألف] سائر
الألفات ، يعني أَلَفَات الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا ^(١) » وأجروه على الباب الأول ،
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَمِيع .

وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يَضُمُّون في كُلِّ ساكن يكسر في غير الألف
المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيْنِ ^(٢) »
« وَعَذَابٌ » اِرْكَضْ بِرِجْلِكَ ^(٣) » . ومنه : « أَوْ الْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ^(٤) » . وهذا
كلُّه عربيٌّ قد قُرئَ به .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « أَلَمْ ه الله ^(٥) » ، لَمَّا كان
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس
بفتحٍ .

ونظير ذلك ^(٦) قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَمَّا

(١) هي قراءة حمزة وعاصم ، ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قُلْ انظُرُوا » بضم اللام .
تفسير أبي حيان ٥ : ١٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣٦ .

(٣) الآية ٤١ ، ٤٢ من سورة ناز .

(٤) الآية ٣ من الزمل .

(٥) الأيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ب : « نظير ذلك » بدون واو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتحُ أخفَّ عليهم فتحوا ، وشبهوها
بأنَّ وكَيْفَ (١)

وزعموا أنَّ ناساً من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على
القياس .

فأما (الم) فلا يَكْسَر ، لأنَّهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،
ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلْذُه (٢) .
واغتمن ذلك ، لأنَّ الله جاء حالا قد تين .

وقد اختلفت العربُ في من إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا في
ألف اللام (٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنَّ الألف واللام كثيرة في الكلام

(١) السوراني : إنما ضح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كسر في كلامهم والميم مكسورة ؛
فكروها تولى الكسرتين مع الكثرة ؛ فعملوا إلى أخف الحركات وكسروا مالم يكثر عما هو على صورته
كقولك : إن الله مكثى فعلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان
الكسائي يقول : إن من فتحت التون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الله)
فكان الأعمش يميز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم
واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروها الكسر فيها كما كسروا الكسر
في أين وكيف ؛ والميم أقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثاني : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛
لأن هذه موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلبس له أبسوان

وانظر ماسبق في ٢ : ٢٢٦ وماضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التصور في ص ١٥٠ ص ٢ من الحواشي .

في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ . وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ . وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك ، فأجروها مجرى من ٢٧٦ المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(١) » ، وَرَمَوْا آتَنَك ، وَأَخْشَوْا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو لَو و أَو .

وقد قال قوم : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(٢) » ، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوِ اسْتَطَعْنَا ^(٣) » ، شبهوها بواو أَخْشَوْا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها . وهي في القلة بمنزلة : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك : أَخْشَى الرجل ، للمرأة ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجْرَى ههنا كما

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ، على أصل النخعي من النقاد الساكنين . تفسر أي حيان ٢ :

٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعشى وزيد بن علي . قال أبو حيان في تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من قتل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لانقضاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

تُجْرَى الواو ثُمَّ . وَإِنْ أَجْرِيهَا يَجْرَى « وَلَا تُنْسَوِ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » كَسَرَتْ ، فَهِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَكْسُورَةٌ .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْنَ ، لأنها واوُ زائدة لِحَقَّتْ لِلْجَمْعِ كَمَا لِحَقَّتْ واوُ أَخْشَوْا لِإِعْلَامَةِ الْجَمْعِ ، وَحَذَفَتْ مِنَ الْأَسْمِ مَا حَذَفَتْ واوُ أَخْشَوْا ، فَهَذِهِ فِي الْأَسْمِ كَتَلَتْ فِي الْفِعْلِ . وَالْيَاءُ فِي مُصْطَفَيْنَ مِثْلُهَا فِي أَخْشَى ، وَذَلِكَ مُصْطَفَوُ اللَّهِ وَمَنْ مُصْطَفَى اللَّهِ .

هَذَا بَابُ مَا يَحْذَفُ مِنَ السَّوَاكِنِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ

وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ : الْأَلْفُ ، وَالْيَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مَكْسُورٌ ، وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ .

فَأَمَّا حَذْفُ الْأَلْفِ فَقَوْلُكَ : رَمَى الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ رَمَى ، وَلَمْ يَحْفَظْ وَإِنَّمَا كَرِهُوا تَحْرِيكَهَا لِأَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ صَارَتْ يَاءً أَوْ واوً ، فَكَرِهُوا أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ ^(١) فَحَذَفُوا الْأَلْفَ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسُأَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذِهِ حُبْلَى الرَّجُلِ ، وَمِغْزَى الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمِغْزَى وَالْمُجْبَلَى ، كَرِهُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنَ الْأَلْفِ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسُأَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَمَتْ . وَقَالُوا : رَمَيْتَ ، فَجَاءُوا بِالْيَاءِ ، وَقَالُوا : غَزَوْا فَجَاءُوا بِالْوَاوِ ، لِأَنَّ يَلْتَبِسُ الْاِثْنَانُ بِالْوَاحِدِ . وَذِقْرَيَانِ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَأَتَبَسَ بِمَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : هَذِهِ حُبْلَى الرَّجُلِ وَمَنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عَلِمَ أَنَّ فِي آخِرِهَا أَلْفًا .

(١) أ ، ب : مَا اسْتَغْلَوْا .

فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُل ، فيوافق اللفظُ لفظَ مَالِيست في آخره أَلِفُ التَّائِيثِ ؟ فإنَّ هذا لا يلزمه في كل موضع . وأنت لو قلت حُبْلَان لم تجِدْ موضعاً إلاَّ والأَلِفُ منه ساقطة ، ولفظُ الاسمِ حينئذٍ ولفظُ مَالِيست فيه الأَلِفُ سَوَاء .

وأما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك : هو يرمى الرَّجُل ، ويقضى الحَقُّ ، وأنت تريد يَقْضَى ويرمى ، كرهوا الكسر كما كرهوا الجرُّ في قاضي^(١) ، والضمُّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا لِيَفْتَحُوا قِيْلَتِيس ٢٧٧ بالنَّصْب ، لأنَّ سبيلَ هذا أن يُكسر ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك : يَخْرُو القَوْمُ ؛ وَيَدْعُو الناس . وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك ، وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في يرمى . وأما اخشَوْا القَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ واخشَى الرَّجُلُ ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع ، والأنثى بالذكر . وليس هنا موضع التباس . ومع هذا أن قبل هذه الواو أخفُّ الحركات . وكذلك ياءُ اخشَى ، وما قبل الياء منها في يَقْضَى ونحوه ، وما قبل الواو منها في يَدْعُو ونحوه . فاجتمع أنَّه أثقل وأَنَّهُ لا يخاف الالتباس ، فحذف . فأجريت هذه السواكن التي حركوا ما قبلها^(٢) منها مُجَرَّى واحداً .

ومثل ذلك : لم يَبَّعْ ولم يَقُلْ ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاستقلال لأجريت مجرى لم يَخَفْ ؛ لأنَّه ليس لاستقلالها بعدها حُذفت ، وذلك ياءُ يَهَابُ وواوُ يَخَافُ . وقد بين ذلك .

(١) ١ ، ب : : قاضي .

(٢) ٢ ، ب : : التي حركة ما قبلها .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
وسأعبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَحْكِفَ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعَ الرجلُ ، ولم يَقُلِ القومُ ، وَرَمَتْ
المرأة ، وَرَمَقًا ، لأنَّهم إنما حَرَكُوا هذا الساكن لساكن وقع بعده ، وليست
بحركة تلزم ^(١) . ألا ترى أنَّك لو قلت : لم يَحْضَفَ زيدٌ ، ولم يَبِيعَ عمرو
أُسْكَنْتَ . وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تحيُ بالالف لحذفت . فلَمَّا كانت هذه
السواكنُ لِأَثَرِ حُرُوكِ حُذِفَتِ الألفُ حيث أُسْكَنْتِ والياءُ والواوُ ، ولم يُرْجِعُوا
هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لِاتِّقَاءِ الساكنين ، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها
ساكنًا سَكَنْتِ . وكذلك إذا قلت لم تَحْضَفَ أبَهاً في لغة أهل الحجاز ، وأنت
تريد : لم تَحْضَفَ أبَهاً ، ولم يَبِيعَ أبوكُ ، ولم يَقُلِ أبوكُ ، لأنَّك إنما حرَّكت حيث لم
تجد بُدًّا من أن تحذف الألف وتُلْقَى حَرَكتها على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن
تَقْدِرُ على التخفيف إلَّا كلاً ، كما لم تجد بُدًّا في اتِّقَاءِ الساكنين من التحريك .
فإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم
تُذَكَّرْ بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَحْضَفَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيعَا ، فَإِنَّ هذه الحركات لوازمُ
على كل حال ، وإِنَّمَا حُذِفَتِ التَّوْنُ لِلْجُزْمِ كما حُذِفَتِ الحركة لِلْجُزْمِ من فعل
الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَحْضَفَا كما

(١) السؤال ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والياء والتَّوْنُ لِاتِّقَاءِ الساكنين ، إذا تحرك
الساكن بعده لِاجْتِنَاعِ الساكنين لم يردِّ الساكن اللامع ، لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم
الحرف .

الوقف من تركها في الخش، لأنه مُجحف بها، لأنها ذهبت منها الفاء واللام، فكَرَها أن يسكتوا في الوقف فيقولوا: إنَّ نَحْ أَع، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإنما ذهب من نفس الحرف الأوَّل حرف واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة [أحرف]، وهذا على حرفين، وقد ذهب من نفسه حرفان (١).

وزعم أبو الخطَّاب أن ناساً من العرب يقولون: أذِعة من دَعَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لمَّا كانت في موضع الجزم توهَّموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت النال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدُّ يا فتى.

وهله لغة رديئة، وإنما هو غلط، كما قال زهير (٢):

بنا لي أكنى لست مُلْك ماضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً (٣)

(١) السراي: يريد أن قولنا لم يمه ولم يمه، قد ذهب منه حرفان، وهو فاء الفعل ولامه، لأنه من وق يقي وحي يقي؛ فثبت الهاء فيه لوجب وأكرم من إثباتها في ارم وانش، لأن الإجحاف بها أكثر، والعرض لها أكرم. ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يبتأ به، والثاني ساكن. والذي يتكلم بهذا ويخلف الهاء منه أقل من يخلف الهاء من ارم وانش؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف، واللاه من حرف واحد.

(٢) سبق في ١: ١٦٥، ٣٠٦ / ٢: ١٥٥ / ٣: ٢٩، ٥١، ١٠٠.

(٣) الشاهد فيه هنا جر «سابق» خطأ؛ وهو محطوف على «ملوك» بتوهم دخول الباء الزائدة

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها
ولكنها تُبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نون الاثنين
والجميع . وكان هذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا
حركة ما كان قبله متحركاً مما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن ،
فكروا أن يسكن ما قبله ، وذلك إخلال به ، وذلك : هما ضاربانه ، وهم
مُسيلمونه ، وهم قائلونه . ومثل ذلك : هته ، وضربته ، وذمته . فعلوا ذلك
لما ذكرت لك . ومع ذلك أيضاً أن النون خفية ، فذلك أيضاً مما يؤكد
التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أبين منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله
متحرك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أته ، تريد أين ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون
تُغير للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك المجرى .
ومثل ذلك قولهم : تمة ، لأن في هذا الحرف ماى أين ، أن ما قبله
ساكن ، وهى خفية كالتون ، وهى أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك
كانت مثلها في الخفاء . وتبين ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هلمه ،
يريد : هلم . قال الراجز : ^(١) :

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن يعيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تنصرف لإعراب ؛
فكروا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة .

وإنما يريد : هَلُم .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يُلجِقون الهاء في الوقف ^(١) ، ولا يبيّنون الحركة ، لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو ^(٢) .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الهاء ، لأنه قد استغنى عنها . وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده .

ومثل ما ذكرْتُ لك قول العرب : « إِنَّهُ » ، وهم يريدون إن ، ومعناها أَجَل . وقال :

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَثُرَتْ قَقْلُ إِنَّ ^(٣)

ومثل نون الجميع قولهم : اعْلَمْتَهُ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنْ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَعَلَّهُ ، في كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَعَلٍّ ، لما لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ما قبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .

وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُهُ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن .

(١) بعده في الخط : « لأنه يستطيع أن يحرك ما يسكت عنه » ، وهو تحريف ونسب بعبارة مستأق بعد قليل .

(٢) السبراني : يريد أن قوما يدخلون الهاء في أرمه ولم يفزه وما أشبه ذلك ، عما ذهب منه حرف أو حرفان ، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الناهب في أرمه ونحوه ، ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ١٥١ : ٣ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامة المضمر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكناً ، فأجريت مجرى] مُسْلِمَانَهُ وَمُسْلِمُونَهُ ، وتُعَلِّينَهُ ^(١) . وذلك قولك : غَلَامِيَّة ، [وَغُلَامِيَّة ، وَغَصَايَةِ ، وَبُشْرَايَةِ ، وَيَقَاضِيَّتِهِ] .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب . وذلك قولك : هذا غُلَامِيَّة ، وجاء مِنْ بَعْدِيَّة ، وإِنَّهُ ضَرَبَنِيَّة ، كرهوا أَنْ يَسْكُنُوهَا إِذْ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفية فينبئونها .

وأما من رأى أَنْ يَسْكُنَ الياء فإنه لا يلحق الهاء ، لأنَّ ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هَيْهَ ، وهم يريدون هِيَ ، شبهوها بياء بَعْدِي . وقالوا هَوَهْ ، لَمَّا كانت الواو لا تنصرف للإعراب كرهوا أَنْ يُلْزِمَوهَا الإسكان في الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَه بمنزلة مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكِهِ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوَّل . ومن لم يُلْحَقْ هناك الهاء في الوقف لم يُلْحَقْها هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنَّ الهاء أقرب المخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : خَيْهَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : خَيْهَلْ بَعْر . وإن شئت قلت : خَيْهَلْ ، كما تقول : بحكمك .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أن أقول ذلك . ولا يكون في
 ٢٨٠ الوقف في أنا إلا الألف ، لم تُجعل بمنزلة هو ، لأنّ هو آخرها حرف مدّ ،
 والنون خفيفة ، فجمعت أنها على أقلّ عددٍ ما يُتكلم به مفرداً ، وأنّ آخرها
 تخفى ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

ونظيرة أنا مع هذا الماء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا
 وقفت ، فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف .

وأما أحمَرُ ونحوه ، إذا قلت رأيت أحمَر ، لم تلحق الماء ، لأنّ هذا الآخر
 حرف إعراب يدخله الرفع والنصب ، وهو اسمٌ يدخله الألف واللام ، فيجزّ
 آخره ، ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الماء في هذا الاسم في كل
 موضع وأدخلوها في التي لاتزول حركتها ، وصار دخول كلّ الحركات فيه
 وأن نظيره فيما ينصرف ^(١) متوّ ، عوضاً من الماء حيث قويّت هذه القوة .
 وكذلك الأفعال ، نحو ظنّ وضرب ، لما كانت اللام قد نصرفت حتى
 يدخلها الرفع والنصب . والجزم ، شُبّهت بأحمر .

وأما قولهم : علامة ، وفيمة ، ولمة ، وبمة ، وختامة ؟ فالماء في هذه
 الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذف الألف من ما ، فصار آخره كما يجر
 آريمة وأغزّة .

وقد قال قوم : فيم ، وعلام ، وبم ، ولم ؟ كما قالوا : انخش . وليس هذه
 مثل إن ، لأنّه لم يحذف منها شيء من آخرها .

وأما قولهم : مجيءٌ مجت ، ومثلٌ مئت ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الماء
 ولم يكن فيه إلا ثبات الماء ، لأنّ مجيء ومثل ، يُستعملان في الكلام مفردين ،

(١) ط : ما ينصرف .

لأنهما اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخِر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش . والأول من مَجِيءٍ مَ جِئْتُ ، ومِثْلُ مَ أَنتَ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مِثْلُ مَا أَنتَ وَمِجِيءُ مَا جِئْتُ ؟ لأن الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلمَّا كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليعرفوا بينها وبين الأول ^(١) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأن الألف خفيفة ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هَوْلَةٌ وهَيْئَةٌ . ولا يقولونه في أفقى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكّنة ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما تدخل ^(٢) راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هَوْلًا حرف متحرّك سيواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلمَّا كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرّك في موضعها .

واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف المملود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناس من العرب كثير ^(٣) لا يُلحِقون الهاء كما لم يُلحِقوا هُوَ وهُنَّ ونحوهما .

وقد يُلحِقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في التثنية ؛ والألف والياء والواو في التثنية ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يَمَلُّوا فألزموها ٢٨١

(١) ط : لا يفرق بينها وبين الأول .

(٢) ا : كما تدخل .

(٣) ط : وناس كثير من العرب .

الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرك في الوصل ، لأنه يجيء ما يقوم مقامها . وذلك قولك : يا غلاماً ، ووازيماً ، وواغلامهوه ، ووا ذهاب غلابيه .

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة ^(١) في الوصل

أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تحمى علامةً للمتنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التانيث ، فعلمة التانيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه الهاء والهاء التي هي من نفس الحرف ، نحو تاء القث ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبته ، وتاء جفريت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوا بهما ببناء قحطبة وقثيل ^(٢) .

وكذلك التاء في بنيت وأخيت ، لأن اليمين ألحقا بالتاء ببناء عُمير وعذيل ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطليات ^(٣) ، لأنها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن موت منفصل من حضر في حضر موت .

(١) ب : المتحرك .

(٢) السؤال : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حسن ورعش ، وبين التنوين في زيد وعمر ، كما فصلوا بين علامة التانيث التي هي الهاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التانيث : هاء عمرة وطلحة ، وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها بالهاء ، فإذا وصلوا قالوا : نمرتك وطلحك . وقالوا في الأصلية : قث في الوقف وقث في الوصل لم قال : وفي كلام سيويه سهو ؛ لأنه مثل تاء سنبته ولا يقع عليها وقف ، وإنما ينبغي أن يكون تاء سنبت وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ب : ب : وبين منطليات .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاء طَلَحَ ، لأن تاء طَلَحَ كأنها منفصلة .

وزعم أبو الخطيب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحْتُ ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف . فأما في حال الجر والرفع فإنتهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ، نحو القاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ، لأن الياء أخف عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحَبَّبٍ وَمُجَبَّبٍ ^(١) .

فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم . ألا تراهم يفرّون إليها في مُثْنَى ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي رُسُلٍ : رُسُلٌ ، ولا يخففون الجَمَلُ لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطيب أن أزد السراة يقولون هذا : زَيْتُو ، وهذا عَمْرُو ، ومررت بزيدي ، وبعثري ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فآثبوا الياء والواو كما آثبوا الألف ^(٢) .

(١) يقال جميعاً ، أى صرعه . وفي ١ ، ب : مجنب . وفي ط : مجنبي . بصيغة اسم المفعول والوجه مأثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده في كل من ١ ، ب : وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيداً ؛ فلا يشعرون ألفاً ؛ =

هنا باب الوقف في آخر الكلم

المتحركة^(١) في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢ فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقَّف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجرور والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كلِّ حال .

وأما الذين لم يُخيموا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف ساكن ، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كلِّ حال ؛ لأنه واقع في هذا الموضع .

وأما الذين راموا الحركة فإلهم دعاهم إلى ذلك الجزم على أن يُخرجوها من حال ما يلزمه إسكان على كلِّ حال ، وأن يُعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كلِّ حال . وذلك أراد الذين أشموا ؛ إلا أن هؤلاء أشدُّ توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً ؛ أرادوا أن يجمعوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقي ساكناً . فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمع ؛ لأنك لو لم تُشيم كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

= يجره بجرى المرفوع والمجرور .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

ألا حيلنا ضم وحسن حيلنا لقد تركت قلبي بها حالما دنف

(١) ب : المتحرك .

ولهذا علامات . فإلإهمام نُقْطَة ، ولِلَّذِي أُجْرَى مجرى الجزم والإسكان
الحاء ، ولِرِزْم الحركة نَحْطٌ بين يَدَيِ الحرف ، وللتضعيف الشين^(١) .

فإلإهمام قولك : هذا خالذٌ ؛ وهذا قَرْجٌ ؛ وهو يَجْعَلُ .

وأما الذي أُجْرَى مجرى الإسكان والجزم فقولك : نَحْلَذُ ، وخالذ ،
وهو يَجْعَلُ .

وأما الذين رأوا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عَمَرٌ^(٢) ؛ وهذا أحمَدُ ؛
كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطّاب . وحدثنا
الخليل عن العرب أيضاً بغير الإهمام وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هذا خالذٌ ، وهو يَجْعَلُ ، وهذا قَرْجٌ . حدثنا
بذلك الخليل عن العرب . ومن ثمّ قالت العرب في الشعر في القوافي
« سَبَّيْنا »^(٣) يريد : السَّبَّ ، و « عَهْلٌ » يريد : التَّهْلُ ، لأنّ التضعيف
لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك . كما
يُلْحِقُونَ الواو والياء في القوافي فيما لا يَدْخُلُهُ ياءٌ ولا واوٌ في الكلام ، وأجروا
الألف مجراها لأنّها شريكتهما في القوافي ، ويُمَدُّ بها في غير موضع التنوين ،

(١) السوراني : أما جملة الحاء لما أُجْرَى مجرى الجزم والإسكان فلاّن الحاء قول قولك خفيف ؛
فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جملة للتضعيف الشين فلاّن الشين أول حرف في شديد ؛ فدل به
عليه ؛ لأنّ الحرف مشدد . وأما النقطة للإهمام فلاّن الإهمام أضعف . من الروم . فجعل للإهمام نقطة ،
وللروم خطاً ؛ لأنّ النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : ه هو عمر .

(٣) إشارة إلى قول المجاج في ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافعية ٢٥٤ :

« ترك ما أبقي اللّبا سبباً » .

وَيُلْحَقُونَهَا فِي غَيْرِ التَّوْنِ فَأُلْحَقُوهَا بِهِمَا فِيمَا يَنْوْنُ فِي الْكَلَامِ ، وَجَعَلُوا
مُسَبَّبَ^(١) كَأَنَّهُ مِمَّا لَا تَلْحَقُهُ الْأَلْفُ فِي النَّصْبِ إِذَا وَقَفْتَ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ^(٢) :

• يَبَازِلُ وَجَنَّةً أَوْ عَيْهَلً^(٣) •

وَقَالَ رُؤْبَةُ^(٤) :

لَقَدْ عَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَغْصَبَ^(٥)
٢٨١ أَرَادَ : جَدًّا . وَقَالَ رُؤْبَةُ^(٦) :

• بَدَأَ يُجِيبُ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ^(٧) •

(١) ط : « وَجَعَلَتْ سَبَبَ » .

(٢) هُوَ مَنظُورُ بَنِ مَرْتَدِ الْقَمْسِيِّ الْأَسَدِيِّ . وَانْظُرْ عِبَالَسَ ثَلَاثِ ٦٠٣ وَالْخَصَائِصَ ٢ : ٣٥٩
وَإِنْ يَعْشَى ٩ : ٦٨ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٤٦ وَاللَّسَانَ (عَيْهَل) جَدَمٌ ، ٢٤٨ .

(٣) الْبَازِلُ مِنَ التَّوْنِ : الدَّخَالَةُ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . وَالْوَجَنَةُ : الْفَلِيطَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْعَيْهَلُ :
السَّرِيعَةُ ، أَوْ الطَّوِيلَةُ ، أَوْ النَّجِيَّةُ الشَّدِيدَةُ . وَقِيلَ :

إِنْ تَبَخَّلَ بِأَجْمَلٍ أَوْ تَعَتَّلَ أَوْ تَصَبَّحَى فِي الطَّاعِنِ الْمَوْلَى
نَسْلٌ وَجَدَ الْهَلْمَ الْمُنْتَزِلَ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ « عَيْهَلٌ » فِي الْوَصْلِ ضَرُورَةٌ .

(٤) مِلْحَقَاتُ دِيوَانِهِ ١٦٩ وَإِنْ يَعْشَى ٩ : ٦٩ وَالْمَعْنَى ٤ : ٥٤٩ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٥٤
وَالنَّصْرِيخَ ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الْجَنِبُ : نَقِيضُ الْخَصْبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ بِاللَّهِ ضَرُورَةٌ ؛ وَقَدْ حَرَكَ الدَّالَّ بِحَرَكَةِ الْبَاءِ
قَبْلَ التَّشْدِيدِ لِانْقِطَاعِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَكَذَلِكَ شَدَّدَ بَاءَ « أَغْصَبَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٦) مِلْحَقَاتُ دِيوَانِهِ ١٨٣ وَالنَّصْفُ ١ : ١٠٩ وَالْخَصَصُ ٢ : ٧٨ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى
الشَّعْرِ فِي ١ : ٢٩ مُسْتَشْهِدًا بِهِ مِثْلَ هَذَا الْإِسْتِشْهَادِ .

(٧) سَبَقَ بِرَوَايَةٍ « ضَخَمَ » . وَقَدْ نَبِذَ هُنَاكَ عَلَى أَنَّ صَوَابَ رَوَايَةِ « ضَخَمًا » بِالنَّصْبِ ؛ وَعَلَى
هَذَا يَكُونُ صَوَابُ الرِّوَايَةِ هُنَا أَيْضًا « بَدَأَ » بِالنَّصْبِ . وَالْبَدَأُ : يَفْتَحُ الْبَاءُ : السَّيِّدُ .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضغفوا ، نحو غَمِرُوا
وَزَيْدٌ وأشبه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعد ساكناً لأنه ساكن . وقد
يسكن مابعد ما هو بمنزلة لام خالِدٌ ، وراء قَرَجٌ ، فلما كان مثل ذلك يسكن
مابعد ضاعفوه وبالغوا ، فلما يكون بمنزلة مابعد السكون . ولم يفعلوا ذلك
بغَمِرُوا وَزَيْدٌ ، لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أو آخر هذا الضرب من كلامهم
وقبله ساكن ، ولكنهم يُشِمُّون ويرومون الحركة ، فلما يكون بمنزلة الساكن
الذى يلزمه السكون . وقد يدعون الإهمال وروم الحركة أيضاً كما فعلوا بخالِدٌ
ونحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أو جرٍّ فإِنَّكَ تروم فيه الحركة ،
وتضعف ، وتعمل فيه ماتعمل بالجزوم على كلِّ حال ، وهو أكثر فى كلامهم .
وأما الإهمال ^(١) فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ذا] فى الرفع لأن الضمة من
الواو ، فإنت تقدر أن تضع لسانك فى أى موضع من الحروف شئت ثم تضم
شفتيك ، لأن ضمك شفثك كتحرريك بعض جسدك ، وإهمالك فى الرفع
للرؤية وليس بصوت للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشمت كانت
عند الأعمى بمنزلة إذا لم تُشِمَّ ، فإنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع
الحرف قبل تَرْجِيَةِ الصوت ثم تضم شفثك ، ولا تقدر على [أن تفعل] ذلك
ثم تحرك موضع الألف والياء .

(١) ط : د فاما الإهمال .

فالنصبُ والجَرّ لا يوافقان الرفعُ في الإهمام . وهو قول العرب ويونس
والخليل ^(١)

أَمَا فَعَلْتُكُ بِهِمَا كَفَعَلْتُكَ بِالْمَجْزُومِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِمَخَالِدَ .
ورَأَيْتُ الْحَارِثَ .

وَأَمَّا رَوْمُ الْحَرَكَةِ فَقَوْلُكَ : رَأَيْتُ الْحَارِثَ وَمَرَرْتُ بِمَخَالِدَ . وإِجْرَاؤُهُ
كَإِجْرَاءِ الْمَجْزُومِ أَكْثَرُ ، كَمَا أَنَّ الْإِهْمَامَ وَإِجْرَاءَ السَّاكِنِ فِي الِرفْعِ أَكْثَرُ ، لِأَنَّهُمْ
لَا يَسْكُنُونَ إِلَّا عِنْدَ سَاكِنٍ ، فَلَا يَرِيدُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا فِيهِ شَيْئاً سِوَى مَا يَكُونُ فِي
السَّاكِنِ .

وَأَمَّا التَّضْعِيفُ فَهُوَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِمَخَالِدَ ، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ .

وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَرَبِيًّا يَقُولُ : [أَغِيظُنِي] أَتِيضَةُ ، يَرِيدُ :
أَتِيضُ ، أَلْحَقَ الْمَاءَ كَمَا أَلْحَقَهَا فِي : هُنَّ وَهُوَ يَرِيدُ : هُنَّ .

(١) السوراني : يعني أنا إذا قلنا : هذا حاله في الإهمام فإننا نلتحق ثم نضم الشفتين ؛ فهما المخاطب
مضمومتين ؛ فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة التي من موضعهما ، وهي الضمة . فإذا قلنا مررنا بالرجل أو
رأيت الرجل ؛ ووقفنا عليه ؛ لم يمكن الإهمام ؛ لأننا إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكننا أن نعمل بمخرج
الكسرة - وهي من وسط اللسان - وخرج الفتحة - وهي من الحلق - تحريكاً أو سبباً يعلم به انخراط إذا
شاهد المتكلم أنه يريد الفتحة أو الكسر ؛ فلا يكون الإهمام البتة إلا في الرفع . والوقوف على هذا كله أكثر في
كلام العرب من الإهمام والروم ؛ لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
السَّاكِنِ .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكرَاهِيَتِهِم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، ومن بَكِرَ . ولم يقولوا : رأيتُ
البَكْرَ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يلحق ما بين حركته . والمجرور والمرفوع ٢٨٤
لا يلحقهما ذلك في كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض السعديين ^(١) :
« أنا ابنُ ملوْيةٍ إذ جَدَّ الثَّقَرُ ^(٢) » .

أراد : الثَّقَرُ ، إذا ثَقِرَ بالليل . ولا يقال في الكلام إلَّا الثَّقَرُ ، في الرفع
وغیره .

وقالوا : هنا عِدْلٌ وفِئْلٌ ؛ فأتبعوها الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا ما فعلوا
بالأول ؛ لأنه ليس من كلامهم فِعْلٌ ؛ فشبهوها بَمَتْنٍ ؛ أتبعوها الأول .

(١) هو فدكى بن أمجد بن أسعد بن منقر ؛ وهو فارس بنى سعد في الجاهلية ، كما في جمهرة ابن
حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والمعنى ٤ : ٥٥٩ والمص ٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد
المعنى ٢٨٥ والتصريح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا إلى عبيد الله بن ملوْية الطائي كما في المعنى وشرح شواهد
المعنى . أو عبيد بن ملوْية الطائي كما في اللسان (نق) .

(٢) ملوْية : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من الملوْية : المرأة الصافية ، أو حيز البلور ، تنبها على لقاء
عرضها وكرم أصلها . والثَقَر : صوت باللسان ، وهو أن يلق طرفه بمخرج اللون ، ثم يصوت به فينقر
بالدابة تسير . وقال الشتري : صوت يسكن به الفرس عند احتياكه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع
البطل حين احتيا الخيل عند اشتداد الحرب . ويعنه :

« وجلبت الخيل أناسي زُنَمَر » .

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على التثاقف للوقف .

وقالوا : في البِئْر ، ولم يكسروا في الجِرْ ، لأنه ليس في الأسماء فُعِل ،
فَاتَبِعُهَا الْأَوَّلُ ؛ وهم الذين يَخْفَفُونَ في الصَّلَةِ البِئْر .
وقالوا : رَأَيْتُ الْعَمِيْمَ ، فلم يَفْتَحُوا الْكَافَ كما لم يَفْتَحُوا كَافَ الْبَكْرِ ،
وجعلوا الضَّمَّةُ إِذْ كَانَتْ قَبْلَهَا بِمَنْزِلَتِهَا إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا ، وهو قولك : رَأَيْتُ
الْجَحْرُ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي هَذَا لِأَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا مَاقِبِلَ السَّاكِنِ فِي الرِّفْعِ
وَالْجَرِّ مِثْلَهُ بَعْدَهُ ، [صار] في النصب كأنه بعد الساكِن .
ولا يكون هنا في زَيْدٍ وَعَوْنٍ ونحوهما ، لأنهما حرفاً مَدٌّ ، فهما يَحْتَمِلَانِ
ذلك كما احْتِمَالاً أَشْيَاءَ فِي الْقَوَائِي لم يَحْتَمِلْهَا غَيْرُهُمَا ، وكذلك الْأَلْفُ . ومع هذا
كراهية الضَّمِّ والكسر في الياء والواو ؛ وأَنَّكَ لو أَرَدْتَ ذَلِكَ فِي الْأَلْفِ قَلِبْتَ
الحرف .

واعلم أَنَّ من الحروف حروفاً مُشْتَرِبَةً ضُعْطَتْ من مواضعها ، فإذا
وَقَفْتَ خَرَجَ مَعَهَا مِنَ الْقَمِ صَوِيَّتٌ ، وَتَبَا لِّلْسَانُ عَنْ مَوْضِعِهِ ، وَهِيَ حُرُوفُ
الْقَلْقَلَةِ ، وَسَتِيْنٌ أَيْضاً فِي الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَذَلِكَ الْقَافُ ، وَالْجِيمُ ، وَالطَّاءُ
وَالذَّالُ ، وَالْبَاءُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : الْحَقُّقُ ^(١) فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقِفَ
إِلَّا مَعَ الصَّوِيَّتِ ، لِشَبْهِ ضُعْطِ الْحَرْفِ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ أَشَدُّ صَوْتاً ، كَأَنَّهُمْ
الَّذِينَ يَرْمُونَ الْحَرَكَةَ .

ومن المُشْتَرِبَةِ حُرُوفٌ إِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا خَرَجَ مَعَهَا نَحْوُ النَّفْخَةِ وَلَمْ
تُضْعَطْ ضُعْطُ الْأَوَّلِ ، وَهِيَ الزَّيْ ، وَالطَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالضَّادُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْحُرُوفَ إِذَا خَرَجَتْ بِصَوْتِ الصَّلْرِ اسْتَلَّ آخِرُهُ وَقَدْ قَفَرَتْ مِنْ بَيْنِ الشَّاهِبِ لِأَنَّهُ
يَجِدُ مَنَفْعاً ، فَتَسْمَعُ نَحْوَ النَّفْخَةِ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ أَشَدُّ صَوْتاً ، وَهُمْ كَأَنَّهُمْ
الَّذِينَ يَرْمُونَ الْحَرَكَةَ . وَالضَّادُ يَجِدُ الْمَنَفْعَ مِنْ بَيْنِ الْأَضْرَاسِ ، وَسَتِيْنٌ هَلَهُ
الْحُرُوفُ أَيْضاً فِي بَابِ الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا نَشْرٌ ، وَهَذَا
نَحْفُضٌ .

وأما ^(١) الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نَفْخٍ ، لأنَّهنَّ يخرجن مع التَّنَفُّس لا صوت الصدر ؛ وإنما تُنَسَّلُ معه . وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النَفْخ ؛ لأن التَّنَفُّس يُسمعه كالنَفْخ .

ومنها حروفٌ مُشْتَرِبة لاتسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذَكَرْنَا ؛ لأنها لم تُضْمَقْ ضَمَقُ القاف ولا تُجَدُّ جَدُّاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنَّهما ارتفعتا عن التناهي فلم تُجَدَّا مُنْفَذاً . وكذلك الميم ؛ لأنَّك ٢٨٥ تُضَمُّ شَفْثِيك ولا تجافيهما كما جافَيْتَ لسانك في الأربعة حيث وَجَدْتَ المُنْفَذَ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنَّك لو أردت التَّفْخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت التَّفْخ ^(٢) فكان آخرُ الصُّوْت حين يَفْتَرُّ نَفْخاً . والراء نحو الضاد .

واعلم أنَّ هذه الحروف التي يُسَمَّع معها الصُّوْت والتَّفْخَة ^(٣) في الوقف ، لا يكونان فيهِنَّ في الوصل إذا سَكَنَ ؛ لأنَّك لا تنتظر أن يَنْبُوَ لسانك ؛ ولا يَفْتَرُّ الصُّوْت حتَّى تبتدئ صوتاً . [وكذلك المهموس ، لأنَّك لا تَدْعُ صوت الفم يطول حتَّى تبتدئ صوتاً ^(٤)] .

وذلك قولك : أَبْقِظْ عُمَيْراً ، وأُخْرِجْ حاتماً ، وأُحْرِزْ مالاً ، وأُفْرِشْ خالداً ، وَخَرِّكْ عامراً .

وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت : أَفْرِشْ ، وَأُحْرِشْ ؛ فَمَلَدْتَ

(١) ا ، ب : « قأما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت التَّفْخ » ، وفي ط : « لأسقطت التَّفْخ » . والمراد بالأربعة الزاي ، الظاء ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصوت والتَّفْخَة منها » .

وَسَمِعْتَ التَّنْفِخَ ، فَتَقَطَّنْ . وكذلك : الْفِظَ ، وَتُحَذِّ ، فَتَقَمَّحْ فَتَقَطَّنْ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذِيبْ زَيْدًا ؛ وَخُذْهَا وَاحِرُسْهُمَا ؛ كَمَا لَا يَكُونُ فِي الْمُضَاعَفِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ إِذَا قُلْتَ : أَحْذُ ؛ وَدَقِّ ؛ وَرَشَّ ^(١) .

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومد ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت ؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ؛ ولا أمد للصوت ؛ فإذا وقفت عندها لم تضمها بشقة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ؛ فيبقى الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهزمة . وإذا تقطعت وجدت مس ذلك . وذلك قولك ^(٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعَجِبَ وَحَبِلَ .

وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ؛ فكتبوا بعد الواو ألفاً ^(٣) .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْز ؛ وهذه حُبْلٌ ؛

(١) السمرال : يعني أن الحرف الأول من اللالين في أحد ، والقائين في دق ، والشرين في رش ؛ لا يمكن أن يكون بعده صُوت ولا تنفخ ؛ لاتصال الحرف الثالث به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم ، إذا وصلت بغیرها وبطل فيها الصُوت والتنفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أذهب زيدا أذهب زيدا ؛ لأن التاء ليست من الحروف التي معها صُوت ولا تنفخ ؛ ورأى أذهب كالقسط في الرواية ؛ والتسغ على أذهب . واحججاج سيويه عندي بالزاي من زيد ؛ لا بالياء من أذهب .

(٢) أ ب : وهو قولك هـ .

(٣) هذا من أقدم التعليلات الكتابية .

وتقديرهما : رَجُلٌعَ وَحُنُلَعٌ ؛ فهمزَ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه
 سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم .
 وسمعتهم يقولون : هو يَضْرِبُهَا ؛ فهمز كل ألف في الوقف كما
 يستخفون في الإدغام ؛ فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لَأَنَّ أَخْلَكَ في ابتداء صوت
 آخرَ يَمْنَعُ الصوتَ أَنْ يبلغَ تلك الغاية [في السَّمْعِ] .

هذا باب الوقف في الهمز

أما كل همزة قبلها حرف ساكن فإنه يلزمها في الرفع والجزم والنصب
 ما يلزم الفَرع من هذه المواضع التي ذكرت لك ، من الإثمام ، وزوم الحركة ،
 ومن إجراء

الساكن . وذلك قولهم : هو الحَبُّ ، والحَبُّ ، والحَبُّ .

واعلم أن ناساً من العرب كثيراً يَلْقَوْنَ على الساكن الذي قبل الهمزة
 حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من نعيم وأسَد ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أمين
 لها إذا وَلِيتْ صوتاً ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعتْ بصوت
 حركته ، فلمَّا كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفها في الوقف حَرَكُوا ما قبلها ٢٨٦
 ليكون أمين لها . وذلك قولهم : هو الوَثُّ ، وَمِنْ الوَثِي ، ورأيتُ الوَثَّ . وهو
 البُطُّ ، وَمِنْ البُطِي ، ورأيتُ البُطَّ . وهو الرَّدُّ ، وتقديرها الرَّدْعُ ، وَمِنْ
 الرَّدِي ، ورأيتُ الرَّدَّ . يُعْنَى بالرَّدِّ المصاحب .

وأما ناسٌ من بني نعيم فيقولون هو الرَّدِي ، كرهوا الضمَّة بعد الكسرة ،
 لأنه ليس في الكلام قِيل ، فَتَنَكَّبُوا هذا اللفظَ لاستتكار هذا في كلامهم .
 وقالوا : رأيتُ الرَّدِي ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ، أَرَادُوا أَنْ
 يُسَوِّوا بينهما . وقالوا : مِنَ البُطِّ لأنه ليس في الأسماء قِيل . وقالوا : رأيتُ

البَطُو ، أرادوا أن يُسَوُوا بينهما ^(١) . ولا أراهم إذ قالوا : مِن الرَّدَى ، وهو البَطُو إِلَّا يُتَّبِعُونَهُ الْأَوَّل ^(٢) ، وأرادوا أن يُسَوُوا بينهما إذ أُجْرِينَ مُجْرَى واحداً ، وأتبعوه الْأَوَّل كما قالوا : رُدُّ ، وِفَرُّ .

ومن العرب من يقول : هو الْوَتْنُ ، فيجعلها واواً جِزْصاً على البيان . ويقول مِن الْوَتْنِ فيجعلها ياءً ، ورأيتُ الْوَتْنَا . يسْكُنُ الثَّاءُ في الرفع والجر ، وهو في النصب مثلُ الْقَفَا .

وأما من لم يقل مِن الْبَطِيّ ولا هو الرَّدَى ، فأنه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواو والياء .

وإذا كان الحرف قبل الهزمة متحركاً لزم الهزمة ما يلزم « النّطْع » من الإشمام ، وإجراء المجزوم ، وروم الحركة . وكذلك تلزمها هذه الأشياء إذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك ؛ وذلك قولك هو الْخَطَأُ ، وهو الْخَطَأُ ؛ ولم تسمعهم ضاعفوا ؛ لأنهم لا يضاعفون الهزمة في آخر الحروف في الكلام ؛ فكأنهم تنكبوا التضعيف في الهمز لكراهية ذلك ^(٣) . فلهزمة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل ؛ إلا في القلب والتضعيف . ومن العرب من يقول : هنا ^(٤) هو الْكَلَوُ ، جِزْصاً على البيان ؛ كما

(١) السراي : يعني بين الحرف الأول والثاني ، إذ أُجْرِينَ مجرى واحداً ؛ في أن الحرفين ليسا بحرفي إعراب ، ولا حركتهما إعراباً ؛ فأنتهوا الثاني الأول ؛ كما أنتهوا ضمة العال في رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء في فِرُّ كسرة الفاء . فكسرة الراء في فِرُّ تكون لوجهين : تكون لانتقاء الساكنين ، ولإلتجاع . وقد ذكرت ذلك .

(٢) ب : لا يتبعونه الأول ، تحريف .

(٣) ب ، أ : في الهزمة لكراهة ذلك .

(٤) هنا ، ساقطة من ط .

قالوا : التَّوْثُ . ويقول : مِنَ الْكَلْبِ يجعلها ياء كما قالوا مِنَ الْوَثِي : ويقول :
رَأَيْتُ الْكَلْبَ ورَأَيْتُ الْحَبَّ ، يجعلها ألفاً كما يجعلها في الرفع واواً وفي الجر ياء .
وكما قالوا التَّوْثَا وحَرَكْتَ التاء ، لَأَنَّ الْأَلْفَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ حَرْفٍ قَبْلَهَا مَفْتُوح .

وهنا وَقَفَ الَّذِينَ يَحْقُقُونَ الهمزة . فَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَحْقُقُونَ الهمزة من أهل
الحجاز فقولهم : هذا الْحَبَّ في كُلِّ حال ؛ لَأَنَّهَا همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فَإِنَّمَا
هِيَ كَأَلْفِ رَاسٍ إِذَا خَفَّتْ . وَلَا تُشِيمُ لِأَنَّهَا أَلْفٌ كَأَلْفِ مُثْنَى . وَلَوْ كَانَ
مَاقِلُهَا مَضْمُوماً لَزِمَهَا الْوَاوُ ، نَحْوُ أَكْمُو . وَلَوْ كَانَ مَكْسُوراً لَزِمَتِ الْيَاءُ
[نَحْوُ] أَهْنَى ، وَتَقْدِيرُهَا أَهْنَعَ ، فَإِنَّمَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ جُودَةٍ وَذِيْبٍ . وَلَا إِشْكَامَ فِي
هَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا كَوَاوٍ يَغْزُو .

وَإِذَا كَانَتِ الهمزة قَبْلَهَا سَاكِنَةً فَخَفَّتْ فَالْحَذْفُ لَازِمٌ . وَيَلْزِمُ الَّذِي
أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ مَا يَلْزِمُ سَائِرَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمُعْتَلَةِ مِنَ الْإِشْكَامِ ؛ وَإِجْرَاءُ
الْجُزْمِ ؛ وَرَوْحُ الْحَرَكَةِ ؛ وَالتَّضْعِيفِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذَا الْوَثُ ، [وَمِنْ
الْوَثِ] ، وَرَأَيْتُ [الْوَثَ] وَالْحَبَّ ، [وَرَأَيْتُ الْحَبَّ] ، وَهُوَ الْحَبُّ] ،
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار

٢٨٧

ليكون أئيناً لها كما أردت ذلك في الهمزة

وذلك قولك : ضَرَبْتُهُ ، وَاضْرِبْهُ ، وَقَلِّدْهُ ، وَمِنِّهُ ، وَعَنِّهُ . سَمِعْنَا ذَلِكَ
مِنَ الْعَرَبِ ، أَلْقَوْا عَلَيْهِ حَرَكَةَ الْهَاءِ حَيْثُ حَرَّكُوا لَتِيَّانَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ
زَيْدُ الْأَعْجَمِ (١) :

(١) انظر ابن يعيش : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافعية ٢٦١ والمجم ٢ : ٢٠٨ والأصموني ٤ :

٢١٠ واللسان (لم ٢٨) .

عَجِبْتُ وَالدهِرُ كَثِيرٌ عَجَبَةٌ مِنْ عَنَزَى سَبَنَى لَمْ أَضْرِبْهُ^(١)
وقال أبو النجم^(٢) :

« فَرَرَيْنِ هَذَا وَهَذَا أَزْجَلُهُ »^(٣) .

وسمعا بعض بنى تميم من بنى عدي يقولون : قد ضَرَبْتُهُ وَأَخَذْتُهُ ،
كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الذى بعدها ، لا لإعراب يُحْدِثُهُ شَيْءٌ
قبلها ، كما حَرَّكُوا بِالْكَسْرِ^(٤) ، إذا وقع بعدها ساكنٌ يسكن في الوصل^(٥) ،
فإذا وصلت أسكنت جميع هذا ؛ لأنك تحرك الهاء فتبين وتبينها وأو ؛ كما أنك

(١) العنزي : منسوب إلى عنزة ، بفتح العين والنون ؛ وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .
والشاهد في نقل حركة هاء اضربه ؛ إلى الباء قبلها ؛ ليكون آيين للهاء في الوقف ؛ لأن مجيئها
ساكنة بعد ساكن أعطي لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن عميش ٩ : ٧١ برواية « زَجَلُهُ » . وانظر المقد ١ : ١٧٢
حيث الأرجوزة . وبعض أشطرها في سبط اللآل ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أزحله إلزحالا : أبعد . قالوا : ومنه سمى زحل لبعده . والرجز في صفة فرس سابق . قبله :
قمنا على هول شديد وجله . ثم حبلأ فوق خط تعدلسه
والشاهد فيه نقل حركة هاء « أزحله » إلى اللام قبلها لليلة السابقة .

(٤) أ ب : « بالكسرة » .

(٥) السيوالي : إذا اختلروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكنوا
الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولاتين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛
فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى . فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ؛
وبعض ، وهم بنو عدي ، لما اجتمع الساكنان في الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء ؛ حُرِّكَ
بِالْكَسْرِ كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يقم الرجل ، وذهبت الهندات . وقول
سيويه : أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذى بعدها ؛ يعنى الهاء ؛ لأن أجل إعراب كما يكسرون للساكن
الذى ذكرت لك في : لم يقم الرجل ، وذهبت الهندات .

تسكن في الهزمة إذا وصلت فقلت : هذا وثء كما ترى ؛ لأنها تين . وكذلك قد ضربته فلانة ؛ وعنه أخذت ؛ فتسكن كما تسكن إذا قلت : عنها أخذت . وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهزمة .

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف^(١)

حرفا آيين منه يشبهه لأنه يخفى وكان اللى يشبهه أولى ،
كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من
موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أقي : هذه أقي ؛ وفي حُبَلَى : هذه حُبَلَى ؛ وفي مُثْنَى : هذا مُثْنَى . فإذا وصلت صيرتها ألفاً . وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس ؛ وهي قليلة . فأما الأكر الأعر فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياءً . وإذا وصلت استوت اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان آيين لها منها إذا سكنت عندها ؛ فإذا استعملت الصوت كان آيين .

وأما طيى فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهزمة .

حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب ؛ وزعموا أن بعض طيى يقول : أفرز ؛ لأنها آيين من الياء ، ولم يحسوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سعة الخرج والمد ؛ ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء ، وتبدلان مكان

(١) ب : ه الذى تبدل في الوقف مكانه .

الألف أيضاً ؛ وهنّ أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف : هَيْه ؛ فإذا وصلوا قالوا : هَيْهِي ٢٨٨
فَلَانَةٌ ؛ لأنّ الياءَ خَفِيَّةً فإذا سَكَتَ عندها كان أَخْفَى . والكسرةُ مع الياءِ
أَخْفَى ، فإذا خَفِيَّتِ الكسرةُ ازدادتِ الياءُ خَفَاءً كما ازدادتِ الكسرةُ ؛ فأبدلوا
مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهاً ، وتكون الكسرةُ معه أَيْنَ .
وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاءَ في الوقف وغيره كما
ألزمت طيءُ الياءَ . وهذه الهاءُ لا تُطْرَدُ في كلّ ياءٍ هكنا ؛ وإنما هنا شاذٌّ ،
ولكنه نظير للمُطْرَدِ الأوّل .

وأما ناس من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياءِ في الوقف لأنها
خَفِيَّةٌ ، فأبدلوا من موضعها أَيْنَ الحروف ، وذلك قولهم : هذا تَمِيحٌ ،
يريدون : تَيْمِيحٌ ، وهذا عَلِيحٌ ، يريدون : عَلِيٌّ . وسمعتُ بعضهم يقول :
عَرَبَانِيحٌ يريد : عَرَبَانِيٌّ . وحَدَّثني مَنْ سمعهم يقولون :
نَحَالِي عَوْيَفٌ وأبو عَلَجٍ الْمُطْعِمَانِ الشُّحْمَ بِالْمَشِيحِ (١)
وبالضادِ فَلَقَّ الْبَرْنَجَ (٢)

يريد : بِالْعَشِيِّ ، وَالْبَرْنَجِي . فزعم أنهم أنشؤوه هكنا .

(١) من شواهد المصنف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن ميمون ٩ : ٧٤ /
١٠ : ٥٠ . واليسبي ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ والقلل ٢ : ٧٧ والتصريح ٢ : ٦٧ والأصموني
٤ : ٢٨١ واللسان (ردن) . وأبو عليّ عالج يعني أبا عليّ .

(٢) الفلق : جمع قلقة ؛ بالكسر ؛ وهي ما تقطع من القمر بعد تكتله في جلله ، أي قفاف تعينه .
والبرنج ، بفتح الباء : ضرب من القمر أصفر ملدور ؛ وهو أجود القمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسي ؛ إنما هو
« بارلي » . فالبار : التَّحْمَلُ . وفي : تعظيم ومبالغة .
والشاهد في الرجز بدل الجيم من الياء في « علي » و « العشي » و « البرني » ؛ لأن الياء خفيفة ؛ وتزداد
خفاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من عجزها وأنها أَيْن منها « .

هنا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك : هنا قاضٌ ، وهنا غارٌ ، وهذا غمٌ ، تريد ^(١) العَمَى .
أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يربطوا أن تظهر في الوقف كما
يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب
يقول : هنا رامى وغازى ، وعَمَى ، أظهروا في الوقف حيث صارت في
موضع غير تنوين ، لأنهم لم يُضطَرُّوا ههنا إلى مثل ^(٢) ما اضطَرُّوا إليه في الوصل
من الاستقلال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنَّ البيان أجودُ في الوقف . وذلك
قولك : هنا القاضي ، وهذا العَمَى ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هنا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا
هنا لأنَّ الباء مع الكسرة تُستقل كما تُستقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم
يحذفوا في الوصل في ^(٣) [الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى
الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقى ساكنان .
وكرهوا التحريك لاستقلال ياء فيها كسرة بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في
الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما
حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يُضطَرَّهم إلى حذفه ما اضطَرَّهم
في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلَّا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما

(١) ط ، ب : يريد .

(٢) ط فقط : مثال .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المتعلّ ، وذلك قولك : رأيتُ القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الثَّرَاقِي (١) » . وتقول : رأيتُ جَوَارِي ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .

وسألتُ الخليل عن القاضي في النداء فقال : أُختَارُ بقاضي ، لأنه ليس بمنون ، كما أُختَارُ هذا القاضي .

وأما يونس فقال : ياقاض . وقولُ يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأنَّ النداء موضعُ حذف ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حارِ ، ويا صاح ، ويا غلامُ أقبل .

وقلنا في مُر ، إذا وَقَفَا : هذا مُرِي ، كرهوا أن يُجْلُوا بالحرف فيجتمعوا عليه ذهابُ همزة الياء ، فصار عَوْضًا . يريد مُفْعِلٌ من رأيتُ (٢) .

وأما الأفعال فلا يُحذف منها شيء ، لأنها لا تذهب في الوصل في حال ، وذلك : لأنقضى ، وهو يَقْضَى ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى . إلّا أنهم قالوا : لا أذَرُ ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذٌ . كما قالوا : لم يَكْ ، شَبَّهتِ التَّوْنُ بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يَكْ الرَّجُلُ ، لأنها في موضع تحريك ، فلم يُشَبَّهْ بلا أذَرُ ، فلا تحذف الياء إلّا في : لا أذَرُ ، وما أذَرُ (٣) .

وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف ، يُحذف في

(١) الآية ٢٦ من القِيَامَةِ .

(٢) كذا في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السراي : أي لأنها إذا تقيا ألف ولا ميم ، أو ألف وصل ، تحركت التون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعراً نسبته إلى حسان بن عرفة : وقال أبو حاتم : حسن ؛ وهو جمل : لم يَكْ الحق على أن حاجه رسم دار قد تعفسي بالسُرُ

وهذا شاذ . وانظر نوادر أبي زيد ٧٧ .

الفواصل والقوافي .

فالفواصل قولُ الله عزَّ وجلَّ^(١) : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ^(٢) » و « مَا كُنَّا نَبْغِ^(٣) » ، و « يَوْمَ التَّنَادِ^(٤) » ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٥) » .
والأسماء أجدرُ أن تُحذف ؛ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير^(٦) :
وَأَرَاكَ تَغْفِرِي مَا عَظَمْتُ وَتَغْفِرِي الْقَوْمَ يَحْلُقُ ثُمَّ لَا يَغْفِرُ^(٧)
وإثبات اليباءات والواوَات أقيس الكلامين . وهنا جائز عريٌّ كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من اليباءات في الوقف
التي لا تنهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيسُ وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياءٌ
لا يلحقها التنوينُ عَلَى كُلِّ حال ، فشبهوها^(٨) بياء قاضي ، لأنها ياءٌ بعد كسرة
ساكنة في اسم .

(١) أ ، ب : « جل اسمه » .

(٢) النجم ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ١ : « فحوقله قال زهير » . و ب : « فحوقول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والنصف ٢ :

٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١) .

(٧) الفرى : القطع . والحلق : التقديم ؛ يقال : خلقت الأديم إذا غطته لقطعه . ضرب هنا مثلا لتقدير الأمر وتديره لم إضلاله وتكليفه العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .
والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية . وإثبات الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويماثل ياءه في الوصل فيحذف لذلك كقصاص وغلز وما شبههما .

(٨) أ ، ب : « شيهوها » .

وذلك قولك : هنا غلام وأنت تريد : هنا غلامى . وقد أسفان ،
 وأسفون وأنت تريد : أسفانى وأسفنى ، لأن نى اسم . وقد قرأ أبو عمرو :
 « فيقول ربي أكرمتني ^(١) » ، و « ربي أهانني ^(٢) » على الوقف . وقال
 ٢٩٠ النابغة ^(٣) :

إذا حاولت في أسد فجوراً فإني لست منك ولست من ^(٤)

يريد : متى . وقال النابغة ^(٥) :

وهم وزدوا الجفار على عيسى وهم أصحاب يوم عكاظ إن ^(٦)

يريد : إلى . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحلف أقيس . وقال الأعشى ^(٨) :

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ١ ، ب : « وقال الشاعر : وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هنا لصينة بن حصن الفزاري : وكان بنو عيس قد قتلوا نضلة الأسدى ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عيينة بن عيسى ، وأن يخرج بنو أسد من حلف ذبيان ، فأى عليه النابغة ذلك وتوعدهم بهم . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ١ : « تريد متى » .

(٦) ديوانه ٧٩ ونوادر أبي زيد ٢٠٩ وأملأ ابن الشجري ٢ : ١٦٥ والصمد ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بنو أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني عيم ، ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن .

والشاهد فيه حلف الياء من « إلى » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأملأ ابن الشجري ٢ : ٧٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ و ٨٦ والمعنى ٤ : ٣٢٤

والجمع ٢ : ٨٧ .

فهل يَمْنَعُنِي اِرْتِيَادِي الْبِلَا ذَا مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(١)
وَمِنْ شَانِيْ كَاسِيْفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا اسْتَسْبَتْ لَهُ اَنْكَرُنْ^(٢)

وأما بقاء هذا قاضي ، وهذان غلامان ، ورأيت غلامتي فلا تُحَذَفُ ؛ لأنها لا تشبه بقاء هذا القاضي ، لأن ما قبلها ساكن ، ولأنها متحركة كياء القاضي في النصب ، فهي لا تشبه بقاء هذا القاضي^(٣) . ولا تُحَذَفُ في النداء إذا وصلت كما قلت : يا غلام أقبل ؛ لأن ما قبلها ساكن ، فلا يكون للإضافة علم ؛ لأنك لا تنكر الساكن .

ومن قال : هنا غلامي فاعلم وإني ذاهب ، لم يحذف في الوقف ؛ لأنها كياء القاضي في النصب ؛ ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبتنون الحركة . ولكنها تُحذف في النداء ؛ لأنك إذا وصلت في النداء حذفها .

وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تُحذف في الوقف ، لأن الفتحة والألف أخف عليهم . ألا تراهم يقرؤون إلى الألف من الهاء والواو إذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة ، وقرأوا إليها في قولهم : قد رُضنا ، ونُفها . [و] قال الشاعر ، زيد الخليل^(٤) :

(١) بين هذا البيت وتاليه في الديوان أربعة وعشرون بيتا . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشلاء : المبيض . والكاسف : المابس المتغير اللون . وقبل هذا البيت وهو من نصبة في مدح نيس بن مديكريد الكندي .

تيمت قيا وكم حوكه من الأرض من مهمو ذي شون
والشاهد في البيت حذف الهاء في الوقف من « يأتيني » و « أنكرني » .

(٣) السؤال : جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل باء التكلم كسرة لم يجر حذفها ؛ لأن الذي يلحقها إذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها . فلذا حذف هي والكسرة لم يجر ؛ لأنه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل .

(٤) سبق في ١ : ١٢٩ باسم زيد الخير ، بالراء حيث أنشد البيت .

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَثُّوْهُ عَلَى مِحْمَرٍ تُوَيْثَمُوهُ وَمَا رُضَا^(١)
 ٢٩١ وقال طُفَيْلُ الْقَتَوِي^(٢) :

• إِنَّ الْغَوِيَّ إِذَا نَهَا لَمْ يُعْتَبِ^(٣) •

ويقولون في فَجِيذٍ : فَخَذٌ ، وفي عَضِيذٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ
 جَمَلٌ ولا يخففون ، لأنَّ الفتح^(٤) أَخْفَ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفُ ، فمن ثَمَّ لَمْ تَحْدَفِ
 الْأَلْفُ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيُشَبِّهُهَا بِالْيَاءِ ، لأنها أَخْتَبَا ، وهي قد تذهب مع
 التنوين . قال الشاعر حيثَ اضْطَرَّ ، وهو لبيد^(٥) :
 وَقِيلَ مِنْ لَكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٦)
 يريد: الْمُعَلَّى .

(١) الشاهد فيه قلب الياء في رضاء ألفاً ، وهي لغة طيء ، يكرهون جمع الياء متحركة بعد
 كسرة ؛ يقولون في بقي — بقي ، وفي قري — قوى .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا المعجز أيضاً في ابن عيش ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له
 صدرأ .

(٣) الغوى : الضال ؛ ومثله الغاوى والغَيَّان ، والغوى بوزن قيل . أعتبه : أعطاه العنى أى
 الرضا ؛ أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .

والشاهد فيه قلب الياء ألفاً في تُهْنَى بعد فتح سابقها ؛ وهي لغة فاشية في طيء .
 (٤) ١ ، ب : هـ الفتحة .

(٥) وهو ، ساقطة من ١ . وانظر ديوان لبيد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن السجري ٢ : ٧٣
 وشرح شواهد الشافعية ٢٠٧ والمعنى ٤ : ٥٤٨ والجمع ٢ : ٢٠٦ والأخفوي ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم
 ١٢٠) .

(٦) القليل : القليلة . ولكيز هو ابن أنصى بن عبد القيس .

شاهد : حاضر ؛ ويروى : حاضر . ومرجوم ، بالميم ، وورد بالحاء خطأ في ١ ، ب . قال أبو
 عبيد : سمى بذلك لأنه فاجر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قد رجعتك بالشرف . وأراد ابن المعل ،
 وهو جد الجارود بن بشر بن عمرو بن المعل .

والشاهد فيه حذف ألف المعل في الوقف للضرورة تشبيهاً بخلاف من اليليات في الأسماء
 المنقوصة نحو غاز وقاض . وهذا من أفتح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء
التي هي علامة الإضمحل ، وحذفهما

فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُ زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَدَيْهِ رَجُلٌ .
جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر ^(١) كما جاءت وبمدها الألف في
المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن ،
لأن الهاء من مَخْرَج الألف ، والألف تُشَبِّه الياء والواو ، تُشَبِّههما في المد ، وهي
أخْتُمهما ، فلما اجْتَمَعَت حروف متشابهة حذفوا . وهو أحسن وأكثر . وذلك
قولك : عَلَيْهِ يَافِي ، وَلَدَيْهِ فُلَانٌ ، ورَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ ، وهنَا أَبُوهُ كَمَا تَرَى ^(٢) .
وأحسنُ القراءتين : « وَتَزَلُّنَاهُ تَنْزِيلًا ^(٣) » ، و « إِنَّ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ^(٤) » ، و
« شَرُّهُ بِحَسَنِ بَخْسٍ ^(٥) » ، و « تَحْلُوهُ فَعْلُوهُ ^(٦) » . والإتقان عريقٌ .

(١) ب ، ا ، ب : في التذكير .

(٢) السراى ماملخصه : فصل سيويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل
الاختيار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى صه ، وحذوه بنحو حذف . واختار في الهاء
التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو مئو آيات ؛ وأصابتهو جمالته . واختار
أبو العباس حذف الصلة في منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر
القراء والجمهور على : منه آيات محكمات .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولا يختلف الألف في المؤنث فيلتبس المؤنث بالذكور .

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل .
وقد يختلف بعض العرب الحرف الذى بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ،
لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفى نحو الألف ، فكما كرهوا
التقاء الساكنين فى أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوى ، وذلك
قول بعضهم : منه باقى ، وأصابته جائحة . والإتمام أجود ، لأن هذا الساكن
ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذى قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلا ، كما ثبت
الألف فى التأنيث ، لأنه لم تأت علة ^(١) مما ذكرنا ، فجرى على الأصل ، إلا أن
يُضطرَّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف مُعَلَّى ، وكما حَذَف فقال ^(٢) :

وِطِرْتُ مُتَّصِلِي فِي مَعْمَلَاتِ نَوَامِي الْأَيْدِ بِحَيْطُنِ السَّرِيحَا
وهذا أجدرُّ أن تحذف فى الشعر ^(٣) لأنها قد تحذف فى مواضع من
الكلام ، وهى المواضع التى ذكرت لك فى حروف اللين نحو : عليه [وإليه] ،

(١) ١ : ١ : لم يأت علة .

(٢) ط فقط : فقال الشاعر . والبيت التال نسب فى اللسان (يدى) إلى مضر من ربيعة ، كما
سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الحاصل ٢ : ٢٦٩ : ٣ / ١٣٣ والنصف ٢ : ٧٣ وابن
الشرى ٢ : ٧٧ وشرح شواهد المثنى ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء الأيدى تحفيها ، كما سبق .

(٣) ١ ، ب : ٥ وهذا أجدرُّ أن يحذف فى الشعر .

والساكن [نحو مِنْهُ] . ولو أثبتوا لَكَانَ ^(١) أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم .
 فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجتر أن تحذف ؛
 إذ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بيْنة هي ^(٢) وَمَنْ هِيَ ونحوهما ، وفُرق بينهما ، لأن هاء
 الإضممار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والهاء التي هي هاء الإضممار الباء التي
 بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلة ،
 وليست الباء في هي وَحَدها باسم كياء غلامى .

واعلم أنك لا تستبين الواو التي بعد الهاء ولا الباء في الوقف ؛ ولكنهما
 محلوفتان ، لأنهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في
 الوصل على حال ، نحو بَاءٌ غَلامِي وضَرَبْنِي ، إلا أن يُحذف شيء ليس من أصل
 كلامهم كالتقاء الساكنين - ألزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يُحذف في
 الوصل . ولو ترك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف
 إلا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضممار كنت بالخيار :
 إن شئت حذفته ، وإن شئت أثبتته . فإن حذفته أسكنت الميم .

فالإثبات : عَلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِ مَالٌ ، فَأَثْبِتُوا كما تثبت
 الألف في التثنية إذا قلت : عَلَيْكُمَا ، وَأَنْتُمَا ، وَلَدَيْهِمَا .

(١) ا ، ب : كان .

(٢) ا ، ب : بَنَاهُ ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْنِهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ وَاجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، وَالْكَسْرَتَانِ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْكَسْرَاتُ مَعَ الْيَاءِ ، نَحْوُ : يَهْجِي دَاءً ، وَالْوَاوُ مَعَ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ نَحْوُ : أَبَوْهُمُو ذَاهِبٌ ، وَالضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، نَحْوُ : رُسُلُهُمُو بِالْيَتَابِ (١) ؛ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِنَ الْهَاءِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِذْ صَارَتِ الْهَاءُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ ، وَفِيهَا مَعَ أَنَّهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَفِيهَا أَيْضاً مِثْلُ مَا فِي أَصَابَتِهِ . وَأَسْكَنُوا الْمِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ كَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا بَعْدَ الْمِيمِ شَيْعاً مِنْهَا ، إِذْ كَانَتَا تَحْذِفَانِ اسْتِقْلَالاً فَصَارَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا نَحْوُ الْوَاوِ ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لاجْتَمَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ سَاكِنٌ نَحْوُ : رُسُلُكُمُو . وَهَمْ يَكْرَهُونَ هَذَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرَّكٌ كُلُّهُ (٢) .

وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله .

٢٩٣ فَأَمَّا الْهَاءُ فَحَرَّكَتْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَذْفُ وَلِزَوْمُهُ ، إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَوَّلِ .

(١) من الآيات ١٠١ من الأعراف و ٧٠ من التوبة و ١٣ من يونس و ٩ من إبراهيم و ٩ من الروم ، و ٢٥٥ من فاطر و ٢٢ ، ٢٣ من غافر و ٦٠ من التغاين . ووصل الميم المضمومة بواو هي قراءة قالون بخلاف عنه ، وابن كثير ، وأبي جعفر ، وابن محيصن . إتحاف فضلاء البشر .

(٢) السراي : يريد أن قولهم : رسلكمو يظل . فاختير لأجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو . وقد أنكر من كلام سيبويه قوله ؛ أربع متحرركات ؛ لأنها وإن سكنا الميم في رسلكم ففیه أربع متحرركات متواليه . وإذا حركنا الميم ففيه خمس متحرركات فلماذا أن يكون سها في عدة الحروف ، أو معناه أربع متحرركات قبل تحرك الميم ؛ فإذا تحركت زاد على نهاية النطق المعروف في كلامهم .

وإذا قلت : أريد أن أعطيه حقه فنصب الياء فليس إلا البيان والإثبات ،
لأنها لما تحركت خرجت من أن تكون حرف لين ، وصارت مثل غير
المعل (١) نحو باء ضربه ، وتبعدها من الألف ، لأن الألف لا تكون أبداً إلا
ساكنة ، وليست حالها كحال الهاء ، لأن الهاء من مخرج الألف ، وهي في
الخفاء نحو الألف ولا تُسكنها .

وإن قلت : مررت بانيه ، فلا تسكن الهاء كما أسكنت الميم .

وفرقت ما بينهما أن الميم إذا خرجت على الأصل لم تقع أبداً إلا وقبلها
حرف مضموم ، فإن كُسرَت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاء لا يلزمها
هنا ، تقع وما قبلها أخف الحركات نحو : رأيت جملة ، وتقع وقبلها ساكن
نحو : اضربه . فالهاء تصرف (٢) ، والميم يلزمها أبداً ما يستقلون . ألا تراهم
قالوا في كبد : كبد ، وفي عضيد : عضد ، ولا يقولون ذلك في جمل ، ولا
يبدلون الساكن في سقرجل ، لأنه ليس فيه شيء من هذا .

واعلم أن من أسكن هذه الميم في الوصل لا يكسرهما إذا كانت بعدها
ألف وصل ، ولكن يضمنها ، لأنها في الأصل متحركة بعدها واو ، كما أنها في
الاثنين متحركة بعدها ألف نحو غلامكما . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا
على أن هنا مجراه في الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما تقول راد وأصله
راودة . ولو كان كذلك لم يقل من لا يخصى من العرب : كُتْمُو فاعلين ،
فَيُثَبِّتُونَ الواو (٣) . فلما اضطروا إلى التحريك جاءوا بالحركة التي في أصل

(١) ب : وصارت كثير المحل .

(٢) اقط : لا تصرف ، عرقه .

(٣) السراي : أحج لضم الميم إذا لقيا ساكنين : أحدهما أنه يضمها بالضمه التي كانت فيها
غيردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ، فضممت الذال لأن الأصل مُنِد ، ثم تخفف فسكن الذال يقال =

الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطُررت إلى التحريك كما قلت في مُدَّ
اليوم فضممت ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النونُ معها وتُضمُّ . هكنا
جرت في الكلام .

وَحَذَفَ قَوْمٌ اسْتِخْفَافًا فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى التَّحْرِيكِ جَاءُوا بِالْأَصْلِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ : كُنْتُمْ الْيَوْمَ ، وَقَعَلْتُمْ الْخَيْرَ ، وَعَلَيْهِمُ الْمَالُ . وَمِنْ قَالَ عَلَيْهِمْ ،
فَالْأَصْلُ عِنْدَهُ فِي الْوَصْلِ عَلَيْهِمْ ، جَاءَ بِالْكَسْرِ كَمَا جَاءَ ههنا بِالضَّمَّةِ . وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ : لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ فِي عِلَامَةِ الْإِضْمَارِ جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ الْوَاوِ
الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا اخْشَوْا الْقَوْمَ ، حَيْثُ كَانَتْ عِلَامَةُ إِضْمَارٍ ^(١) .
وَالْتَفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَجُودُ ^(٢) ، الَّذِي فَسَّرَ تَفْسِيرَ مُدَّ الْيَوْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ
لَا يَقُولُ كُنْتُمْ الْيَوْمَ مَنْ يَقُولُ اخْشَوْا الرَّجُلَ ^(٣) . وَلَكِنْ مِنْ قَسَّرَ التَّفْسِيرَ

= مُدَّ لِإِذَا لِقِيَا سَاكِنٍ قُلْتَ : مُدَّ الْيَوْمَ ، فَحَرَكْتُهَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ بَعْدَهَا وَاوٍ فِي التَّقْدِيرِ ، ثُمَّ اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهَا جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ
الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ كَمَا ضَمَّتْ وَاوٍ اخْشَوْا الْقَوْمَ . وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَجُودُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَقُولُ كُنْتُمْ
الْيَوْمَ يَكْسِرُ الْمِيمَ مَنْ يَقُولُ : اخْشَوْا الرَّجُلَ يَكْسِرُ الْوَاوِ . وَلَوْ كَانَ ضَمُّ الْمِيمِ مِنْ أَجْلِ الْوَاوِ بَعْدَهَا فِي التَّقْدِيرِ
لَكَانَ يَلُزِمُنَا إِذَا كَسَرْنَا الْوَاوِ فِي اخْشَوْا الرَّجُلَ أَنْ تَكْسِرَ الْمِيمُ فِي كُنْتُمْ الْيَوْمَ .

(١) أ ، ب : عِلَامَةُ الْإِضْمَارِ .

(٢) أ ، ب : أَكْثَرُ وَأَجُودُ .

(٣) السَّرَاقُ : يَرِيدُ أَنَّا لَوْ كُنَّا نَضْمُ الْمِيمَ مِنْ أَجْلِ الْوَاوِ بَعْدَهَا فِي التَّقْدِيرِ لَكَانَ يَلُزِمُنَا إِذَا كَسَرْنَا
الْوَاوِ فِي اخْشَوْا الرَّجُلَ أَنْ تَكْسِرَ الْمِيمُ ، لِأَنَّهُمَا قَدْ حَذَفَ مِنْهُمَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ الْمِيمَ قَدْ حَذَفَ
الْوَاوِ بَعْدَهَا ، وَالْوَاوِ فِي اخْشَوْا لَمْ يَحْذَفْ بَعْدَهَا وَاوٍ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ قَبْلُهَا ضَمَّةٌ وَأَلْفٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ
اخْشَوْا فَحَذَفَتِ الضَّمَّةُ وَقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا ، وَحَذَفَتِ الْأَلْفُ لِاجْتِنَاعِ السَّاكِنَيْنِ : وَاوٍ وَالْجَمْعِ وَالْأَلْفِ الَّتِي
قَبْلَهَا . وَكَانَ الْأَصْلُ اخْشَوْا بَعْدَ قَلْبِ الْأَلْفِ ، فَلَمَّا حَذَفَتْ صَارَ : اخْشَوْا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده غَلِيْهِمْ كَسَرَ ، كما قال للمرأة : اخشي القوم .

هذا باب ماتكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها في الكلام كله مكنا ؛ إلا أن تدرّكها هذه العلة التي أذكرها لك . وليس بمنعهم ما ذكر ^(١) لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيفةٌ كما أن الياء خفيفةٌ ؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبو الواو ياءً ، لأنه لا تثبت واوٌ ساكنةٌ وقبلها كسرة ^(٢) . فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو : كَلَابٍ وعَايِد . وذلك قولك : مررت بِيَهِي قبل ، وَلَدِيْهِ مال ، ومررت بدارِيْهِ قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بِهُو قبل ، وَلَدِيْهُ مال ، ويقرعون : فَحَسَنًا بِهُو وِدَارٍ هُو الأرض ^(٣) .

فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياءً كما فعلت ذلك في الهاء .

(١) ط : ما أذكره لك .

(٢) ط ، ب : قبلها كسرة . بدون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وَيَنَارُ هُوَ الْأَرْضُ » قال : عَلَيَّ هُمُ مَالٌ وَيَهُمُّ ذَلِكَ . وقال بعضهم : عَلَيَّ هُمُ ، أَتَبَعَ الْيَاءُ مَا شَبَّهَهَا كَمَا أَمَالَ الْأَلْفُ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَتَرَكَ مَا لَا يَشْبَهُ الْيَاءَ وَلَا الْأَلْفَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَهُوَ الْمِيمُ ؛ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ مُصَنِّرٌ ، فَتُقَرَّبُهَا مِنْ أَشْبَهَ الْحُرُوفِ مِنْ مَوْضِعِهَا بِالذَّالِ ^(١) وَهِيَ الزَّايُ ، وَلَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِالصَّادِ مَعَ الرَّاءِ وَالْقَافِ وَنَحْوِهَا ، لِأَنَّ مَوْضِعَهُمَا لَمْ يَقْرَبْ مِنَ الصَّادِ كَقَرَبِ الذَّالِ .

وزعم هارون ^(٢) أَنَّهَا قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ . وَقِرَاءَةُ أَهْلِ مَكَّةَ الْيَوْمِ : « حَتَّى يَصْنُرَ الرَّغَاءُ » ^(٣) ، بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّايِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْمًا مِنْ رِبْعَةِ يَقُولُونَ : مِنْهُمْ ، أَتَبَعُوا الْكِسْرَةَ وَلَمْ يَكُنِ الْمُسَكَّنُ حَاجِزًا حَصِينًا ^(٤) عَنْدهم . وَهَذِهِ لُغَةٌ رَدِيقَةٌ ، إِذَا فَصَلَتْ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْكَسْرَةِ فَالْزِمِ الْأَصْلَ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَجَرَّى عَلَى الْأَصْلِ وَلَا حَاجِزَ بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا تَرَاخَتْ وَكَانَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ لَمْ تَلْتَقِ الْمُتَشَابَهُةُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا حَرَكْتَ الصَّادَ فَقُلْتَ صَدَقَ كَانَ مِنْ يَحَقِّقُ الصَّادَ أَكْثَرَ ، لِأَنَّ بَيْنَهُمَا حَرَكَةً . وَإِذَا قَالَ مَصَادِيرُ فَجَعَلَ بَيْنَهُمَا حَرْفًا أَزْدَادَ التَّحْقِيقِ كَثْرَةً . فَكَذَلِكَ هَذَا .

(١) ب : « بِالذَّالِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) هُوَ هَارُونَ بْنُ مُوسَى الْأَعْوَرُ الْقَارِئُ النَّحْوِيُّ . سَمِعَ مِنْ طُلُوسِ الْجَمَالِ ، وَثَابِتِ ، الْبَنَانِيِّ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . وَكَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ وَطَلِبَ الْقِرَاءَةَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَبَعَ وَجْهَ الْقِرَاءَةِ وَالْفَهْمِ ، وَتَبَعَ الشَّاذَّ مِنْهَا . مَاتَ فِي حُلُودِ السَّبْعِينَ وَمِائَةٍ . الْبَغِيَّةُ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ، وَطَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ لِأَبْنِ الْجَزَرِيِّ ٣٧٦٣ .

(٣) الْآيَةُ ٢٣ مِنْ الْقِصَصِ .

(٤) السَّوَابِقُ : الَّذِي يَقُولُ مِنْهُمْ بِكسرِ الْمَاءِ لَا يَحْفَلُ بِالنُّونِ فَيَكْسِرُ الْمَاءَ لِكِسْرَةِ الْمِيمِ . وَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ فِي حُرُوفٍ غَيْرِ هَذِهِ عَامِلُوا مَاقْبِلَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَامَلَةً مَا يَبْدُوهَا ؛ كَقَطْرُطٍ : هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا بِكسرِ الذَّالِ ؛ وَالْأَصْلُ دُنُوًّا مِنَ الدَّنُوِّ . وَقَالُوا مَتْنٌ فَكَسَرُوا الْمِيمَ لِكِسْرَةِ التَّاءِ وَأَتَبَعُوا لِإِيَّاهَا ؛ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا نُونٌ .

وأما أهل اللغة الرديفة فجعلوها بمنزلة مِثْنين ، لَمَّا رَأَوْهَا تَتَّبِعُهَا وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِثْنين . وإنما أجرى هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَخْلَامِكُمْ ، وبِكَيْم ، شبهها بالهاء لأنها عَلمٌ إضمامٍ وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمام ، وكان أخفٌ عليهم من أن يَضُمَّ بعد أن يَكسر ^(١) . وهى رديفة جداً ^(٢) . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحُطَيْيَّة ^(٣) :

وإن قال مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَدِيثٍ مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلْ أَخْلَامِكُمْ رُدُّوا ^(٤)

وإذا حرّكت فقلت : رأيت قاضيَهُ [قَبْلُ] لم تكسر ، لأنها إذا انحرّكت ٢٩٥ لم تكن حرف لين ، فَبُعْدَ شَبْهِهَا مِنَ الْأَلْفِ ، لَأَنَّ الْأَلْفَ لَانْحَرَكُ أَبَدًا . وليست كالهاء ، لَأَنَّ الْهَاءَ مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ ، فهى وإن تحرّكت فى الخفاء نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُعِلَتْ فى القوافى متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : تَحْلِيلُهَا . فاللَامُ حرفُ

(١) ا ، ب : هـ : وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن تكسر .

(٢) ا ، ب : هـ : وهذه رديفة جداً .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . يقولون الحطيفة هـ ب : يقولون للحطيفة هـ ، وأتيت ما

فى ط .

(٤) يمدح آل قريع ؛ وهم حى من نعيم المولى هنا : ابن العلم . جلّ حدث أى حدث جليل . أتى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخلوه .
والشاهد فيه كسر الكاف من « أحلامكم » تشبيها لها بياء « أحلامهم » ، لأنها أختها فى الإضمام ومناسبة لها فى المحسن . وهى لفة ضمنية ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ؛ فحمل الكاف عليها بهيئ ضفيف ؛ لأنها أبين منها وأشد .

الروى ، وهى بمنزلة تحيلو^(١) .

وإنما ذكرت هنا فـَلَا نقول : قد حَرَكْتَ الهاء فَلَمْ جعلتها^(٢) بمنزلة الألف . فهى متحركة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها بحرى الهاء التى هى علامة الإضممار إضممار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هِذِى سَبِيلُ^(٣) . فإذا وقفت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى يه وعليه . إلا أن من العرب مَنْ يسكن هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبهها بيم عليهم وعليكم ؛ لأن هذه الهاء لا تحول عن هذه الكسرة إلى فتح ، ولا تصرف كما تصرف الهاء ، فلما لزمت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضممة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضممار . سمعت من يوثق بعريته من العرب يقول : هذه أمة الله . فيسكن .

(١) السراى ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطل الكسر فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء بواو ؛ بعد شبه الياء من الألف حيث ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف ، وإن كانت متحركة لخفتها وكونها من غرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلاً لم يجر أن يتحركن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

« صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله »

(٢) ١ ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الهاء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

(٣) سمعت من ١ ، ب : « هذه سبيل » وكتابة ط أوفق ، لأنها تعبر عن مد الهاء وإشباعها .

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمّر

اعلم أنها في التأنيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة . وذلك قولك :
رَأَيْتُكَ لِلْمَرْأَةِ ، ورَأَيْتُكَ لِلرَّجُلِ .

والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك ، تقول : ذَهَبَتْ لِلْمَوْئِثِ ؛
وَذَهَبَتْ لِلْمَذْكَرِ .

فَأَمَّا نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ نَاسٍ مِنْ أَسَدٍ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكَانَ الْكَافِ
لِلْمَوْئِثِ الشَّيْنِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَيَانَ فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ فِي الْوَقْفِ
فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْئِثِ ؛ وَأَرَادُوا التَّحْقِيقَ وَالتَّوَكُّيدَ فِي
الْفَصْلِ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا فَصَلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْئِثِ بِحَرْفٍ كَانَ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَفْصِلُوا
بِحَرَكَةٍ ؛ فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْئِثِ [بِهَذَا الْحَرْفِ] كَمَا فَصَلُوا بَيْنَ
الْمَذْكَرِ وَالْمَوْئِثِ [بِالنُّونِ حِينَ قَالُوا : ذَهَبُوا وَذَهَبَيْنِ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ . وَجَعَلُوا
مَكَانَهَا أَقْرَبَ مَا يُشَبِّهُهَا مِنَ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا مَهْمُوسَةٌ كَمَا أَنَّ الْكَافَ
مَهْمُوسَةٌ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا مَكَانَهَا مَهْمُوسًا مِنَ الْخَلْقِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ
الْخَلْقِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنْشِ ذَاهِبَةً ، وَمَالِشِ ذَاهِبَةً ، تَرِيدُ ^(١) : إِنْشِ ، وَمَالِشِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يُلْحَقُونَ الْكَافَ السَّيْنِ لِيَبَيَّنُوا كِسْرَةَ التَّأْنِيثِ ٢٩٦
وَإِنَّمَا لُحِقُوا السَّيْنِ لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي اسْتِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَسْ ، وَأَكْرَمُكَسْ . فَإِذَا وَصَلُوا لَمْ يَجْعُوا بِهَا ، لِأَنَّ الْكِسْرَةَ تَبَيَّنَ .

وَقَوْمٌ يُلْحَقُونَ الشَّيْنَ لِيَبَيَّنُوا بِهَا الْكِسْرَةَ فِي الْوَقْفِ كَمَا أَبْدَلُوهَا مَكَانَهَا

(١) أ ، ب : ذ : وفي التذكير .

(٢) ط : ذ : يريد .

للبيان . وذلك قولهم : **أَعْطَيْتُكِشْ** ، و**أَكْرَمُكِشْ** ، فإذا وصلوا تركوها .
 وإنما يُلحِقون السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تركهما بيان
 التذكير ^(١) .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحِقون الكاف التي هي علامة الإضممار إذا
 وقعت بعدها هاءُ الإضممار ألفاً في التذكير ، وباءً في التأنيث ، لأنه أشد تأكيداً
 في الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها النين في
 التأنيث . وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفيفة ،
 فإذا ألحق الألف بين أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها
 مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضممار كما أن الهاء علامة إضممار ،
 فلما كانت الهاء يلحقها حرفٌ مدُّ الحَقْوِ الكاف معها حرفٌ مدٌّ وجعلوها إذا
 اتقيا سواءً . وذلك قولك : **أَعْطَيْكِهَا وَأَعْطَيْكِهِ** للمؤنث ، وتقول في
 التذكير : **أَعْطَيْكَاهُ وَأَعْطَيْكَاهَا** .

وحَدَّثني الخليل أن ناساً يقولون : « **ضَرَيْتِيهِ** » فيُلحِقون الياء . وهذه
 قليلة . وأجود اللغتين وأكبرهما أن لا تُلحق حرف المد في الكاف . وإنما لزم
 ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء لم يفعل
 بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لحِفْثُها ، لأنها نحو الألف .

(١) انظر هذه اللهجات مجالس لعب وحواشيها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ،

والكشكشة لهجة هوازن .

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد.

فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تزيده حرفاً كما زدت في العدد ، وتُلحق الميم في التثنية الألف ، وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبالفوا في هذا فلم يزيدوا لَمَّا جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوي الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول . : قَطَعْتُ رُءُوسَهُمَا .

وذلك قولك : ذَهَبْنَا ، وَأَعْطَيْتُكُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُم خيراً ، وَذَهَبْتُمُ أَجْمَعُونَ .

وتُلزم التاء والكاف الضمَّة وتُدْعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأنَّ العلامة فيما بعدها والفرق ، فألزموها حركة لا نزول ، وكرهوا أن يحرَّكوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يُسكنوا التاء لأنَّ ما قبلها أبداً ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأنَّ الحركة لها لازمة مفردة ، فجعلوها كأختها التاء .

قلت : ما بالكَ تقول : ذَهَبَيْنَ وأُذْهِبَيْنَ ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أَثْنَيْنَ وضَرَبْتَكَيْنَ ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا ذَهَبَيْنَ ، لأنَّكَ لو ذُكِّرْتَ لم تزد إلا حرفاً واحداً عَلَى فَعَلْ ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضَاعَف^(١) . ومع هنا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى^(٢) في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمس ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَرْبُكَنْ وَيُدْكَنْ وهى في غير هذا ماقبلها ساكنّ كالتاء . فعلى هذا جهزت هذه الأشياء في كلامهم .

هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وغير الإشباع ، والحركة كما هى

فَأَمَّا الَّذِينَ يُشْبِعُونَ فَيُضَمُّونَ ، وعلامتها واوٌ وياءٌ ، وهذا تُحَكِّمُهُ لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يُشْبِعُونَ فَيُخْتَلَسُونَ اختلاساً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسْرِعُونَ اللفظ . ومن ثمّ قال أبو عمرو : « إِلَى بَارِيكُمْ^(٣) » . ويدلُّك على أنّها متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فَيُبَيِّنُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في التنصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما ثبتت في الهمزة حيث صارت يَنْ يَنْ .

(١) أ ب : « لم تضاعف » .

(٢) أ ب : « يتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نصّ أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنّها من رواية سيويه عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنّه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين جرى المنفصل من كلمة ، فإنه يجوز تسكين مثل إبل ، فأجرى المكسوران في بارئكم جرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر ، شبهوا ذلك
بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا : فَحَذَّ ، وبضمة عَضُدٍ حيث حذفوا فقالوا
عَضُد ، لأنَّ الرِّفْعَةَ ضمةٌ والجَرَّةُ كسرةٌ .

قال الشاعر ^(١) :

رُحِبَ فِي رَجْلَيْكَ مَافِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمَسَرِّ ^(٢)

ومما يسكن في الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلا أنَّ من قال فخذ لم يسكن

ذلك ، قال الراجز ^(٣) :

إِذَا اغْوَجَجْنِ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بِاللَّوْ أُنْشَأَ السُّفِينِ الْعُومِ ^(٤)

فسألت من يُشَدُّ هذا البيت من العرب ، فزعم أنَّه يريد « صاحبي » .

(١) للأشعر الأسدی . انظر الحصاص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمختص ١ : ١١٠ وابن السجری

٢ : ٣٨ وابن بيش ١ : ٤٨ والخزانة ٢ : ٢٧٩ والجمع ١ : ٥٤ والعمدة ٢ : ٢١١ .

(٢) مافيهما ، أى من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدا ذلك » . والمن : كناية عن كل
ملفح ذكره أو ملا يعرف اسمه ، وهو هنا كناية عن الفرج . والبيت من أبيات قلغا لامرأته وقد ضحكت
منه حين سكر فسقطت وبلدت عورته ، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : يا شيخ أما تسحى من شربك الخمر على المكثّر
قلت : لو باكرت مشولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحب ولى ورجليك عقاله ولقد بدا هتلك من المسر

(٣) هو أبو نغيلة ، كما في شرح السراى في (باب ما يمتثل الشعر) . وانظر الحصاص ١ : ٧٥ /

٢ : ٣١٧ واللسان (عوم ٣٢٧) .

(٤) اعوجج ، يعنى الإبل . والدر : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التى تمخر
عباب اليم . وروى : « صاح قوم » على الترقيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .

والشاهد في تسكين باء « صاحبي » تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

وقد يُسَكِّن بعضهم في الشعر ويُشْم ؛ وذلك قول [الشاعر] ، امرئ القيس ^(١) .

فاليوم أَشْرَبَ غيرَ مُسْتَجِيبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِثًا ^(٢)
٢٩٨ وجعلت النقطة علامة الإحتمال .

ولم يَحِ هذا في النصب ، لأنَّ الذين يقولون : كَبَدَ وفَحَذَ لا يقولون في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد ^(٣)

أَمَّا إِذَا تَرَّيْتُمَا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ مَا يَتَوْنُ وَمَا لَا يَتَوْنُ ،
لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرئ القيس ^(٤) :

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ / ٣ : ٩٦ والمقرب ٢٣١
والخرائفة ٣ : ٥٣٠ وابن عيسى ١ : ٤٨ والمجم ١ : ٥٤ والتصريح ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حينما أدرك ثلر أبيه فدخل من ثلره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به . استحقب :
اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء في الحقيبة . والواغل : الداحل على القوم في شراهم ولم يُدْع .
والشاهد تسكين الباء من « أَشْرَب » في حال الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أسقى » ؛ و :
« فاليوم فاشرب » . فعل هاتين الروايتين لا شاهد فيه .

(٣) الشنترى : إنما ذكر سبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافي وأواخر
الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترخيم وغيره . وقد بين حلة ذلك كله .

(٤) ب : « قولهم ؛ وهو لامرئ القيس » . واليت قول معلقته . وانظر المتصف ١ : ٢٤٤
وابن الجبلي ٢ : ٣٩ وابن عيسى ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ / ١٠ : ٢١ والخرائفة ٤ : ٣٩٧ وشرح
شواهد الشافعي ٤٢ واليعنى ٤ : ٤١٤ والتصريح ٢ : ١٣٦ والمجم ٢ : ١٢٩ .

• فَقَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي^(١) •

وقال في التَّصْبِيب — ليزيد بن الطَّطْرِية^(٢) :

فَبَتْنَا نُجَيْدُ الْوَحْشِ عَنَا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا^(٣)

وقال في الرِّقْع — للأعشى :

• هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَا بُعْمُ^(٤) •

هنا ما يَتَوْنُ فيه . ومالا يَتَوْنُ فيه قولهم — لجريز^(٥) :

• أَقْلَى اللُّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا^(٦) •

(١) عجزه :

• يسقط اللوى بين الدخول فحمل •

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تعبد : تميل أو تنفر . ويروى : تصد . يصف أنه خلا بين يحب بحيث لا يطلع عليهما غير

الوحش .

والشاهد فيه إليات الألف في الوقف في حال التصبب كما ثبت الياء في الجبر والواو في الرقع للترم .

(٤) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

• غلظة غدأ لم أنت للبين واجم •

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرقع . كما سبق في الجبرور والمصوب .

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والمخصائص ١ : ١٧١ /

٩٦ : ١ والمصنف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن بيش

٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٢٩ : ٩ والخزائفة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤ والمغنى ٢٥٨ والمصنف ٢ : ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى يعاذل ؛ منادى مرغم حلف منه حرف النداء . والعتاب هنا : اللوم في

تسخط . وعجزه :

• وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا •

والشاهد فيه إجراء المصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إليات الألف لوصف

القافية ؛ لأن المتن وغير المتن في القوافي سواء .

وقال في الرفع — لجري^(١) :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ يَذَى طُلُوجِ سُبَيْتِ الْعَيْثِ أَتَيْهَا الْخِيَامُ^(٢)

٢٩٩ وقال في الجر — لجري أيضاً^(٣) :

أُتِيَتْ مَنَزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْفَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَامِ^(٤)

وإنما ألحقوا هذه المنة في حروف الروي^(٥) لأن الشعر وضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلی ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فيَدْعُونَ هذه القوافي ما تُؤن منها وما لم يَنُونَ على حالها^(٦) في الترغم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .

وأما ناسٌ كثير من بني تميم فإنهم يُبْدِلُونَ مكان المدة النون فيما ينُون

(١) ديوانه ٥١٢ والنصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٢٥ وشرح

شواهد المغني ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع يعينه ؛ سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

(٣) المحصل ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بغير نسبة .

(٤) أيات : لغة في هيات ، أي بُعِدَ . أي ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتفع . بعف سوقة :

موضع . وأصل التعف المكان المرتفع في اعراض . وكانت : أي كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نجب . أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكراً لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .

(٥) ا ، ب : من حروف الروي .

(٦) ا : على حالهما .

وما لم يَتُون ، لَمَّا لم يريدوا التَّزِيمَ أبدلوا مكانَ المَلَّةِ نوناً وَلَفَّظُوا بِتَامِ البناءِ وما هو منه ، كما فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذلكَ بِمَحْروفِ المَدِّ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ ^(١) :

• يَا أَبَتَا عَمَلَكْ أَوْ عَسَاكِنْ •

وَلِلْعِجَاجِ ^(٢) :

• يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعُ النَّزْفُ ^(٣) •

وَقَالَ الْعِجَاجُ ^(٤) :

• مِنْ طَلَّلٍ كَالْأَتْحِييِّ أَنَهَجَنْ ^(٥) •

وكذلك الجَرِّ والِرْفَعِ . والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجْزور والمنصوب والمرفوع .

(١) يهمل في ١ ، ب : • للعجاجة • . وانظر ما سبق من الكلام على البيت ونحريه وتحقيق نسبه في الجزء الثاني ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) ١ ، ب : • و • فقط بدون ذكر للعجاجة . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والمعنى ١ : ٢٦ وأراجيز البكري ٤٨ .

(٣) الذرف : جمع ذارف وذارفة ، أى قاطرة . والشرط مطلع أرجوزة له في أراجيز البكري . ويهمل .

• من طلل أمسى غمال المصحفا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترتم كما وصلت بمحروف المد واللين للترتم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والمعنى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المعنى ٢٦٨

(٥) الأتحمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره . أتيج إنباجا : أخلق وبنى . وقوله :

• ما هاج أحزاننا وشجواً قد شجا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترتم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث^(١) فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شُعْر ، جعلوه كاللّكلام حيث لم يترنّموا ، وتركوا المنة لعلهم أنها في أصل البناء ، معصاهم يقولون — لجرير :

• أَقْلَى اللّوْمِ عَازِلٌ وَالْعِتَابُ^(٢) •
وللأعطل^(٣) :

• مَوَاسِّالٌ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا قَعَلُ^(٤) •

٣٠٠ وكان هذا أخفّ عليهم . ويقولون :

• قَدْ رَأَيْتِي حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصًا^(٥) •

(١) ا ، ب • فأما الثالث • .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُردّ المشدّد أن يترنّم فوقف لى الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون ، كما يقف عليه لى الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصفلة هذا هو مصفلة بن هيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بنى ثعلبة بن شيخان بن لعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما فى قوله تعالى : «سَأَلْ سَأَلٌ بِمِثْلِهِ وَاقِعٌ » . وصدر البيت :
• دَحْ لِلْفُتْرِ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ •

والفخر ، كمعظم : لقب اقتطاع المثل ؛ كما فى شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترم ومد الصوت .

(٥) لم أجده لى غير الكتّاب . إلا ما ورد عرضا فى شرح شواهد الشافى ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف لى « حفصا » لأنه متون ، ولا تحذف ألفه هنا فى الوقف كما لا تحذف فى الكلام إلا على ضمف .

يُثَبِّتُونَ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ .

واعلم أن الباءات والواوَات اللّوَاتِي هُنَّ لَامَات إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا حَرْفُ الرَّوْيِ ^(١) فَعُلَ بِهَا مَا فَعَلَ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ الْحَقْبَتَانِ لِلْمَدِّ فِي الْقَوَافِي ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الْمَدِّ ^(٢) بِمَنْزِلَةِ الْمُدَحَّفَةِ ، وَيَكُونُ مَاقِبِلَهَا رَوِيًّا كَمَا كَانَ مَاقِبِلَ تِلْكَ رَوِيًّا ، فَلَمَّا سَلَوْنَهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ أُلْحَقَتْ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْآخَرَى . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ —
لِزْمِهِ :

• وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُقُ ^(٣) •

وَكَذَلِكَ : يَفْرُقُو ، لَوْ كَانَتْ فِي قَافِيَةٍ كُنْتُ حَازِفَهَا إِنْ شَعْتُ .

وهذه اللامات لا تُحْدَفُ فِي الْكَلَامِ ، وَمَا حُذِفَ ^(٤) مِنْهُنَّ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ ههنا أَجْدَرُ أَنْ يَحْدَفَ ، إِذْ كُنْتَ تُحْدِفُ ههنا مَا لَا يَحْدَفُ فِي الْكَلَامِ .

وَأَمَّا يَحْشَى وَيَرْضَى وَغَوْمًا فَإِنَّهُ لَا يَحْدَفُ مِنْهُنَّ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَمَّا كَانَتْ تَثْبِتُ فِي الْكَلَامِ جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ النَّصْبِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَقْفِ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ ، فَكَمَا تَبَيَّنَ تِلْكَ الْأَلْفُ فِي الْقَوَافِي فَلَا تُحْدَفُ ، كَذَلِكَ لَا تُحْدَفُ هَذِهِ الْأَلْفُ . فَلَوْ كَانَتْ تُحْدَفُ فِي الْكَلَامِ وَلَا تُمَدُّ إِلَّا فِي الْقَوَافِي لَحُدِفَتْ أَلْفُ يَحْشَى كَمَا حُدِفَتْ يَاءُ يَقْضَى ، حَيْثُ شَبَّهَتْهَا بِالْيَاءِ الَّتِي فِي الْأَتْيَامِيِّ ^(٥) .

(١) ا ، ب : حرف الروي •

(٢) ط : في المد •

(٣) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت يتلوه :

وَأَرَأَيْكَ تَفْرَى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ خَلْقِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى

(٤) ا ، ب : وما يحذف منهن •

(٥) إشارة إلى الشاعر الذي سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لأم أسوأ حالاً منها . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

« لم يعلم لنا الناس مَصْرَعٌ ^(١) »

فتحذف الألف ، لأن هذا لا يكون في الكلام ، فهو في القوافي لا يكون .

فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويعزوا لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي . وإن شئت حذفته ، فإنما ألحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كل حال . ألا ترى أنك تقول ^(٢) :

دَائِمْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَّلْتُ بَعْضاً وَأَدْتُ بَعْضاً ^(٣)

فكما لا تحذف ألف بعضاً كذلك لا تحذف ألف تقضى .

وزعم الخليل أن باء يقضي وواو يعزوا إذا كانت واحدة منهما ٣٠١ حرف الروي لم تحذف ، لأنها ليست بوصل حيثيذ ، وهي حرف روي كأن القاف في :

« وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَلَوَى الْمُخْتَرَقِ ^(٤) »

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعيني ٣ :

١٣٩ .

(٣) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودة توجب المكافاة عليها ، فلم تجزئي على فعل إلا بالقليل . والمطل : التسوية بالهيئة والدين .

والشاهد فيه إثبات ألف تقضى كما ثبتت ألف بعض التي هي عوض عن النون في حال النصب ولا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمنصف ٢ :

٣٠٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠٨ والمنصب ١ : ٨٦ وابن يعيش ٢ : ١١٨ ، ٩ / ٢٩ والخزائفة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعيني ١ :

٣٨ والمجمع ٢ : ٣٦ والأصمعي ١ : ٣٢ . والقام : المغير . والأعماق : النواحي القاصية . والخلوى : =

حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يُقضى إلى أن حذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأسدِ الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يُقضى ، لأنها تَجِيان ^(١) لمعنى الأسماء ، وليستَا حرفين يُنبأ على ماقبلهما ^(٢) ، فهما بمنزلة الهاء في :

« يا عَجَباً للدهر شتى طرائقه » ^(٣) .

جمعت ممن يروى ^(٤) هذا الشعر من العرب يُنبئله :
لا يُنبئُ الله أصحاباً تركَهُمْ لم أدرِ بعد غداً البين ماصتَع ^(٥)

= الخال ، المخترق : المتسع ؛ يعنى جوف الفلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يهزو يمتنان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف في المخترق : من هذا الشعر ، روى لا يحذف .

(١) ا ، ب : هـ جيجان .

(٢) ا ، ب : هـ وليستا حرفين على ماقبلهما ، صوابه في ط .

(٣) لم أحرف له قاتلاً ولا تنمة . وشتى : جميع شتيت ، وهو المخترق المختلف . أى إنه بأن بالخير واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء في طرائقه ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف اليرغم إذا كانت زائدة .

(٤) ا ، ب : هـ من يروى .

(٥) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ والمعلقة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

لا يُنبئ لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهي . ويعد : مضارع أبعده بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيداً ، أى جعله بعيداً . والين : الفراق . والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربطوا بالترم . وهذا قبيح .

يريد : صَنَعُوا . وقال^(١) :

لَوْ سَاوَقْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ نَجِيَّتِهَا سَوْفَ الْعُيُوفِ لَرَأَى الرَّكْبُ قَدْ قَنِعَ^(٢)

يريد : قَنِعُوا . وقال^(٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ خَوْذٌ يَمَانِيَّةٌ تَدْعُو الْعَرَائِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ^(٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ابن مُقْبِل^(٥)] :

٣٠٢ جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرَضَهُ وَقُلْتُ لَشَفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ^(٦)

(١) هو نعيم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والمخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) سَوْفًا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساواة التسوية ، والسوف بمعنى التسوية واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحيةة فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعُيُوف : الكاره للشيء ، وهو أيضا من الإبل : ما يشم الماء فيدغره وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يردوا الترم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠ .

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على المودج . والخود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة ، وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، وريح لذ ورماح لذ . وهو من غريب الجمع . العرائين : الأنوف ، أراد بها الأشراف ، أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله بمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقبل البيت :

تَلَدَى بِهَا يَبْزُلُ فُضْلُ مَرَاتِقِهِ .

والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أَرْوَى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أعمى عثمان لأمه . جريته قرضه ، أى صنعت به مثل ماصن . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساعة . أو جفوا : احملا رواحكم على الوجيف ، وهو سر سريع . والشفاعة : جمع شافع ، يقال شفع لي بالعلوة : أعان على . قال النابغة : أُنْكَأَ امْرُؤٌ مُسْتَطَلَّنٌ لِي بِفَضَّةٍ . له من عنو مثل ذلك شافع . والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أَوْجِفُوا . وقال عترة :

« يَادَارَ عَيْلَةَ بِالْجَوَاءِ تُكَلِّمُ^(١) » .

يريد : تُكَلِّمِي . وقال الحُزْرُ بن لُؤْذَانَ^(٢) :

كَذَّبَ الْعَيْشُ وَمَاءٌ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتُ سَأَلْتَنِي غَبْرُقًا فَاذْهَبِ^(٣)
يريد : فَاذْهَبِي .

وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا تُحَدِّثُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَتَّى طَرِيقُهُ^(٤) » ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُهَا ، زَائِلَةً نَحْوَ الْيَاءِ
الزَّائِلَةِ فِي نَحْوِ^(٥) :

(١) سبق الكلام عليه لى ٢ : ٢٦٩ . وعجزة :

« وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةٍ وَاسْلَمِي »

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمى وهى ضمير المخاطبة ؛ كما حذفت واو الجماعة فى الآيات
المنقولة .

(٢) أمالى ابن السجري ١ : ٢٦٠ والخزانة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ حتى ١٠٨) . ويروى
أيضا لعنزة بمخاطب زوجته وقد لامته على إتهامه فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تقرأ بها العرب ، فرفع ما بعدها وتصب . والحق : ما قدم من
الجر . والشن : القرية البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجلبدة . والفروق : شرب المشى . اذهبى : أى انطلقى
فلست أفضلك على الفرس فى تقديم اللين له .

والشاهد فيه حذف الياء من « فاذهبي » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق لى ص ٢١١ .

(٥) يهمل فى ط : « قال أبو النجم » . وفى ١ ، ب : « لأنى النجم » مع وجود بياض قبل العبارة فى
الحق أنها من زيادات الكتب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التال لأنى النجم من لامته المعروفة . انظر
معجم شواهد العربية والشعر ٥٨٦ والمقد ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمختص ١ : ٦١ والخزانة ١ : ٤ : ١ : ٤
عرضا وشرح شواهد المعنى ١٥٤ والتصریح ٢ : ٤٠٣ .

• الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الْمَجْزَلِي (١) •

فهى بمنزلتها إذا كانت مدًا وكانت لا تثبت في الكلام . والهاء لا يمد بها ولا يُفعل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

• خَلِيلِي طَيْرًا بِالْفَرُوقِ أَوْ قَعًا (٢) •

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقَضَى » . وقال :

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّ قَدِ عَوَيْتُمْ بنى أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقْلُمُ (٣)
٣٠ فحذف وَاوٍ تَقَدَّمُوا ، كما حذف وَاوٍ صَنَعُوا .

واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منهما في القافية حُرِّك ، وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشدد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه في الكلام . ولو لم يفتقروا إلا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك (٤) ، فإذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تُزل فيه الحركة ،

(١) المجزول ، من أجزل له المطلة : أكرهه .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيها له في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله « المجزول » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا نسمة . وانظر شرح شواهد الشافعية ٢٣٩ . والوقوف هنا : مقابل الطوان يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقوف لأنه ضمير مثنى . وإنما جائز حذف الواو والياء في الأبيات المتقدمة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدين لوصل القافية .

(٣) لم أعر عليه في مرجع آخر . شوبهم : ضللتهم .

والشاهد فيه حذف الواو من « تقدموا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربطوا الترنم .

(٤) ا ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطرُّوا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا ، فكَذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها ، كما أنَّ أصلها في التقاء الساكنين الكسر ، [نحو : أنزل اليوم] . وقال امرؤ القيس ^(١) :

أَغْرِكَ مِنِّي أَنْ حُبْلِكَ قَاتِلِسِي وَأَتْلِكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ^(٢)
وقال طرفة ^(٣) :

مَتَى تَأْتِيَا نَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدِدِ ^(٤)
ولو كانت في قوافي مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .
وقال الراجز ، وهو أبو النجم ^(٥) :

(١) الشاهد من معلقته . وانظر المحصل ٣ : ١٣ وابن الجبلى ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن
بميش ٧ : ٤٣ والجمع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجرائها في ذلك مجرى المجزوم ؛
لما بين المجزوم والمضارع من المناسبة ؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ؛ فالجزم مستبد بالاسم ،
والجزم مستبد بالفعل ، فهو له نظير في هذا ، فإذا احتجج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن بميش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصبح ، وهو شرب الغداة . والروية : المروية ، فعلة بمعنى مفعلة .
والكأس مؤنثة وهي ، الخمر في إنشائها ، لا يقال إلا كذلك . والمغالي والمستغنى سواء . نصف كلفه بالخمر
واستهلاكه في شربها . أى فاقن بما عندك وازدّد حتى بما أقلمه إليك . ويروى : متى تأتي أصبحك .
ويروى : ما غنى .

والشاهد فيه وصل « ازدّد » بالياء للترخيم ، وهو في أصله قبل مبنى على السكون .
(٥) ط : « قال » بدل « ولو قبلها » كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أبي النجم
التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

« إذا اسْتَحْوَبَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلَى »

وَحَلَّ مَسْكَنَةً فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تَذَكَّرَ ولم يُرِدْ أَنْ يقطع كلامه : قَالَ ، فَيَمُدُّ قَالَ ؛ ويقولُو ، فَيَمُدُّ يقولُ ، ومن الْعَامِي ^(٢) فَيَمُدُّ الْعَام ؛ سَمِعْنَاهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَيَجْعَلُونَهُ عِلَامَةً مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ وَلَمْ يقطع كَلَامَهُ . فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى مِثْلِ هَذَا فِي السَّاكِنِ كَسَرُوا . سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَبِيْ فِي قَدْ ، وَيَقُولُونَ : أَلِي فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَتَذَكَّرُ الْحَارِثُ وَلُحُوهُ .

٣٠٤ وسَمِعْنَا مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا سَيُفْنِي ، يَرِيدُ : سَيُفِّ ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ بَعْدَ كَلَامِهِ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يقطع اللفظ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ حُرُوفَ سَاكِنٍ ، فَيُكْسَرُ كَمَا تُكْسَرُ دَالٌ قَدْ ^(٣) .

هنا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وَأَقْلُ ^(٤) مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ . وَسَاكِبٌ لَكَ مَا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ بِمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا مَا يَكُونُ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ لَهُ ، فَالْوَاوُ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَزَيْدٍ . وَإِنَّمَا جِئْتُ بِالْوَاوِ لِتَضَمِّمِ الْآخِرِ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَجْمَعُهُمَا . وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ .

(١) حَوْبٌ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمُّهَا ، وَحَلَّ بِسُكُونِ اللَّامِ : كَلَامُهُمَا زَجْرٌ لِلْمَاقَةِ لِحَدِّ اسْتِحْوَابِهَا وَجَمْلُهَا عَلَى السَّيْرِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ لَامٍ « حَلَّ » لِلإِطْلَاقِ وَالْوَصْلِ .

(٢) ط : « وَبَيْنَ الْعَامِي » .

(٣) ط : « فَكُسِرَ كَمَا يَكْسَرُ دَالٌ قَدْ » ب : « كَمَا تَكْسَرُ دَالٌ قَدْ » بِحَدِّفِ الْكَلِمَةَ الْأَوَّلَى . وَأُنْتُ

مَالِ أ .

(٤) ط : « فَأَقْلُ » .

والفاء ، وهى تَضُمُّ الشئ إلى الشئ كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متبقياً بعضه فى إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرو فزيد فخاليد ، وسقط المطر بمكان^(١) كلنا وكلنا [فمكاني كلنا وكلنا^(٢)] . وإنما يقرؤ^(٣) أحدهما بعد الآخر [.

وكأف الجرّ التى تحيى للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزيد .

ولام الإضافة ، ومعناها المِلْك واستحقاق الشئ . ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والمعد لك ، فيكون فى معنى هو عينك . وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بين ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباء الجرّ إنما هى للإنزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط : أُلزقت ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بالسوط . فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله .

والواو التى تكون للقَسَم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والهاء التى فى القسم بمنزلة الواو ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سَيَفْعَل ، وزعم الخليل أنها جواب لَنْ يَفْعَلَ .

والألف فى الاستفهام^(٤) .

ولام اليمين التى فى لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ا ، ب : مكان .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط ه وكلنا من ب .

(٣) يقرؤ : يتبع ؛ يعنى المطر . وى ا : يقرؤ .

(٤) ط : ه وألف الاستفهام ؛ ا : ه والألف الاستفهام ؛ وهذه محرفة ، وأثبت ما فى ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى جىء به له فعلمة الإضممار ، وهى الكاف التى فى رأيتك وغلامك ، والتاء التى فى فعلت وذهبت ، والماء التى فى غلبه ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تحيى للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك^(١) . فالكاف فى هنا بمنزلة التاء فى قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلتها ، وهى التى فى أنت .

واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ، ولم يشذ علينا منه شيء إلا ما لا بال له إن كان شذ . وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسمٌ مظهرٌ على حرف أبداً ، لأن المظهر يُسكتُ عنده وليس قبله شيء ولا يُلحق به شيء ، ولا يوصلُ إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا يُجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة مالميس باسم ولا فَعِلْ وإنما يجيى لمعنى . والاسمُ أبداً له من القوة مالميس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « فى » و « لَوْ » ونحوها اسماً ثقلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضممار حيث كانت لا تصرف ولا تُذكر إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا يُخِلُّوا بالمظهر ، وهو الأول ٣٠ القوى ، إذ كان قليلاً فى سِوَى الاسم المظهر^(٢) .

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأختش وهى : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعاني . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعاني عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : بفعل زيد ، فيستغنيان عنها ؛ ولابد هذا من أحدهما » .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى آتية ، وهو الذى يلى الاسم ، فلما قرب هذا القرب لم يُجَحَف به ، إلا أن تُدرك ^(١) الفعل علة مُطَرِّدة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت . ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد ^(٢) إلا في ذلك الموضع . وذلك قولك : ع كلاماً ، وعه وشبهه ، وقه من الوقاء ^(٣) .

ثم الذى يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهره المتمكنة ^(٤) والأفعال المتصرفه . وذلك قليل ؛ لانه إخلالٌ عندهم بين ، لأنه حذفت من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يَدٌ ، وذمٌ ، وجرٌ ، وستٌ وسةٌ ، يعنى الاست ، ودَدٌ وهو اللهو ، وعند بعضهم هو الحين ^(٥) . فإذا ألحقتها الهاء كثرَتْ ، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأفعال فخذ ، وكلٌ ، ومُرٌ ^(٥) . وبعض العرب يقول : أوكلٌ فيتم ، كما أن بعضهم يقول في غيدٌ : غَلَوٌ .

(١) أ ب : يدرك .

(٢) أ : على حرف ما يكون .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء ؛ ساقط من ط .

(٤) في الأصول : « هو الحسن » كتب مصحح طبعة يولاق : « كلنا في نسخ الكتاب التى يينا : الحسن بالهاء والسين . ولم تجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى يينا . وفى القاموس : من معانيه الحين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الصاغاني . فقل الحسن بحرف عن الحين ؛ وليحرر ؛ ويرجع إلى تكملة الصاغاني ٢ : ٢٣٠ وجدت فيها : « الدد : الحين من الدهر » .

(٥) أ سقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذ شيء قليل . ولا يكون من الأفعال شيء على حرفين إلا ما ذكرت لك ، إلا أن تلحق الفعل علة مطردة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جلوزت ذلك الموضع رددت إليه ما حذف منه ، وذلك قولك : قل ، وإن نيق أفعه^(١) .

وما لحقته الهاء من الحرفين أقل مما فيه الهاء من الثلاثة ، لأن ما [كان] على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة^(٢) ، وذلك نحو : قلة ، وثبة ، ولثة وشيبة ، وشفة ، ورقية ، [وسنة ، وزينة] ، وعنة ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين^(٣) صفة حيث قل في الاسم ، وهو الأول الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجدر [أن يكون] إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أم وأو ، وقد بين معناهما في بابهما .

و (هل) وهي للاستفهام^(٤) . (ولم) ، وهي نفى لقوله فعل . و (لن) [وهي] نفى لقوله : سيفعل . (وإن) ، وهي للجزاء ، وتكون نفوا في قولك : ما إن يفعل^(٥) .

(١) إذ يقال في مواضع أخر : قولوا وقولا ، فثبت الواو ويبقى الفعل على ثلاثة . وكذلك يوق يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : ما على ثلاثة ؛ ب : ما جاء على الثلاثة ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : ولا ينس على حرفين .

(٤) ١ : وهي في استفهام .

(٥) ط : ما إن تفعل ؛ بالثناء .

• وما إن طَبْنَا جُبْنَ (١) •

وأما إن مع ما ، في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة ما ، في قولك : إنما العقيلة ، تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليس [وبمنزلتها] .

وأما (ما) فهي نفى لقوله : هَرَفْعُ إذا كان في حال الفعل ، فتقول : ما يَفْعَلُ . وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبدُ الله منطلق ، فتقول : ما عبدُ الله منطلقاً أو منطلقاً ، فتنتفى بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبدُ الله منطلقاً . وتكون تأكيداً لَفْعاً ، وذلك قولك : متى ما تَأْتِيْ أَيْتُك ، وقولك : غَضِبْتُ مِنْ غير ما جُرِمَ . وقال الله عز وجل : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » (٢) « وهى لغو في أنها لم تُحْدِثْ إِذْ جَاءَتْ » (٣) شيئاً لم يكن قبل أن تحيىء من العمل ، وهى تأكيد للكلام .

وقد تغيّر الحرف حتى يصير يعمل (٤) لحيثها غير عمله الذى كان قبل ٣٠٦ أن تحيىء ، وذلك نحو قوله : إنما ، وكأئما ، وتعلّما جعلتهن بمنزلة حروف الابتداء .

ومن ذلك : حَيْثُما ، صارت لحيثها بمنزلة أين (٥) .

(١) كنا في النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاد . وهو لفروة بن مسيك . وقد سبق الكلام عليه في ١٥٣ : ٣ وهو بتمامه :

وما إن طَبْنَا جِبْنَ ولكن مَلَانِيَا ودولة آخر

والشاهد هنا كما سبق ، وهو زيادة « إن » ووقعها لغوا .

(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و ١٣ من المائدة .

(٣) ط : « وهى لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت » .

(٤) ا ، ب : « العمل » .

(٥) السراى : يعنى صارت حيث لحيىء ما مما يميز به ؛ فتقول : حيثما تكن أكن ، كما تقول : أين تكن أكن . ولا يميز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إن) كما ، في معنى ليس .

وأما (لام) فتكون كَمَا في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل : « لَعَلَّآ يَظْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ ^(١) » . أى لأن يعلم . وتكون لأن نفيًا لقوله يَقْعُلْ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعل . وقد تَغَيَّرَ الشيء عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : « لَوْلا » ، صارت لَوْ في معنى آخَرَ كما صارت حين قلت « لَوْ ما » تَغَيَّرَتْ كما تَغَيَّرَتْ حيث بما ، وإن بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَّا » فعلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لأن ضلماً لَتَعْمَ وَيَلَى . وقد بين أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام الْقَسَمِ في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلت . وقد بينا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَنْ فَعَلَ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد ثُلغى (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر ^(٢) :
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرٌ لَا يَزَالُ يَزِيدُ ^(٣)
وأما (كَي) فجواب لقوله كَيْفَ ، كما يقول لِمَ ؟ فتقول ^(٤) : لِيَفْعَلَ
كلنا وكلها . وقد بين أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بديل القرظي . الخصائص ١ : ١١٠ وابن عيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المفني ٣٢ ، ٢٤٤ والمبني ٢ : ٢٢ والنصر ١ : ١٨٩ والمجم ١ : ١٢٥ والأشعري ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقفه ملأه يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ، والمعامل فيه يزيد ، وقلمه للضرورة .

والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ١ ، ب : « كما تقول له فتقول » .

وأما (بَلْ) فَلْتَرْكِ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَخِذْ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوئَيْبٍ ^(١) :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً كَالنَّحْلِ زَيْتَهَا يَنْعُ وَأَفْضَاخُ ^(٢)
أَيْنَعُ : أَذْرَكَ . وَأَفْضَخَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْجُمُرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبَسْرَ .
وَقَالَ لَبِيدٌ ^(٣) :

بَلْ مَنْ يَرَى الْبَرَقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيْبًا إِذَا حَبَا ثَقَبًا ^(٤)

وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلْ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ ^(٥) .

٣٠٧

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْخَيْرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مَغْيِرَةٌ لَهَا عَنْ حَالِ لَمْ ، كَمَا غَيَّرَتْ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا
وَنَحْوَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي لَمْ .

(١) ١ ، ب : « قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ » . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْخَلِيلَيْنِ ١ : ١٠٦

وَاللِّسَانِ (فَضَحَ ، حَمَلُ) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْمَوَادِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْمَوَادِجُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقْعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يُزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَبِيْبُ : مَا حَبَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْتَرَضَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ . حَبَا : سَكَنَ
لَمَعَانَهُ . وَثَقَبَ : اسْتَطَارَ وَانْتَشَرَ . وَأَصْلُ الْحَبْرِ وَالْقُتُوبِ لِلنَّارِ ؛ فَاسْتَطَارَ هُمَا لِلْبَرَقِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقْعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) السَّرَاقُ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ قِيلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ .
وَإِذَا كَانَ الْخَيْرُ مَبْتَدَأًا قُلْتَ : فِعْلٌ فَلَانِ كُنَّا . وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَنْفَى وَتُحَدِّثَ بِتَوَقُّعِ إِخْبَارِكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ
قُلْتَ : لَمَّا يَفْعَلُ ؛ وَهُوَ نَقِيضُ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة رُبما . وقال الشاعر الهذلي^(١) :
 قد أثركَ القرنُ مُصنِّفاً لِنَامِلِهِ كأنَّ أثوابه مُجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)
 كأنه قال : رُبما .

وأما (لَوْ) فلما كان سيقع لوقوع غيره .
 وأما (يا) فتنبه . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال
 الشاعر ، وهو الشَّماخ^(٣) :
 ألا يا استقياني قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ [وَقَبْلَ مَنَابَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَجَالِ^(٤)]
 وأما (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : مِنْ مكانٍ
 كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : مِنْ فلان إلى فلان .
 فهذه الأسماء سيوى الأماكن بمنزليها .

(١) ط : قال الهذلي . والهذلي هذا هو حماس ؛ كما ذكر الشنترى . ولم أجده شعرا ولا ذكرا
 في الهذليين . والحق أن البيت لمحمد بن الأبرص في ديوانه ٧٦ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن الشجري ١ :
 ٢١٢ وابن عيسى ٨ : ١٤٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ والمجمع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكعب والنظير في الشجاعة . مصفرا أنامله أى مبتا ؛ وعص الأنامل لأن
 الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من القم .
 والفرصاد : التوت ، شبه الدم بمصرة عصارته .
 والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما .

(٣) ا ، ب : قال الشماخ ؛ فقط . وانظر معجم البلدان (سنجال) واللسان (سنجل) والمقرب
 ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنيطي .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .
 والشاهد دخول هـ يا هـ للتيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى محذوفا ، أى يا
 هذان .

وتكون أيضاً للتبويض ، تقول : [هنا] من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبويض ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال ، وكذلك : لي ملوه من غسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفضلّه على بعضي ولا نعم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومثك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصيل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلة في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلي ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب . وكذلك : « كفى بالشيب » لو ألقى الباء استفهام الكلام . وقال ٣٠٨ الشاعر ، عبد بنى الحسحاس^(١) :

« كفى الشيب والإسلام للمرأة ناهياً^(٢) » .

وتقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى .

(١) انظر ما سبق في ٢ : ٢٦ حيث تخرج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الشيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مظه في التوكيد ، إذ

قالوا : كفى بالشيب .

و(أَل) تعرّف الاسم في قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وأما (مُدَّ) فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان ، كما كانت من فيما ذكرت لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبها . وذلك قولك : مَالِقِيَّتُهُ مُدَّ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومُدَّ غُلُوَّةً إلى الساعة ، وما لقيته مُدَّ اليوم إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليوم أول غايته ، فأجريت في بابها كما جرت « من » حيث قلت : من مكان كنا إلى مكان كنا .

وتقول : مارأيتُهُ مُدَّ يومين ، فجعلتها غاية [كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية ^(١)] ولم ترد مُنتَهَى .

وأما (فِي) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في الثُلُ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في القُبَّة ، وفي الدار . وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما تكون كالمتكلم يُجاء به يقارب الشيء وليس بمثله .

وأما (عَنْ) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ ، جعل الجُوع منصرفاً تاركاً له قد جلوزه . وقال : قد سقاه عن القيمة ^(٢) . والقيمة : شهوة اللين . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناس يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أرمى عليها وهى فرعٌ أجمع وهى ثلاثٌ أذرعٌ وإصبغ ^(٣)

(١) الكلمة هنا من ط ، ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت في ا ، ب . وقد تكلم الشنفرى على الشاهد التالى ، من إنشاد الجرمى .

(٣) الرجز لحيد الأرسط . انظر المحصّلص ٢ : ٣٠٧ والمخصص ٦ : ٢٨ / ١٤ : ١٦ / ٦٥ : ٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والمعنى ٤ : ٥٠٤ والتصریح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رمى ، علا =

وكساه عن العُرْي ، جعلهما قد تَرَاخيا عنه . ورميتُ عن القوس ، لأنه بها قَذَفَ سهمه عنها وعدّاها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتَرَاخياً عن يمينه وجعله في المكان الذي يحياي يمينه . وتقول : أَضْرَبْتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، [وانصَرَفَ عَنْهُ] ، إنما تريد^(١) أنه تراخى عنه وجالوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حَدِيثاً ، أى علما منه إلى حديث .

وقد تقع (مِنْ) موقعها أيضاً ، تقول : أَطْعَمَهُ مِنْ جُرُج ، وكساه من عُرْي ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من (الأسماء) غير المتمكنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكنة [على حرفين ، نحو : يد ودم] ؛ لأنها حيث لم تَمَكَّنْ ضارعت هذه ٣٠٩ الحروف لأنه لم يفعل بها ما فعل بتلك^(٢) [الأسماء المتمكنة] ، ولم تُصَرَّفْ تصرّفها .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مَوَاضِعُ الفعل أكثر ممّا جاء من الفعل المتصَرِّف ؛ لأنها حيث لم تُصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل يتصَرَّف . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله^(٣) .

١ - فرع ، ذرع . يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن بري : إنما جازى رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وطلق أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع وجميع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التي للتوكيد تتبع المعرفة .
والشاهد استعمال « على » في موضع « عن » .

(١) أ ، ب : يريد « بالراء » .

(٢) أ : لم يفعل بهما ، مخريف . وب : كما فعل بلك .

(٣) أ ، ب : وسأبين ذلك إن شاء الله .

فمن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أَنْتَ بحضرتكما . وهما اسمان مُبْهَمَان وقد بُيِّنَا في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للمسألة عن الأُناسِ ، ويكون بها الجزاء للأُناسِ ، ويكون بمنزلة الذى للأُناسِ . وقد بُيِّنَ جميع ذلك فى موضعه .

(وما) يُمَثِّلُهَا ، إِلاَّ أَنَّ مَا مُبْهَمَةٌ تقع على كل شئ .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ، فيصير : يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ، بمنزلة يُرِيدُ الْفِعْلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضَّارِبِ . وقد بُيِّنَتْ فى بابها .

(وَقَطَّ) ، معناها الاكتفاء .

(وَمَعَ) ، وهى للصُّحْبَةِ .

(وَمَذُ) فيمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إِذَا رَفَعَتْ قد بُيِّنَ فيما مضى بقول الخليل .

وَأَمَّا (عَنْ) فاسمٌ إِذَا قلت : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لِأَنَّ مِنْ لَا تَعْمَلُ إِلاَّ فى الأسماء .

(وَعَلَى) معناها الإتيان من فَوْقِ . وقال امرؤ القيس ^(١) :

• كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ ^(٢) •

(١) الشاهد من المنطقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن عيش : ٤ : ٨٩ وشلور الذهب ١٠٧ والمعنى

٣ : ٤٤٩ وشرح شواهد المعنى ١٥٥ والجمع ١ : ١٢٠ والتصرع ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتاع خلقه بجلود أقبل به السيل من

مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فتركه صلباً . وصدره :

• مكر مفر مقبل مدير مما •

وقال جرير :

« حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرْزَدُقَ مِنْ عِلٍّ ^(١) » .

و(إِذْ) ، وهى لِمَا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مع .

وأما ماهو فى موضع الفعل فقولك ^(٢) : مَهْ ، وَصَهْ ، وَحَلْ للناقصة ، وسأ للجمار . وما مثل ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء ^(٣) ، إلا أننا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمر ومبى ، يعنى هَلُم وإليه . ولا يختلف اختلاف الأسماء فى المعانى .

واعلم أن بعض العرب يقول : مُمَّ الله لَا فَعْلَنَ ، يريد : أُمِّمَّ الله ، فيحذف حتى صيرها على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يتكلم به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كثرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ماقبلها من غير الأسماء .

وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كل شئ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مزيداً فيه وغير مزيد فيه ، وذلك لأنه كأنه هو الأول ، فحين ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عنه نكرة غير مضافة إلى شئ فى الية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

« إلى انصببت من السماء عليكم » .

ومعناه أخذتلك أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشر . والبيت من قصيدة هى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتّاً دَعَائِمَهُ أَعَزَّ وَأَطْوَلُ
والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ١ : قول « ب : « فقلوه » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ : ب : « من الأسماء » .

ثُمَّ تَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَتْ الْخَمْسَةُ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَتَّةُ وَلَا يَكْسُرُ بِتَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتَقْبَلَتْ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةِ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانٍ . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا تُبْلَغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودُ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : اشْهَيْبٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ .
وَالْأَرْبَعَةُ تُبْلَغُ هَذَا ؛ نَحْوُ : اخْرُجْ لِمِ . وَلَا تُبْلَغُ السَّبْعَةُ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتُبْلَغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَضْرُقُوطٍ ؛ وَلَا تُبْلَغُ سَبْعَةٌ كَمَا بَلَّغْتَهَا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْدَرٌ نَحْوُ هَذَا .
فَعَلِي هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ . فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَمَحْلُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ الْخَمْسَةَ فَمَزِيدٌ فِيهِ .

وَمَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاسْتِعْلَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقُولُ : هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ^(١) . وَيَكُونُ أَنْ تَطْوِي^(٢) أَيْضًا مُسْتَعْلِيًا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَرْتُ يَدِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَجَرَى هَذَا كَالْمَلِكِ . وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اِعْتَلَاهُ . وَيَكُونُ : مَرَرْتُ عَلَيْهِ ،

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ا ، ب : « تطوى » بالتاء .

أَنْ يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه اتسع . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمثل ؛
كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام
ويجىء كالمثل .

وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . ويدلُّك على أنه اسم قول بعض العرب :
نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر ^(١) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَائِمٍ خَمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَبْضِ نَبِيْدَاءَ مُجْهَلٍ ^(٢)

وأما (إلى) فمتمتة لابتداء الغاية ، تقول : من كنا إلى كنا . وكذلك
حتى ، وقد بُيِّنَ أمرها في بابها ، ولها في الفعل نحو ليس لآلى . ويقول الرجل :
إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غاييتي ، ولا تكون حتى ههنا . فهنا أمر إلى وأصله
وإن اتسعت . وهى أعم في الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إليه ، فجعلته
مُتَبَّهًا مِنْ مَكَانِكَ ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسْبُ) فمعناه كمضى قَطُّ .

وأما غَيْرَ وَسَوَى قَبْدَل . وكُلُّ عَمٍّ ، وبعض اختصاص ، ومثَّلَ تسويةً .

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وانظر النواذر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكامل ٤٨٨
والجمل ٧٣ وابن عيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المغنى ١٤٥
والمنى ٣ : ٣٠١ والتصرع ٢ : ١٩ والمجم ٢ : ٣٦ والأخفوي ٢ : ٢٦٦ واللسان (علا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطعة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يومًا ثم تتركه
ثلاثًا وتعود إليه في الخامس . ويروى : بعد مائِمَ ظمُّوها . والظم : ما بين الوردين . تصل : أى يصل
بجوفها ويصوت من يسه من العطش .

والقبض : قشور البيض . يريد أنها أفرخت بيضها لئلا ، فهى تسرع في طوائفها في ذهابها وإيابها
إشفاقاً وحرصاً . والبيداء : القفر . والمجهول : الذى لا يبتدى فيه . والشاهد دخول من على ؛ على ؛ لأنها
اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأما (بَلَّ) زيد فيقول : دَغَ زيداً . وبَلَّه ههنا بمنزلة المصدر كما تقول :
ضَرَبَ زيدٌ .

(وعندَ) الحضور الشيء ودنوه .

وأما (قَبِلَ) ، فهو لِمَا وَلَى الشيء . تقول : ذهب قَبِلَ السُّوقِ ، أى نحو
السُّوقِ . وَلَى قَبْلَكَ مَالٌ ، أى فيما يَلِيكَ . ولكنه أوسع حتى أُجْرَى مجرى عَلَى
إذا قلت : لى عليك .

وأما (تَوَلَّى) فتقول : تَوَلَّى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، أى يَنْبَغِي لَكَ فَعْلُ كَذَا
وَكَذَا ^(١) . وأصله من التَّوَلَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ : تَتَوَلَّى كَذَا وَكَذَا . وإذا قال : لا
تَوَلَّى فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : أَقْصِرْ ، ولكنه صار فيه معنى يَنْبَغِي لَكَ .

وأما (إِذَا) فلما يُسْتَقْبَل ^(٢) من الدهر ، وفيها مجازة ، وهى ظرف ،
وتكون للشيء تَوَاقُّفَهُ فى حَالٍ أَنْتَ فِيهَا ^(٣) ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيدٌ
قائمٌ . وتكون (إِذَا) مِثْلَهَا أيضاً ، ولا يلحقها إلا الفعل الواجب ، وذلك قولك :
بيئاً أنا كذلك إِذَا جاء زيد ، وقصدتُ قصته إِذَا انْتَفَحَ عَلَى فلان . فهنا لِمَا
تَوَاقُّفَهُ وَتَهَجُّمُهُ عَلَيْهِ من حَالٍ أَنْتَ فِيهَا ^(٤) .

وأما : (لَكِنْ) خفيفةٌ وثقيلةٌ فتوجب بها بعد نفى .

(١) أ : أما نول فتقول نولك أن تفعل كذا هـ قطع . ول ب : أما نول فتقول نولك يَنْبَغِي
لَكَ فَعْلُ كَذَا هـ . وأثبت مالى ط .

(٢) أ : تستقبل هـ بالياء .

(٣) هى التى سماعها النحويون فيما بعد هـ المجازة هـ .

(٤) أ ب : مع حال أنت فيها هـ . وجاء بعده ل ب : الدليل على إذا (كذا) ظرف قولك :
أنتك إذا جاء زيد . هذا جواب الراضى هـ وهو صواب هـ .
وهو من الصلقات التى أصلها التحريف .

وَأَمَّا (سَوَّفَ) فَتَنْفِيسٌ فِيمَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : سَوَّفُهُ .
وَأَمَّا (قَبْلَ) فَلِلْأَوَّلِ ، وَ(بَعْدَ) لِلْآخِرِ ، وَهُمَا اسْمَانِ يَكُونَانِ ظَرْفَيْنِ .
وَ(كَيْفَ) : عَلَى أَىِّ حَالٍ ؟ وَ(أَيْنَ) : أَىِّ مَكَانٍ ؟ وَ(مَتَى) : أَىِّ حِينٍ ؟
وَأَمَّا (حَيْثُ) فَمَكَانٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : هُوَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ زَيْدٌ .
وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَكُونُ ظُرُوفًا .

وَأَمَّا (خَلْفَ) فَمَوْخَرُ الشَّيْءِ . وَ(أَمَامَ) : مَقْدَمُهُ . وَقُدَّامُ بِمَنْزِلَةِ أَمَامَ .
وَفَوْقُ : أَعْلَى الشَّيْءِ . وَقَالُوا : فَوْقَكَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، عَلَى نَحْوِ الْمَثَلِ . وَهَذِهِ
الْأَسْمَاءُ تَكُونُ ظُرُوفًا .

وَ(لَيْسَ) : نَفْيٌ . وَ(أَىُّ) : مَسْأَلَةٌ لِيَبَيِّنَ لَكَ بَعْضُ [الشَّيْءِ] ، وَهِيَ
تَجْرَى بِجَرَى مَا فِي كُلِّ شَيْءٍ .

وَ(مَنْ) : مِثْلُ أَىُّ أَيْضًا ، إِلَّا أَنَّهُ لِلنَّاسِ .

وَ(إِنَّ) تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ : زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ . وَإِذَا خَفَفَتْ فِيهِ كَذَلِكَ تَوَكَّدَ
مَايَتَكَلَّمُ بِهِ^(١) ، وَلَبِّثَ الْكَلَامُ ، غَيْرَ أَنَّ لَامَ التَّوَكِيدِ تَلْزِمُهَا عِوَضًا مِمَّا ذَهَبَ
مِنْهَا .

وَ(لَيْتَ) : تَمَنُّ . وَ(لَعَلَّ وَعَسَى) : طَمَعٌ وَاشْفَاقٌ .

وَأَمَّا (لَذَنَ) فَالْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْغَايَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا .
يَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ قَوْلُهُمْ : مِنْ لَذَنَ . وَقَدْ يَحْذِفُ بَعْضُ الْعَرَبِ النُّونَ حَتَّى
يَصِيرَ عَلَى حَرْفَيْنِ^(٢) . قَالَ الرَّاجِزُ — غَيْلَانُ^(٣) :

(١) ط : « مَا تَكَلَّمُ بِهِ » .

(٢) ط : « حَتَّى تَصِيرَ عَلَى حَرْفَيْنِ » .

(٣) هُوَ غَيْلَانُ بْنُ حَرْيْثِ الرَّبِيعِيِّ . وَانْظُرْ ابْنَ بَيْهَشٍ ١ : ١٢٧ وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِعِيِّ ١٦١ .

يَسْتَوْعِبُ الْبَوَاقِينَ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْيِهِ إِلَى مُنْخَوْرِهِ^(١)
 (وَلَدَى) بمنزلة عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونُ) فَتَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .
 واعلم أن ما يكون ظرفاً بعضه أَشَدُّ تَمَكُّناً فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ
 مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

٣١٢ وَأَمَّا (قُبَالَةَ) فَمُوَاجِهَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فَتَرْجِبُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ)
 فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَكُنَّا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةَ
 اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتَ بِنَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتَ :
 أَلَسْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تُجِيبَ الْأَلْفَ^(٢) .
 وَأَمَّا (بَجَلْ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسَبْ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .

وَأَمَّا (لَمَّا) : فَهِيَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْقُوعٍ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا تُجِيبُ بِمَنْزِلَةِ لَوْ
 لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بَتَاءَ وَجَوَابَ .

(١) البوع : الباع ؛ وهو مسافة مابين الكفين إذا بسطتهما . والجريز : الحبل . يريد أن طول
 الحبل الذي هو مقيّوده ، من لحيه إلى موضع نحره ، مقدار باعين . يريد طول عنق هذا البعير .
 وهو شاعده لحلف نون ه لذن ه مع نيها ؛ فلذلك بقيت الدال على حركتها .

(٢) الملحوظ هنا أن سبويه لم يفصل بين قبالة وبل ونعم في الكلام عليهما جميعاً فبقالة ثم بل
 ونعم ؛ ثم عاد إلى قبالة ، ثم رجع إلى بل ونعم . وقال السيرافي تعليقاً على هذا الموضع . أما بل فلا تأتي إلا
 بعد جحد ؛ فبطله سواء كان الجحد معه حرف استفهام أو لم يكن ؛ وسواء كان بمعنى التقرير أو بمعنى
 الاستفهام . متى وردت بل حقت ذلك الشيء الذي وقع عليه الجحد ... فإذا قلت : لم يحم زيد ، أو ألم
 يحم ؟ قلت : بل ؛ فقد قلت : إنه قلم . وأما نعم فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم من جحد
 وإنجاب .

وكذلك : (لَوْ مَا ، وَلَوْ لَا) ، فهما لا ابتداءً وجواب . فالأَوَّلُ سببُ ما وقع وما لم يقع .

وأما (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء . كأنه يقول : عبدُ اللهَ مَهْمَا يَكُنْ من أمره فمَنْطَلَقٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَاءَ لازِمةٌ لها أهدأ .

وأما (أَلَا) فتنبیه ، تقول : أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ . أَلَا : بَلَى .

وأما (كَلَّا) فردَعٌ وزَجْرٌ . و(أَيْ) تكون في معنى كَيْفَ وَآيَنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غيرَ المتمكنِ الكثيرِ الاستعمال من الأسماءِ وغيرها الذي تُكَلِّمُ به العامةُ لأنه أشدُّ تفسيراً . وكذلك الواضحُ عند كلِّ أحدٍ هو أشدُّ تفسيراً ، لأنه يوضح به الأشياءَ ، فكأنه تفسیر التفسیر . أَلَا تَرَى أَنَّ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَالَ : مامعنى آيَّانَ فقلت : متى ، كنت قد أوضحت . وإذا قال مامعنى متى قلت : في أيِّ زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شقَّ عليك أن تحييء بما تُوضِّحُ به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكالُ والنظرُ

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف^(١) :

فالهمزة تُرَاد إذا كانت أَوَّلَ حَرْفٍ في الاسمِ رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو : أَفْكَلٌ وَأَذْهَبَ . وفي الوصل ، في آيَنَ وَاضْطَرَبَ .
والألفُ وهي تُرَاد ثَانِيَةً في فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ . وَثَالِثَةً في عِمَادٍ وَنَحْوِهِ .

(١) ١ : ١ : عدة أحرف .

ورابعةٌ في عَطَشَى ومِعْزَى ونحوهما . وخامسةٌ في جِلْبَابٍ ، وجَحْجَبَى ،
وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه مبيّناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة ، وقد بيّنا ذلك . وبعد ألف المدّ في
الثدبة والبناء نحو : وَأَغْلَامَاهُ ، وَيَأْغْلَامَاهُ . وقد بين أمرها .

والياءُ وهى تكون زائدة إذا كانت أوّل الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهَمْزة
في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمِجُ وَيَرْبُوجُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً
في مواضع الألف . وسنبيّن^(١) ذلك إن شاء الله . ورابعةٌ في نحو جَلْرِيَّةٍ
وَقَبِيلٍ . وخامسةٌ نحو سُلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفةً كلّ اسم إذا أضيف نحو
هَنِيٍّ ، كما تلحق كلّ اسم إذا جمعت بالياء ، الألف قبل التاء^(٢) . وتلحق إذا
ثبت قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فسنبيّن^(٣) في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتزاد^(٤) في فَعْلَانٍ خامسةٌ ونحوه . وسادسةٌ في زَعْفَرَانٍ
ونحوه . ورابعةٌ في رَعَشَيْنِ والبرَصْنَةِ ونحوهما ، وفيما يتصرّف من الأسماء ، وفي
الفعل الذى تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي فَعْلَيْنِ ، وفي فعل النساء إذا
جمعت نحو : فَعَلْنَ^(٥) وَيَفْعَلْنَ . وفي تشبیه الأسماء وجمعها . وفي فَعْلٍ تكون
أولاً ، وثانيةً في عَنَسَلٍ ، وثالثةً في قَلَسُوةٍ .

وأما التاء فتؤثّث بها الجماعةُ نحو : مُنْطَلِقَاتٍ ، وتؤثّث بها الواحدة

(١) اقطع : • وسنبيّن • .

(٢) ا : • وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالتاء • فقط .

(٣) ا : • فسنبيّن • .

(٤) ا : • فزاد • .

(٥) ا : • في فعلن • .

نحو : هذه طَلْحَةٌ ^(١) وَرَحْمَةٌ وَبِنْتُ وَأَخْتُ . وتلحق رابعة نحو : سَنَبِيَّةٌ .
 وخامسة نحو : عَفْرِيَّةٌ . وسادسة نحو : عَنَكَبُوتٌ . ورابعة أَوَّلًا فصاعداً في
 تَفْعَلُ أَنْتَ وَتَفْعَلُ هِيَ . وفي الاسم كَيَجْفَأُ ، وَتَنْصُبُ ، وَتُرْتَبُ .
 وأما السين فتراد في اسْتَفْعَلُ .

وأما الميم فتراد أَوَّلًا في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمِفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ،
 [وَمُفْعِلٍ] .

وأما الواو فتراد ثانية في حَوَقَلْ وَصَوْمَعَةٌ ونحوهما . وثالثة في قَعُودٍ
 وَعَجُوزٌ وَقَسُورٌ ونحوهما . كما تلحق الياء في فَعِيلٌ نحو : سَعِيدٌ وَعَيْثٌ . ورابعة
 في مُهْلُولٍ وَقَرْوَةٌ . وخامسة في قَلَنْسَوَةٌ وَقَمَحَلَوَةٌ ونحوهما ، وَعَضْرُ فُوطٌ ،
 كما لحقت الياء في خَنْدَرِيْس ^(٢) .

وتلحق الهمزة أَوَّلًا إذا سكن أَوَّلُ الحرف في ابنٍ وامْرِيءٍ واضرب
 ونحوهن . وهى التى تسمى أَلِفُ الوصل .
 واللام تزداد فى عِبَلٍ ، وذلك ، ونحوه .

هذا باب حروف البذل

فى غير أن تدغم حرفا فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد .
 وهى ثمانية أحرف من الحروف الأول ^(٣) ، وثلاثة من غيرها .

فـ (الهمزة) تبذل من الياء والواو إذا كانتا لامين فى قضاءٍ وشقاءٍ
 ونحوهما ، وإذا كانت الواو عيناً فى أَذُورٍ وَأَثُورٍ وَالثَّوَرُ ، ونحو ذلك ، وإذا
 كانت فاءً نحو : أَجُوهٍ ، وإسلاوةٍ ، وأُعِدَّةٌ ^(٤) .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) أ ب : كما لحقت الياء خندريسا .

(٣) أ ب : الأولى .

(٤) أى وعد ، وفى أ : وأعدة ، ب : وأعه ، صوابهما ل ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامتني في رَمَى وَغَرَا ونحوهما ، وإذا كانتا عَتَيْنِ في قَالَّ وبَاعَ ، والعابِ ^(١) والماءِ ونحوهم ، وإذا كانت الواوُ فاءً في تَجَلَّ ونحوه . والتثوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنونُ الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما (الماء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤكث بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَة . وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ ، وَهَمَرْتُ ، وَهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تَرِيدُ أَرْحُت . وأبدلت من الياء في ه هذه . وذلك في كلامهم قليل . [و] يقال : إياك وإِيَّاكَ . كما أنَّ تبيين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا ، وَحَيَّاهُ ^(٢) .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قِيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجر في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمَتَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أو جَمَعْتُ في بَهَائِلَ وقَرَّاطِيسَ ، [وَبَهَائِلَ وَقَرَّاطِيسَ] ونحوهما من الكلام . وتُبدَلُ إذا كانت الواو عيناً نحو : لَيْتَ .

وتُبدَلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحَيْلَى . وتُبدَلُ من الهمزة ، وقد يثبِتُ ذلك في باب الهمزة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أغفل من هذا باب فسيبين في باب الفِعل ، وقد بين .

(١) أى العيب . وفي ١ : « الغلب » .

(٢) السوراء ما ملخصه : يعني أن إبدال الماء من الياء في القلة نظير تبيين الحركة بالألف في القلة . وذلك أن الحركة إنما تبين بالماء ، وجاء في ه أنا ه تبيين النون بالألف في الوقف . كذلك حركة اللام في ه حبل ه تبين بالألف . ومنهم من يفتن في أنا وحبل بالماء .

وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو قِراط . ألا تراهم قالوا :
قُرَيْطَ . ودينار ، ألا تراهم قالوا دُنَيْيرَ .

وتُبدَل من الواو إذا كانت فاءً في يَجَلُ ونحوه .

وتُبدَل من الواو لآماً في قُصَيّا ودُثَيّا ونحوهما . ٣١٤

وتُبدَل مكان الواو في غلَر ونحوه ، وسنين ذلك إن شاء الله .

وتُبدَل مكانها في شَقِيثٌ وَعَيْثٌ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدَل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، وثرثا ،
وتُجَاه ونحو ذلك . ومن الياء في اتَّقَعَلْتُ من يَوْسُفَ ونحوها . وقد أبدلت من
الدال والعين في « نَيْثٌ » ؛ وهنا قليل . ومن الياء إذا كانت لآماً في أُسْتَتُوا .
وذلك قليل^(١) .

وأما (الدال) فتُبدَل من التاء في اتَّقَعَلْ إذا كانت بعد الزاي في اِزْدَجَرَ
ونحوها .

و(الطاء) منها في اتَّقَعَلْ إذا كانت بعد الضاد في اتَّقَعَلْ ، نحو اصْطَهَدَ .
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَعَبَرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد أبدلت

(١) السوراني : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لآماً ؛ وذلك قولهم : أُسْتَرُوا ؛ إذا أصابهم
القحط والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أُسْتَرُوا ؛ إلا أنهم أبدلوا فرقا بين معنيين . يقال أُسْتُ القوم يُسُونُ ،
إذا أتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابهم السنة الشديدة قالوا : أُسْتَرُوا ولم يقولوا : أُسْتَرُوا ؛ فلا يفتس
بطلول السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محض ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛
لأنها سبوة . فإذا قال التاء متقلبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو
فإنها تنقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة في الفعل قلبت ياء .

أبدلت الطاء من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف^(١) ؛ وهي لغة
لتميم ، قالوا : فَحَصَّطَ بِرَجْلِكَ وَحَصَّطَ ، يَرِيدُونَ حَصَّتْ وَفَحَصَّتْ . والطاء
كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فَرَّدُ ؛ يَرِيدُونَ : فُرِّتُ ، كما قالوا : فَحَصَّطُ .

و(الذال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من
موضعه^(٢) ، يُعْنَى مِثْلُ قُلْتُ حَيْثُ تُدْغِمُ الدال في التاء ، لأنها بمنزلة تاءٍ
أدخلت على تاء .

و(الميم) تكون بدلاً من النون في عَتَبَ^(٣) وشتبأ ونحوهما ، إذا سكنت
وبعدها باءٌ . وقد أبدلت من الواو في فَمَ وذلك قليل ، كما أنَّ بدل الهمزة من
الماء بعد الألف في مَلِمَ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف
الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشْبِهُ الياء .. وأبدلوا
الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجَ وَعَوْفَجَ ؛ يَرِيدُونَ : عَلِيٌّ وَعَوْفِيٌّ .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَعَلَانِ فَعَلَى ، وقد بين ذلك فيما
ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من أَلَفَ حَمَرَى . وقد أبدلوا اللام
من النون^(٤) ، وذلك قليل جدًا ؛ قالوا : أَصِيلَالٌ ، وإنما هو أَصِيلَانٌ .

(١) ١ : إذا كانت هذه الحروف ، تحريف .

(٢) ثَمَى من مخرجه .

(٣) ١ ب : العنبر .

(٤) من النون ، ساقطة من ١ .

وأما (الواو) فتُبدل مكان الياء إذا كانت غلة في مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوهما .
وتُبدل مكان الياء [في عَم] إذا أضفت^(١) ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى :
رَحَوِيٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد يَبِينُ ذلك في باب الهمز .

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لآماً في شَرَوِيٍّ ، وتَقَوِيٍّ ونحوهما . وإذا
كانت عيناً في كُوسَى ، وطُوبَى ونحوهما . وتُبدل مكان الألف في الوقف ،
وذلك قول بعضهم : أَفْعَوٌ ، وَحَبْلَوٌ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض
العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوصل والوقف .

وتكون^(٢) بدلاً من الألف في ضُورِبٍ وتُضَوِّرِبٍ ونحوهما . ومن
الألف الثانية الزائدة^(٣) إذا قلت : ضُورِبٌ ودُوْنِيْقٌ في ضارِبٍ ودانِقٍ ؛
وضُورِبٌ ودُوْنِيْقٌ إذا جمعت ضاربةً ودانِقاً .

وتكون بدلاً من ألف التانيث المملودة إذا أضفت أو ثبّيت ؛ وذلك
قولك : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٌّ .

وتُبدل مكان الياء في فُتَوٌ وفُتَوَةٌ ؛ تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل . كما
أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٌّ وعُصِيٌّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التنثية والإضافة . وقد يَبِينُ
ذلك في التنثية ، وهو كَيْسَلَوَانٍ وعَطْلَوِيٌّ .

وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف

(١) ا ، ب : « إذا أضفت » .

(٢) ا ، ب : « وقد يكون » .

(٣) ا ، ب : « الزيادة » .

ليُوصَلَ إلى التكلم به . والبناءُ هو الساكن الذى لازيادة فيه . فالفَتْحَةُ من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو . فكل واحدة شيءٌ مُّما ذكرت لك (١) .

هذا باب ما بنيت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يَجِئْ^١ فى كلامهم إلا نظيره من غير بابِه ، وهو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل

أما ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون (فَعْلًا) ، ويكون فى الأسماء والصفات . فالأسماء مثل : صَقَر ، وفَهَّد ، وكَلَب . والصفة نحو : صَعَب ، وضَحِيح ، وحَلِي .

ويمكن (فَعْلًا) فى الأسماء والصفة . فالأسماء نحو : العِصَم ، والجِذَع واليَعْنَق . والصفات نحو : يَنْقُض ، [وجَلِيف] ، ويَضِي ، وهَرِيظ ، وصَنِيع . ويمكن (فَعْلًا) فى الأسماء والصفة . فالأسماء نحو : البُرْد ، والْقُرْط ،

(١) السوراني : يعنى أن الفتحة تزداد على الحرف ، وتخرجها من حرج الألف وكذلك الكسرة من حرج الياء ، والضمة من حرج الواو . وقال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو . واستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أنا نرى أن الضمة متى أضيفت صارت واوا فى مثل قولنا زيدو ، والرجلو ... والاستدلال الثانى مقاله سيوريه حين ذكر الألف ونود . والياء فقال : لأن الكلام لا يخلو منهن أو بعضهن .

والْحُرْضُ^(١). وَأَمَّا الصفات فنحو: الْعَبْرُ، يقال ناقةٌ عَبْرُ أَسْفَلِي. ويقال رَجُلٌ جَدُّ، أى ذو جَدِّ. وَالْمَرُّ وَالْحَلْوُ.

ويكون (فَعْلًا) فى الاسم والصفة. فالاسم نحو: جَبَلِي، وَجَبَلِي، وَحَمَلِي. والصفة نحو: حَدَثِي، وَبَطَلِي، وَعَزَبِي، وَوَقَلِي.

ويكون (فَعْلًا) فيهما. فالأسماء نحو: كَيْفٌ، وَكَيْدٌ، وَفَخِذٌ. والصفات نحو: حَنِيزٌ، وَوَجِيعٌ، وَخَصِيرٌ.

ويكون (فَعْلًا) فيهما. فالأسماء نحو: رَجُلِي، وَسَيْحٌ، وَعَضِيدٌ، وَضَيْحٌ. والصفة نحو: حَدَثِي، وَحَلْوِي، وَخَلْطِي^(٢)، وَنَدَسِي.

ويكون (فُعْلًا) فيهما. فالأسماء نحو: صَرْدِي، وَنَعْرِي، وَرُتَيْجٌ. والصفة نحو: حُطَمٌ، وَلَيْدٌ. قال الله عز وجل: «أَهْلَكْتُ مَالًا لَّيَالٍ^(٣)». وَرَجُلٌ حُتَعٌ، وَسُكَّعٌ^(٤).

ويكون (فُعْلًا) فيهما. فالاسم: الطُّنْبُ، والعُنُقُ، والعُضُدُ، والجُمُدُ.

(١) الحرَضُ، بالمهملة فى أوله: الأشتان تفسل به الأيدي على أثر الطعام. ١. ب: «الحرَضُ» بقاء معجمة فى أوله وآخره صاد مهملة؛ وهو حلقة كهية القوط.

(٢) ١: «وخلط وحلر» ب: «نحو حدث وخلط وكدر ونلدس».

(٣) الآية ٦ من سورة البلد.

(٤) الخنع، بالثاء: الخلفى بالدلالة الماهر بها. والسكع: المتحير؛ وفسره السوافى وقال: هو ضد الخنع. ولى ١، ب: «خنع: ذليل. وسكع: صال» صوابه «خنع: بالثاء لا بالتون؛ وهو دليل على أن التفسيرين دخيلان على الكتاب؛ وانظر اللسان (خنع، سكع). ولى اللسان: «هو جدته خنع لاسكع» أى لا يتحير».

والصفة : الجُب ، والأُجْد ، وتُضَدُّ ، وتُكْرَر . قال سبحانه : « إلى شيء نُكِر ^(١) » . والأنف ، والسُّجْح . قال ^(٢) :
 • مِثْيَةٌ سُجْحًا ^(٣) .

ويمكون (فَعْلًا) فيهما . فالأسماء نحو : الضَّلَع ، والبعوض ، والصُّعْر ،
 والعُتْب . ولا تَعْلَم جاء صفة إلّا في حرف من المعتل يوصف به الجَمَاع ،
 وذلك قولهم : قومٌ عُدَى . ولم يكسر على عُدَى واحد ، ولكنه بمنزلة السُّفَر
 والرُّكْب .

ويمكون (فَعْلًا) في الاسم نحو : إِبِل . وهو قليل ، لاتعلم في الأسماء
 والصفات غيره ^(٤) .

واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات فِعْل ولا يكون إلّا في الفعل ، وليس
 في الكلام فِعْل .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والحاصل ٢ : ١١٦ واللسان (حجاً ، سجع ،
 عصب) .

(٣) البيت بتمامه :

فروا الصخاير وامشوا مشية سحجا
 إن الرجال ذوو عصب وتذكرهم

الصخاير : تباطؤ في المشي أو تبحر . والسجع : السهلة . والعصب : شدة الخلق . وانظر قصة
 الشعر في شرح الديوان .

(٤) كلما . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء : إبل ، وإطل ، وحبر
 أى صبرة ، ولعب الصبيان جلع يخطب ، ويؤد عن أبي عمرو . ولأفضل ذلك أبد الإبد حكاه ابن دريد ؛
 والبلس : طائر . ومن الصفات : امرأة باقر : ضخمة . ورجل يخطب يكيح . وقال :: لم يملك سيوره . لا
 حرما واحدا : إبل وحده ؛ لأنه بلا خلاف . والياقية تختلف فهي • .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالمهزة تلحق أولاً فيكون الحرفُ عَلَى (أَفْعَلْ) ، ويكون للاسم والصفة
فلاسمٌ نحو : أَفْكَلْ ، وَأَيْدَعْ ، وَأَجْنَلْ . والصفة نحو : أَيْبَضَ ، وَأَسْوَدَ ،
وَأَحْمَرَ .

ويكون على (إفعل) نحو : إثْبِيدَ ، وإصْبَحَ ، وإجْرِدَ . ولا نعلمه جاء

٣١٦

صفة .

ويكون عَلَى (إفْعَلْ) نحو : إصْبَحَ ، وإثْرَمَ ، وإثْنَى ، وإثْقَى .
ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أفعل) وهو قليل ، نحو : أَصْبَحَ . ولا نعلمه جاء صفة .
ويكون (أفْعَلًا) ، وهو قليل نحو : أَهْلَمَ ، وَأَصْبَحَ . ولا نعلمه جاء
صفة .

ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعَلْ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع
نحو أَكْلَبَ ، وأَعْبَدَ . وليس في شيء من الأسماء والصفات أَفْعَلْ ، وليس في
الكلام أَفْعَلْ .

ويكون على (إفعل) في الاسم والصفة . فلاسمٌ نحو : الإِغْطَاءُ ،
والإِسْلَامُ ، والإِغْصَارُ ، وإِسْنَانٌ وهو شجر ، والإِمْحَاضُ . وأما الصفة فنحو :
الإِسْكَافُ . وهو في الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أفْعَلًا) نحو الأَسْحَارُ . ولا نعلمه جاء اسماً ولا صفة غير

هنا

ويكون على (إفعل) في الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : إِثْرَيْطَ ،
وإِسْنِيحَ ، وإِكْلِيلَ . والصفة نحو : إِصْلِيحَ ، وإِجْفِيلَ ، وإِخْلِيحَ . والإِخْلِيحُ :
الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أفْعُول) فيهما . فالأسماءُ نحو : أُسْلُوبٌ ، والأُثْلُودُ ،

وَأُسْكُوب . والصفة نحو : أُمْلُوهُ ، وَأُسْكُوب ، [وَأُنْعُوب] . وقال الشاعر^(١) :

• بَرِّقْ يُضِيءُ أَمْلَمَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ^(٢) •

وَأُنْعُوب .

ويكون عَلَى (أَفَاعِلَ) فِيهِمَا . فالأسماء نحو : أَدَايِرَ ، وَأَجَارِدَ ، وَأَحَايِرَ . وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَايِرُ ، [وهو القاطع لِرَجْمِهِ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إِفْعُولَ) فِيهِمَا . فالأسماء قالوا : الإِذْرُونَ يَرِيدُونَ الدَّرَنَ . وَأَمَّا ما جاء صفة فالإِسْحَوْفُ ، قالوا : إِنَّهَا لِسِحْوَفُ الْأَحَالِيلِ . وَالِإِزْمُولُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الَّذِي يَزْمَلُ . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبِل^(٣) ، [يَصِفُ وَجْلاً :
عَوْدًا أَحْمَ الْقَرَا إِزْمَوْلَةً وَقَلًا يَأْتِي ثَرَاتُ أَبِيهِ يَتَّبِعُ الْقُذْفَا^(٤)]

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عمرو بن جلهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمي السكب ، والأسكوب : المتد المستطير . وأصل السكب صب الماء ؛ فشب البرق في امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل .
وهو مثال الأفعول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، قتل ، قذف)

(٤) يصف وجلاً . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر . والإزمولة من العوول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرهما : الصاعد في الجبل . يأتي ثرات أبيه ؛ أي ما أورثه وعُودُه من الإقامة بشواحق الجبال والتردد . ويروى : على ثرات أبيه . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهي ماعلا وأشرف من نواحي الجبل . ويروى : القظفا ؛ بضمين و ؛ القظفا ؛ بفتحين ، وهذه ضفتها الأعلم وقال : ؛ وروى بفتح القاف ولا وجه له ، لأن القذف إنما يوصف به القلاة وليست من مواطن العوول . ويقال قذاف قذف بضمين .
• بعد البيت في كل من أ ، ب ؛ ؛ ويروى القظفا ؛ بضمين .

والشاهد في إزمولة ؛ والوصف به ؛ فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الهاء كما تقول نَسَابَةٌ لِلنَّسَابِ . وليست الهاء من البناء في شيء ، إنما تلتحق بعد البناء . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِلُ ، وَلَا أَفْعُولُ ، وَلَا أُنْعَالُ ، وَلَا أَفْعِيلُ ، وَلَا أُنْعَالُ إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ عَلَيْهِ اسماً للجمع . وَلَا أَفَاعِلُ وَلَا أَفَاعِيلُ إِلَّا لِلْجَمْعِ ، نَحْوُ أَجَادِلُ وَأَقَاطِيحِ .

٣١٧

ويكون على (أَفْعَلِ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : النَّحِيجُ ، وَأَبْتَنِي . والصفة نحو : أَلْتَدَّ ، وهو من اللَّدَّ . وقال الشاعر ، الطَّرْمَاحُ :

• عَصَمَ أَمْرَ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدَّ^(١) •

وهنا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين .
ويكون عَلَى (إفْعِلِي) نحو : إِنْجِرِي ، وإِجْرِيَا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلِي .
ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) وهو قليل ، نحو : أَسْكُفِي ، وَأُثْرَجِي ، وَأُسْطُفِي ، وهى أسماء .

ويكون عَلَى (إفْعَلْ) فيهما . قالوا : إِرْزَبْ ، وإِرْزَلَّةً ، وهو اسم . وإِرْزَبْ صفة .

ويكون عَلَى (إفْعَلِي) ، قالوا : إِيْجَلِي ، وهو اسم .
ويكون عَلَى (إِنْفَعَلِي) ، وقالوا : إِنْفَعَلِي في الوصف لا غير .
ويكون عَلَى (أَفْعَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : أَفْعَوَانُ ، والأَرْجَوَانُ ، والأَفْعَوَانُ . والصفة نحو : الْأَسْحَلَانُ ، وَالْأَلْبَانُ .

(١) ديوانه ١٤١ . وقد سبق الكلام على الشاهد في ٣ : ٤٣٠ .

ويكون عَلَى (إِفْعَلَانٍ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء في الاسم ف نحو : الإِسْجِمَان : جبل بعينه ، والإِمْنَان . وأما الصفة فقولهم : ليلةٌ إِضْحِيَّانَةٌ . وهو قليل لا تعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَانٍ) وهو قليل ، لا تعلمه جاء إلا أَتْبِجَانٌ ، وهو ضيفة ، يقال عَجِبْنِ أَتْبِجَانٌ . وأَرْوَنَانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي^(١) :
فَقَطَّلْ لَيْسُوَةَ الثُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمَ أَرْوَنَانٍ^(٢)
ويكون عَلَى (إِفْعِلَاءَةٍ) ، ولا تعلمه جاء إلا في الإِرْبَعَاءِ ، وهو اسم^(٣) . وكذلك (أَفْعِلَاءَةٍ) ، ولا تعلمه جاء [إلا] في الأَرْبَعَاءِ .

وأما الأَفْعِلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثير نحو : أَنْصِيَاءُ ، وَأَصْدَقَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . ولا تعلم في الكلام إِفْعَلَانٌ ، ولا أَفْعِلَانٌ ، ولا شَيْئاً من هذا النحو لم تذكره .

وثلث (الهمزة) غير أول ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ، وذلك نحو : ضَهَبْنَا صَفَةً ، وَضَهَبْنَا اسْمَ . وَعَلَى فُعَائِلٍ نحو : حُطَائِطُ ، وَجُرَائِضُ . وَفَعَّالٌ وَفَاعِلٌ ، قَالُوا : شَمَّالٌ وَشَامِلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونواذر أبي زيد ٢٠٥ واللسان (رون. ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : هـ هكذا أتشدده سيويه . والرواية المعروفة : يوم أَرْوَنَانٍ ، لأن القوافي مجرورة . وبهذه :

فَأَرْوَفَا حَلِيَّتَهُ وَجَعَلَا بما قد كان جمع من هجنان
وفي الفقااضي ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغلر على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ملء من البصرة ؛ فأنفذ امرأته المتجردة في نسوة من نساكه ؛ وأصاب أموالا كثيرة ؛ فغوب منه النعمان ولحق بالبحيرة .
والشاهد فيه بجيء أَرْوَنَانٍ وصفا ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يرمض يوماً من أيام الحرب شديداً .

(٣) بهله في ١ : ٥ عمود من أعمدة الحجة . وفي ب : ٥ وهو اسم عمود من أعمدة الحجة . لكن الذي يمسى العمود في كل من اللسان والقاموس هو الأَرْبَعَاءُ بضم الهمزة والباء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف عَلَى (فاعل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كَاهِل ، و غَارِب ، و سَاعِد . والصفة نحو : ضارب ، وقاتل ، وجالس . ويكون (فاعلاً) نحو : طابق ، و خاتم ، و لا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعلٌ .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَدَال ، و غَزَال ، و زَمَان . والصفة نحو : جِمَادٍ^(١) و جَبَان ، و صَنَاع . ٣١٨ ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : جِمَار ، و [كاف ، و رِكاپ ، والصفة : كِنَاز ، و ضِنَاك ، و دِلَاش] .

ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرَاب ، و غُلَام ، و قُرَاد] ، و قُرَاد . والصفة نحو : شَجَاع ، و طُولَاء ، و خُفَاف .

وقد بين مالحقته ثالثة فيما أوله الهزمة مزيدة . فهذا لحاقها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهزمة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فَاعُول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فتحو : حَاطُوم ، يقال ماء حَاطُومٌ ، و سِيل جَارُوف ، و مَلَّة فَاثُور . والأسماء : عَاقُول ، و مَأمُوسٌ ، [و عَاطُوسٌ] ، و طُلُوسٌ .

ويكون على (فَاعَال) في الأسماء وهو قليل نحو : سَابِط ، و خَانِمْ ، [و دَانِيق ، و اللدائق . و الخاتم] ، و لا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعلاء) في الأسماء نحو : القاصيعاء ، والناقعاء ،
والسائياء . ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعولاء) في الأسماء . وذلك : عاشوراء^(١) . وهو قليل ،
ولا نعلمه جاء وصفاً . وليس في الكلام فاعيل ، [ولا فاعيل] ، ولا فاعول ،
ولا فاعلاء ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما ملحفته من ذلك ثالثة فيكون على (مفاعل) في الصفة نحو : مُقاتل ،
ومُسافر ، ومُجاهد . ولا نعلمه جاء اسماً .

وقد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ،
ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعنى في مثل : إِمْحَاض وإِسْلَام ،
وهو في المصادر أكثر . وإنما جاء صفة^(٢) في موضع واحد ، قالوا : إِسْكَاف .
وَأَفْعَلْ نحو : أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ ، هو في الصفة أكثر منه في الاسم . وقالوا : أَفْكَلُ
وَأَبْدَحُ . فكل واحد منهما يعوض إذا اختص أو كثر فيه البناء إما قل فيه من
غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرف عنه من الأبنية . وقد كُتِبَ بعض ما اختص به
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مفاعل ومفاعيل) في الاسم والصفة^(٣) ولا يكون هذا
وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم
فنحو : مساجد ، ومتابر ، ومقابر ، ومفاتيح ، ومخاريق . وأما الصفة فنحو :
مدايس ، ومطافل ، ومكاسيب ، ومقاول ، ومكاسيب^(٤) ، ومكاريم ،
ومناسيب .

(١) ط : ع : نحو عاشوراء .

(٢) ا : ع : في الصفة .

(٣) ط : ع : في الصفة والاسم .

(٤) هذه الكلمة سالقة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حوايط ،
وحواجز ، وجوايز ، وثوابل^(١) . والصفة نحو : حواسر ، وضوارب ،
وقواتل .

وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : نحوائيم ، وسوايط ، وقوارير .
ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجيء واحده في الصفة .

ويكون على (فعاعيل) فهما . فالأسماء نحو : السلايل ، والبلايط ،
والبلاليل . والصفة نحو : القوارير ، والخبابير .

ويكون على (فعاعيل) نحو : السلام ، والذرايح ، والذراقي .
ولا يستكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زُرقي وحُولي ، فكما
قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا كلاليب ، كذلك يُجعل هذا . ٣١٩

ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فهما . فالأسماء نحو : صحارى ،
وذقاري ، وزراني يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالي ، وخبالي
وسكاري . ويكون غير مبدلة الياء فهما . فالاسم نحو : صحار ، وذقار
وفيايب . والصفات نحو : غنار ، وسعال ، وغفار .

ويكون على (فعالي) هما . فالاسم نحو : بخابي ، وقماري ، وذباسي .
والصفة نحو : الخوالي ، والذراي .

ويكون على (فعاليل) هما . فالاسم نحو : الفئانيب ، والفسايط ،
والجلابيب . والصفة نحو : الشماليل ، والرعايد ، والبهاليل .

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوايز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة في كل من ا ، ب
عبارة يقلب أن تكون من التعليقات على وزن (فواعل) التال ، فوضعت فيها قبل مرضعها الطيبي ؛
وهذا نصها : « فواعل لا يكون هذا صفة ، وهو جميع فاعل . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطم
جميع حاطوم » .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَايد . والصفة نحو :
الرعَائِب ، والقَعَايد .

ويكون على (فَعَالِيْن) في الاسم نحو سَرَّاحِيْن ، وضَبَاعِيْن ، وفَرَّازِيْن ،
وقَرَارِيْن . ولا نعلمه جاء في الصفة .

ويكون على (فَعَالَر) نحو : رَعَّاشِيْن ، وَغَلَّاجِيْن ، وَضَيَّافِيْن . هذا في
الصفة . وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَّاسِيْن .

ويكون على (فَعَاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جَدَاوِل ، وَجَرَاوِل . والصفة
نحو : القَسَاوِر ، والحَشَاوِر .

ويكون على (فَعَايِل) غير مهموز^(١) . فالاسم نحو : العَثَائِر ، والحَثَائِل ؛
إذا جمعت الحَثِيل والحَيَّير . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يَجِئْ واحدُه .

ويكون على (فَعَائِل) فيهما . فالأسماء نحو : غَرَارِ ، ورسَائِل . والصفة
نحو : ظُرَائِف ، وَصَحَائِح ، [وَصَبَائِح] .

ويكون على (فَيَاعِل) فيهما . فالاسم نحو : غَيَّلَمَ وَغِيَالَم ، وَغَيَّطِلَ
وَغَيَّاطِل ، والدِّيَاسِق . والصفة نحو : غَيَّلَمَ وَغِيَالَم^(٢) ، والصَيَاقِل ، والجَيَّاجِل .
ويكون على (فَيَاعِيْل) فيهما . فالأسماء نحو : الدِّيَامِيْس ، والدِّيَامِيْم .
والصفة نحو : الصَّبَارِيْف ، والتِّيَابِيْلِر .

ويكون على (تَفَاعِيْل) . فالأسماء نحو : التَّجَافِيْف ، والتَّمَائِل . ولا
نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفَاعِل) . فالاسمُ نحو : التَّنَاقُل ، والتَّنَاضِيْب . ولا نعلمه
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيْل) . فالاسمُ نحو : يَرَابِيْع ، وَيَعَاقِيْب ، وَيَعَايِيْب .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) اقط : « غيلم وغيالم » بالفتن المسجمة . وكلاهما صحيح ، وبشر كان في معنى الضفدع

والصفة نحو : التَّحَامِيمُ ، والتَّخَاضِيرُ . وصفوا بالتَّخَضُّورِ كما وصفوا
بالتَّحْمُومِ . قال الرازي^(١) :

« عَيْدَانُ شَطْنَى وَجَلَّةُ التَّخَضُّورِ^(٢) » .

ويكون على (تَفَاعِلٍ) ، نحو : التَّحَامِيدُ والتَّيرَامِعُ . وهذا قليل في الكلام ،
ولم يبيء صفة .

ويكون على (فَعْلَوَيْلٍ) وصفاً نحو : القَرَاوِخُ ، والجَلَاوِخُ ، وهى العظام
من الأودية . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَايِلٍ) نحو : كَرَايِسُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيثٍ) في الكلام ، وهو قليل نحو : غَفَارِيثُ ، وهو
وصف .

ويكون على (فَنَاعَلٍ) فيها . فالأسماء نحو : جَنَابٌ ، وَخَنَابِسُ
[وَخَنَاطِبٌ] ، وَخَنَاجِبُ . والصفة : خَنَاسٌ^(٣) ، وَخَنَاسِيلُ .

فجمع ما ذكرْتُ لك من هذا المثال الذى لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا
للمجمع ، ولا تلحقه^(٤) ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد
قبل أن يكسّر ، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يكسّر ، إذا كانت إحداها
رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداها رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة
إلا أن يُلْحَقَ إذا جُمِعَ حرف اللين ؛ فإنهم قد يُلْحَقُونَ حرف اللين إذا جمعا
وإن لم يكن ثانياً رابعاً في الواحد .

(١) هو المعاج . ديوانه ٢٩ وانحصص ١٠ : ١٦ .

(٢) الميدان : مطال من الفحل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة .

والشاهد استعمال « التَّخَضُّورِ » وصفاً .

(٣) ١ : نحو خناس .

(٤) ١ ، ب : فلا تلحقه .

وقد تبنا ماجاء من هذا المثال والمهزة في أوله مزيدة في باب ما المهزمة في أوله زائدة . وليس شيء عِدْته أربعة أو خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مُفَاعِلٌ ومُفَاعِلٌ . فمن ثم جعلنا حَبَالِي الألف فيه مُبْدَلَةٌ من الياء كبذلها من ياء مُدَارِي .

وقد قال بعض العرب : بُخَائِي كما قالوا : مُهَارِي ، حذفوا كما حذفوا أَثَائِي ، ثم أبدلوا كما أبدلوا صَخَارِي .

ويكون (فُعَالِي) في الاسم نحو : حُبَارِي ، وَسُمَانِي ، وَلُبَادِي . ولا يكون وصفاً إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو : عُجَالِي ، وَسُكَارِي ، وَكُسَالِي . ويكون على (فُعَاعِلِ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : ماء سُخَاخِينِ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فَعَالَاءِ) نحو : ثَلَاثَاءِ ، وَبَرَكَاءِ ، وَعَجَسَاءِ ، أَيْ ثِقَاعَس^(١) . وقد جاء وصفاً قالوا : رَجُلٌ عَيَاهُ طَبِيقَاءُ . ويكون على (فَعَالَانِ) ، نحو : سَلَامَانِ ، وَحَمَاطَانِ . وهو قليل ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فُوعَاعِلِ) فهما . فالاسم : صُوعَاعِقُ ، وَغُوعَارِضُ . وأما الصفة فثُوعَاسِيرٌ ، أَيْ شَدِيدٌ . قال :

• والرأس من ثُعامة الثُّوعَاسِيرُ^(٢) •

(١) كتب مصحح طبعة بولاق : « فسر السوراني المجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاساء بمعنى الثقاعس فخص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه . فأمثل » . وأقول أيضاً : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والمدنود لابن ولاد .

(٢) لم أجده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثُعامة فيما ذكر الشنترى : قبيلة . ولم أجدها في المجامع ولا كتب الأنساب المتفولة .

والشاهد وقروح « البواسر » صفة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) نحو : الزَّغَرَّة ، والحَمَلَةُ ، والْعَبَّالَةُ . ولم يَجِئْ صفة^(١) .

ويكون على (فُعَالِيَّة) فيهما ، فالاسم نحو : الهُبَارِيَّة^(٢) ، والصُّرَاجِيَّة . والصفة نحو : العُفَارِيَّة ، والقُرَاسِيَّة . والهَاءُ لازمة لُفْعَالِيَّة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيهما . فالاسمُ نحو : الكَرَاهِيَّة : والرَّفَاهِيَّة ، والصفة نحو : العَبَاقِيَّة وخَزَائِيَّة . والهَاءُ لازمة لُفْعَالِيَّة .

وليس في الكلام شيء على فَعَالِي ولا فَعَالِي إِلَّا للجمع ، ولا شيء من هذا لم تذكرهُ . يُعْنَى أَنَّ فَعَالِي ليس في الكلام اليَتَّة .

وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَلِي نحو : عَلَقِي ، وتَتَرَى ، وَأَرْطَى . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : ناقة حَلْبَةُ رَكْبَةٍ .

ويكون عَلَى (فُعَلِي) نحو : ذِفْرَى ، وَمِقْرَى ، ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا يكون (فُعَلِي) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بعضهم قال : بُهْمَةٌ واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فُعْلَانَةٌ بالهاء صفة ، نحو امرأة سِعْلَانَةٍ وَرَجُلٌ عِزْهَانٍ .

وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على (فُعَلِي) فيهما . فالاسمُ : سَلَمَى ، وَعَلَقَى ، وَرَضَوَى . والصفة : عَبْرَى ، وَعَطَشَى .

٣٢١

ويكون على (فُعَل) في الأسماء نحو : ذِفْرَى ، وَذِكْرَى . ولم يَجِئْ صفة إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) : ١ : المعارية : بالميم : تحريف .

ويكون على (فُعَلَى) فيهما . فالاسم نحو : البُهْمَى ، والحُمَى ، والرُّؤْيَا .
والصفة نحو : حُبْلَى ، وأُنْثَى .

ويكون على (فُعَلَى) فيهما . فالاسم : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،
وَذَقَرَى ، وَثَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وَبَشَكَى ، وَمَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرْبَى ،
والأَدْمَى أسماء^(١) .

وقد بين ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته
الألف ثمانية أو ثلاثة مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرْتُ لك من أثبتهن أيضاً .

وبعض العرب يقول : صَوَّرَى وَقَلَهَى وَضَفَوَى ، فيجعلها ياء ، كأنهم
واقفوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعَلَى ، ولا فَعَلَى .

وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غيرها ، وتكون الحروف على (فُعَلَالِ)
فى الاسم والصفة . فالأسماء نحو : جَلْبَابٍ ، وَقُرْطَاطٍ ، وَسِنْدَابٍ . والصفة نحو :
شِمْلَالٍ ، وَطِمْلَالٍ ، وَصِفْتَابٍ .

ويكون على (فُعَلَالِ) أسماء نحو : قُرْطَاطٍ ، وَفُسْطَاطٍ ، وهو قليل فى
الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالِ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : مِثْقَالٍ ،
وَمِضْبَاحٍ ، وَمِخْرَافٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، وَمِضْحَاكٍ ، وَمِصْلَاحٍ .

ويكون على (تِفْعَالِ) فى الاسم نحو : تَجِفَافٍ ، وَتِمْثَالٍ ، وَتَلْقَاءٍ ،
وَتَيْبَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : ه ولدى أسماء .

وليس في الكلام مفعال ولا فاعل ولا تفعال إلا مصلراً ، كما أن أفعلاً لا يكون إلا جماعاً . وذلك نحو : الترداد ، والقتال .
وقد بين ما جاءت فيه رابعة فيما الهزمة [في] أوله مزيدة أيضاً فيما ذكر من أنبيها ، وفيما لحفته الألف ثانية .

ويكون على (فعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكلاء ، والقذف^(١) والجبان . والصفة نحو : شراب ، وكباس ، وركاب .
ويكون على (فعل) فيما . فالاسم : خطاف ، وكلاب ، وفساف .
والصفة نحو : حسان ، وعواري ، وكرام .

ويكون على (فعل) اسماً نحو : الجناء ، والقياء ، والكذاب . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا مؤنث .

ويكون على (فعل) اسماً نحو : علباء ، وخرشاء ، وجرباء . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا مؤنث .

ولا يكون على (فعل) في الكلام إلا آخره علامة التانيث . وقد يكون على (فعل) في الكلام وهو قليل ، نحو قوباء وهو اسم .

ويكون على (فعل) في الاسم والصفة . فالاسم : نحو طرقاء ، وخلفاء ، وقصباء . والصفة نحو : خضرأ ، وسوداء ، [وصفرأ] ، وحمراء .

ويكون على (فعل) في الأسماء نحو : خضاري ، وشقاري ، وخواري ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فعل) فيما . فالاسم نحو : القوباء ، والرخصاء ، والخيلاء .

(١) القذف : المزان ، والركب ، والمنجنيق . وفي ط : « القذف » بالذال المهملة ، ولا وجه له .

والصفة نحو : المُشْتَرَاء ، والتَّغْسَاء . وهو كثير إذا كُسِرَ عليه الواحد^(١) في الجمع نحو : الخُلَفَاء ، والخُلَفَاءِ^(٢) ، والخُتَفَاءِ .

٣٢٢ ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الخِيَلَاءِ والسِّيَرَاءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاء ، وَجَنَفَاءَ . [و] قال السَّيِّك^(٣) .

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ يَحْمَرُ^(٤) وقال^(٥) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَتَحْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ^(٦) ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو صُومَرٌ ، وسُؤْلَافٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : هـ وهى كثيرة إذا كسر عليها الواحد .

(٢) ط : هـ نحو الخلفاء والخلفاء .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرساً مرتفع القوائم عالياً . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسهل من الحمير ، وهو العمامة . ويروى : « عَالِيَةٌ شَوَاهِ » . أى ملت وانتفخ فارتفعت قوائمها فصارت عَالِيَةً . قال الشنمري : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والنسوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ، وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زبائن بن سبيل الفزاري . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طلى) ٢٣٩ ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني قنطرة . والمطال : مناقع الماء ، واحدها مطلاء . يعنى خصب المكان الذى نزل به في جواره . والشاهد في هـ جنفاء . ونقطة هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدَانِ والضَّرَّانِ^(١) .
والصفة نحو : الزَّيَّانِ ، والعَطْشَانِ ، والشَّيْبَانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرَوَانِ ، والوَرَشَانِ
والعَلَجَانِ . والصفة نحو : الصَّمَمَانِ ، والقَطْوَانِ ، والزَّفْيَانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : عُثْمَانِيَّ ، وَدُكَّانِيَّ ، وَدُثْيَانِيَّ .
وهو كثير في أنه يَكْسَرُ عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَانِ ، وَقُضْبَانِيَّ . والصفة
نحو : عُرْيَانِيَّ ، وَخُمْصَانِيَّ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) اسما نحو : ضَيْبَعَانِيَّ ، ومِرْحَانِيَّ ، وإنسان . وهو
كثير فيما يَكْسَرُ عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلْمَانِ ، وصِيبَانِيَّ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّرْبَانِ ،
والقَطْرَانِ ، والشَّيْرَانِ . ولا نعلمه جاء وصفا .

ويكون على (فَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعَانِ ، وهو اسم [بليد] .
قال ابن مقبل^(٢) :

ألا يا دِهَارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ [أَمَلٌ عليها باليَلَى المَلَوَانِ^(٣)]

(١) يصدق ط : هـ والكتاك هـ . وليس بشيء ؛ فإن الكتاك من كتن لا من كت .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والمصانص ٣ : ٢٧٥ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والنونية ٤ : ٤٤٧ وابن عيش ٥ :
١٤٤ والأشعر ٤ : ٣٠٩ والتصریح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ و٢٨٤ والسك (ملا ١٥٣) . وفي مجمع
البلدان نسبه إلى ابن مقبل أو ابن آخر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويقوم من صتيح التثنية لأن سبويه استشهد بصدقه
قط . والمالون : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . ويسر سأل : أكثر ركوبه حتى دبر ظهره .
والشاهد في هـ السبعان هـ أنه اسم على وزن فعلان .

ولا نعلم في الكلام **فُعِلَان** ولا **فُعِلَان** ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (**فُعِلَانٌ**) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .
ويكون على (**فُعِلَانٍ**) في الصفة نحو : **جِلْوَانِج** ، و**فِرْوَانِج** ، و**دِرْوَانِج** .
ويكون اسماً نحو : **عَصْوَانِج** ، و**فِرْوَانِج** .

ويكون على (**فُعِلَالٍ**) في الاسم نحو : **جِرْيَال** ، و**كِرْيَالِيس** . ولا نعلمه جاء ٣٢٣ وصفاً .

ويكون على (**فُعِلَالٍ**) فيها . فالأسماء نحو : **الْخَيْثَام** ، و**الدَّيْمَاس** ، و**الشَّيْطَان** . والصفة نحو : **الْيَيْطَار** ، و**الْقَيْدَاق** ، و**الْقَيَّام** .

ويكون على (**فُعِلَالٍ**) ، وهو قليل ، قالوا : **عُصْوَانِج** ، وهو اسم . ومثله **عُنُونٌ** ، و**عُنُونَةٌ** . ولا نعلم في الكلام **فُعِلَالاً** ولا **فُعِلَالِيّاً**^(١) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن (**فُعِلَالٍ**) نحو **دِيمَاس** ، و**دِيُونِيس** . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (**فُعِلَالٍ**) ، وهو قليل . قالوا : **تُورَاب** ، وهو اسم [**لِلتُّرَاب**] ، و (**فُعِلَالٍ**) نحو **فُعِلَالِيس** ، و (**فُعِلَالٍ**) نحو **فُرْنَاس** نعت .

وتلحق خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تلحق خامسة] في بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد ، لأن بنات الثلاثة لا تنصرف عدّة الحروف أربعة إلا بزيادة ، لأنك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على (**فُعِلَالِي**) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : **الْقَرْتَبِي** ، و**الْمَلَكَنْدِي** . والوصف : **الْحَبْتَعْلِي** ، و**السَّبْتَنْدِي** ، و**السَّرَلَنْدِي** .

ويكون على (**فُعِلَالِي**) وهو قليل ، قالوا : **عَقَرْنِي** ، وهو وصف . وقد قال بعضهم : **جَمَلٌ عَقْدَنِي** ، فجعلها **فُعِلَالِي** . وقالوا : **عَلَادِي** نحو **حُبْلَارِي** ،

(١) ط : « فُعِلَالٍ ولا فُعِلَالِي » .

فَجَعَلَهُ فُعَالِي ، وَهُوَ قَلِيل . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعْنَلِي وَلَا فُعْنَلِي ^(١) وَلَا نَحْوَ هَذَا مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ ، وَلَكِنْ فُعْلَاءٌ قَلِيل ، قَالُوا : غُنْصَلَاءٌ ، وَهُوَ اسْم . وَفُعْلَاءٌ قَلِيل ، قَالُوا : خُنْفَسَاءٌ ، وَغُنْصَلَاءٌ ، وَخُنْطَبَاءٌ ، وَهِيَ أَسْمَاء .

وَيَكُونُ عَلَى (فَوْغَلَاءَ) ، وَهُوَ قَلِيل ، قَالُوا : خَوْصَلَاءٌ ، وَهُوَ اسْم . وَتَلْحَقُ خَامِسَةٌ لِلتَّائِيثِ فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فُعْلِي) . فَالاسْمُ نَحْوُ : الزَّمِيكِيُّ ، وَالْبَجْرِشِيُّ ، وَالْعِبْدِيُّ . وَالْوَصْفُ نَحْوُ : الْكِبِيرِيُّ . قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :
: قَدْ أَرْسَلْتُ فِي غَيْرِهَا الْكِبِيرِيُّ ^(٣)

وَقَالُوا : إِنَّهُ يَجْنِفِي الْعُنُقَ .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْنَلِي) ، وَهُوَ قَلِيل . قَالُوا : الْبِرْضَنِيُّ ، وَهُوَ اسْم . وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلِي) ، وَهُوَ قَلِيل . قَالُوا : غُرْضَتِي ، وَهُوَ اسْم ، [وَعَلَى (فُعْلِي) وَهُوَ قَلِيل ، قَالُوا : دِقْقِي ، وَهُوَ اسْم .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْنَلِي) وَهُوَ قَلِيل . قَالُوا جُلْنَدِي ، وَهُوَ اسْم [. وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلِي) ، وَهُوَ قَلِيل ، قَالُوا : الْخَيْزَلِيُّ ، وَهُوَ اسْم . وَيَكُونُ عَلَى (فَوْغَلِي) ، وَهُوَ اسْم ، قَالُوا : الْخَوَزَلِيُّ . وَعَلَى (فُعْنَلِي) قَالُوا : بَأْنَصِي : اسْم طَائِر .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعْلِي وَلَا فُعْلِي ، وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ ، وَلَكِنْ عَلَى فُعْلِي ، قَالُوا : حُنْزَرِي ، وَتُنْزَرِي ، وَهُوَ اسْم . وَقَدْ بَيَّنَّا مَا لَحِقَتْهُ

(١) ا ، ب : هـ فعللا ولا فعلا .

(٢) مجهول . وانظر اللسان (كبر ٤٦٨) .

(٣) فسر السنتمري الكمرى بأنه العظم الكمره . لكن جاء به في اللسان شاهداً على أن الكمرى

منه القمير .

الألف رابعةً بينائه ممّا جاء فيها^(١) ، وفيما همزة أوله مزيدة ، وفيما لحقته الألف ثالثة .

ويكون على (فَعْلَان) في الاسم والصفة ، [فالاسم] نحو : الضيّمران ، والأبهيّمان ، والرّيذان ، وحيسّمان ، والخيزران ، والهيزدان . والصفة نحو قولهم : كَيْدَبَان ، وهَيْثَمَان^(٢) .

ويكون على (فَعْلَان) في الاسم والصفة . فالاسم : قَيْبَان ، وسَيْبَان ٣٢٤ والصفة : الهَيّان ، والتّيحان . ولا نعلم في الكلام فَعْلَان في غير المعتل . وقد بينّ جميعها خامسةً فيما همزة أوله مزيدة بينائه^(٣) .

ويكون على (فَعْلِيَان) فيها . فالاسم نحو : الصلّيّان ، والبليّان . والصفة نحو : الإنظيّان ، والخِرّيّان^(٤) .

ويكون على (فَعْلَوَان) في الاسم نحو : المُنظّوان ، والعُنْفوان . ولا نعلم جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فَعْلَوَان .

ويكون على (فَعْلَان) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الحوّمَان . والصفة نحو : عُمَلَان ، والجُلِيّان .

ويكون على (فَعْلَان) في الاسم نحو : فِرْكَان ، وعِرْفَان . ولا نعلم جاء وصفاً .

(١) ط : ١ : فيها .

(٢) اقط : ١ : وحيسمان ١ : تحريف . وقد سبق في الأسماء قريباً . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ١ : وفيه يقول النّاقب :

« وعرد عنا الحيسمان بن حابس »

(٣) ١ ، ب : ١ : زائدة بينائه .

(٤) ١ ، ب : ١ : الجريّان ١ : تحريف . والجريّان : الجبان ١ : كما في اللسان والقاموس (محرر) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأْمَان ، وَمَلَكَمَان ، معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فِعْلِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسمُ نحو : كَبِيرِيَاء وسَمِيَاء . والصفة : جَرِيَاء .

ويكون على (فُعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : ذُبُوقَاء ، وَبُرُوكَاء ، وَجُلُولَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عَشُورَى ^(١) ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَعْلِيًّا وَلَا فَعُولَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعْلِيًّا ..

ويكون على (فُعُولَالٍ) فيهما . فالاسمُ نحو : الجِلْبَاب ^(٢) . والصفة نحو : السَّرَطْرَاط .

ويكون على (فُعُولَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : الفِرْيَنَاد ، وهم اسم . وقديماً ما لحقته خامسةٌ لغير التانيث فيما مضى بتشديد يائه .

ويكون على (فُعُولَالٍ) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وَقَرِينَاء وهو اسم .

ويكون على (فُعُولَان) ^(٣) ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَحَان ، وهو اسم . [ولم يجئ صفة] .

(١) ب ، ط : « فعول » يفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في ١ بضم الفاء . وفي معجم البلدان : « عشوري بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » . وفي القصور والممدود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والشين : اسم موضع قصره بعضهم . وزعم سيويه أنه لا يهمل في الكلام شيئاً جاء على وزنه » ولم يذكر تفسيره .

(٢) الجلباب : ثوب تقوم عضرته في القبط . ١ : « جلباب » تصحيف .

(٣) ١ ، ب : « وقالوا فعولان » .

وجاء على (فُعلَى)، وهو قليل. قالوا: السُّهُى، وهو اسم، والْبَثْرَى وهو اسم، ولا تعلمه وصفاً.

ويكون على (فَوْعَلَانِ)، وهو قليل، قالوا: حَوْتَانُ، وَحَوْفَرَانُ، وهو اسم. ولم يجي¹ صفة.

ويكون على (مفعلاء) ، قالوا : مَرِجَاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فِعْلَانٍ)، قالوا: تَكْفِيَان^(١) [وهو اسم، ولم يبيّ صفة].

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فُعَيْلِي) في المصادر ^(١) من الأسماء نحو: هِجْرَى، وَفَيْتَى وهى التَّمِيمَة، وَجَيْتَى من الاحتثاث ^(٢). ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر.

ويكون على (مفعولاء) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : معيُوراء .
والصفة نحو : المعلُوجاء ^(٤) ، والمشيُوخاء .

ويكون على (فُعَيْلى) فى الاسم نحو : لُعَيْرى ، وَبُقَيْرى ، وَخُلَيْطى .
ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد يتنا ما لحقته سلامة للتأنيث بينائه فيما مضى من الفصول ، ولغير
التأنيث .

وَأَقْصَى مِثْلُحَقِّ لِلتَّائِيثِ سَابِعَةٌ فِي مَعْيُورَاءَ وَعَاشُورَاءَ . وَأَقْصَى

(١) عفان الشيء : أوله . ا : تظان ، تصحيف .

(٢) ا : المصدر .

(٣) من الاحداث : ماقط من ط .

(٤) الملوچاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والمطلع : الرجل الشديد الغليظ . ا ، ب :

« معلو جاء » بتول آل .

ماثلحق لغير التانيث سادسة نحو الألف السادسة في مَثْبُوراء واشْهِيَاب .
وسنذكر الاشْهِيَاب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على (تَفَعَّلَى) ، وهو قليل . قالوا : يَهَيَّرُ ، وهو الباطل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلَّى) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحَّى ، وهو اسم ،
وَبَرَدَّى^(١) وهو اسم ، وَقَلَّهَيَّا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعْلَوَى) ، وهو قليل ، قالوا : رَغَبَوَى وَرَهَبَوَى ، وهما اسمان .

ويكون على (مَفَعَّلَى) وهو قليل ، قالوا : مَكْوَرَى وهو صفة . ٣٢٥
ويكون على (مَفْعِلَى) نحو : مَرْجَزَى ، وهو اسم .

وأما (ياء) فتلحق أولاً فيكون الحرف على يفتل في الأسماء نحو الترمع ،
[والتَمَلَّ] واليلمق^(٢) ولا نعلمه جاء وصف^(٣) . ولا نعلم في الأسماء والصفة
على يُفَعِّل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يُفَعَّلَى) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : يَرْبُوع ،
وَيُغْقُوب ، وَيُغْسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَحْفُور ، واليَرْقُوع .
ويكون على (يُفَعِّل) في الأسماء نحو : يَغْطِين ، ويغْضِيز . ولا نعلمه جاء
وصفاً .

وليس في الكلام يُفَعَّل ولا يُفَعَّل . فأما قول العرب^(٤) في التَسْرُوع

(١) في معجم البلدان : « برديا : غير دمشق ، ويقال له بردى أيضاً » . ا ، ب : « برديا » ، صوابه

في ط .

(٢) اليلمق : القباء المشوي ، وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « اليرق » ولم أجده تفسيرا . وفي
اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » .

يُسْرَوْغ ، فَإِنَّمَا ضَمُّوا الْيَاءَ لَضَمَّةِ الرَّاءِ ، كَمَا قِيلَ أُسْتَضْعِفَ لِضَمَّةِ التَّاءِ ،
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا النِّحْوِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ نَاسٍ كَثِيرٍ فِي يَغْفَرُ : يَغْفُرُ .
وَيَقْوَى هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ يُفْعَلُ وَلَا يُفْعُولُ .

وَيَكُونُ عَلَى (يَفْتَعِلُ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : يَلْتَنَدُ ، [وَهُوَ] صِفَةٌ ،
وَيَلْتَنَجِجُ [وَهُوَ] اسْمٌ . وَقَدْ بَيَّنَّ مَالِحِقَتَهُ أَوَّلًا بِنَائِهِ .

وَتَلَحُّقُ (ثَانِيَةً) فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَيَعَلُ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ
نَحْوُ : زَيْتَبُ^(١) ، وَخَيْعِلُ ، وَغَيْلَمُ^(٢) ، وَجَيْئَالِي . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : الضَّيِّعُمُ ،
وَالصَّيْرَفُ ، وَالْحَيِّقُ . [وَالْحَيِّقُ] : السَّرِيعَةُ ، مِنْ حَقَّقَانِ الرِّيحِ . وَالْجَيْئَالُ :
الضَّيِّعُ^(٣) . وَغَيْلَمُ . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ يُفْعَلُ وَلَا فَيُعِلُّ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ . وَقَدْ بَيَّنَّا
لِحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا مَالِحِقَتُهُ الْأَلْفَ رَابِعَةً وَخَامِسَةً وَغَيْرَهُ ، فِيمَا مَضَى بِتَمَثِيلِ بِنَائِهِ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَيُعُولُ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ ، فَالْاسْمُ نَحْوُ : قَيْصُومُ ،
وَالْحَيَّشُومُ ، وَالْحَيَّزُومُ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَيْثُومُ ، وَقَيْيُومُ ، وَدَيْمُومُ . قَالَ
الشَّاعِرُ^(٤) :

• قَدْ عَرَضْتُ دَوْبَةً دَيْمُومَ^(٥) •

(١) الزَيْتَبُ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ : وَبِهِ سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ .

(٢) ١٤١ ب : عَيْلَمُ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ص ٢٥٢ .

(٣) وَالْجَيْئَالُ : الضَّيِّعُ ؛ سَالِقٌ مِنْ ط .

(٤) لَمْ يَحْفَظْ قَائِلُهُ . وَانْظُرْ ابْنَ بَيْهَشَ ٦ : ١٢٢ وَالْمَخَصَصَ ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدَّوْبَةُ : الْفَلَاةُ ؛ كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ ؛ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ . وَالدَّيْمُومُ : الطَّامَسَةُ الْأَعْلَامُ الَّتِي
لَا يَرَى بِهَا شَخْصًا مِنْ شَجَرٍ وَلَا عِلْمٍ يَتَدَيُّ بِهِ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ دَعَمْتُ الشَّيْءَ دَمًّا ، إِذَا طَلَبْتَهُ ؛ وَدَعَمْتُ الْقَدْرَ ،
إِذَا طَلَبْتَ صَدْعَهَا لِنَعْمٍ ؛ فَكَأَنَّهَا طَلَبْتُ الْإِلَهَ فَخَفِيتُ .

وقال علقمة بن عبدة^(١) :

يهدى بها أكلف الخدين مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ^(٢)
ويكون على (فَعِيل) في الصفة ، قالوا : حَيْفَسٌ ، وصَيْفَهُمْ . ولا نعلمه
جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف على (فَعِيل) في الاسم والصفة .
فالاسم : بَجِيرٌ ، وقَضِيْبٌ . والصفة : سَعِيدٌ ، وشَدِيدٌ ، [وَظَرِيفٌ] ،
وَعَرِيفٌ .

ويكون على (فَعِيل) ، فالاسم [نحو] عَيْثِرٌ ، وَجَمَيْرٌ ، وَجَحِيلٌ ، وقد
جاء صفة قالوا : رَجُلٌ طَرِيْمٌ ، أى طويل ، ولا نعلم في الكلام فُعِيل اسماً ولا
صفة ، ولا فُويل ، ولا فَعِيل ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعِيل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حَقِيلٌ .
والصفة [نحو] : خَفِيْلٌ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعِيل) في الوصف ، وذلك نحو : هَبِيْخٌ ، والهَبِيْخُ . ولا
نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فُعِيل ولا فَعِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم
نذكره .

ويكون على (فَعِيل) ، نحو : خَفِيْفٌ ، وهو صفة .
ويكون على (فَعِيل) فيها وهو قليل . فالاسم نحو : كَيْدِيُونٌ ،
وذَهِيْوِيٌّ . والصفة نحو : عَيْثُوطٌ^(٣) .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (علم) .

(٢) يهدى بها : يتقدمها ويهاجها الطريق . الأكلف : الذى يضرب لونه إلى الغيرة . المختبر : المجرب
في الأسفار . والمثروم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه : عَيْثُومٌ ، فحول من الصفة .

(٣) السرياني : الكنيون : دودي الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعثيوط : الذى يخرج منه
الغائط عند الجماع .

وقد يتنا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء مأهى فيه .
ويكون عَلَى (فُعِيل) نحو عُليپ ، وهو اسم واد .

١٤ . ربعة فيكون الحرف على (فُعِيلِيَّة) . فالأسماء نحو : جنرِيَّة
وهيْرِيَّة . والصفة نحو : الزُّبَيْنَة والعِفْرِيَّة^(١) ، والهاء لازمة لفُعِيلِيَّة فهما كما
لزمَتْ فُعَالِيَّة .

وليس فى الكلام فِعِيلِي ، ولا فَعَلِي ، ولا فُعَلِي إلا بالهاء .
ويكون على (فُعِيل) فهما . فالاسم نحو : السَّكِينِ والبَطِيخ . والصفة
نحو : الشَّرِيبِ والفُسَيْقِ . ولا يكون فى الكلام فَعِيل . ويكون على (فُعِيل)
وهو قليل فى الكلام ، (قالوا) المُرِّيْق ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .
وقالوا : كوكبٌ ذُرِّيَّة^(٢) ، وهو صفة .

ويكون على (فُعِيل) فهما . فالاسم : العُلَيْقِ ، والقُبَيْطِ ، والدُّمَيْصِ .
والصفة : الزُّمَيْلِ ، والمتَكَيِّتِ ، والسَّرِيطِ . وليس فى الكلام فُعِيل .
ويكون على (مَفْعِيل) . فالاسم نحو : مَنْدِيلِ ، ومِشْرِيْقِ . والصفة :
مِنْطَلِقِ ، ومِسْكِيْنِ ، ومُحْضِرِ . ولا تعلم فى الكلام مَفْعِيلِ ، ولا مُفْعِيلِ ، ولا
مُفْعِيلِ .

ويكون على (فُعَلِيل) فهما . فالاسم : جَلَتِيْثِ ، وَخَنَزِيْرِ ، وَخَنَزِيْدِ .
والصفة : صُهْمِيْمِ ، وَصَنْدِيْدِ ، وَشَمِيْلِيْلِ . وليس فى الكلام فَعَلِيلِ ولا فُعَلِيلِ .

(١) السَّوَالِ : الحَفَرِيَّة : الأرضُ المَلِيْطَةُ . والزَبَنِيَّة : الواحد من الزَبَنَاتِ .

(٢) السَّوَالِ : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب درىء بكسر الدال إذا كان مضيقا . وهو
مشقق من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يذغم بعضه بعضاً من لماته . ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى
الدر . ومن قال درى فلم يميز خفف الهمزة من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتألق ؛
فى معنى درىء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فعليت) نحو : عَفِرَتْ وهو صفة ، وعِزْرِيَتْ وهو اسم .
وليس في الكلام فَعَلَيْت ، ولا فُعَلَيْت ، ولا فُعَلِيلٌ ، ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وقد بينا مالحقته [رابعة] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

ويكون على (فعلين) ، وهو قليل ، قالوا : غَسَلِينَ ، وهو اسم .
ويكون على (فعليل) نحو : حَمَصِيص . وقد جاء صفة : صَمَكِيك .
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعَلَيْتة) ، نحو : بُلْهَنِيَّة ، وهو
اسم . والماء لازمة كلزومها فعليَّة .

ويكون على (فُعَلَيْت) وهو قليل ، قالوا : قُلُتْسِيَّة ، وهو اسم ، والماء
لاتفارقه .

ويكون على (فَعْعِيل) ، قالوا : مَرْمَرِيْس . وقد بينا لحاقها خامسة فيما
مضى بتمثيل بناء مالحقته .

ويكون على (فَعْلِيل) ، وهو قليل ، قالوا : خَنْفَقِيْق ، وهو صفة ،
وَحَنْشَلِيل .

وأما (النون) فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (فُعَل) في الأسماء ،
وذلك : قُتْبَرٌ ، وَعُتْظَبٌ ، وَعُغْصَلٌ . ولا نعلمه صفةً .

ويكون على (فُعَلِ) وهو قليل - قالوا : جَنْتَبٌ ، وهو اسم .

ويكون على (فُعَل) ، قالوا : عُنْسَلٌ ، وَعُنْبَسٌ ، وهما صفة .

ويكون على (فُعَلِ) في الصفة ، قالوا : جَنْظَلَوٌ ، [وَكَيْتَلَوُ^(١)] ،

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والفسر به أنه يؤيد أنه من الكتاب ؛ وإن

كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وسِنَاوُ ، وَفَنَاوُ . وَالْكِنَاوُ : الجمل الغليظ الشديد . ولا نعلمه جاء اسماً^(١) .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعَلْنَ) في الصفة ، قالوا : رَعَشْنَ ، وَضَيَّقْنَ ، وَعَلَجْنَ ، ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَلْنَ) في الاسم والصفة وهو قليل . فالاسم نحو : الْبَرَصَةُ ، وَرَجُلٌ ذُو خِلْفَةٍ ، وَالْبَلْعُ . وأما الصفة فقولهم : هذا رَجُلٌ يَخْلِفُنِي .

ويكون على (فَعَلْنَ) وهو قليل ، قالوا : فُرِسْنَ . وليس في الكلام فَعَلْنَ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينّا ما لحفته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وتلحق الثالثة فيكون الحرف على (فَعْتَلْ) في الاسم ، نحو : عَقَنْقَلٌ وَعَصَنْصَصٌ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْتَلْ) في الصفة نحو : ضَفَنْدٌ ، وَعَفَنْجَجٌ . ولا نعلم فَعْتَلْ اسماً .

ويكون على (فَعْتَلْ) ، وهو قليل . قالوا : عُرْتُدٌ للشديد ، وهو صفة .

ويكون على (فَعْتَلْ) ، قالوا : جَرْنَبَةٌ ، وهو اسم .

وأما (التاء) فتلحق أولاً فيكون الحرف^(٢) على (تَفَعَّلْ) في الأسماء ، نحو : تَنَصَّبَ وَتَفَقَّلَ ، وَالتَّصَرُّعُ ، وَالتَّسَرُّعُ .

ويكون على (تَفَعَّلْ) في الأسماء ، نحو : تَلَرَأَ ، وَتَرَبَّ ، وَتَقَتَّلَ ، وقال بعضهم : أَمَرْتُ تَرَبَّ ، فجعله وصفاً . وَتَحَلَبَةٌ صفة .

(١) يملأه في أ ب : « وتلحق الثالثة فيكون الحرف على فتنال في الصفة نحو ضفند وعفنجج »
ولا نعلم فتنال اسماً . وسيأتى هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) أ ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تَفْعُل) ، وهو قليل ، قالوا يُتَفَلُّ ، وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة ، اسم . وقالوا : التَّحْلِيَة ، وهى صفة .

ويكون على (تَفْعِل) ، وهو قليل ، قالوا : يَحْلِيءُ [وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة اسم ، وقالوا : التَّحْلِيَة وهى صفة] .

ويكون على (تَفْعَلِي) ، وهو قليل ، قالوا : تَتَفَلَّ .

ويكون على (تَفْعَلُوت) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْتُمُوت ، وهو اسم .
ويكون على (تَفْعِل) فى الأسماء ، نحو التَّمِين والتَّيْبِت . ولا نعلمه جاء
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَة ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : تَرْعِيَة ،
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء فى مُسْرُوع . وهو وصف ولا يحىء بغير
الهاء .

ويكون على (تَفْعُول) فى الاسم ^(١) نحو : نَعَضُوضِي ، [والتَّحْمُوت]
والتَّذُنُوب . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعَلِي) نحو : ثَنُورَة ، وَتَهِيَة ، وَتَوْدِيَة ^(٢) . ولا نعلمه
جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعُول) وهو قليل ، قالوا : تُؤْتُوْر ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِلِي) ، وهو قليل قالوا : يَحْلِيَة ، وهى الغزيرة التى
تُحَلَب ولم يَلِدْ ، وهى صفة .

ويكون على (تَفْعَلَة) ، قالوا يَحْلِيَة ، وهى صفة .

ويكون على (التَّفْعِل) وهو قليل ، قالوا : التَّهْيِط ، وهو اسم .

(١) ب : : ويكون على تفعول ، قطع .

(٢) ب : : وتودية وتية .

ويكون على التَّفْعِل ، وهو قليل ، قالوا : تَبَشَّرَ ، وهو اسم . وقالوا التَّفْعُل في الأسماء بغير المصادر^(١) [وهو قليل] قالوا : التَّنَوُّط ؛ وهو اسم .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعْلَيْتَ) ؛ قالوا : سَبَّتَ ، وهو اسم .

وتلحق^(٢) (خامسة) فيكون الحرف على (فَعْلُوَيْتَ) في الأسماء ؛ قالوا رَغَبُوْتُ ، وَرَهَبُوْتُ ، وَجَبَرُوْتُ ، وَمَلَكُوْتُ . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ تَحْلِبُوْتُ ، وناقَةٌ تَرْهَبُوْتُ ، وهي الخيلار الفارسة .

وقد بُيِّنَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بُيِّنَ ما لحقته أَوَّلًا خامسة فيما مضى ؛ وسادسة في تَرْهَبُوْتُ [وهو] تَرْتُمُ القوس . ولا نعلم في الكلام يَفْعُل ولا تَفْعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٨

وأما (الميم) فتلحق أَوَّلًا فيكون الحرف على (مَفْعُولِي) ، نحو : مَضْرُوبٌ . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعَل) في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحْلَبُ ، والمَفْعَل . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَتَوَلَّى ، والمَقْنَعُ .

ويكون على (مِفْعَل) فيهما ، فالأسماء نحو : الجَنير ، ويرفَق . والصفة نحو : يَدْعَس ، وَيُعْطَن .

ويكون على (مَفْعِل) في الأسماء نحو : المَجْلِس والمَسْجِد . وهو في الصفة قليل ، قالوا : مَنَكِبٌ .

ويكون على (مُفْعَل) ، نحو : مُصْحَفٌ ، وَمُخْدَعٌ ، وَمُوسَى . ولم يكثر هنا في كلامهم اسما ، وهو في الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَمٌ ، وَمُدْنَلٌ ، وَمُعْطَى .

(١) ا ، ب : غير المصدر .

(٢) ا ، ب : ويكون .

ويكون على (مُفْعِل) نحو : مُنَحِّل ، مُسْعِط ، مُدَقِّ ، وَمُنْصِل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعٌ ، والمَشْرِقَةُ ، ومَقْبَرَةٌ . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعُل بغير الهاء ، ولكن (مَفْعِل) قالوا : يَنْجَرُ وهو اسم . فَأَمَّا مَنَتَيْنِ وَمِغِيرَةٌ فَأَيْمَا هَا مِنْ أَغَارٍ وَأَتْنٌ ، ولكن كسروا كما قالوا : أَجْوَعُكَ وَلِأَمَلِكَ . وليس في الكلام مَفْعُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد يَبَيِّنَا ما لحقته الميمُ أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌ ، كأنهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أُنْعُولٌ ، فكأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مَفْعَالٌ على مثال إِفْعَالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إِفْعِيلٍ . ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنه لم يَلْزِمه إلّا الضمُّ ولم يَتَغَيَّرْ تَغْيِيرُهُ ، وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ للبعلاق .

ويكون على (مَفْعِلٌ) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وللحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلَمٌ) ، قالوا : زُرُقُم^(١) وَسُنْتُهُمُ ، للأزْرَقِ والأَسْنَةِ ، وهو صفة .

ويكون على (فُعْلِمٌ) ، نحو : دِلْقِمٍ ودِقْمِمْ ، للدَّلْقَاءِ والدَّقْعَاءِ^(٢) ، ودَزْدِمٍ للزْدَاءِ ، وهى صفات .

(١) بعده في ط : ه وهو اسم ه . وإيما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدَّقْعَاءُ : التراب البقيق . ومثله الدَّقْم . والدَّقْعَاءُ من الترق : المتكسرة الأسنان كبيراً . ومثله الدَّقْم . ط : ه للدَّقْعَاءِ والدَّقْعَاءِ ه .

ويكون على (فَعُولٍ) في الصفة نحو ، عَثُولٌ ، وَقَطُولٌ ، وَغَثُولٌ .
ولا نعلمه جاء [اسما] .

ويكون على (فَعُولٌ) ، وهو قليل ، قالوا : حَيَوْنٌ : اسم ، وجعلها
بعضهم حَيَوْنٌ فَعُولٌ ، وهو مثله في القِلَّة والزِنَة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَة) في الأسماء ، نحو : ثَرْفَوَة
وَعَرْفَوَة ، وَفَرْفَوَة . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَوَة) في الاسم ، نحو : الحَنْفَلَوَة ^(١) ، والنَّصْوََة .

ويكون على (فَعْلَوَة) نحو : حَنْفَلَوَة ^(٢) ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء
لاتفارقة كما أن الهاء لاتفارق ^(٣) حِلْزِيَّةً وأخواتها .

ويكون على (فَعُولٍ) : فالاسم : عَجُولٌ ، وَمَيُّوْر ، والقِلْبُوب .
والصفة : يَخْطُوس ، وَمَيُّوْط .

ويكون على (فَعُولٍ) فيها . فالاسم : سَقُوْدٌ ، وَكَلْبُوبٌ . والصفة :
سَبُوحٌ ، وَقَلْبُوسٌ .

ويكون على (فَعُولٍ) . قالوا : سَبُوحٌ وَقَلْبُوسٌ ، وهما صفة .

وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فَعُولٌ ولا شَيْءٌ من النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلَوِيٍّ) فيها . فالاسمُ نحو : طَحْرُورٌ ، والهُنْزَلُولُ ،
والشُّوْبُوب . والصفة نحو : يَهْلُولُ ، وَحَلْكُوك ، وَحَلْبُوبٌ .

(١) الحَنْفَلَوَة ، بالهاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ١ : ب : ٥ : جلوة ، بالهمزة ،
لصحيب .

(٢) ١ : ب : ٥ : حَنْفَلَوَة ، وانظر ماسبق .

(٣) ١ : ب : ٥ : كما لاتفارق الهاء .

ويكون على (فَعْلُول) فيها فالاسم نحو : التَّبْصُوصُ والتَّعْكُوكُ .
والصفة نحو : الحَلْكُوكُ . وليس في الكلام فِعْلُولٌ ولا شيءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعْلُولَة) . قالوا : قَلَسُوءٌ ، وهو
اسم . والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَأَوْ تَرْقُوءُ .
وقد بينّا ملحقته خامسة فيما مضى بمثل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها . فإذا كانت الزيادة
من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا^(١) وجه الزيادة من موضعها .
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْل) في الاسم والصفة .
فالاسم نحو : السُّلَمُ ، والحُمْرُ ، والمُغْلَفُ . والصفة نحو : الزُّمَجُ ، والزُّمْلُ ،
والجُبُّ .

ويكون على (فُعْل) فيها . فالاسم نحو : القُنْبُ ، والقُلْفُ ، والإمْرُ .
والصفة نحو : الذُّنْبُ ، والإمعة ، والهيخ . وبعض العرب يقول : دِئْبَةٌ .
ويكون على (فُعْل) . فالاسم نحو : جُمُصٌ وجُلُجٌ ، وجِلْزٌ . ولا نعلمه
جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فُعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره
وليس في الكلام فُعْل .

وقد جاء (فُعْل) وهو قليل . قالوا : بُيْعٌ .

وقد بينّا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بمثل
بنائه^(٢) .

(١) اقط : ههنا .

(٢) ب : ههنا أيضاً بنائه .

فإذا زدت من موضع اللام فإن الحرف يكون على (فعل) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فعل) في الاسم والصفة . فالاسم : سُرُدَد ، ودُعْبَب وشُرْبَب . والصفة : قُعْدَد ، ودُخُلُل .

ويكون على (فعل) فيهما . الاسم نحو : عُنْدَد ، وسُرْدَد ، وعُنْبَب . والصفة : قُعْدَد ، ودُخُلُل .

ويكون على (فعل) وهو قليل ، قالوا : رَمَادٌ رَمِيدٌ ، وهو صفة .

وأما قلت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعْلٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعْلٌ . ٣٣٠

ويكون على (فعل) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَةٌ ، وهو اسم ، والهَيُّ وهو صفة ، وَمَعْدٌ وهو اسم . ومثله : الجَرَبَةُ .

ويكون على (فعل) فيهما . فالاسم . نحو : جَذَبٌ وَمِجَنٌ . والصفة نحو : يَحْدَبُ ، وَهَجِفَ ، وَهَقِبَ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فعل) فيهما . فالاسم : جُبْنٌ ، والفُلُجُ ، والدُّجْنُ . ويقال : الناس فُلُجَانٌ ، أى صنفان من داخل ومن خارج ، والقُطُنُ . والصفة : القُمْدُ ، والصُّمْلُ والعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فعل) . فالأسماء نحو : الحَيْرُ والفَلِيزُ . والصفة نحو : الطَّيْرُ والهِيرُ ، والخَيْقُ^(١) .

وليس في الكلام فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بينا ماضوعفت فيه اللام فيما مضى يتمثيل بنائه .

(١) الحقيق ، بالغناء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ، والفرس السريع . أ ب : الحقيق : بالحاء المهملة : تصحيف .

ويكون على (فَعِلَ) وهو قليل . قالوا : نَحَفَ ، وهو اسم ^(١) .
 ويكون على (فُعِلَ) وهو قليل قالوا : ذُرَجَتْ ، وهو اسم . وجاء على
 (فُعِلَ) وهو قليل . قالوا : ثُلَّتْ . وهو اسم ^(٢) .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعَلَل) فهما : فالاسم نحو : خَبَّرَني وَخَوَّرَني ^(٣) ،
 وَتَبَّرَني . والصفة نحو : صَمَحَمَج ، وَدَمَكَمَل ، وَبَرَّهَرَه .
 ويكون على (فُعَلَل) . فالاسم نحو : ذُرَّجَج ، وَجُلَّعَلَع . ولا نعلمه
 جاء وصفا .

وليس في الكلام فِعْلَل ولا فُعْلَل ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره
 لك .

وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو :
 جَلْبَلَاب بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَة وغير
 مَزِيدَة سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : ه أتبعه على نَحَفَ ذلك كثيْفَة : فَبِلَة عند سيبويه ؛ ونَحَفَة عند أبي علي . ا .
 ب : ه نَحَفَ ؛ بالقاف ، تحريف .

(٢) بعله في ا . ب : ه ويقال جاء على نَحَفَ ذاك فعل نَحَفَ ذاك . ومع ما فيه من تصحيف يبدو أنه
 من التصليقات . وصوابه بالقاف في كل من الكلمتين ؛ وانظر التعليق السابق .

(٣) الحورور ، بالخاء المهملة : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء . ا . ب : ه وجورور .
 بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ منه وَيَفْعَلُ منه ، وقيس [ويبن] .
فأما (المهزة) فتلحق أولاً ويكون الحرف على أَفْعَل ، ويكون يُفْعَلُ منه
يُفْعِلُ . وعلى هذا المثال يجيء كلُّ أَفْعَل . فهذا الذى على أربعة أهدأ يجرى على
مثال يُفْعِلُ فى الأفعال كلها ، مزبلة وغير مزبلة . وذلك نحو : يُخْرِجُ ،
وَيُخْرِجُ ، ويُخْرِجُ ، ويُخْرِجُ .

فأما قول منه فافعل ، وذلك نحو : أخرج .

وأما يُفْعَلُ ويُفْعَلُ فهما فيمنزله من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ ويُخْرِجُ .
وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت المهزة فى يُفْعِلُ ويُفْعَلُ وأخواتهما كما
ثبتت التاء فى تَفَعَّلْتُ وتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا المهزة فى باب
أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه ، لأن المهزة تثقل عليهم كما وصفت
لك . وكثر هنا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على
حذف كَلَّ وقَرَى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس
الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُستقل ، وأن له
عوضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضطر الشاعر . قال الراجز ، وهو
عظام المجاشعي :

٣٣١

• وصاليات ككما يؤقنين^(١) •

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضاً المقتضب ٢ : ٩٧ ، ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ومجالس شلب

٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والمصانص ٣٦٨ : ١٩٢ ، ٧ : ١٨٤ ، ٣ : ٧٧ والمختص ١ :

١٨٦ وابن يمش ٨ : ٤٢ .

وإنما هي من أُنْقِثَتْ . وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ^(١) :

• كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءِ مُؤَرَّبٍ^(٢) •

وَمُؤَرَّبٌ : مَتَّحَدٌ مِنْ جُلُودِ الأَرَانِبِ^(٣) .

وأما الاسم فيكون عَلَى مثال أَفْعِل إذا كان هو الفاعِل ، إِلَّا أَنْ مَوْضِع الألف مِيمٌ . وإن كان مفعولا فهو عَلَى مثال يُفْعَل . فأما مثال مَضْرُوبٍ فإنه لا يكون إِلَّا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة .

ولا تلتحق الهزمة زائدة موصولة في شيء من اليُفْعَل إِلَّا في أَفْعَل .

وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف عَلَى فاعِل إذا قلت فَعَل ، وَعَلَى يُفَاعِل في يُفْعَل . فإذا قلت يُفْعَل جاء عَلَى مثال يُفَاعِل . وكذلك تُفْعَل وتُفْعَل وَأَفْعَل . وذلك قولك قَاتِل يُقَاتِل وَيُقَاتِل ، فَأَجْرِي مُجْرَى أَفْعَل لو لم يُحذف .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والمتنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) وبيروى : • مرنب • . وصبره :

• تددت عَلَى حصى الرعوس كأنها •

تدسف قطلة تددت عَلَى فراخها وهي حصص الرعوس لأريش عليها . وكرات : جمع كرة .

والشاهد في قوله • مؤرب • مؤضل من الأرنب . قال الشنترى : وأرنب عند سيبويه أفعول وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لغلبة الزيادة عَلَى الهزمة أولا في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فعلا ؛ وأن هزتها أصلية ، ويحتاج بهذا البيت . والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهزمة في هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرنباى ، إذا عمل من أوبار الأرناب . فمؤرب بمزلة مرنباى ولا هزمة فيه ؛ فهزمة مؤرب زائدة .

(٣) . هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فُعِلَ على مثال أَفْعِلَ ؛ لأنك لا تريد بِفَعِلَ شيئاً لم يكن في فَعَلٍ
ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلٍ لو تمَّ ، لأنَّ عِدَّتَهُ
كِعِدَّتِهِ ، وسكونه كسكونه ، وتحركه كتحركه ، إلا أنَّهما اختلفا في موضع
الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقْتَلِلٌ للفاعل ، ومُقَاتَلٌ للمفعول .

واعلم أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ،
إلا ما كان من مُفْعَلٍ فإنه جاء اسماً في مُخَدِّجٍ ونحوه .

وليس تلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعِلٍ . وتلحق العينُ الزيادة
من موضعها فيكون الحرف على فَعَلٍ ، فيجوز في جميع الوجوه التي صُرِفَ فيها
فاعلٌ مجراه ، إلا أنَّ الثالث من فاعِلٍ ألفٌ والثاني من هذا في موضع العين ،
وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلتَ يُفْعَلُ قلتَ يُجَرَّبُ .

وكذلك تُفْعَلُ وتُفَعَّلُ وأَفْعَلُ . ويهجن كلهنَّ على مثال يفعل كما يهجن
تُفَعَّلُ وتُفْعَلُ وأَفْعَلُ في كلِّ فعلٍ على مثال يُفَعَّلُ ، يُعْنَى^(١) في ضمة الياء فكما
استقام ذلك في كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يفعل هو في
الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفَعَّلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف ليعلم
ما يعنى .

وهذه الثلاثة شَبَّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ، نحو :
دَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كِعِدَّتِهَا ، ولأنها في السكون والحركة متماثلتان ، فلذلك ضُمَّتْ ٣٣٢
الزوائد في يُفَعَّلُ وأخواته ، وجنبت بالاسم على مثال الاسم من دَخَرَجَ ، لما
وافقته فيما ذكرت لك الحقته به في الضمة .

(١) ضبط ياءه ٥ يعنى ٥ بالضم من ١ .

وتلحق (التاء) فاعَلْ أولاً فيكون على تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ، ويكون يُفَعَّلُ منه على ذلك المثال ، إلاَّ أنَّكَ تُضَمُّ الياء . ويكون فُعِلَ منه على تُفَوِّعِلُ . وذلك قولك : تَتَفَاعَلُ يَتَفَاعَلُ وتُفَوِّعِلُ . فأما الاسم فعلى مُتَفَاعِلٍ للفاعل ، وَعَلَى مُتَفَاعِلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلاَّ الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلاَّ والميم لاجتته أولاً مضمومة ، فلما قلَّتْ مُقَاتِلٌ ومُقَاتِلٌ فجرى عَلَى مثال يُقَاتِلُ ويُقَاتِلُ ، كذلك جاء عَلَى مثال يَتَفَاعَلُ وَيَتَفَاعَلُ ، ألاَّ أنَّكَ ضُمَّتِ الميم وفتحت العين^(١) في يَتَفَاعَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباسَ يَتَفَاعَلُ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة عَلَى يُفَعَّلُ وَيُفَعَّلُ .

وتلحق التاء أولاً فَعَلَ فيجرى في جميع ماصِّرَتْ فيه تَفَاعَلَ مجراه ، ألاَّ أنَّ ثَلَاثَ ذَلِكَ أَلْفٌ وثَلَاثَ هَذَا مِنْ مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أولاً والثالثة زائدة إلاَّ في تَفَاعَلَ وَيُفَعَّلُ^(٢) نحو : تَكَلَّمَ . ولم تُضَمَّ زوائدُ تُفَعَّلُ وأخواتها في هذا لأنها تحيى عَلَى مثال تَدْخُرُجُ في العِلَّةِ والحركة والسكون ، وخرجت من مثال دَخُرَجَ ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انْفَعَلْتُ .

هذا باب ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما (النون) فتلحق أولاً ساكنة قبلزمتها أَلْفُ الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف عَلَى انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ، ويكون يُفَعَّلُ منه عَلَى يَنْفَعِلُ ، وفِعِلَ عَلَى انْفَعِلَ ،

(١) اقط : العين ، تحريف .

(٢) ب : فعل وتفاعل .

ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِل ومفعوله على مُنْفَعِل ، إلا أن الميم مضمومة . وقد أجملتُ هذا في قولي في الأسماء من الأفعال المزيدة تسمى على مثال يُفَعْلُ فيها وَيُفَعْلُ .

ولا تلتحق النون أولاً إلا في انْفَعْل (١) .

وتلتحق (التاء) ثانية ويسكن أول الحرف قبلها (٢) ألف الوصل في الابتداء ، وتكون على اِفْعَلْ يُفَعْلُ في جميع ما صرفت فيه اِفْعَلْ . ولا تلتحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في اِفْعَلْ .

وتلتحق (السين) أولاً والتاء بعدها ، ثم تسكن السين قبلها اِفْعَلْ الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلْ يُسْتَفْعَلْ ، ويكون يُفَعْلُ منه على يُسْتَفْعَلْ .

وجميع هذه الأفعال المزيدة (٣) ليس بين يُفَعْلُ منها وَيُفَعْلُ بعد ضمة أولها وفتحها إلا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَلْ (٤) [وَيَتَفَعْلُ وما جاء من هذا المثل نحو يَتَدَخَّرُ وما ألحق به ، نحو : يَتَحَوَّلُ] ، فإنه لما كان مفتوحاً في يُفَعْلُ ترك في يُفَعْلُ ، كما تفعل (٥) ذلك في غير المزيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيُسْتَخْرَجُ وَيُسْتَخْرَجُ .

ويكون فِعْلٌ منه على اسْتَفْعِلْ .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ب : « غلزمها » .

(٣) أ فقط : « المزيد » .

(٤) أ : « إلا ما كان يضاف » .

(٥) ط : « كما يفعل » .

وفُجِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها أَلَفٌ الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسكون إلا أنَّ الثالث مضموم .

ولا تلحق السينُ أولاً في اسْتَفْعَلَ ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلا في هذا .

وتلحق (الألف) ثالثة وتلحق اللامُ الزيادةُ من موضعها ويسكن أولُ الحرف فيلزمها أَلَفٌ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على اِفْعَالَتْ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [في جميع ماصِرْفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ] ، إلا أنَّ الإدغامَ يُدْرِكُه فَيَسْكُنُ أولُ اللامين . فأما تمامه فعلى استفعل ، وإذا أُرِدَتْ فُعِلَ منه قلبت الألف واواً للضمة التي قبلها ، كما فُعِلَ ذلك في فُوجِلَ . وذلك قولك : اشْهَابَيْتُ وأشْهَوَيْتُ في هذا المكان ، فهو عَلَى مثال اسْتَفْعَلَ إلا أَنَّهُ قد بَغِىَرَهُ الإسْكَانُ عن مثال اسْتَشْخَرَجَ كما يتغير استَفْعِلُ من المضاعف نحو : اسْتَعِيدَ إذا أَدْرَكَه السكون عن اسْتَشْخَرَجَ ، ومثالهما في الأصل سواء . ولا تضاعف اللامُ والألفُ ثالثة إلا في اِفْعَالَتْ .

وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أولُ الحرف فيلزمه أَلَفٌ وصل في الابتداء ، ويكون الحرف اِفْعَلْتُ ، فيَجْرى مجرى اِفْعَلْتُ في جميع ماصِرْفَتْ فيه اِفْعَلْ ، إلا أنَّ الإدغامَ يدْرِكُه كما يُدْرِكُ اشْهَابَيْتُ ؛ وإلاَّ فَإِنَّ مثالهما في الأصل سواء .

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع ، وذلك اِحْمَرَّرْتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم في اللام . وقد أعلمتك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها ، أى مع ما

ضويف . فهنا وجهٌ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويُفصل بين العينين بواوٍ ويسكن أوَّل حرفٍ فيلزمه أَلِفُ الوصل ويكون الحرف غَلَى افْعَوْلَتْ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صَرَفْتُ فيه اسْتَفْعَلْتُ ، ولا يُفصل بين العينين إلَّا في هذا الموضع ، ولا يكون الفصل إلَّا بواو ، وذلك ، قولك : اَعْتَوَدَنْ وَمُعْتَوِدَنْ ، [واحلُولِي يَحْلُولِي] .

وتلحق (الواو) ثالثة مضاعفة ويسكن أوَّل حرف فتلحقه أَلِفُ الوصل^(١) في الابتداء ، فيكون الحرف على اَفْعَوْلْتُ ، نحو : اَعْلَوْتُ وَاَعْلَوْتُ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صَرَفْتُ فيه .

وأما هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تحذف استقلالاً لها ، فلما جاء حرف أخف من الهمزة ، تحذف في شيء ، وإنه لزوم الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ما ينبغي لألف أفعل أن تكون^(٢) عليه في الأصل . وأما الذين قالوا : أَهَرَقْتُ فإِنما جعلوها عَوَضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياءَ أَيَنْتِي وألف يمانٍ عَوَضاً .

وجعلوا الهاءَ العَوَضَ لأنَّ الهاءَ تُزاد .

ونظير هذا قولهم : اسْتَطَاعَ يُسْطِيعُ ، جعلوا العَوَضَ السين ، لأنه فِعْلٌ ، فلما كانت السينُ تزداد في الفِعْلُ زيدت في العَوَضَ لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفِعْلُ ، وجعلوا الهاءَ بمنزلتها لأنها تلحق الفِعْلُ في قولهم : أَرَمَهُ وَبِعَهُ ، ٣٣٤ ونحوهما .

(١) ا ، ب : هـ : فليحقها الوصل .

(٢) ا ، ب : هـ : أن يكون .

هنا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة

والحق بينات الأربعة حتى صار يجري مجرى مالا زيادة فيه

وصارت الزيادة بمنزلة ماهو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى
ذَخَرْتُ . والدليل على ذلك أَنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو :
جَلَبْتُ جَلْبَةً ، وَشَمَلْتُ شُمَّلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نحو : حَوَقَلْتُ حَوْقَلَةً ، وَصَوَمَعْتُ صَوْمَعَةً .

ومثل ذلك : قَيْعَلْتُ ، نحو : يَيْطَرْتُ يَيْطَرَةً ، وَهَيْمَمْتُ هَيْمَمَةً .

ومثل ذلك : فَعَزَلْتُ نحو : جَهَوَزْتُ ، وَهَزَلْتُ هَزَلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نحو : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَعَيْتُهُ جَعْبَةً ، وَقَلَسَيْتُهُ
قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَعَنَلْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نحو قَلَنْسَتْ قَلَنْسَةً . فهذه
الأشياء بمنزلة ذَخَرْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَدَخَّرَجَ ، وذلك قولك :
قَلَسَيْتُهُ قَلَسًا ، وَجَعَيْتُهُ جَعْبًا ، وَشَيْطَنْتُهُ فَشَيْطَانًا ، وَتَرَهَوَلْتُ
تَرَهُوَكًا ، كما قلبت تدحرج تَدَحَّرَجًا .

وقد جاء تمفعّل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَّكَنْ ، وَتَمَثَّرَغَ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام ، وما
كانت زيادته] آخِرة ، ويسكن أول حرف فتلزمه أَلَفُ الوصل في الابتداء ،
ويكون الحرف على افعللت وافعليت ، ويجرى على مثال استفعلت في جميع

ماضِرَتْ فيه استفعل . فافعلل نحو اقعنسس واعفنجج . وافتليت نحو : اسلفنيت ، واحرنيتي . فكما لحقنا^(١) بينات الأربعة وليس فيها إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيها مايزاد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : اخرنجم واخلرنعلم .

ولم تُزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخرة زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع في اخرنجم ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالث زائدتان فخالفت اخرنجم ، ففرق بينهما لذلك^(٢) .

فهذا جميع ماألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة . فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبيئت مصادرهن ومثلت ، وبيئت ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات ، ومالا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال^(٣) ليست لسائر الزوائد ، وهن يلمحن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عني أن الفعل لم تُمضه . وذلك قولك أفعُلُ ويُفعلُ ونفعلُ وتفعل^(٤) . وقد بين شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) ا ب : فكما لحقا .

(٢) ا ب : فهذه .

(٣) ا ب : للأفعال .

(٤) ا ب : أفضل ونفعل وتفعل ويُفعل .

٣٣٥ نقول : فُعلول نحو مُهلُول ، فالياءُ تشترك الواو في هذا الموضع ، والألف في جَلِيتٍ وشمَلال . ولا تلحق التاء رابعة ههنا ولا الميم . ويقول أفعَل نحو أفكَل . فالياءُ تلحق رابعة ، والواو لا تلحق رابعةً أوْلاً أبداً^(١) . فهذا الذي عنيت في الشركة . فَتَقَطُّنْ له فائهُ يتبين في الفصول فيما أشرك بينه . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك يَبَيِّنْه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمدت ذلك في الفصول تبيّنْ لك إن شاء الله .

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزبلة ، وما لحقها
من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالحرَف من بنات الأربعة يكون على مثال (فَعَلَل) ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : جَعْفَر ، وَعَثِر ، وَجَنَلِي . والصفة : سَلَهَب ، وَخَلَجَم ، وَشَجَعَم .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوَّل ، وَزَيْنَب ، وَجَلُول ، وَمَهْلَذ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَن ، وَسَنَبَتَ ، وَعَسَلَّ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتَ فَعَلَا كُنْ بمنزلة الأربعة . فهذا دليل . ألا ترى أنك حيث قلت حَوَّلْتُ وَيَطْرُثُ وَسَلَقَيْتُ ، أجريتهن مجرى الأربعة .

ويكون على (فَعَلَل) فهما . فالأسماء نحو : التُّرْم ، والثَّرْن ، والحُبْرَج . والصفة نحو : الجُرْشُع ، والصَّنْثُع ، والكَثْنُر . وما لحقته من بنات الثلاثة

(١) ب : هـ والواو لا تلحق زائدة أوْلاً أبداً .

(٢) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

نحو : دُخِلَ وقُعِدَ ؛ لأنك لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون على مثال (فُعِلَ) فيهما . فالأسماء : نحو الزُّبْرَج ، والزُّبَيْر ، والجَفْرِد . والصفة : عِنْفَص ، والدَّلِقِم ، ويَحْرِمِل ، وزِهْلَق .

ويكون على (فُعِلَ) فيهما ، فالأسماء نحو : قَلْعَم ، وِدْرَهَم . والصفة : هَجَرَخ ، وِهْبَلَع .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو البُثَيْر . والعلة فيه كالعلة فيما قبله . ويكون على مثال (فُعِلَ) . فالأسماء نحو : الْفِطْحَل ، والصَّقْعَل ، والهَيْمَلَة . والصفة : الْهَزِير ، والسَّبْطَر ، والقَمَطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : الْخِذْبُ : فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فُعِلَ ولا فُعِلَ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فُعِلَ ، إلا أن يكون مخوفا من مثال فُعَالِل ، لأنه ليس حرف في الكلام تنوّل فيه أربع متحرّكات ؛ وذلك : عَلِيط ، إنما حذفت الألف من عَلِيط . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فُعَالِل جائز فيه ؛ تقول : عَجَالَط وعُجَلَط ، وعُكَالَط وعُكَلَط ، ودَوَادِم ودَوْدِم .

وقالوا : عَرَنْ ، وإنما حذفوا نون عَرَنْ ، كما حذفوا ألف عَلِيط . وكتلّهما يتكلم بها .

وقالوا : العَرَقَصَان ، وإنما حذفوا من عَرَقَصَان ، وكتلّهما يتكلم بها .

وقالوا : جَنْدِل ، فحذفوا ألف الجَنْدِل ، كما حذفوا ألف عَلِيط .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفْعَلْتُ تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ بالخمسة نحو : سَفَرَجِلْ ، كما تُلْحَقُ ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقِلْ . فكذلك كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرَجِلْ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [مما] إن جعلته فعلاً خالف مصدره بنات الأربعة . ففَاعَلْ نحو طَائِقِي ، وَقُفْلْ نحو سَلَمَ .

فإنما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سَفَرَجِلْ فهو مُلْحَقٌ ببنات الخمسة ، لأنك لو أكرهتها حتى تكون فعلاً لاتفق^(١) وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، ولكنه تمثيل ، كما مثلت في باب التحقير ، إلا أن تلحقها ألف عذافر وألف سيرداج ، فإنما هذه كالياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تُلْحَقُ بهن بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لا تلحق بهن بنات الأربعة ببنات الخمسة .

فالياء التي كالألف ياء قُنْدِيل ، والواو واو زُبُور ، كياء يَمِيع وواو يَقُولُ ، لأنهما ساكتان^(٢) وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سَمِيد وعَجُوز .

ف [الواو] تلحق ثلاثة فيكون الاسم على مثال فَعَوَّلِي في الاسم

(١) ١ : حتى يكون فعلاً لاتفق له .

(٢) ١ ب : ساكتان .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَوَكَر ، وَفَنَوَكَس ، وَصَنَوَتِر . والصفة نحو : السَّرْوَمَط ، وَالْمَشْوَرَن ، وَالْعَرْوَمَط^(١) .

ونظيرها من بنات الثلاثة حَيَوَنُنْ ، كَأَنَّهُمْ زَادُوا الْوَاوَ عَلَى حَبَتَيْنِ ، كَمَا زَادُوها عَلَى حَبَكْر .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [مثال] فَعَوَّلٍ وَلَا فَعَوَّلِيٍّ ، وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ .

ويكون على مثال فَعَوَّلَانِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ قَالُوا : عَبَوُثَرَانْ ، وَهُوَ اسْمٌ .

ويكون على مثال : فَعَوَّلَى . قَالُوا : حَبَوُكْرَى ، وَهُوَ اسْمٌ .

وتلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعْلُولَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ قَالُوا : كَتَهَوَّرَ [وَهُوَ صِفَةٌ] ، وَبَلَهَوَّرَ^(٢) وَهُوَ صِفَةٌ .

ويكون على مثال فَعْلَوِيلَ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ؛ قَالُوا : قَتَلَوِيلَ ، وَهَتَلَوِيلَ . وَلَمْ يَجِئْ صِفَةً ، وَلَا نَعْلَمُ لَهَا نَظِيرًا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ .

ويكون على مثال فَعْلُولِيٍّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ ؛ فَالْأَسْمَاءُ : عُنْفُوْدُ ، وَعُصْفُوْرُ ، وَزُلُوْرُ . وَالصِّفَةُ : شَنْحُوْطُ ، وَسَرْحُوْبُ ، وَقَرْضُوْبُ . وَنَظِيْرُهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : بُهْلُوْلُ . وَهَذَا غَيْرُ مُلْحَقٍ بِبَابِ سَفَرَجَلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مِثَالِ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ .

ويكون على مثال فَعْلُولَ فِيهِمَا ؛ فَالْأَسْمَاءُ : قَرْبُوْسُ ، وَزَرْجُوْنُ ، وَقَلَمُوْنُ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : قَرْقُوْسٍ ، وَخَلَكُوْلِكُ ، الْحَقُّ [بـ] مِنْ الثَّلَاثَةِ .

ويكون على مِثَالِ فَعْلُولِيٍّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : فِرْدَوْسُ ،

(١) ط : هـ والعروبط هـ .

(٢) ب : هـ وبهره ؛ تحريف . وفي اللسان (بهره) : هـ كل عظيم من ملوك افند بلهور . مثل به

سيويه ، وفسره السراق هـ .

وَبِرْذَوْنٌ ، وَجِرْذَوْنٌ . والصفة نحو : عِلْطَوْسٌ ، وَقِلْطَوْسٌ . وما ألحق به من الثلاثة نحو عَيْدِيُوط .

وكل شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلُول^(١) فهو مُلحق بِجِرْذَحْل من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلُولَة في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَمَحْلُولَة ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُولَة ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوقَة .

ويكون على مثال فَيَعْلُول فيهما : فالأسماء [نحو] : خَيْتُغُور ، والحَيْسُفُوج . والصفة : غَيْسُجُور ، وَغَيْضُمُور ، وَغَيْطُمُوس .

ويكون على مثال فَعْلُولُوت في الاسم نحو : غَنْكَبُوت ، وَتَحْرَبُوت ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة^(٢) في مَلَكُوت .

ويكون على مثال فَعْلُول ، وهو قليل ، قالوا : مَنجَنُوت ، وهو اسم . وَخَنْدُقُوت ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلِيلُوت ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَعْلُولُوت وهو اسم ، قالوا : منجنوت ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعْلِيل في الصفة نحو : سَمِيدَع ، وَالْحَفِيل (٣) ، وَالْعَمِيل . ولا نعلمه جاء إلا صفة . وما

(١) ب : هـ وما جاء على مثال فَعْلُول .

(٢) أ : هـ كما لحقت في الثلاثة ب : هـ كما لحقت الثلاثة ؛ وأثبت نافي ط .

(٣) كتب مصحح طيبة بلاق : هـ كذا في المطبوع . وفي نسخة : الحفيل بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة .

أُلْحِقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْحَفِيدُ ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى خَفَلَدٍ ، كَمَا أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى عَمَلٍ ، وَهَذَا عَلَى مِثَالِ سَفَرَجَلٍ .

وَقَدْ فَرِغْتَ مِنْ تَفْسِيرِ مَا يَلْحَقُ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ مِمَّا لَا يَلْحَقُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعَيْلَلَانٍ) ، قَالُوا : عَرِيقُصَانٌ ، وَعَبِيرَانٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ صِفَةً ، وَلَا نَعْلَمُ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئًا عَلَى فُعَيْلٍ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ هَذَا النِّحْوِ ، نَذْكُرُهُ .

وَقَدْ تَلَحَقَ رَابِعَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فُعَيْلٍ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : قُبْدِيلٍ ، وَبِرْطِيلٍ ، وَكُبْدِيرٍ . وَالصِّفَةُ [نَحْوُ] : شَبِظِيرٍ ، وَجَرِيْشٍ ، وَجَمْهَمٍ . وَمَا لِحَقَّتْهُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ نَحْوُ : زَحْلِيلٍ ، وَصِبْهَمٍ ، وَجَنْزِيدٍ [وَهُوَ] صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعَلِيلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ . قَالُوا : غُرْتَيْقٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ . وَلَمْ يَلْحَقْهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعَلِيلٌ وَلَا شَيْئًا مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ . وَقَدْ بَيَّنَّ لِحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا مَضَى بِتَمَثِيلِ بَنَائِهِ ، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ [هَذِهِ] الزَّوَائِدِ لِحَقَّتْ^(١) بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلُ سِوَى الْمِيمِ الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ أَفْعَالِنَ .

وَتَلَحَقَ خَامِسَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فُعَلِيَّةٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : سُلْحَفِيَّةٍ ، وَسُحْفِيَّةٍ . وَمَا لِحَقَّتْهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْبَلْهَنِيَّةُ وَقُلْنَسِيَّةٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ وَصْفًا . وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ كَمَا لَزِمَتْ وَلَوْ قُمَحْلَوَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعْتَلِيلٍ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : مُتَجَنِّيقٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَتَّتَرِيْسٍ . وَقَدْ بَيَّنَّا لِحَاقَهَا خَامِسَةً فِيمَا مَضَى .

(١) أ، ب : ه لِحَقَّتْ لَوْلَا ه .

ويكون على مثال (فُعَالِيلِ) ، وهو قليل ، قالوا : كُنَائِيلُ ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فُتْعَالِيل ولا شَيْعاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فُعَالِيلِ) مضعفاً ، قالوا : غُرْطَلِيلُ ، وهو صفة ، وغُفْشَلِيل وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيْزٌ ، وغُلْفَقِيْقٌ ، وقَفْشَلِيلُ ، وقَمْطَرِيْرٌ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وأما (الألف) فتلتحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعَالِيلِ) في الاسم والصفة . فالاسم : بُرَائِلُ ، والجُخَادِبُ ، وعُتَائِدُ . والصفة : الْفُرَائِصُ ، والعُدَائِرُ . وما لحقه من الثلاثة ثم : بُوَاسِيْرٌ . و يُنْ لحاقها ثالثة [نحو كُنَائِيلُ] .

ويكون على مثال (فُعَالِيْلِي) ، وهو قليل : قالوا : جُخَادِيِي ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُخَادِيَاءُ .

ويكون على مثال (فُعَالِيْلٍ وفُعَالِيْلٍ) فيهما : نحو : قَرَائِيبٌ ، وَجَارِجٌ ، ٣٣٨ وقَنَادِيْدٌ ، وقَنَادِيْلٌ ، وَغَرَائِيْقٌ .

وتلتحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فُعَالِلِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : جِمْلَاقٌ ، وقَطَارٌ ، وشَبْعَافٌ^(١) . والصفة [نحو] : سِرْدَاحٌ ، وشَبْعَافٌ ، وهِلْبَاجٌ . ولا نعلم في الكلام على مثال فُعَالِلٍ إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوَّلين ، وليس في حروفه زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : زَدَدَتْ ، زيادةً . ويكون في الاسم والصفة : فالاسم نحو الزَّلْزَالُ ، والجُجْجَاتُ ، والجُرْجَارُ ، والرُّمْرَامُ ، والدَّهْدَاهُ . والصفة نحو : الحَنَنَاتُ ، والحَقَقَاتُ^(٢) ،

(١) الشُعَافُ : الجبل الشاذُّ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية .

وقد سقطت كلمة « شُعَاف » هنا من أ ، ب .

(٢) المحققات : السور الشديدة . أ ، ب : المحققات ، تحريف .

والصِّلصال ، والقَسْقاس . ولم يُلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن ألحق
بِقِيطَار ، نحو : جِلْبَاب ، وِجْزِيَال ، وِجْلَوَاج . ولا نعلم المضاعف جاء مكسور
الأول إلا في المصدر نحو : الرُّزَال ، والقِلْقَال .

ويكون على (فَعْلَالِيَّة) وهو قليل ، قالوا : بَرْنَسَاء ، وهو اسم .
ويكون على مثال فُعْلَالِي نحو : قُرْطَاس ، وقُرْنَاس . ولا نعلمه جاء
صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : قُرْطَاط .

وتلحق^(١) خامسة لغير التائيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلِي) ، نحو :
خَبَرَكَي ، وِجَلْعَبِي . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما ألحق به من بنات الثلاثة
المَحْبُطِي ونحوه .

ويكون على مثال (فِعْنَلال) ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِجْنَبَار وهو
صفة ، والجِجْنَبَار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَاد .

ويكون على مثال (فِعْلَالِي) في الاسم والصفة . فالاسم : الجِجْنَبَار
والسِّنْمَار^(٢) . والصفة : الطَّرِمَاج [والشَّفْرَاق] ، والشَّنْفَار . وما زيد فيه
الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا^(٣) [البناء نحو :] جِلْبَاب ؛ لأنَّ التضعيف
قبل الألف وآخر الحروف ، كما أنَّ التضعيف في طَرِمَاج كذلك ، فألحقوا هذا
بِطَرِمَاج إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنَاد . لأنك لو لم
تُلحق الألف كان مثاليهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت :
جِلْبَابٌ وفِرْنَادٌ .

ويكون على [مثال] (فَعْلَلَاء) في الأسماء نحو : بَرْنَسَاء ، وعَقْرَبَاء ،
وَحَرْمَلَاء . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) ا ، ب : • وتكون • .

(٢) السَّهَار : القمر . والكلمة ببالطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : • وألحق بهذا • .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : الْفُرُصَاءُ ، وهو اسم
ويكون عَلَى [مثال] (فُعِلَاءَ) وهو قليل ، [قالوا] : طُرُوسَاءُ
وَجُلُحَاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جَرِيَاءُ . ولا نعلم مثال فُعْلَاءَ^(١) ولا فُعْلَلَاءِ و
فُعِلَلَاءِ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فُعِلَلَاءَ
قالوا : هُنْدَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [مثال] (فُعْلَانِ) في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرَبَانِ
وَقُرْدَمَانِ ، وَعُرْقُصَانِ . والصفة نحو : العُرْدَمَانِ ، والدُّسْمَانِ ، وَرُقْرُقَانِ
ويكون على مثال (فُعِلَلَانِ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الْحِثْدِمَادِ
وهو اسم ، وَجِلْدِجَانٌ ، [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فُعْلَلَانِ) وهو قليل ، قالوا : شُعْتَعَانٌ وهو صفة
والاسم : رَغْرَغْرَانٌ .

وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال (فُعْلَلِي) في الأسماء :
٣٣٩ وذلك نحو : جَحْجَحِي ، وَقَرْقَرِي ، وَالْقَهْقَرِي ، وَقُرْتَنِي . ولا نعلمه جاء
صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الْخَيْرَلِي ونحوه .

ويكون على مثال فُعْلَلِي وهو قليل . قالوا : الْهِنْدِي ، وهو اسم -
ويكون على مثال (فُعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : الْهَرَبَنَدِي ، وهو اسم -
ويكون على مثال (فُعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرِي وهو اسم ،
وَالضَّبْطَطِي ، [وهو اسم^(٢)] .
ويكون على (فُعْلَلِي) وهو قليل ، قالوا : الصَّنْفِي ، وهو اسم .

(١) أ ، ب : لا نعلم شيئاً فُعْلَاءَ .

(٢) الكلمة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال (فَعِلَى) وهو قليل ، قالوا : الصَّيْقَى وهو اسم ،
والدَّيْقَى وهو صفة [.

وقد بيّنا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [نحو : بُرِّسَاءَ] فيما مضى
بتمثيل بنائه ، وسابعة [نحو : بُرِّسَاءَ] . ولا نعلم في الكلام فَعْلَاءَ [ولا
فَعْلَاءَ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما
لحقته الألف خامسة .

وأما (النون) فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلٌ) في الاسم
والصفة وهو قليل . فالصفة : كُنْتُالٌ ، وَفُنْفَرٌ . والاسم : كُنْتُعْبَةٌ .

ويكون على مثال (فَعْلَلٌ) وهو قليل ، قالوا : كُنْتُهْبَلٌ ، وهو اسم .
وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلٌ) في الصفة نحو : حَزَنْبِلٌ ،
وَعَبْنَقَسٌ ، وَقَلْنَقَسٌ . وقد جاء في جَحَنْفَلٍ اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على [مثال] (فَعْلَلٌ) في الاسم وهو قليل ، قالوا : عَرَنْقُنٌ ،
وَقَرْقُلٌ . وقد بيّنا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام
فَعَنْبِلٌ [، ولا فَعَنْبِلٌ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بِحَزَنْبِلٍ فنحو : عَفَنْجَجٌ ، وَهَفَنْفَلٌ . وَحَزَنْبِلٌ
هو الذي لحق من الأربعة ببنات الخمسة^(١) . وما لحق ببنات الخمسة ممّا فيه
النون ثانية : قِثْمَحَرٌ ، أَلْحَقٌ بِجِرْدَحَلٍ .

(١) ا ، ب : وهو الذي لحق بنات الخمسة .

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فَعَّلَ) في الصفة ؛
وذلك المَلَكُد ، والهَلَقُس ، والشَنْعَم . ولا نعلمه جاء إلا صفة .

ويكون على مثال (فَعَّلَ) في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : الهمُقع
وهو اسم ، والرُّمَلِق وهو صفة ، ودُمُلِص وهو صفة .

ويكون على [مثال] (فَعَّلَ) في الصفة نحو : الشُّمُخَر ، والضُّمُخَر ،
والدُّبُخَس . ولا نعلمه جاء اسماً . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلَ ولا شيئاً من
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلَ) وهو قليل . قالوا : الهمُرش^(١) .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَّلَ) في الاسم
والصفة . فالاسم : الشُّفْلَح ، والهمُرجة ، [والعَطْمَش] . والصفة : العَدْبَس ،
والعَمْلَس ، والعَجَنَس .

ويكون على مثال (فَعَّلَ) وهو قليل . قالوا : الصُّفْرُق^(٢) والرُّمُرد ، وهما
اسمان ..

وقد بينا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى يتمثيل بنائه
[نحو طِرْمَاح] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدْبَس : زَوْنُك ، وعَطْوَد . ولا
٢٤٠ نعلم في الكلام على مثال فَعَّلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهمُرش : المجوز المضطربة الحلق . ١ ، ب : الحمرش ، تحريف .

(٢) الصفرق : الفالود ، ونبت ، كما في القلموس . وفي ١ : الصفرز ، وفي ب : الصعر ،
صوابهما في ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعَلَّيْ) . وذلك :
سَبَّهَلَّيْ وَقَعَعَلَدَّ . ولا نعلمه جاء إلّا وصفاً .

ويكون على مثال (فَعَلَّيْ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عَزَبَدُ .
والصفة نحو : فَرَشَبُ ، وَالْهَرَشَفُ ، وَالْقَهْقَبُ .

ويكون على مثال (فَعَلَّيْ) في الصفة نحو : قُسْقُبُ ، وَقُسْحُبُ ،
وَمُطْرَطُبُ ولا نعلمه جاء اسماً ^(١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بِهَرَشَفُ نحو
عِلَوْدُ . ولا نعلم في الكلام ^(٢) على مثال فَعَلَّيْ ، [وَلَا فَعِلَّيْ] ، ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره .

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيهاً أو غير مزيهاً ^(٣)

فإذا كان غير مزيه فإنه لا يكون إلا على مثال فَعَلَّيْ ؛ ويكون يُفَعَّلُ منه
على يُفَعِّلُ ، وَيُفَعَّلُ على مثال يُفَعِّلُ ؛ والاسم منه على مثال يُفَعِّلُ وَيُفَعِّلُ إلّا أن
موضع الياء ميم . وذلك نحو : دَخَرَجُ يُدَخِّرُجُ ومُدَخِّرُجُ ومُدَخَّرُجُ .

وتدخل (التاء) على دَخَرَجُ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرى مجرى
تَفَاعَلُ وتَفَعَّلُ ، فالحق هذا بنات الثلاثة كما لحق فَعَّلُ بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيهاً أو غير مزيه ، ساقط من ا . ولى ط : « مزيهاً وغير مزيه » .

ذلك نحو : تَدْخَرَجْ لأنه في معنى الانفعال^(١) فأَجْرَى مجراه ، فُتَحَّتْ زوائدُ
الهمزة والياء والتاء والنون .

وتلحق (النون) ثلاثة ويسكن أولُ الحرف فيلزمه أَلَفُ الوصل في
الابتداء ، وَيَجْرَى مجرى اسْتَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصَرَفٍ فيه ، وذلك
نحو : اَحْرَجَمَ . فهذه النونُ بمنزلة النون في انْطَلَقَ . واَحْرَجَمَ في الأربعة نظيرُ
انْطَلَقَ في الثلاثة [فيجْرى مجراه] ، كما جرى تَدْخَرَجْ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخِرُهُ الزيادةُ من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم
التضعيف ، ويسكن أولُ حرف منه فيلزم أَلَفُ الوصل في الابتداء ، ويكون
على مثال اسْتَفْعَلَ^(٢) في جميع ماصَرَفٍ فيه ، وذلك نحو : اقْشَعَرْتُ ،
واطْمَأْنَنْتُ . فأَجْرُوهُ واَحْرَجَمَ على هذا ، كما أَجْرُوا فَعَلَ وَاَفْعَلَ على
دَخَرَجَ .

ونظيرُهُ من الثلاثة : اَحْمَرْتُ ، [فَجْرَى عليه كما جرى فاعِلٌ وفَعَّلَ
على دَخَرَجَ . واحمَرْتُ بمنزلة الأفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول] .

فهنا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد يتبين المصدر مع
مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مَزِيداً وغير مزيد إلا وقد
ذكرناه^(٣) ، وتبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما تبين في بنات
الثلاثة .

(١) ا ، ب : : في موضع الأفعال .

(٢) ا فقط : : اسطغلت .

(٣) ا ، ب : : إلا ذكرناه . والوجهان جازان نحو : : إلا كانوا به يستهزون ، وقوله :

نعم اسراً هزم لم تقم ثالثة إلا وكان لموتاع بها وزراً

هذا باب تمثيل ما بنت العرب
من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعلٌ ، كما أنها لا تكسر للجمع^(١) ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة ، فاستقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنها إذا كانت فعلاً فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذ كان عنده أكثر عددٍ مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيداً ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد .

٣٤١

وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف^(٢) من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال (فعلل) في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَلٌ ، وَفَرَزْدَقٌ ، وَزَبْرَجَدٌ . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَلٌ ، وَهَمَرَجَلٌ ، وَجَنْجَلٌ . ومألحق بهذا^(٣) من بنات الثلاثة : عَقَوَلٌ . ولم يكن مُلْحَقاً ببنات الأربعة ، لأنك لو حذف الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك خَبَرَبٌ وَمَمَحْمَحٌ ؛ لأنك لو حذفت الزيادة [الأخيرة ، وهي الراء لم يكن فعل مابقى^(٤)] على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس في الكلام مثل خَبَرَبٌ ، ولو حذف الباء لصار إلى خَبَرٌ ، فلم يصح على مثال الأربعة [، فإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة] . وقد يُبْنَتُ مألحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة [، وذلك نحو : جَمَحَلٌ ،

(١) ا ، ب : هـ كما أنه لا يكسر للجمع هـ .

(٢) ط : هـ والحرف هـ .

(٣) ا ، ب : هـ هنا هـ .

(٤) ا فقط : هـ مابقى هـ .

الحق بينات الخمسة ، ثُمَّ الْحَقَّ [به] عَفَنَجَجَ كَمَا الْحَقَّ جَحَنَفَلَ . فكلُّ شيءٍ من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ به .

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة ؛ فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جَحَنَفَلَ مُلْحَقٌ بالخمسة كَمَا الْحَقَّ [بالخمسة] الذى هو مُلْحَقٌ به . وكذلك إذا طرحت إحدى الزياتين اللتين بلغ بهما مثال جَحَنَفَلَ ، فكان مايقى [يكون] بمنزلة بنات الأربعة فى الاسم والفعل ^(١) . وَعَقَنَفَلَ بمنزلة عَقَوُتِلَ ، النونُ فيه بمنزلة الواو فى عَقَوُتِلَ . وصَمَحَمَحَ مُلْحَقٌ بالخمسة من الثلاثة ^(٢) ؛ وَالتَّنَدُ .

ويكون على مثال (فَعَلَّلِلَ) فى الصفة ، قالوا : قَهَبَلَسَ ، وَجَحَمَرَشَ ، وصَهَصَيَّقَ . ولا نعلمه جاء اسما . وما لحقه من الأربعة : هَمَرَشَ .

ويكون على (فُعَلَّلِلَ) فى الاسم والصفة ، وذلك نحو ، قُدْعَمِلَ وَنَحْبَهَيِّنَ . والاسم نحو : قُدْعِمِلة .

ويكون على (فُعَلَّلِلَ) . فالاسمُ نحو : قِرْطَظِبَ وَجِنْبَر ^(٣) . والصفة [نحو] : جِرْدُخَلِ ، وَجِنَزَقَر . وما لحقه من الثلاثة : إِزْمَوَلُ ، لأنَّ الواو قبلها فتحة وليست بمد ^(٤) فإِنَّمَا هِىَ هنا بمنزلة النون فى التَّنَدِ . وكذلك لِزَرْبِ الزائِدِ الباءُ تكون التَّنَدِ .

وما لحق به من بنات الأربعة : فِرْدَوْسٌ وَفِرْشَبُ ، كما لحق قَفْعَعَدَ بسفرجَلِ . وكذلك ما لحقته زيادةٌ وكان على مثال الخمسة ، ولم تكن الزيادة حرف مدَّ كآلفٍ بِجَايَ . كما فعلت ذلك بِعَقَنَفَلَ وَعَقَوُتِلَ .

(١) أ ، ب : : فى الفعل والاسم .

(٢) أ ، ب : : مع الثلاثة ، تحريف .

(٣) الحنجر : الشدة . قال ابن منظور : : مثل به سبربه ، وفسره السورلى . أ : : وعندي ب :

ج حنجر ، وصوابهما فى ط .

(٤) أ ، ب : : وليس بمد .

بَقَرٌ عَلٍ . وقالوا : آجُورٌ^(١) فألحقوه بعاقول . وقالوا : شَبَارِقُ فألحقوه بَعْدَانٍ .
ورُسْتَقُ فألحقوه بَقُرْطاس . لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما
يُلحقون الحروف بالحروف العربية .

وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير
الحروف العربية ، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره ، وغَيروا
الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ، ولا يملفون به بناء كلامهم ، لأنه أُعْجِمِي
الأصل ، فلا تبلغ قُوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم . وإنما دعاهم إلى ذلك أن
الأعجمية يفتقرها دخولها العربية بإبدال حروفها ، فحملهم هذا التفتير على أن
أبدلوا وغَيروا الحركة كما يَغَيرون في الإضافة إذا قالوا : هِنِي نَحْوُ زَبَانِي وَتَقْفِي .
وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة ، ويزيدون كما يزيدون فيما يملفون به البناء
ومالا يملفون به بناءهم ، وذلك نحو : آجُرٌ ، وإبريسم ، وإسماعيل ، وسراويل ،
وفيروز ، والقَهْرَمَان .

وقد^(٢) فعلوا ذا بما ألحق بينائهم وما لم يُلحق ، من التفتير والإبدال ،
والزيادة والحذف ، لما يلزمه من التفتير .

وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ، كان على
بنائهم أو لم يكن ، نحو : خُراسان ، ونُحْرَم ، والكُرْكُم .

وربما غَيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يفتروه عن بنائه في
الفارسية نحو : فِرْنْد ، وبَقَم ، وآجِر ، ومُجْرِب .

(١) الآجور يؤزن فاعول . لغة في الآجر .

(٢) ط : ه وقد .

هنا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لقرئها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ، لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبُز ، والآجَر ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبَز ، وقالوا : كُرْبَق ، وقُرْبَق^(١)

ويبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم ، وذلك نحو : كُوسَة ، ومُوَزَة ؛ لأن هذه الحروف تُبدل وتَحْدَف في ٢٤٣ كلام الفُرس ، همزة مرة وباء مرة أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخره . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أَوْلَى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أَمْضَى .

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأول ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَتَق^(٢) ، وقالوا : كُرْبَق ، وقالوا : قُرْبَق .

(١) ا ، ب : « وقالوا قريق » فقط . والكريق والقريق لغتان ، ومعناها الحانوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأنط ، أو الذى لا شعر على عريضه ، وهو بالفارسية « كوسه »

ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز^(١) :

يا ابن رُقَيْعِ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبِقٍ مَاشَرَيْتَ بَعْدَ طَوِيِّ الْقُرْبَقِ^(٢)
 • مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ^(٣) •

وقالوا : كَيْلَقَةً^(٤) .

ويُبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الفِرْد ،
 والفُتْق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : البرْد .
 فالبدلُ مُطَرَّدٌ فى كُلِّ حرفٍ ليس من حروفهم ، يبدل منه ما قَرَّب منه
 من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرهم الحركة التى فى زَوْز ، وآشوب : فيقولون : زُورُ
 وآشوبُ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يطرَد فيه البدل فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :
 سين سِرَويل ، وعين إسْمَاعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فغيروه لما ذكرت
 من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّين نحوها فى الهمس^(٥) والانسلال من
 بين الثنايا ، وأبدلوا [من الحمزة] العين ، لأنها أشبه الحروف بالهمزة .

(١) هو سالم بن قحطان ، أو الصقر بن حكيم بن ممة ، كما فى اللسان (قريب ١٩٨) .

(٢) القريب هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الحانوت ، فكان البصرة سميت
 بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البر المطوية بالسجادة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو عل : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع
 نجوة ، وهى السحابة . وسر أذفق : سريع . وفى اللسان (دقق ٣٨٨) :
 • بين النقى والنجاء الأذفق •

والرجز شاهد لكلمة « القريب » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيل لهم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين » صوابه « الشين » كما فى ١ ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين
 كما فى المغرب للجواليقي ص ٧ . وفى ١ ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفَّسَلِيلٌ فَأَتْبَعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقُرْبِهِ فِي الْعَدَدِ لَا فِي الْخُرْجِ .
فهذه حال الأعجمية ، فعلى هذا فوجهها . إن شاء الله ^(١) .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد
وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً ، وإن لم
يُشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ^(٢) ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَقِيَّتْ ، ومنها
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَقِيَّتْ .

فالمهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيعة أبداً عندهم . ألا ترى
أنك لو سميت رجلاً ^(٣) بِأَفْكَلٍ وَأَيْدَعٍ لم تصرفه . وأنت لا تشتق منهما ما
تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجعلوا
ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبيينها زائدة في الأسماء والأفعال ، والصفة التي
يشتقون منها ما تذهب فيه [الألف] ؛ فلما كثر ذلك في كلامهم أجزؤوه على
هذا .

ومما يقوى على أنها زائدة أنها ^(٤) لم تغيَّ أولاً في فعلٍ فيكون عندهم
بمنزلة دَخَرَجَ . فترك صَرَفَ العرب ^(٥) لها وكثرت أولاً زائدة ، والحال التي
وصفت في الفعل يقوى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أن
الحقت بمنزلة دَخَرَجْتُ .

(١) - إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : ما يذهب الزيادة .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : ومما يقوى على هذا أنها زائدة أنها ، تحريف .

(٥) ا فقط : العين ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أَفْعَلُ . قيل : ذهب
الهمزة كما ذهبت واو وَعَدَ في يُفْعَلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة ،
وصار المصدر كالتزوال ، ولم يجدوا فيه كالتزلة ، للحذف الذى في يُفْعَلُ ،
فأرادوا أن يعضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذى ذهب . فإذا صير إلى ذا
صير إلى ما لم يقله أحد .

وأما أولئك فالألف من نفس الحرف ، يذُلك على ذلك قولهم : ألقى
الرجل ، وإنما أولئك قَوَعَلْ ، ولولا هذا الثبوت لحمل على الأكره .

وكذلك الأرطى ، لأنك تقول : أديم مأروط . فلو كانت الألف زائدة
لقلت مَرَطِيٌّ .

والإمرُ يُفْعَلُ لأنه صفة ، فيه الثبوت مثل ما قبله .

والإمرة والإمعة ، لأنه لا يكون إفعَلَ وصفاً .

وأولئك من القائلين ، وهو كيدلِب مثل هَيْج .

ومتيب الهم بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً ، فموضع
زائدتها كموضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة .
فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكرر ككثرتها ، ألحق بها .

فأما الميمزى فاليم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَمَرٌ ، ولو كانت
زائدة لقلت عزاءً ، فهذا ثبوت ككثرت أولئك .

ومَمَرٌ مظهرٌ للمَمَرِ ، لقلة تَمَمَرٌ .

وأما يسكين فيمن تَسَكَّنَ . وقالوا^(١) : تَسَكَّنَ مثل تَمَلَّرَعَ في
المنزعة .

(١) ا، ب : واما ، ، محمد .

وأما مَنْجَنِيْقُ فاليم منه من نفس الحرف ؛ لأنك إن جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لالتحق بنات الأربعة أولاً [إلا الأسماء من أفعالها نحو مُدْخِرَجٌ ^(٤)] . وإن كانت النون زائدة فلا تزداد [الميم معها] ، لأنه لا يلتقى في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزیدة في أولها حرفان زائدان متواليان . ولو لم يكن في هذا إلا أن الهزمة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حُجَّةً . فإنما مَنْجَنِيْقُ بمنزلة عَتْتَرِيْس ، وَمَنْجَنُونُ بمنزلة عَرَطْلِيل . فهذا بُثٌ . ويقوى ذلك مجانبُ وَمَنَاجِيْن .

وكذلك مهمٌ مَاَجَجٌ ومهمٌ مَهَلَذٌ ، لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كَمَرَدٍ ومَفَرٌ ، فإنما هما بمنزلة قَرَدٍ .

وأما مِرْعَزَاءُ فهي مِفْعَلَاءٌ ، وكسرة الميم ككسرة ميم مَنَحَرٍ ومبتني وليست كيطرساء . بذلك على ذلك قولهم : مِرْعَزَى كما قالوا : مِكْوَرَى للعظيم الرُّوثة ، لأنها مكوَّرة . وقالوا : يَهْتَرَى .

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التانيث ، وإنما كان هذا فيما كان أوله حرف الزوائد . فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة ، وعلى أن الهاء الأولى زائدة .

ولا نعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف .

وقالوا : يَهْتَرُ فحذفوا كما حذفوا مِرْعَزَى . وقال بعضهم : مِكْوَرٌ [ومِكْوَرَى : العظيم الرُّوثة . وسمعت مِكْوَرَى : المملوء فحشا] .

وأما الألف فلا تلحق رابعة فصاعداً إلا مزيدة ، لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهزمة أولاً ، فهي بمنزلة ثلثها أولاً : ثانية وثالثة ورابعة فصاعداً ، إلا أن الهاء بُثٌ . وهي أجدر أن تكون كذلك من الهزمة ، لأنها تكثر ككثرة ثلثها أولاً ٣٤٥

وأنة ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو . فأما ثبت
الذى يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء تبين لك أنه من
الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعة وأول الحرف همزة أو الميم ، إلا أن يكون ثبت أنهما من
نفس الحرف^(١) . وذلك نحو : أفعى وموسى ، فالألف فيهما بمنزلة في مرمى ،
فإذا لم يكن ثبت فهي زائدة أبدا ، وإن لم نشق من الحروف شيئا تذهب فيه
الألف ، وإلا زعمت أن مثل [ألف] الزامج والعالم إن لم يشتق منه ماتذهب
فيه الألف كجعفر ، وأن السردح بمنزلة الجرذخل . وإنما فعل هذا لكثرة تبنيها
لك زائدة في الكلام كتبين همزة أولا وأكثر .

ويدخل [عليك] أن تزعم أن كنايلا بمنزلة قذعميل ، وأن مثل اللهاية
إن لم يشتق [منه] ماتذهب فيه الألف كهيتملة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله
أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حبنطى ولا نحوه في المعرفة أبدا وإن لم
يشتقوا منه شيئا تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة همزة أولا .

فإن قلت في نحو حبنطى : ألقه من نفس الحرف ؛ لأنه لم يشتق منه شيء
تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سرذاح بمنزلة جردحل ، والباصر والزامج
والرامك ، كجعفر .

فأما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى [ليست فيه ألف حبنطى] فبحو
يعزى ونحو ذقري ولا تنوين فيها ، وعلقى وثرى ، وحلبة ، وسبعلة ، لأنك
تقول : حلبت واستسملت . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كاهمزة
أولا في أحمر وأربع ونحوهما . وكأصليط وأزونان ، وإنما هو من الصلت

(١) ط : في نفس الحرف .

والرُّؤن . وإخاض وإخلاب . والتَّنْدِ وإِنما هو من التَّنَد . وأسْكُوب من السُّكْب . فأشابه^(١) هذا ونحوه كأحمر وأزيج .

وأما قَطَوَطَى فمبنيّة أنها فَعَوَّلٌ ، لأنك تقول : قَطَوَانٌ فَتَشْتَقِ^(٢) منه ما يُذهب الواو ويُنْبِت ما الألف بدلٌ منه .

وكذلك : ذَلَوَلِي^(٣) ؛ لأنك تقول : اذَلَوَلَيْتُ ، وإنما هي افْعَوَعَلْتُ .

وكذلك شَجَوَجِي وإن لم يُشْتَقْ منه ؛ لأنه ليس في الكلام فَعَوَلِي ، وفيه فَعَوَّلٌ ، فتحملة على القياس . فهذا ثَبِتٌ .

فعلى هذا الوجه نجعل [الألف] من نفس الحرف كما جعلت المَراجِلُ ميمها من نفس الحرف ، حيث قال ، العَجَاجُ^(٤) :

• بشيئة كشَيَّة المُمَرَّجِلُ^(٥) •

٣٤٦

المُمَرَّجِلُ : ضربٌ من ثياب الوشي .

فإن قيل : لا يَدْخُلُ الزامِجُ ونحو اللَّهَابَةِ ؛ لأنَّ الفعل منهما لا يكون فيهما

(١) ا ، ب : • وأشبه • .

(٢) ا ، ب : • فاشتق • .

(٣) ا ، ب : • دلولا • ، تحريف .

(٤) ديوانه ٤٥ وشرح شواهد الشافعية ٢٨٥ واللسان (رجل) ٢٩١ رجل (١٤٥) .

(٥) الشية : اختلاف اللون . شبه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من بياض وسواد يوشى المراحل واختلافه . والمراحل : ضرب من ثياب الوشي تصنع بدارات كأشكال المراحل . والمراحل : جمع مرجل ، وهو القدر .

واستشهد به على أن ميم المراحل أصلية . والمرجل عند سيبويه مفعّل ، والميم الثانية فاء الفعل ، لأن مفعلا لا يوجد في الكلام . وغيره يزعم أن الممرجل مفعّل ، وأن ميمه زائدة ، ويحتاج لذلك بمثل قولهم : تمدرعت الجارية إذا ليست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، ويقولهم تمسكن إذا صلو مسكينا ، والمسكين من السكون . إلا أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر من الكلام لقلة مفعّل وكثرة مفعّل .

إلا بذهاب الحرف الذي يزداد . فالألف عنده مما لم يُشتَق فذهب منه بدل من ياء أو واو ، كألف حاشيت ، وألف حاشي ونحوه .

وكذلك الياء وإن ألحق بها الحرف بيناء الأربعة ، لأنها أخت الألف في كثرة اللحاق زائدة . فكما جعلت مالحق بينات الأربعة وآخِرُهُ أَلْف زائدة الآخر نحو عَلَقِي وإن لم تُشتَق منه شيئاً نذهب فيه الألف ، كذلك تفعل بالياء [لأنها] أختها .

فما اشتَق ممَّا فيه الياء وألحق بينات الأربعة فذهب منه فنحو : ضَيِّعُم ، تقول : ضَعَمْتُ . ونحو هَيِّنَج ، تقول : هَانَفْتُ . ومَيَّلَج إنما هي من مَلَعْتُ . وحَذَمَج إنما هي من حَلَمْتُ . فكما اشتَقُوا حَذام للمرأة اشتَقُوا حَذِمًا للرجل . والعَيِّر إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : نَجَعَيْتُ ، وَجَعَيْتُهُ ، وإنما هي من نَجَعَبَ وَجَعَبْتُهُ . وسَلَقَيْتُهُ لأنك تقول سَلَقْتُهُ . وقَلَسَيْتُهُ ونَقَلَسَيْتُهُ ؛ لأنهم يقولون : نَقَلَسَ ونَقَلَسَتْ .

ومن ذلك قولهم في غِيَضَمُوزٍ : غَضَامِيزُ ، وقِي غِيَطَمُوسٍ : غَطَامِيسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد غَضَرُفُوطٍ لم تكسَّر على هذا الجمع .

ومن ذلك ^(١) ياء عَفْرِية وزَيْتِيَّة ، لأنك تقول : عَفَّرَ ، وتقول : عَفَرَهُ وَزَيَّتَهُ .

وأما مالا يجيء على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذي يُشتَق منه ما ليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : حَمَاطَةٌ وَتَرَبُوعٌ كان هذا المثال بمنزلة قولك : رَبَعْتُ وَحَمَطْتُ ، لأنه ليس في الكلام مثل سَبَطَرٍ ولا مثل دَمْلُوجٍ .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع، ولكنه قد مضى في الأنية .

فالياء كالألف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحقث بها .

ومثل العِطْمُوس في الحذف : سَمِدَعٌ ، قالوا : سَمَدُوعٌ .

فأما يَهْيَرُ ^(١) فالزيادة فيه أولًا ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد نُقِلَ [في الكلام] ما أوله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففة الراء كانت الأولى هي الزائدة ، لأن الياء إذا كانت أولًا فهي بمنزلة همزة . ألا ترى أن يَرْمَعُ بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تلحق أولًا كثيرًا ، فلما كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هي الزائدة [فكذلك الياء] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إهْيَرُ ، لأن أَصْبَحَا لو لم يُشَقَّ منها ماتذهب منه الألف كانت كأفْكَلٍ . فجعلت الياء بمنزلة الياء ، لأنها كأنها همزة ، واستوى إهْيَرُ وأهْيَرُ من قِبَلِ أَنَّ همزة إذا كانت أولًا فالمكسورة كالمتوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أُنْلم وأُنْجِد وأُنْكَل .

وأما يَأْجِجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مُفْعَلٍ وَيُفْعَلُ من ردَّدَتْ . وإنما الياء هنا كميم مَهْدَدٌ .

وأما يَسْتَعَوِّرُ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرُفُوط ، لأن الحروف الزوائد لاتلحق بنات الأربعة أولًا إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِئله ، فصار كَيْفَعِلُ بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء ضَوْضِيَّتٍ [من الأصل] ؛ لأن هذا موضعٌ تضعيف بمنزلة ٣٤٧ صَلْصَلَتْ ، كما أن الذين قالوا غَوَّغَاءَ فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلْصَالٍ .

وكذلك ياءٌ دَهَنْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياءَ شبيهةٌ بالهاء في خفتها وخفائها . والدليل على ذلك قولهم : دَهَنْتُ ، فصارت الياءُ كالهاء .

ومثله : عاعَيْتُ ، وحاحَيْتُ ، وهاعَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهامزة والحاءة والحيناء ، كالأزولة والزُّزال . وقد قالوا : مُعَاعاة كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وقَوَّيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وحاحَيْتُ ، لأنَّ الألفَ بمنزلة الواو في ضَوْضَيْتُ ، وبمنزلة الياء في صيصِيَّة ، فإذا ضوِّعَ الحرفان في الأربعة فهو كالخرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلا بَيَّتْ ، فهما كيانِي حَيْثُ .

وكذلك الواو إنَّ الحَقَبَ الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياء .

فما ألحقَ بينات الخمسة بالألف فنحو : حَبَرَكِي ؛ [وبالياء فنحو : سَلَحَفِيَّةٌ على مثال قَذَعِيَّةٍ . وحَبَرَكِي] على مثال سَفَرَجَلِي . وكذلك الواو كثرَتْها ككثرتْها ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . فكَثُورَةٌ تَبَيَّنَ هذه الحروف زائدة في الأسماء والأفعال التي يَشْتَقُّون منها ماذهب فيه بمنزلة الهمزة أولاً ، إلا أنَّ يحيى ثبت .

وصارت هذه الحروفُ أُوْلَى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثر في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدة أو بعضها .

فما اشتقَّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحقُ بينات الأربعة فلغبت فيه الواو فنحو قولك في الشَّوْخَط : شَخَطْتُ ، وفي الصَّوْمَةِ : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَةُ إنما هي من الأصمَع . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَبَطَطَرْتُ .

ومثل ذلك : جَهْوَرٌ وَجَهْوَرْتُ ، وإنما هي من الجهرة . والجراول إنما

هُى من الجَرَل^(١) . والقَسَوْر إنما هى من الاقتسار . والصَوَقَةُ إنما هى من الأصَنَع ، وعُتْفَوَانْ إنما هى^(٢) من الاعتناف .

ومثل ذلك : القِرْوَاخُ ، إنما هى من القَرَّاح . والثَّوَاوِيرُ ، وإنما هى من الثَّوَرِ . فأَمَّا وَرَقَتْلُ فالوَاوُ من نفس الحرف ، لأنَّ الوَاو لا تَزَادُ أَوَّلًا أَبَدًا^(٣) . [والوَكْوَاكُ كذلك ، ولا تُجْعَلُ الوَاو زائدة لأنها بمنزلة القَلْقَال . والتاء كذلك ، ولا تُجْعَلُ الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العَقَقْل] .

وأما قِرْنَوَةٌ فهى بمنزلة ما اشتَقَقَتْ مِمَّا ذَهَبَتْ فِيهِ الوَاو نحو : يَخْرُوجُ فِعْوَلٌ ، لأنه من التَخْرُجِ والضعف ؛ لأنه ليس فى الكلام على مثال قَطْحَطِيَّةٍ . فالوَاوُ والياء بمنزلة أُخْتَيْهِمَا . فمن قال قِرْوَاخٌ لا تدخل ؛ لأنها أكثر من مثل جِرْدَخُلٌ ؛ فما جاء على مثال الأربعة فى الوَاو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه سِرْدَاحًا قيل له اجعل عِلَاقَةً كَقَدْغَمِلَةٍ . فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أولًا فإنه لا يَزَادُ إِلَّا بَيَّنْتُ .

فمما يَبَيِّنُ لك أَنَّ التاء فى زائدة التَضْيَبِ ؛ لأنه ليس فى الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، وكذلك التَثْفُلُ والتَثْفُلُ ، لأنهم قد قالوا التَثْفُلُ . وليس فى الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، فهنا بمنزلة ما اشتَقَّ منه مالا تاء فيه .

٣٤٨

وكذلك ثَرْثَبٌ وثَثَرًا [لأنَّهْنِ من رَثَبَ وَثَرًا] . وكذلك : جَبْرُوثٌ

(١) الجَرَل ، بالتحريك : الحَجَلَةُ ؛ وكذلك الجَرُولُ وجمعه جَرُولٌ . ط : « والجَنَاولُ إنما هى من

الجدل » : وكلاهما صحيح .

(٢) اقطط ، هو .

(٣) أولًا ؛ ساقطة من أ .

وَمَلَكُوتٌ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الْمُلْكِ وَالْجَبَرِيَّةِ . وكذلك عَفْرِيتٌ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْعَفْرِ ، وكذلك : عِزْوِيَّتٌ ، لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْوِيلٌ . وكذلك الرَّغْبُوتُ وَالرَّهْبُوتُ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ . وكذلك التَّحْلِيَّةُ ، والتَّحْلِيَّةُ ، لَأَنَّهُمَا^(١) مِنْ خَلَاثٍ وَخِلْفَتٍ . وكذلك التَّثْفَلَةُ لَأَنَّهُمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ، كما قيل [ذَلِكَ] لِلتَّغْلِبِ . قال الراجز :

يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّثْفَلَةِ^(٢) .

وكذلك السَّنْبِيَّةُ مِنَ الدَّهْرِ ، لَأَنَّهُ يُقَالُ سَنَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ . وكذلك التَّقْدِيمِيَّةُ لَأَنَّهُمَا مِنَ التَّقَدُّمِ . وكذلك التَّزْبُوتُ لَأَنَّهُ مِنَ الذَّلُولِ ، يُقَالُ لِلذَّلُولِ مُتَزَبِّتٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كما قالوا التَّوَلُّجُ فِي التَّوَلُّجِ فَأَبْدَلُوا الدَّالَ مَكَانَ التَّاءِ^(٣) ، وكما قالوا سَيِّئَةً فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السَّيْنِ ، كما قالوا : سَبَبْتِي وَسَبَبْتَنِي ، وَأَتَقَرَّ وَأَدْعَرَ ، [وَأَصْلُهُ أَتَقَرَّ] ، فَاشْتَرَكَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَنْكَبُوتُ وَالتَّخَرُّبُوتُ^(٤) ، لَأَنَّهُمَا قَالُوا عَنَاكِبُ . وَقَالُوا الْعَنْكَبَاءُ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ مَا ذَهَبَ فِيهِ التَّاءُ . وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تُحَذَفْ فِي الْجَمِيعِ ، كما لَا يَحْذَرُونَ طَاءً غَضَرَفُوطٍ . وكذلك تَاءُ تَخَرُّبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا : تَحَارِبُ^(٥) .

(١) ١ : لَأَنَّهُ ، ب : لَأَنَّهُ ، وَأَثْبَتَ مَالٌ ط .

(٢) يَصِفُ لِمَرْسَا يَهْوِي فِي تَقْرِيبِهِ مَسْرَعًا ، فَشَبَّهَ فِي ذَلِكَ بِتَقْرِيبِ التَّغْلِبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ التَّثْفَلَ تَأْوِزًا زَائِدَةً لَأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَتْ فُتْلَةً ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ أَوْزَانِهِمْ .

(٣) ١ : الدَّالُ فِي مَكَانِ التَّاءِ .

(٤) التَّخَرُّبُوتُ : النَّاقَةُ الْحَيَارُ الْفَارَسِيَّةُ . انْقَطَعَتْ : التَّجَرُّبُوتُ ، غَرِيفٌ .

(٥) ١ : تَحَرُّبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا تَحَارِبُ ، غَرِيفٌ .

وكذلك تاء أخت وبنت ، وثنتين ^(١) وكلتا ، لأنهن لحقن للتأنيث
وبُني بناءً مالا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيت سَبْتَةٌ بناءً جَنْدَلَةً . واشتقاقهم
منها مالا زيادة فيه دليل على الزيادة .

وكذلك تاء هنت في الوصل ومَنَت ، تريد : هته ومته . وكذلك
التجفاف ، والشمال ، والتقاء ؛ لأنك تشتق منهم ماذهب فيه التاء .

وكذلك التثنية والثنتين ؛ لأنهما من المثنى والثبات . ولو لم تجد
ماذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل قَدِيل ^(٢) .

ومثل ذلك : التثنية ، لأنه ليس [في الكلام] في الاسم والصفة على
مثال فَعْلٍ ، وهو من ناطٍ يَنُوطُ . وكذلك التهييط ، لأنه من هَبَطَ . ولو لم تجد
ناطٍ وهَبَطَ لعرفت ذلك ، لأنه ليس في الكلام على مثال فَعْلٍ . وكذلك
التبشُّر لأنه من بَشَّرْتُ . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد ، لأنه ليس في الكلام
على مثال فَعْلٍ . وكذلك : تَزُنُوتُ من التزُّم . وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا
التاء زائدة فيما جاءت فيه إلاً بثبت ، لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة
الأحرف الثلاثة والمهزة والميم أولاً . وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل
ماجاءت فيه إلا القليل إن كان شَدَّ . فلما قلَّت هذه الأشياء في هذه المواضع ٣٤٩
صارَت بمنزلة الميم والمهزة رابعة . وإنما كثرتها في الأسماء للتأنيث إذا جمعت ،
أو الواحلية التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وقفت .

ولا تكون في الفعل ملحقة بينات الأربعة . فكثرتها في الأسماء فيما
ذكرت لك ، وفي الأفعال في افْتَعَلَ واستَفْعَلَ وتَفَاعَلَ وتَفَوَّعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعَّلَ

(١) أ ب : ه وثنتين .

(٢) مثل ، ساقط من ط .

[وَتَفْعِيلٌ] . وكثرت في تَفْعِيلٍ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التفعيل ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس ^(١) كثرتها في الأفعال والمصدر أولًا [نحو تُردادٌ] ، وثانية [نحو امْتِردادٌ] ، وفي الأسماء للتأنيث — تجعل مَبْرُورٌ مذكورة لك من الأسماء والصفة زائدة بغير ثبوت ، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدة لجعلت تاءً تُتبع وتنبألة وسُبروت وتُلَقَّع ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ، ولجعلت السين زائدة إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في استَفْعَلْتُ ، ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع إذ كثرت أولًا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَثَتٍ زائدة لأنها لا تُزاد أولًا ، ولا الياء في يَسْتَعْرِجُ لأنها لا تزداد [أولًا] في الأربعة . فإِذَا تَنَظَّرَ إِلَى الحرف كيف يزداد ^(٢) وفي أي المواضع يكثر .

فأما الأحرف الثلاثة فإنهم يكثر في كل موضع ، ولا يخلو منهم حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلحق [أولًا] ولا الياء أولًا فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهم في الكلام ، هُنَّ ^(٣) لكل مَبْدٍ ، ومنهن كل حركية ، وهن في كل جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتهم في الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يُحصى ويُترك ، فلما كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقارب أجبرن مجرى واحدًا .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أُكْثِدَتْ بالتحفيفة والثقيلة ، و [في] الجمع والثنية . فهذه النونات لا يلزمُ الحرف ، إنما هنَّ

(١) ط : هـ : ظ : هـ .

(٢) ب : هـ : كيف يكثر .

(٣) ب : هـ : ومن .

كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف . وتكثر في فُعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فنا ههنا^(١) بمزلة ما جمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصيتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر والميم أولاً . ويكثر فُعْلَانٍ مصدرأ ، فإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعالي^(٢) مصدرأ .

وأما فُعْلَانٍ فَعَلَى فالتون فيه بدل كهمزة حمراء ، وليست بأصل نحو هاء التأنيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا ثبت كما فعلت ذلك بالتاء . ولم تكثر في الاسم^(٣) والصفة ككثرة الهمزة في أَفْعَلٌ وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لا تعيدلان الهمزة أولاً ولا الميم أولاً ، لأن الميم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ، وأنها^(٤) لازمة لكل فعل في مفعول ومفعول ونحوهما ، فهي كالهمزة في الكثرة أولاً .

وبما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً ٣٥٠ تَهْشَلًا أو نَهْضَلًا أو تَهْشَرًا صرفته ، ولم تجعله زائداً كالألف في أَفْعَلٍ ، ولا كالياء في يَرْمَعُ ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياء وأختها في الكلام ، لأنهن أمهات الزوائد . ولو جعلت نونَ تَهْشَلٍ زائدة لجعلت نونَ جَعِنٍ ، ونونَ عَتَرٍ زائدة ، وزَرَّكٍ . فهؤلاء من نفس الحرف كما أن تاء حَبَّتٍ من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهمزة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكن الميم أولاً .

(١) ا ، ب : ههنا .

(٢) بعده في ا ، ب : قال أبو إسحاق : يعني الترماء .

(٣) ا ، ب : في الأسماء .

(٤) انقط : ولأنها .

ومما جعلته زائداً بَيَّت : العَنَسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنَس ، لأنهم يريدون العَبُوس . ونونُ عَفَرْتِي ، لأنها من العَفَر^(١) ، يقال للأسد عَفَرْتِي . ونون بَلْهَنِيَّة ، لأنَّ الحرف من الثلاثة^(٢) كما تقول عَيْشُ أَيْلَه^(٣) ونون فِرْسِين لأنها من فَرَسْتُ ، ونيون خَنْفَقِيقي ، لأنَّ الخَنْفَقِيقي الخفيفة من النساء الجريفة . وإنما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تُخْفِقُ الريح . يقال داهيةٌ خَنْفَقِيقي . فإِذَا أن تكون من خَفَقَ إليهم أى أُسْرِعَ إليهم ، وإِذَا أن تكون من الخَفَقَ ، أى يعلمهم ويُهَيِّلُهم^(٤) .

ومن ذلك : البَلَنَصَى ، لأنك تقول للواحد البَلْصُوص .

ومثل ذلك نون عَقَنَقَلٍ وَعَصَنَصِرَ ، لأنك تقول عَقَاقِيلَ ، ونقول للعَصَنَصِر : عَصَنَصِيرٌ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة . وسنين ذلك ووجهه إن شاء الله .

والنون من جُنْدَبٍ وَعُنْصَلٍ وَعَنْظَلٍ زائدة^(٥) لأنه لايجيء على مثال فُعْلَلٍ شيءٌ إلَّا وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ [فيه] .

وأما المرَضنة والخِلْفَنَة فقد بُيِّنَتَا^(٦) لأكْهُمَا من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرُعْشَن ، لأنه من الارتعاش . والضَيْفَن ، لأنه من الضيف .

(١) العفر : بالفتح : الجنب وضرب الشيء بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط بكسر الميم . وله وجه فإنه وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) ا ق ط : من البله .

(٣) ا : ١ : كما يقال عيش أيله .

(٤) ا : ١ : أى يعلمهم ويهيكهم .

(٥) سقطت من ا .

(٦) شيء ؛ سقطت من ا .

(٧) ا ق ط : د بينهما .

وَالْمَلَجَن ، لَأَنَّهُ مِنَ الْغَلَط . وَالسُّرْحَان وَالضَّبَّيْعَان ، لَأَنَّكَ تَقُول السُّرَاح
وَالضَّبَاع . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَان .

فَأَمَّا اللَّذَهْقَان وَالشَّيْطَان فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا
ثَبَت . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُول : تُشَيِّطَنَّ وَتَذَهَقَنَّ ، وَتَصْرُفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثُرَتْ فِيهَا ذِكْرَتْ لَكَ وَفِي فَعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ لِلْجَمْع . فَأَمَّا مَا خِلَا
ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيل . وَفِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِر ، فَهِيَ
فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَفُعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ تَحْتَاجُ
إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ التَّاءُ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ (١) أَنْعَابٍ وَفَيْقَبَانِ (٢) فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى
الِاشْتِقَاقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيِ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ
الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ
الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اشْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْتَوْنُ
فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ نَحْوَ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتَ لَجَمَعْتَ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَشْنَيْتَا ٣٥١
كَاسْتَشْنَيْتَ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شِئْتَ .

وَأَمَّا (جُنْدَبٌ) فَالْتَوْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جُنْدَبٌ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
اشْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَا نُونَ فِيهِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَ جُنْدَبًا وَغُنْصَلًا وَغُنْفُسًا (٣) نَوَاتِيهِنَّ
زَوَائِدَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلُ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتَ النُّونَاتِ فِيهَا كَانَتْ عَلَى
مِثَالِ آخَرِ تَجْمِيعِ زَائِدَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتَ النُّونَ فِي
هَذَا زَائِدَةً .

(١) : أ : جَاءَتْ نَحْوُ ، ط : جَاءَكَ مِثَالُ : وَأَثَبْتَ مَا لَمْ يَكُنْ .

(٢) : الْقِيَقَانُ : خَشَبٌ تَصَلُّ مِنْهُ السُّرُوحُ . أ : قِيَقَانُ : ب : قِيَقَانُ ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٣) : أ : جُنْدَبٌ وَغُنْفُسٌ وَغُنْصَلٌ ، بِحَرْفِ .

وبما اشتق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون : قُبِّرَ ، قالوا : قُبِّرَ . ولو لم يُشتق منه ولا من بُرِّبَ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة^(١) هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَاوُ ، وَحَنَطَلَوُ ، للزوم النون هذا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهزمة لأنها تُخَفَى في الوقف ، فاخْتُصِّصَتْ بها ليكون لزوم اليان عوضاً في هذا لما يدخلها من الحفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهزمة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها^(٢) ، وإنما لزم الواو الهزمة لما ذكرت لك .

ونون عُرُنْدَ زائدة ، لأنهم يقولون عُرُدٌ ، ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك حُنْفَسَاءُ وَحُنْصَلَاءُ وَحُنْطَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ .

وأما المُتَرَيِّسُ فمن المُتَرَسِّمَةِ ، وهي الشُّكَّةُ والقلبة . والمُتَرَوِّحُ من ذُرَّاحٍ ، وهو مُعْتَوِّلٌ .

واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنَفِلٌ ، وَشَرَبِثٌ ، وَحَبَنَطِيٌّ ، [وَحَنَطِيٌّ^(٣)] وَحَنَطِيٌّ ، وَسَرَنَدِيٌّ ، وَقَلَنَسُوَّةٌ ؛ لأن هذه النون في موضع الزوائد ، وذلك نحو : أَلَفٌ عَذَائِرٌ ، وَوَاوٌ قَلَنَسِيٌّ ، وَيَاءٌ سَمِيدِعٌ . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عَذَائِرٍ وَسَرَنَدِيٍّ وَسَمِيدِعٍ . فهذا يقوى أنه من بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : حروف الزيادة .

(٢) بعده في ا ، ب : يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهزمة .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : حَنَطِيٌّ ، بالحاء ؛ صوابه بالهميم ؛ كما في القاموس . ومعناه الخليلط

وقد بُيِّنَ تملُّؤها والألف في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم
 رَجُلٌ شَرِبْتُ وَشَرَابْتُ ، وَجَرَنْفُسٌ وَجُرْأَفُسٌ ، وَقَالُوا : عَرَّشْتُ وَعَرَّشْتُ ،
 فَحَذَفُوا النون كما حذَفُوا أَلْفَ عَلِيٍّ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكرر
 الأسماء بها ككثرتها بألف عَذَائِرَ ، جعلوها بمنزلة . ألا ترى أنك لو حركتها لم
 تكرر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنما جعلناها بمنزلة
 حيث سكنت . ألا تراه متحركة^(١) يَقُولُ بها الأسماء ، كما قُلْتُ بالواو في
 موضعها ، ولا تجد الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل النون فيها
 زائدة إلا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون .

فما اشتق مما هي فيه فذهبت : الْقَلَنْسُوَّةُ ، قالوا تَقَلَّسْتُ . وقالوا :
 الْجِعْظَانُ ، وقالوا : الْجِعْظَرِيُّ وَالْجِعْظِيرُ . والسَّرْدِيُّ وهو الجريء ، وإنما
 هو من السرد ، لأنه يمضي قُدْماً . والدَّلَنْطِيُّ ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دَلَّطَهُ
 بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . وَالْجَحْنَقُلُ : العظيم ، ويقال : جَمَعَ جَحْنَقُلٌ .

فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإلها لاتراد إلا بَبَت . وذلك : جَزَزْتُ ،
 وَجَبَبْتُ^(٢) لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لاتجد أمهات الزوائد في هذا
 الموضع . وكذلك عَنَدَلِيْبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهاتِ ٣٥٢
 الزوائد لاتقع ثانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بِبَت ، كما لم يزد وهو

(١) : ١ : ألا ترى أنها متحركة ؟

(٢) : ١ : جَنَبَرٌ ، ب : جَنَبَرٌ ، ص : جَنَبَرٌ ، ط : وانظر ما سبق في ٣٥٢ .

ثاني ساكناً إلاّ ثبت . وذلك : جَتَعَدَلْ ، وَشِنْفَارٌ^(١) ، وَخَتَرْتُقْ ؛ لقلتها في الكلام ، وقلّة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أنّ ما ألحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا^(٢) قَلَسُوْة ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عِفَارِيَّة وَهَبَارِيَّة فكذلك كلّ شيء كانت هذه النون فيه ثالثة ممّا ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة . وعِفَارِيَّة تُلْحَقُ بِعِفَارِيَّة .

وأما كَتَهْبِيل [فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال سَفَرَجُل . فهذا بمنزلة ما يشتقّ مما ليس فيه نون ، فَكَتَهْبِيل^(٣)] بمنزلة عَرَثَتْن ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . والعَرَثَتْنُ قد تَبَيَّنَتْ بِعَرَثْنِ والبناء . وَقَرَلُفْلُ مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل سَفَرَجُل .

وأما عَقَقْلُ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ كَجَحَنَقْل ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ أُيْنُ فِي أَنَّ النون زائدة . وإثما عَقَقْلُ مِنَ التَّعْقِيلِ .

وأما الْيَنْفَعِرُ فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفَاخِرِيٌّ في هذا المعنى . فَإِنْ لَمْ تُسَدَّلْ بِهَذَا النَحْوِ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ إِذَا تَقَارَبَتِ الْمَعَانِي دَخَلَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ : أَوَّلَقِيٍّ مِنْ لَفْظِ آخِر ، وَأَنْ تَقُولَ : غَفَرْتَنِي وَبُلْهَنْتَنِي مِنْ لَفْظِ آخِر ، وَإِنَّ الْيَرَضَتْنِي مِنْ لَفْظِ آخِر .

وأما ضَعَنْدُ فَبِمَنْزِلَةِ ذَلَّتْطَى ، لأنه قد بلغ مثال سَفَرَجُلِ والنون ثالثة

(١) بل الأصول : شنفار ، تحريف . وفي اللسان : « والشنفار : الخفيف ، مكل به سيويه وفسره الشيرازي .

(٢) هنا ماقى ١ . وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

ساكنة^(١) فكما صارت نون عَقَنْد كياء عَقَنْد صارت هذه بمنزلة ياء
نَحْفَنْد ، وَاو حَبَوْن . فهذا سبيل بنات الأربعة ومالحق بها من الثلاثة .
وليست بمنزلة قَعَنْد كما أن جَحَنْد ليس كَهَمْجَل ، لأن الثالث من حروف
الزيادة . فالواو المزيدة كَألف سَبَنْد ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَال وَنَحْتَنْبَة فبمنزلة كَنْهَيْل ، لأنه ليس في الكلام على مثال
جُرْدَحْل ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنْهَيْل وَنَحْتَنْب .
فأما (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا بثبت لقلتها
وهي غير أولى^(٢) زائدة .

[وأما ماهي ثبت فيه فذلایص ، لأنه من التدلیص . وهذا
كجُرأیص^(٣)]
وقالوا : سَتَهْم وَرَزَقَم ، یریدون الأَزَق والأَسَه .

وكذلك (الهمزة) لاتزاد غير أولى^(٤) إلا بثبت . فمما ثبت أنها فيه
زائدة قولهم : ضَهْيَا ، لأنك تقول ضَهْيَاء كما تقول عَمِيَاء . وَجُرأیص ، لأنك
تقول جِرَواض . وَحُطاطط هو [الصغير] لأن الصغير محطوط . والضَهْيَا :
شجر ، وهي أيضاً : التي لاتحمض . وقالوا أيضاً : ضَهْيَاء مثل عَمِيَاء .

وكُل حرف من حروف الزوائد^(٥) . كان في حرف فذهب في اشتقاق
في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ماهو بمنزلة الاشتقاق

(١) ا : ه والنون ساكنة ثالثة .

(٢) ب : ه غير أول . و ا : ه في أول ، وهذه محركة .

(٣) الكلمة من ط ، ب .

(٤) ا ، ب : ه غير أول .

(٥) ا ققط : ه الزيادة .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحَان وهزّة جُرَائِضٍ وميم سَتُهُمْ زائدة .
فعل هذا النحو ما تزيده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرت لا تزيدي شيئاً
منهن .

ومثل ذلك : شَمَالٌ وشَأْمَلٌ ، تقول : شَمَلْتُ وشَمَلٌ .

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة^(١) ٣٥٣
ولزمه التضعيف

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً
فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدْتُ .
وذلك نحو : قَرَدٌ ، وَمَهَكَةٌ ، وَقُعْلَدٌ ، وَسُودٌ ، وَرُمِيدٌ ، وَجُنٌّ ، وَيَحْدَبٌ
وَسَلَمٌ ، وَحُمُرٌ ، وَدُبٌّ . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجعل أحدهما زائدة إلا باستتقاق منه مالا تضعيف فيه ،
أو أن يكون على مثالي لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن
تقول : الْقِلْفُ بمنزلة الهمَجَرع ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في
جَلَوَزٍ بمنزلة الدال والراء في قُرْدَوْسٍ ، وإن الباء في الْجَبَاءِ بمنزلة الراء والطاء في
قُرْطاسٍ . فإذا قلت هنا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة
منه^(٢) فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شِمْلَالٍ ، وَزِخْلِيلٍ ،
وَبُهْلُولٍ ، وَعَنْوَلٍ ، وَفِرْدَلَدٍ ، وَعَقَقَلٍ ، وَخَفَقَقِدٍ . فكما جعلت إحداها
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداها زائدة وبينهما حرف .

(١) أ ، ب : هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة .

(٢) أ ، ب : فيه .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمَال ، لأنهم يقولون : طِبْلٌ وشِجْلَةٌ . وفي شِمْلِيل وعَقْنِيل وَعَثُول ، لأنك تقول : عَثُولٌ . فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفصل بينه بكثرة ما اشتق منه ممّا ليس فيه تضعيف ، بمنزلة ما فيه ألف رابعة . وكذلك المضاعف في عَدْبُس وَقَفْعَدِي ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وَخَذاً واللام وَخَذاً

وذلك نحو : ذُرْخَرَح ، وجِلْبِلَاب^(١) ، وصَمَحْمَح ، وبرَهْرَقَة ، وسِرْطَرِاط . يدلك على ذلك قولهم : ذُرْأَح ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحُلْب ، وإنما يُعْنَوْنَ الحِلْبِلَاب . وكذلك على ذلك قولهم : صَمَامِج^(٢) وبرَارَة . فلو كانت بمنزلة سَفَرَجَل لم يكسروها للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ماهو من نفس الحرف . ألا تراهم لم يفعلوا ذلك بينات الخمسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا . وقولهم سِرْطَرِاطٌ دليل ، لأنه ليس في الكلام سيفَرَجَال . وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها في جِلْبِلَاب^(٣) .

وكذلك : مَرَمَرِيسٌ ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام . ألا ترى أن معناه معنى المَرَّاسَة .

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد

(١) ا : جِلْبِلَاب « ب : حَلِيب » ، صوابها ما أثبت من ط .

(٢) ا : الصمّاح .

(٣) ا : جِلْبِلَاب .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تُكَلَّفَنَّ أَنْ تَطْلُبَ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ بِلَا تَضْعِيفٍ فِيهِ كَمَا لَا تُكَلَّفُهُ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي ضَمِنَ فِيهِ الْحَرْفُ .

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جَعْفَرٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، لِإِزْدَادِهِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أُمَّهَاتِ الرُّوَائِدِ فِيهِ ، وَلَا حُرُوفِ الزُّوَائِدِ الَّتِي تُجْبِلُهَا زَوَائِدُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ صِنْفٌ لِإِزْدَادِهِ فِيهِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ صِنْفٌ لَا إِزْدَادَ فِيهِ .
وأما سَفَرَجُلٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، وَهُوَ صِنْفٌ مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ الثَّلَاثُ^(١) ، وَقَصَّتُهُ كَقَصَّةِ جَعْفَرٍ . فَالْكَلَامُ لَا إِزْدَادَ فِيهِ وَلَا حَذْفَ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ .

فَمِنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ فِي جَعْفَرٍ زَائِدَةٌ أَوْ الْفَاءُ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ فَعَلَّزَ وَفَعَّلَّ ، وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً أَنْ يَقُولَ جَفَعَلَّ ، وَإِنْ جَعَلَ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثَ أَنْ يَقُولَ فَعَعَلَّ [وَفَعَّلَّ^(٢)] . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ يَقُولُ فِي غَلَفَلِي فَعَلَّقِي ، وَإِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً^(٣) أَنْ يَقُولَ عَفَعَلَّ ، لِأَنَّهُ يُجْعَلُهُنَّ كَحُرُوفِ الزُّوَائِدِ . فَكَمَا تَقُولُ أَفَعَلُّ وَفَزَعَلُ وَفَعَوَّلُ وَفَعَلَّنَّ ، كَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تُجْعَلَ إِحْدَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُجْعَلَ الْأَخِيرَيْنِ فِي قَرَزْدَقِي زَائِدَتَيْنِ ، فَيَقُولَ فَعَلَّنَّقِي . فَإِذَا قَالَ هَذَا النِّحْوُ جَعَلَ الْحُرُوفَ غَيْرَ الزُّوَائِدِ زَوَائِدَ ، وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلِينَ

(١) ب : وهو ثلاث .

(٢) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٣) ١ : الأول زائدة ، ب : الأول زائد ، وثبت ما في ط .

زائدين أن يكون عنده قَرَفَعْل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والبال قال قَرَفَزَل . فهذا قبيح لا يقوله أحد .
ولا تقول فَعَلَلْ ولا فَعَلَلْ لأنك لم تَضَعُ شيئاً ، وإنما يجوز هنا أن تجعله مثلاً .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل قلْتُ : سَلَّمَ أَيْتَهُمَا الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ، لأن الواو والياء والألف يقعن ثَوَانِي في فَوَعْل وفَاعِلْ وقِيْعَل .
وقال في فَعَلَلْ وفَعَلْ ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء والألف يقعن ثَوَالْتِ نَحْو : جَلُول ، وَعَيْتِير ، وَشَمَال .
وكذلك : عَدَّيْسٌ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَنَوَكَّسٍ وياه عميل . وكذلك : قَفَعَدَّ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهَوْرٍ .
وأما غيره فاجعل الزوائد هي الأواخر ، وجعل الثالثة في سَلَّمَ وأخواتها هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَلُول والياء في عَيْتِير . وجعل الآخرة في مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألف في يَعزَى وتَتَرَى ، وجعل الآخرة في يَحْدَبْ بمنزلة النون في يَخْلِفَنِي ، وجعل الآخرة في عَدَّيْسٍ بمنزلة الواو في كَنَهَوْرٍ وَيَلْهَوْرٍ .
وجعل الآخرة في يَرَشَبْ بمنزلة الواو في قَتَلُو ، وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو في فِرْدَوْس . وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب .
وجعل الأولى في عَلَكَيْدٍ بمنزلة النون في يَنْفَعْمِر . وغيره جعل الآخرة بمنزلة واو عَلَوَدَ .
وأما الهمَّيق والزَّمْلِق فهمنزلة العَدَّيْس ، إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء .

وأما الهمزُش فإنما هي بمنزلة القَهَيْلِس ، فالأولى نون ، يعنى إحدى الميمين ، نونٌ ملحقة بقَهَيْلِس ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال فَعْلِيل .

وأما الهمزُقع فلا تجعل الأولى نوناً ؛ لأنك لم تجد فى بنات الخمسة على ٣٥٥ سُفَرَجِيل ، فتقول^(١) : الأولى نون ؛ لأنه ليس فى بنات الخمسة على مثال فَعْلِيل . قلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعلنا^(٢) الأولى ميماً على حالها حتى يحىء ما يُخرِجها من ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى فى غَطْمَش نونا إلا ثبت ، فكذلك هذه ، فهى عندنا بمنزلة دُبْحَس فى بنات الأربعة .

يقول^(٣) : لما لم يكن فى بنات الخمسة^(٤) على مثال سُفَرَجِيل لم تكن الأولى من الميمين اللتين فى مُتَقِع نوناً فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس فى الكلام ، ولكننا نقول : هى ميم مضعفة ، لأن العين وحدها لا تلحق ببناء ببناء . ولا يُنكر تضعيف العين فى بنات الثلاثة والأربعة والخمسة^(٥) .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اُختصَّ به من البناء دون ماضى والمهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعْدُ ، وَوَجَلَّ يَوَجُلُ . وقد تبين وجه يُفَعَّلُ فيها فيما مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : « فيقول » ، صوابه فى ا ، ب .

(٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) هذا تفسير من سيوفه لقول الخليل .

(٤) ا : « فى الخمسة » .

(٥) ا : « فى بنات الأربعة والثلاثة » .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فانت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وَلَدَ : أَلَدَ ، وفي وُجُو : أُجُو .

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَوْلٍ ومُؤَنَةٍ . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون: قَوْلٌ [فلا يهمزون^(١)] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلَدَ منها . ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا : وَجَمَ وَأَجَمَ ، وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ . وقالوا أَحَدَ وَأَصْلَهُ وَحَدَ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبديل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل في يَجْلُ وسَيِّدٍ وأشياء ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعَادَةٌ . وسمّناهم ينشدون ، البيت لابن مقبل^(٢) :

(١) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٢) ٥ : ١ ينشدون لابن مقبل ٥ . وانظر ديوانه ٣٩٨ والنصف ١ : ٢٢٩ وابن جني ١٠ : ١٤

واللسان (وفد ٤٨٠) .

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِاسَاءِ وَالتَّعَمِّ (١)
 وربما (٢) أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولاً
 ٣٥٦ مضمومة ، لأن التاء من حروف الزيادة والبلل ، كما أن الهزمة كذلك .

وليس إبدال التاء في هذا بمطَّرد . فمن ذلك قولهم : تُرَاثُ ، وإنما هي
 من وَرِثَ ، كما أن أَنَاةً من وَثِثٌ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسَوَلًا . كما أن أَخَذًا من
 وَاجِدَ ، وَأَجَمَ من وَجَمَ حيث قالوا : أَجَمَ كَذَلِكَ ، لأنهم قد أبدلوا الهزمة
 مكان الواو المفتوحة والمكسورة أولاً .

ومن ذلك التَّحْمَةُ (٣) لِأَنَّهَا مِنَ الْوَحَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّأَتْ .
 وَالتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلْتُ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهْتُ .

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهزمة عليها ، وذلك قولهم :
 تَيْقُورٌ . وزعم الخليل أنها من الْوَقْلَرِ ، كأنه حيث قال ، العجاج (٤) :
 « فَإِنْ يَكُنْ أُمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي »

(١) الإفادة : الوفادة ؛ وهي الوفود على السلطان . والجبابير : جمع جبار ، وهو الملك . يقول :
 يُهْدَى عَلَى السُّلْطَانِ لَمَرَةٌ نَمَالٌ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ ومرة ترجع خالين مبيتين من عنده . ويروى : « أما
 الإفادة » أو « فاستطوت » ، أي رجعت وعطفت .
 والشاهد إبدال الواو همة ؛ وفلاة همة ؛ استغفلاً للإبداء بها مكسورة .

(٢) أ : ا ؛ واخا ؛ تحريف .

(٣) أ ، ب : ه ؛ ومن ذلك التحمة .

(٤) « ديوان » ٢٧ والنصف ١ : ٢٢٧ / ٣ : ٣٩ وسر الصناعة ١ : ١٦٢ وابن يمشي ١٠ : ٣٨
 واللسان (وقر ١٥٣) .

« (٦) يذكر كبره وضعفه عن التصرف ؛ فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصد . والبلل : قدم العهد .
 وقال العجاج في مثل هذا :

والمرء يلبسه بلاء السربال كمر الليلال وانتقال الأحوال
 والشاهد فيه إبدال التاء من الواو ؛ وهو فعل أي ويقور ؛ فأبدلت الواو تاء لاستغفارها وكرامة
 الإبداء بها ، لأنها من أقل حروف .

أراد : فإن يكن أَمْسَى البلى وقارى . وهو يَقُولُ .

وإذا التقت الواوان أَوَّلًا [أبدلت^(١)] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مُطَرِّدًا ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا فى الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما أطرد البدل فى المضموم كذلك لازم البدل فى هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمطرد ، ولم يكن فى هذا كما كثر فى المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فَشَبَّهَتْ بِواوٍ وَحِيدٍ . فكما قُلْتُ فى هذه [الواو] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قُلْتُ فى هذه الواو . وذلك قولهم : تَوَلَّجَ . زعم الخليل أنها فَوَعَلْ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّلَ ، لأنك لا تكاد تجد^(٢) فى الكلام تَفَعَّلًا اسمًا ، وفَوَعَلٌ كثير .

ومنها من يقول : ذَوَّلَجَ ، يريد تولَّجَ ، وهو المكان الذى تُلْجُ فيه .
وسألت الخليل عن فُعَلٍ من وأثَّ فقال : وُؤَى كما ترى . فسأله عنها فبين خفف الهمز فقال : أُوَى كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ، فقال : لا بد من الهمزة ، لأنه لا يلتقى واوان فى أوّل الحرف .

فأما قصة الياء والواو فستبين فى موضعها إن شاء الله^(٣) . وكذلك هى من وآلث .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : لأنك لا تجد .

(٣) ١ : فستبين إن شاء الله فى موضعها ؛ ب : فستبين فى موضعها ؛ فقط . وأثبت ماى ط .

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء

من هذه الواوَات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافعال وذلك قولك : مُتَعِدَّ ، وَتَعِدَّ ، وَتَعَدَّ ، وَتَقَدَّ
وَأَتَهَمُوا ، في الاتِّعَادِ والائْتِمَادِ ، من قِيلَ أَنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فبِإِذَا
كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
٣٥٧ تَكْتَفِيهَا مَعَ الضَّعْفِ الَّذِي ذَكَرْتَ لَكَ ، صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ
وبعدها واوٌ ، في لزوم البذل لما اجتمع فيها ، فَأَبْدَلُوا حَرْفًا أَجْلَدَ مِنْهَا لَا يَزِيدُ .
وهذا كان أَخَفَّ عَلَيْهِمْ .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث
كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : إِيْتَعَدَّ كَمَا قَالُوا قِيلَ ، وقالوا :
يَأْتَعِدُّ كَمَا قَالُوا قَالَ ، وقالوا : مُوْتَعِدُّ كَمَا قَالُوا قَوْل .

وقد أبدلت في أَفْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطَرِّد ، من قِيلَ أَنَّ الْوَائِ فِيهَا
ليس يكون قبلها كسرة تحوُّلًا في جميع تصرفها ، فهي أقوى من اقْتَضَلْ . فمن
ذلك قولهم : أَتَحَكَّمْ ، وضربه حتى أَتَكَاهُ ، وَأَتَلَجَّهْ يريدُ أَوْلَجَّهْ ، وَأَتَهَمَ
لأنَّهُ^(١) من التَّوَهُّمِ ؛ ودعاهم إلى ذلك مادعاهم إليه في تَتَقَوَّر ، لأنها تلك الواو
التي تضعف ، فَأَبْدَلُوا أَجْلَدَ مِنْهَا ؛ ومع هذا أنها تقع في يُفْعِلُ وَيُفْعَلُ بعد
ضمة .

فَأَمَّا التَّحِيَّةُ فَبِمَنْزِلَةِ التَّتَقَوَّر ؛ وهو أَتَقَاهَا وَفِي ، كذلك ، والتَّغْيِ
كذلك .

(١) ط : لا يها .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في كَيْهٍ وَسَيِّدٍ ونحوهما ، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يَكْسِرُوا أَوَّلَ حرف وَيَضُمُّوا الثاني نحو يُفْعَلُ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوَّل أيضاً إلا أن يُدرِكه الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في يُوْزَانٍ أثقل ، من قيل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَيَدٌ قَوِيَّ البَيَانُ للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجزٌ ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تُدْنَى في المخارج ، لكثرة استعمالهما إِيَّاهما ، وأنهما لا تخلو الحروف^(١) منهما ومن الألف ، أو بعضهن ، فكان العمل من وجوه واحد أخفَّ عليهم ، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : اِرْزُدَانُ ؛ واصْطَبَّرَ ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل مَوْعِدٍ وَمَوْفِقٍ ، لم تُقلَّب ألفاً لِخِفَةِ الفتحة والألف عليهم . ألا تراهم يَفْرُونَ إليها .

وقد بُيِّنَ من ذلك أشيؤه فيما مضى ، وستبين فيما يُستقبل إن شاء الله .
وُحْدَقَانِ في مواضع وتثبت الألف . وإنما خَفَّت الألف هذه الْخِفَةَ

(١) ١ : لا يخلو الحروف ؛ ب : لا يخلو الحروف ؛ ؛ وأثبت ملف ط .

لأنه ليس منها^(١) علاج على اللسان والشفة ، ولا تحرك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم يثقل الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مقوتها .

وإذا قلت : مؤد ، ثبتت الواو ، لأنها تحركت حقوت ، ولم تقو الكسرة قوة الياء في ميت ونحوها .

وتقول في قول من وعدت : أوعد ، لأنها وإوان التقت^(٢) في أول الكلمة .

وتقول في فيقول : ويؤعد ، لأنه لم يلتق وإوان ، ولم تغيرها الياء^(٣) ٣٥٨ لأنها متحركة ، وإنما هي بمنزلة واو ونح وذل .

وتقول في أقول : أوعود ، ويقول : يؤعود ، ولا تغير الواو كما لا تغير يوم . وسنين لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .

وتقول في ففعل من وعدت ، ويقول^(٤) إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : ففعل ويؤعد^(٥) ، كما تقول في الموضع والمؤركة . فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهب في الفعل ، ولم تحذف من مؤعد لأنه ليس فيه من العلة ما في يعد ، ولأنها اسم . ويدل ذلك على أن الواو تثبت قولهم : تؤدية ، وتؤسعة ، وتوصية .

فأما ففعل إذا كانت مصدراً فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ، لأن الكسر يستقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ، وشبه بالفعل .

(١) اقط : فيها .

(٢) ا ب : الضياء .

(٣) ا : الواو ، تحريف .

(٤) ا ب : وتوعد .

(٥) اقط : وتوعد .

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ تَذَهَبُ الْوَاوُ مِنْهُ^(١) ، وَإِذَا كَانَتْ الْمَصَادِرُ تَضَارِعُ الْفِعْلَ كَثِيرًا فِي قِيلَكَ : سَقِيًا ، وَأَشْيَاءُ ذَلِكَ .

فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْهَاءُ فَلَا حَذْفٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِوَضٌ . وَقَدْ أَتَمُّوا قَالُوا : وَجْهَةً ، فِي جِهَةٍ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا مَكْسُورَةً^(٢) كَمَا يُفَعَّلُ بِهَا فِي الْفِعْلِ وَبَعْدَهَا الْكُسْرَةُ ، فَبِذَلِكَ شَبِّهَتْ .

فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَتَشَبَّهَتْ ، قَالُوا : وَلَدَةً ، وَقَالُوا : لَيْتَةً ، كَمَا حَذَفُوا عِنْدَهُ . وَإِنَّمَا جَازَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَكْسُورَ الْوَاوِ إِذَا كَانَ فِعْلَةً لِأَنَّهُ بَعْدَ يُفَعَّلُ وَوَزْنِهِ ، فَيُلْقَوْنَ حَرَكَةَ الْفَاءِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا يَفْعَلُونَ ، ذَلِكَ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا حَذَفَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ .

فَإِنْ بَنِيْتَ اسْمًا مِنْ وَعَدَ عَلَى فِعْلَةٍ : قُلْتَ وَغَدَةً ، وَإِنْ بَنِيْتَ مَصْدَرًا^(٣) قُلْتَ عِنْدَةً .

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ أَوَّلًا وَكَانَتْ فَاءً

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : يَسَّرَ يَسِيرٌ ، وَيَسَّرَ يَسِيرٌ ، وَيَسَّرَ يَسِيرٌ ، وَيَسَّرَ يَسِيرٌ^(٤) ، وَيَسَّرَ يَسَّرٌ مِنَ الْأَيْلِ فِي الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ انْتِثَاءُ الْأَسْنَانِ إِلَى دَاخِلِ الْقَمِ . وَقَدْ يَبْنَى يُفَعَّلُ مِنْهُ وَأَشْيَاءُ فِيمَا مَضَى ، فَتَتَرَكُ ذِكْرُهَا هَهُنَا لِأَنَّهُ قَدْ بَيَّنْتُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ إِذَا ضُمَّتْ لَمْ يُفَعَّلْ بِهَا مَا يَفْعَلُ بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهَا كَيَاءٌ

(١) أ : تذهب فيه الواو منه ب : تذهب فيه الواو ، وأثبت ما في ط .

(٢) أ : أ : بها ذلك مكسورة .

(٣) أ : أ : وإن شئت مصدرا .

(٤) يقال يمرت المعزى تير وتير ، يفتح العين في المضارع وكسرها : أي صاحت . ا قفط :

، وبعد بعد ، تحريف .

بعدها واو ، نحو : حَيَوِد ، وَيَوِم وأشباه ذلك ، وذلك لِأَنَّ الياء أَخَفُّ مِنَ الواو عندهم . أَلَا تَرَاهَا أَغْلَبَ عَلَى الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْأَلْفِ ، فَكَأَنَّهَا وَاو قَبْلَهَا أَلْف ، نحو : عَاوَدَ ، وَطَاوَلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يُيَسُّ وَيُيَسُّ .

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يَيْيَسُّ وَيَيْيَسُّ ، فَلَا يَحْذِفُونَ [مَوْضِعَ الْفَاءِ كَمَا حَذَفُوا يَعُدُّ] . وَكَذَلِكَ قَوَاعِلُ تَقُولُ : يَوَايِسُّ .

فَإِنْ أَسْكَنْتَهَا وَقَبْلَهَا ضَمَّةً قَلْبَتَهَا وَاوَا كَمَا قَلَبْتَ الْوَاوِ يَاءَ فِي مِيزَانٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مُوَقِّنٌ وَمُوسِرٌ وَمُؤَيِّسٌ^(١) وَمُؤَيِّسٌ ، وَيَاوَزِيذُ وَرَأْسٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : يَاوَزِيذُ يَيْيَسُّ ، شَبَّهَهَا بِقُيْلٍ .

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ : « يَاصِلُ الْحَيْتِيَّةِ^(٢) » جَعَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً ثُمَّ لَمْ يَقْلِبْهَا وَاوَا .

وَلَمْ يَقُولُوا هَذَا فِي الْحَرْفِ الَّذِي لَيْسَ مَفْصُلاً . وَهَذِهِ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَ هَذَا أَنْ تَقُولَ : يَاعْلَامُوجَلٌ .

وَالْيَاءُ تَوَافَقَ الْوَاوِ فِي اقْتِصَالٍ فِي أَنَّكَ تَقْلِبُ الْيَاءَ تَاءً فِي اقْتِصَالٍ مِنَ الْيَيْسِ ، تَقُولُ : ائْيَسُّ وَمُئْيَسُّ وَيَيْيَسُّ ، لِأَنَّهَا قَدْ تَقْلِبُ تَاءً ، وَلِأَنَّهَا قَدْ تَضَعُفُ هَهُنَا ٣٥٩ فَتَقْلِبُ وَاوَا لَوْ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ فِي مُفْتَعِلٍ وَاقْتِصَالٍ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ ، وَهِيَ أَخَفُّ مِنَ الْاِعْتِلَالِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا حَرْفًا هُوَ أَجْلَدُ [مِنْهَا] ، حَيْثُ كَانَتْ فَاءً ، وَكَانَتْ أَخَفَّهَا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، فَشَبَّهُوهَا بِهَا .

(١) : ١ = مَوَسِّرٌ وَمَوْقِنٌ وَمُونِسٌ = ب : ١ = مُونِسٌ وَمُونِسٌ وَمَوْقِفٌ = ، وَأَثْبَتَ مَالٌ ط .

(٢) : الآية ٧٧ مِنَ الْأَعْرَابِ . وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ١ : ٢٣١ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَلَوْ أَلْضَمَّةَ

حَاءً = صَاحِبٌ .

فَأَمَّا أَفْعَلُ فَإِنَّهَا تَسْلَم ، لَأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلٍ ، وَأَشْبَاهَهُ ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ الْحَرْفُ .

وقد قالوا : يَأْكُسُ وَيَأْبِسُ ، فجعلوها بمنزلة ، إذ صارت بمنزلة في التاء ؛ فليست تطرد العلة إلا فيما ذكرت لك ، إلا أن يَشُدَّ حرف ، قالوا : يَبِسُ يَابَسَ . كما قالوا يَكْسُ يَسَّ ، فشبهوها بِبَسَّ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه ^(١)

اعلم أَنَّ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ مِنْهَا مَعْتَلَةٌ كَمَا تَعْتَلُ يَاءُ يَرْمَى وَوَاوُ يَمْزُو . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْإِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثَرَةِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمَا يَاءُهُمَا وَكَثَرَةِ دَخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى ^(٢) مِنْهُمَا وَمِنِ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُقَرَّوْا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتِ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَأَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِبِلِهِنَّ ، كَمَا جَعَلْتَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةً مَاقِبِلِهَا ، لِئَلَّا تَكُونَ فِي الْإِعْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْتَلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَخِفُّ وَجِبْتُ فَعِلْتُ ، فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِ الَّتِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ الْحَرَكَةَ مِمَّا بَعْدَهَا ؛ لِئَلَّا يَجْرِيَ الْمَعْتَلُ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : : فيه .

(٢) هذا ضبط ط . وفي : : يُعْرَى ؛ ولم تضبط في ب . يقال عراه ، وأعره ، وعرى هو أعره .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مَن فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتْ إِلَى فَعَلْتُ لِیَغْتَبَرُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ^(١) ؛ فَلَوْ لَمْ یَحْوِلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مَن قَوْلْتُ لَكَانَتْ الْفَاءُ إِذَا هِيَ أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَیْرَ مُتَغَیِّرَةٍ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ، فَلِذَلِكَ حَوِّلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ فَجَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوَّلَى بِفَعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ ؛ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مَعْتَلَّةٌ مَحْوُلةٌ الْحَرَكَةُ^(٢) جَعَلُوا مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوَّلَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ یَغْتَرُوا حَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ یَفْعَلُ ، وَجُعِلَ حَرَكَةُ مُاقِبِلِ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلْتَ حَرَكَةَ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتَهُ . وَنَظِيرُهُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنْ مَحْوَلٍ إِلَيْهِ : یَعِدُ وَيَزِنُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طُلْتُ فَإِنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، كَمَا قُلْتَ قَبِیحٌ وَقَبِیحٌ ، وَلَا یَكُونُ طُلْتَهُ كَمَا لَا یَكُونُ فَعَلْتَهُ فِي شَيْءٍ^(٣) ، وَاعْتَلْتُ كَمَا اعْتَلْتُ یَخْفُفُ وَیَهْبِتُ .

وَأَمَّا یَعْتُ فَإِنَّهَا مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعِلْتَ تُفْعَلُ^(٤) ، وَلَوْ لَمْ یَحْوِلُوهَا إِلَى فَعِلْتَ لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوا فَعِلْتُ أَوَّلَى بِهَا كَمَا أَنَّ یَفْعَلُ مِنْ رَمِیْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مَحْوُلةٌ مِنْ یَفْعَلُ وَیَفْعَلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، كَانَ الَّذِي مِنَ الْإِلَاءِ أَوَّلَى بِهَا .

وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتْ الْكُسْرَةُ أَوَّلَى بِهَا ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ أَوَّلَى بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ .

(١) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى « لَمْ تَعْتَلْ » الْتَالِيَهُ سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٢) ب : « مَتَحَرِّكَةُ الْحَرَكَةِ » .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صِبْغَةَ « فَعَلْ » لَا تَصْدُقُ .

(٤) ط : « یَفْعَلُ » .

وليس في بنات الياء فَعَلْتُ [كما أنه ليس في باب رميت فَعَلْتُ] ، وذلك لأنَّ الياء أَحَفُّ عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غزوت في قوله شَقِيتُ وَغِيبتُ لأنها نُقلت من الأثقل إلى الأخف ، ولو قلت فَعَلْتُ في الياء لكنت^(١) مخرجاً الأخف إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زدت فَعَلْتُ لَقُلْتُ : زُدت تزود ، كما أنك لو قلتها من رَمِيت لكانت رَمُو يَرْمُو ، فنضم الزاي كما كسرت الخاء في خِفْتُ . وتقول : تزود كما تقول : مُوقِنٌ لأنها ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُلُ يَوْجُدُ ، وهو القياس ، ليعلموا أنَّ أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : طَلَّته ، مثل قُلَّته ، وهو فَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ، [فَعَلْتُ طَلَّته ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تَتَعَدَّ]

وإذا قلت يَفْعُلُ من قُلْتُ قُلْتُ يَقُولُ ، لأنه إذا قال فَعُلْ فقد لزمه يَفْعُلُ .

وإذا قلت يَفْعِلُ من يَعت قلت يَمِيع ، ألزموه يَفْعِلُ حيث كان محولاً من فَعَلْتُ ، ليَجْرَى مجرى ما حوِّلَ إلى فَعَلْتُ ، وصار يَفْعِلُ لهذا لازماً ، إذ كان في كلامهم فَعِلَ يَفْعِلُ في غير المعتل ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يَفْعِلُ .

وأما يَفْعُلُ من خفت وجبث . فإنه يخاف ويهاب ، لأنَّ فَعِلَ يلزمه يَفْعُلُ

وإنما خالفنا يزيد وبيع^(١) لأنهما لم تعتلّا محوّلين ، وإنما اعتلّتا من بناءهما الذى هو لهما فى الأصل ، [فكما اعتلّتا فى فَعَلْتَ من البناء الذى هو لهما فى الأصل] كذلك اعتلّتا فى يَفْعَلُ منه .

وإذا قلت فُعِلَ من هذه الأشياء كسرت الفاء وحُوِّلَت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فَعِلْتَ لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتلّ ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : يَخِيفُ ، وَيَبِيعُ ، وَهَيْبُ ، وَيُقِيلُ .

وبعض العرب يقول : يَخِيفُ وَيَبِيعُ وَيُقِيلُ ، فُشِمَ إرادةً أن يبيّن أنها فُعِلَ . وبعض من يضم يقول : بُوعَ وَقُولُ وَخُوفٌ [وَهُوبٌ] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقِنُ .

وهذه اللغات دواخِلُ على قِيلَ وَيَبَعَ وَيَخِيفَ وَهَيْبَ ، والأصل الكسر كما يكسر فى فَعِلْتُ .

فإذا قلتَ فَعَلَ صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تُجعل تابعةً لالتبس فَعَلَ من باع وخاف وهاب بفعل ، فأتبعوه من قال ، حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهنّ ليستوين ، وكرهوا أن يساوَى فُعِلَ فى حالٍ ، إذ كان بعضهم يقول : قد قُولَ ذلك . فاجتمع^(٢) فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فهنّ ما قبلهنّ . فكما اتَّفَقْنَ فى التخيير كذلك اتَّفَقْنَ فى الإلحاق .

وحدّثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كيّد زيد يفعل ، وما زِيلَ زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها فى قَتَلَ كما

(١) ب : « بيع وزيد » .

(٢) ب : « واجتمع » .

كسروها في فَعَلَتْ حيث أَسْكَنُوا العين وحَوَّلُوا الحركة على ما قبلها ، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١
فهو لاء الحركات مردودة إلى الأصل ، وما بعدهن توابع لمن ، كما يتبعن إذا أَسْكَنَ الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قُولَ .

فإذا قلت فَعَلْتُ أو فُعِلْتُ أو فُعِلْنَا من هذه الأشياء ، ففعلنا لغات :

أما من قال قد يَبِعَ وَزَيْنَ وَهَيْبَ وَيُخِفُ فَإِنَّهُ يقول : يُخَفُّنَا وَيَعْنَا ، وَيُخَفِّنَ وَيَعْنَنَ ، وَهَيْبَتَ ، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء ، لأنه التقى ساكنان .

وأما من ضم بِإِسْمَامَ إذا قال فُعِلَ فَإِنَّهُ يقول : قد يَبْعُنَا وقد رُحِّنَ وقد زُدْتُ . وكذلك جميع هذا يَمِيلُ الفاء لِيَعْلِمَ أَنَّ الياء قد حذفت قِيْضُمً ، وأمالَ كَمَا ضَمُّوا وبعدها الياء ، لأنه أَيْنَ لُفْعَلُ .

وأما الذين يقولون بُوعَ وَقُولَ وَخُوفَ وَهُوبَ فَإِنَّهُمْ يقولون : بُعْنَا وَخُفْنَا وَهُبْنَا وَزُدْنَا ، لا يزيلون على الضم والحذف ، كما لم يزد^(١) الذين قالوا برعن ويعن على الكسر والحذف .

وأما مِتَّ مَمُوتَ فَإِنَّمَا اعْتَلَّتْ من فَعِلَ يَفْعَلُ ، ولم تحوَلْ كَمَا يَحْوَلُ قلت وَزُدْتُ . ونظيرها من الصحيح فَضِيلَ يَفْضُلُ .

وكذلك كُنْتُ تَكَلِّدُ ، اعْتَلَّتْ من فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهي نظيرة مِتَّ في أَنَّهَا شاذة . ولم يحمِلْ^(٢) على ما كثر واطَّرد من فَعَلَ يَفْعَلُ .

وأما لَيْسَ فَإِنَّهَا مُسَكَّنَةٌ من نحو قوله : صَيَّدَ ، كَمَا قالوا: عَلَّمَ ذَاكَ فِي

(١) ط : : كما لم يزيلوا .

(٢) ب : : ولم يحمِلْ .

عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلائها إِلَّا لزومَ الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم . ولم يغيروا حركة الفاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل^(١) ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاقٌ ، فلما لم تُصَرَّفْ تُصَرَّفْ أَخوانها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو كَيْتَ ، لأنها ضارعتها ، ففعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأما قولهم : غَوْرَتُورُ ، وَحَوَلٌ يَحْوَلُ ، وَصَيْدٌ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : اغْوَرَزْتُ ، وَاحْوَلْتُ ، وَاتَّيَضَضْتُ ، وَاسْوَدَدْتُ ، فَلَمَّا كُنْ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ تَحَرَّكَ . فلو لم تكن في هذا المعنى^(٢) اعتلت ، وَلَكِنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، وَاعْتَوَرُوا ، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه ، وذلك قولهم : تَعَاوَرُوا ، وَتَجَاوَرُوا .

وأما طَاحَ يَطِيحُ وَنَافَ يَنِيهُ ، فزعم الخليل أنهما فِعْلٌ يَقُولُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، ويدل ذلك على ذلك ، طَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ ، وَهُوَ أَطَوَّحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ فِعْلٌ يَقُولُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ فِعْلٌ يَقُولُ . وَمِنْ قِيلَ يَقُولُ اعتلتا . وَمِنْ قَالَ : طَلَّحْتُ وَتَيْهْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى بَاغٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْإِعْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ كَثَرَةِ هَذَيْنِ

(١) يعنى أنها جملة .

(٢) اقطع : هـ فى معنى هذا .

الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ وَتَفَعَّلْتُ وَتَفَعَّلْتُ ، ففَرَّوْا من أن يكثر هذا في ٣٦٢ كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم .

ومن العرب من يقول : مَا أَتَيْتُهُ ، وَتَيْتُهُ ، وَطَيْتُهُ . وقال : آَنَ يَتَيْنُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الألوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فإِنَّكَ تَسْكُنُ المعتلَّ وتحوِّلُ حركته على الساكن . وذلك مطَّرد في كلامهم .

ولأنَّما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تَعْتَلَّ وما قبلها إذ لحق الحرف الزيادة ، كما اعتلَّ ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاً^(١) من محوِّل إليه كراهية أن يُحوِّل إلى [ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو] من كلامهم لاستغنى^(٢) بهذا ؛ لأنَّ ما قبل المعتلَّ قد تغيَّر عن حاله في الأصل كتغيُّر قُلْتُ وتحوِّله ، وذلك : أَجَاذَ ، وَأَقَالَ ، وَأَبَانَ ، وَأَخَافَ ، وَاسْتَعَاذَ .. ولا يَتَعَلَّلُ في فَاَعَلْتُ ؛ لأنَّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فَاَعَلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعث ، فكَرِهُوا

(١) ب : ي : يعل .

(٢) أ : لا يستغنى بهذا ب : لا يستغنى به ؛ صوابها في ط .

هذا الإجماع بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذف الحرفين .

وكذلك فعلت وتفعلت ، وذلك قولهم : قالوت وتقولنا ، وعوذت وتعوذت ، وزئلت وزائلت ، وبأيتت وبأيتنا ، وزئنت وتزئنت .

وفى تفاعلت وتفعلت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليبتل كما لم يبتل فاعلت وفعلت لأن التاء زيدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ماقبله ساكناً ، كما يسكن ماقبل واو فاعلت . وليس هنا بمطرده ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس بمطرده ، وذلك نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ، وأطيب^(١) ، وأخجلت ، وأغثت ، وأغثيت ، واستغثيل ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قانوا إلا استروح إليه ، وأغثت ، واستحوذ ، يئوا في هذه الأحرف كما يئوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير ، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتل فيه نحو : اجتروا ، إذ توهّموا تفاعلوا .

ولو قال لك قائل : ابن لي من الجوار أفعالوا لقلت فيها اجتأروا ، إلا أن يقول ابنه على معنى تفاعلوا فقول : اجتروا ، وكذلك اختزوا ، ولا ينكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ، لأن الاعتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ، كاستطاب . وفى ١ ب : « وأطيت » .

وإذا كان الحرف قبل المعتل متحرّكاً في الأصل لم يغيّر^(١) ، ولم يحتلّ الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختلّز ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفتعل وأثعل قلت : أختيروا وأثيّد ، فتعل من أفتعل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت^(٢) ذلك في قيل ، فتجرى تير وقيد جري قيل ويبيع في كل شيء . .

وأما قولهم : اجتزوا ، واعتزوا ، واژدؤوا ، واعتزوا ، فزعم الخليل أنها إنما ثبتت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلو . ألا ترى أنك تقول : تمعلوا ، وتجازروا ، وتزاجوا . فالمعنى في هنا وتفاعلو سواء . فلمّا كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصح على الأصل . وكذلك : اختوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا . . . تفاعلو فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح ، كما قالوا صيّد لأنه قد يشركه ما يصح ، والمعنى واحد . فهما يعوران باب أفتل في هذا النحو كسودّ واستودذت ، وفولت وأثولت ، وايضضت .

فإذا لم تحتل الواو في هذا ولا الياء نحو عورث وصيّلث فإن الواو والياء لا تحتلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرّفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حييت . ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله عينه ؟ إذا أردت أفتلث من عورث ، وأصيّد الله بغيره .

(١) ٥ : ١ لم يغيّر .

(٢) ط : ٥ كما فعل .

هذا باب ما اعتلَّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتلَّ فَعَلَ منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خالَفَ وبائع .

ويعتلُّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلَّ فُعِلَ ، لأنَّ الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ ، كما أنَّ الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ . فتقول : مَزُورٌ وَمَصْوُوعٌ ، وإنما كان الأصل مَزُورَرٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَقْعُلُ ، وحذفت واو مَفْعُولٍ لأنه لا يلتقي ساكنان^(١) .

وتقول في الياء : مَبِيعٌ وَمَهْيَبٌ ، أسكنت العين وأذهبت واو مَفْعُولٍ ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلِّبوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مَشُوبٌ ومَشِيبٌ^(٢) ، وغارَ مَتُولٌ ومَتِيلٌ ، وعلوَمٌ ومَلِيمٌ ، وفي حُورٍ : حير . وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول : مَحْيُوطٌ ومَحْيُوعٌ ، فشبهوها بصَيُودٍ وغَيُورٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فثُمَّزَ .

(١) الكلام بعده إلى * ساكنان ، التالية ساقط من ١ .

(٢) ١ ، ب : * مشيب ومشوب .

ولا تَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا في الواوات ، لأنَّ الواوات أَثْقَلُ عَلَيْهِم من الباءات ،
ومنها يَفْرُونَ إلى الباءِ ؛ فكروهوا اجتماعهما مع الضمة . ٣٦٤

وَيَجْرَى ^(١) مَفْعَلٌ يَجْرَى يَفْعَلُ فِيهِمَا ، فَتَعْتَلُ كَمَا اعْتَلَّ فَعْلُهُمَا الَّذِي عَلَى
مِثْلِهِمَا وَزِيَادَتُهُ فِي مَوْضِعِ زِيَادَتِهَا ، فَيَجْرَى يَجْرَى يَفْعَلُ فِي الْاِعْتِلَالِ ، كَمَا قَالُوا
مَخَافَةً ، فَأَجْرُوها يَجْرَى يَخَافُ وَيَهَابُ ، فَكَذَلِكَ اعْتَلَّ هَذَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلُوزُوا
ذَلِكَ الْمِثَالِ الْمَعْتَلَّ ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَضَعُوا مِثْمَا مَكَانَ يَاءٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَقَامٌ
وَمَقَالٌ ، وَمِثَابَةٌ وَمِنَارَةٌ ، فَصَارَ دُخُولُ الْمِيمِ كَدُخُولِ الْأَلْفِ فِي أَفْعَلٍ ، وَكَذَلِكَ
الْمَعَاتُ ^(٢) وَالْمَعَاشُ .

وَكَذَلِكَ مَفْعَلٌ تَجْرَى تَجْرَى يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْمَيْضُ وَالْمَسِيرُ .
وَكَذَلِكَ مَفْعَلَةٌ تَجْرَى تَجْرَى يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ : الْمَعُونَةُ
وَالْمَشْثُورَةُ ^(٣) وَالْمَكْثُوبَةُ ، بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَفْعُولَةٍ أَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَكُونُ
مَفْعُولَةً .

وَأَمَّا مَفْعَلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ فَإِنَّمَا تَحْيَى عَلَى مِثَالِ مَفْعَلَةٍ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَسَكَنْتَ
الْبَاءَ جَعَلْتَ الْفَاءَ تَابِعَةً كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مَفْعُولٍ ، وَلَا تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ فِي
الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا جَعَلْتَاهَا فِي فَعْلَةٍ تَابِعَةً لَهَا قَبْلُهَا فِي الْقِيَاسِ ، غَيْرَ مُتَبِعِيهَا
الضَّمَّةُ كَمَا أَنَّ فَعْلَتَ تَفْعَلُ فِي الْوَاوِ إِذَا سَكَنْتَ ، لَمْ تَتَّبِعْهَا الْكُسْرَةُ ، وَإِنَّمَا هَذَا
كَقَوْلِهِمْ : زَمُّوا الرَّجُلَ فِي الْفِعْلِ ، فَيَتَّبِعُونَ الْوَاوَ مَاقْبَلَهَا وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي فَعْلٍ
لَوْ كَانَ اسْمًا . فَمَحِيشَةٌ يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولَةً وَمَفْعَلَةٌ .

(١) ط : : وَتَجْرَى .

(٢) ط : : الْمَعْلَبُ .

(٣) ب : : الْمَشْثُورَةُ وَالْمَعُونَةُ .

وأما مُفَعَّلُ منهما فهو على يُفَعَّلُ ، وذلك قولهم : مُقَامٌ ومُبَاغٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخَدِّعٍ ، وكُمُتَّعُطَ يجرى من الواو كأفْعُلٍ في الأمر قبل أن يدركه الحذف ، وهو قولك : مُزَوَّرٌ ومُقَوَّلٌ ، يجرى مجرى مَفْعَلَةٍ منها ، إلا أنك تضم الميم من ذلك . وت قوله من الياء على مثال معيشة ، إلا أنك تضم الأول ، وذلك قولك : مُبِيعةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أَجَوَذْتُ ، فجاءوا بها على الأصل ، وذلك قول بعضهم : « إِنَّ الْفُكَاةَ لَمَقَوَذَةٌ إِلَى الْأَذَى » . وهذا ليس بمطرد ، كما أن أَجَوَذْتُ ليس بمطرد .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لا لمعنى ميوى ذاً ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْزُورَةٌ وَمَزِيدٌ . وإنما جاء هذا كما جاء تَهْلُلٌ حيث كان اسماً ، وكما قالوا خَيَورَةٌ وشَبَّهُوا هذا بِمَوْرَقٍ وَمَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة . وليس هذا بمطرد في مَزِيدٌ ومَكْزُورَةٌ ، كما أن تَهْلُلٌ وَخَيَورَةٌ ليس بمطرد . وليس مَزِيدٌ ومَكْزُورَةٌ بأشَدَّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وَأَغْنَيْتَ . وقالوا : مَخْبَبٌ ، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كَمَوْرَقٍ .

وَيَتَمُّ أَفْعُلٌ اسماً ، وذلك قولك : هو أَقُولُ النَّاسُ وَأَتِيْعُ النَّاسِ ، وَأَقُولُ مِنْكَ وَأَتِيْعُ مِنْكَ . وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وَأَقْلَمَ ، وَيَتَمُّ في قولك : ما أَقُولُهُ وَأَتِيْعُهُ لَأَنَّ معناه معنى أَفْعُلُ مِنْكَ وَأَفْعُلُ النَّاسِ ، لِأَنَّكَ تفضله على من لم يجلوز أن لَزِمَهُ قَاتِلٌ وَبَاتِعٌ ، كما فضلت الأول على غيره . وعلى الناس . وهو بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وَأَقْلَمَ . وكذلك أَفْعُلُ به ، لِأَنَّ معناه معنى مَا أَفْعَلَهُ ، وذلك قولك : أَقُولُ به وَأَتِيْعُ به .

ويتم في أَفْعَلَ وَأَفْعِلَ ، لأَنتَهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفْعَلُ وَأَفْعِلُ من الفعل . ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتَ وبعث لأَتَمَّتْ ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أَفْعَلْ فنحو : أَذْؤُر ، وَأَسْؤُوق ، وَأَثُوبُ ، وبعضُ العرب يَهْمَز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت تحفيت الضمة فيها كما تحفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعِلَّةَ فنحو : أَثْوَينَة ، وَأَسْوَيرَة ^(١) وَأَجْوَزة ، وَأَخْوَرة ^(٢) ، وأَغْنية .

ولا تُهْمَز أَفْعَلُ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخف عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواو أخف عليهم من الواو وبعدها الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَعْيَنَ وَأَثِيبَ .

وأما نظير إصْبَحَ منهما فإِقْوَلْ وإِصْبَحَ . وإن أردت مثالاً يُعِيدُ قلتَ إِيْبَعْ وإِقْوَلْ ، فلا يكون كإِفْعَلْ منهما فِعْلاً وإَفْعَلْ ، قبل أن يدرَكهما الحذف والسكون للهِجَاز .

وإن أردت منهما مثالاً أُثْلِمَ قلتَ أُثْبِعْ وإِقْوَلْ ، فلا يكونا كأَفْعَلْ منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل . غير أنك إن شئت همزت أَفْعَلًا من قُلْتَ كما همزت أَذْؤُرًا .

(١) أسورة بالسين : جمع سوار : حل المرقاة . والأسورة : جمع سوار ككتاب وخراب ؛ وهو القطع من البحر . ١ ، ب : ه : أسورة ه . وانظر المصنف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يعلم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أَفْعِلَ لأنه ليس في الكلام أَفْعِلَ اسماً ولا صفة ، وكان الإتمام لازماً لهذا مع مذكرنا ، إذ كَانَ يَتَمُّ في أَجْوَدَ ونحوه .

ويتم تَفَعَّلَ اسماً وتَفَعَّلَ [مِنْهَا] ، لِيُفْرَقَ بينهما وبين تَفَعَّلَ وتَفَعَّلَ في الفعل ، كما فعلت ذلك في أَفْعَلِ وذلك قولك : تَقُولُ وتَتَبَّعُ [وتَقُولُ وتَتَبَّعُ] .

وبكذلك إذا أردت مثال تَضَيَّبَ تقول : تَقُولُ وتَتَبَّعُ لتفريق بينهما وبين تَفَعَّلَ فَعَلًا ، كما أَنَّكَ إذا أردت مثال تَتَفَعَّلَ وتُرْتَبِّطُ أتممت . وإذا أردت مثل تنهية^(١) ، وتَوَصَّيْتُ نَيْمٌ ذلك ، كما أتممت أَفْعَلَةً ، لِيُفْرَقَ بينه اسماً وفعلًا ، وذلك قولك : تَقُولُ وتَتَبَّعُ . [وإن شئت همزت تَفَعَّلَ من قَلْتُ وَأَفْعَلُ ، كما همزت أَفْعَلُ . وإلما قلت تَقُولُ وتَتَبَّعُ] لتفريق بين هذا وبين تَفَعَّلُ . يدلُّك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة بما ذكرنا قول العرب في تَفَعَّلَةٍ من دَارَ يَلُورُ : تلورة ، قال الشاعر^(٢) :

يَتَنَا يَتَلُورَةُ يُمَضُّ وَجُوهَتَنَا دَسَمَ السَّلِيلُ عَلَى فَيْتِلِ ذُبَالِ^(٣)
وَالْتَوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وإنما مَنَعْنَا أَنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء ، لأنها ليست في الأسماء والصفة إلا في يَفْعَلُ ، ولم تجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله

(١) التنبيه : حيث ينتهي الماء من الوادي . ط : ه تنجدة و تحريف .

(٢) ابن مقبل . ديوانه ٢٥٧ والنصف ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ واللسان (دور) ٣٨٣ ذيل (٢٧١) .

(٣) التلورة : مكان مستدير تحيط به جبال . يصف أنه بات مع صاحبه كبيشة في هذا المكان ، يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفعلة التي تسرج .

والشاهد في « تلورة » إذ صحت ولها ؛ لما كانت اسما فرق بينها وبين الفعل .

ميم ، لأن الأفعال لا تكون زيادتها التي في أوائلها ميماً ، فمن ثم لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وَأما تُفَعِّلُ مثل التثَنُّفِلِ فإنه لا يكون فعلاً ، فهو بمنزلة ما جاء على مثال ٣٦٦ الفعل ، ولا يكون فِعْلاً مما أوله الميم . فإذا أردت تُفَعِّلُ منهما فأنت تقول تُقَوِّلُ وتُبيِّعُ كما فعلت ذلك في مُفْعِلٍ ، لأنه على مثال الفعل ولا يكون فِعْلاً . وكذلك تَفْعِلُ نحو التحليء ، يُجَرِّى مجرى افعل كما أجرى تُفَعِّلُ مجرى أَفْعِلُ ، فأجرى هذا مجرى ما أوله الميم . فالتثَنُّفِلُ مثل التحليء ، ومثاله منهما يَقِيلُ وَيَبِيِّعُ .

وإنما تشبه الأسماء بأفْعَلٍ وإفْعِلٍ [ليس بينهما إلا إسكان متحرك وتحريك مسكن] ، ويُفَرَّقُ بينه وبينهما إذا كانتا مسكتين عن الأصل قبل أن يدرَكهما الحذف ، لا على ما استعمل في الكلام ، ولا على الأصل قبل الإسكان ، ولكنهما (١) إذا كانتا بمنزلة أَقَامَ وأَقَالَ ، ليس فيهما إلا إسكان متحرك وتحريك ساكن .

(١) أ، ب : لا يها .

هَذَا بَابُ أَتَمَّ فِيهِ الْأَسْمَ

لأنه ليس على مثال [الفعل] فيمثل به ، ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده
كما يتم التضييف إذا أسكن ما بعده نحو ارْدُدْ
ومسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعْلَ وفُعَالٌ ، نحو : حَوَّلَ وَغَوَّرَ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو قَوَّالٍ ،
وَمِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٍ وَمِفْعَوَالٍ . وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ .

وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ وَيُبْوَعُ .
وَفُعُولٌ ، نحو شَيْوُخٍ وَحَوُولٍ وَسَوُوقٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو لَوَّالٍ وَجَوَّالٍ
وَهَبَّالٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وَقَوِيمٍ وَسَوِيْقٍ .

وكذلك فَعَّالٌ ، نحو : طَوَّالٍ وَهَبَّالٍ ، وَفَعَّالٌ نحو : يَحْوَانٍ وَيَحْيَانٍ
وَعَيْنَانٍ ، وَمَفَاعِلٌ نحو : مَقُولٌ وَمَعَايِشٌ .

وبنات الباء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز وفي
الهمز .

وطَوَّوْسٌ نحو مذكرت لك ، ونَلَّوْسٌ ، وسَايِرٌ ، وكذلك أَهْوَنَاءُ
وَأَيْبَاءُ وَأَغْيَاءُ .

وقد قالوا أَيْبَاءُ ، وقد قال بعض العرب أَيْبَاءُ فَأَسْكَنَ الْبَاءَ وَحَرَكَ
الْبَاءَ ، كَرَمَةِ الْكِسْرَةِ فِي الْبَاءِ كَمَا كَرِهُوا الضَّمَّةَ فِي الْوَاوِ فِي فُعْلٍ مِنَ الْوَاوِ
فَأَسْكَنُوا نَحْوَ ثَوْرٍ وَقَوْلٍ . فليس هذا بالمطرد .

فَأَمَّا الْإِقَامَةُ وَالْإِسْقَامَةُ فَأَمَّا اعْتَلَّتَا كَمَا اعْتَلَّتْ أَعْمَالُهُمَا ، لِأَنَّ لَزُومَ
الْإِسْتِفْعَالِ وَالْإِفْعَالِ لَا يَسْتَفْعَلُ وَأَفْعَلٌ ، كَلَزُومِ يَسْتَفْعَلُ وَيُفْعَلُ لَهَا . وَلَوْ كَانَتَا

تُفَارِقَانِ كَمَا تُفَارِقُ بِنْتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرُهَا لَتُمُتْ كَمَا تُمُّ (١)
فُعُولٌ مِنْهَا وَمِنْهُ .

وَأَمَّا مَفْعُولٌ فَإِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فِيهِمَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأَسْمُ مِنْ فُعِلَ ، وَهُوَ
لَا زَمٌ لَهُ كَلِزَوْمِ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهِمَا ، فَمَنْ ثُمَّ أُجْرِيَ فِي الْإِعْتِلَالِ
مَجْرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأَسْمُ مِنْ فُعِلَ وَيُفْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْأَسْمَ مِنْ فَعَلَ وَيُفْعَلُ اعْتَلَّ كَمَا
اعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْهُمَا أَتَمُّنَاهُ لِلْمُسْكُونِ فَلَيْسَ بِالْأَسْمِ مِنْ فُعِلَ وَيُفْعَلُ ، وَلَا
مِنْ فَعَلَ وَيُفْعَلُ ، إِنَّمَا الْأَسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ . فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا
طَوِيلٌ ، فَإِنَّ طَوِيلًا لَمْ يَحْيَ عَلَى طَوِيلٍ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ
الْأَسْمَ عَلَى يَفْعَلُ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ عَلَيْهِ لَا عَتَلُ (١) فَإِنَّمَا هُوَ
كَفَعِيلٍ يُعْنَى بِهِ مَفْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ عَلَى الْأَصْلِ ، فَهَذَا أَجْنَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ
الْأَصْلُ ، قَالُوا : مَحْذُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَكْرَرُ أَنْ تَحْيِيَ الْوَاوُ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْأَسْمِ عَلَى الْفِعْلِ
لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَائِمٌ . وَلَمْ يَهْمُزُوا مَقُولٌ وَمَعَايِشَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْأَسْمِ
عَلَى الْفِعْلِ فَتَعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ،
فَجَمَعْتُهُمَا عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعِيشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا عَتَلُ
عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ بِمَجْرَى مَفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ يَفْعَلُ لَأَيِّ شَيْءٍ أَتَمَّ وَلَمْ يَجْرِ إِفْعَلُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ يَفْعَلًا
إِنَّمَا هُوَ مِنْ يَفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنََّّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مَطْعَنٌ وَمُفْسَدٌ ،
فَتُرِيدُ فِي الْمُفْسَدِ مِنَ الْمَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي الْمَطْعَنِ .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتَاح ، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أردت في المِفْتَاح .

وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَح ومِفْتَاح ، ومِنْسَج ومِنْسَاج ، ومَقُول ومَقُول . فإثما أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفْعَالٍ أبداً ، فمن ثم قالوا يَقُول ويَكِيل . فأما قولهم مَصَابٍ فإنه غلطٌ منهم ، وذلك أنهم توهّموا أن مُصِيبَةً فِعْلَةٌ وإثما هي مُفْعِلَةٌ . وقد قالوا : مَصْلُوبٌ .

وسألت عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحِيفَةٍ ، لأنى شيء هُيْمَزٌ في الجمع ، ولم يكن بمنزلة مَعَاوِنٍ^(١) ومَعَايِشٍ ، إذا قلت صحائف ورسائل وعجائز ؟ فقال : لأنى إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها ، فإثما أجمع ما أصله الحركة ، فهو بمنزلة ماحرك كَجَلُولٍ . وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميّنةً لاندخلها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألف ، لم تكن أقوى حالاً ممّا أصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة ، وذلك نحو قولك : قَالَ وبَاعَ ، وَيَقْرَؤُ وَيُرْمِي ، فهمزت بعد الألف كما يهْمَزُ سِفَاءً وَقَضَاءً ، وكما يهْمَزُ قَائِلٌ وأصله التحريك ، فهذه الأحرف الميّنة التي ليس أصلها الحركة أجدرُ أن تُغَيَّرَ إذا همزت ما أصله الحركة ، فمن ثم خالفت ماحرك وما أصله الحركة في الجمع كَجَلُولٍ وَمَقَامٍ . فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فِعْلَةٍ نحو يَقُول وَيَبِيعُ ، وَيَقْرَؤُ وَيُرْمِي ، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف .

وقالوا : مُصِيبَةٌ ومَصَابٍ ، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصَحِيفَةٍ وصَحَائِفٍ .

وأما فاعِلٌ من عَوِزْتُ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غداً قالوا : علورٌ غداً . وكذلك صَيِّدْتُ ؛ لأنها لما حيّث في عَوِزْتُ أُجْرِيْتُ مجرى واو شَوَيْتُ ، وأُجْرِيْتُ ياء

(١) اقط : مَعَاوِل .

صَيَّنْتُ مجرى ياء حَيِّثُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ ^(١) :
صَيَّيْتُ غَدَاً .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسَرَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : تَقَاوِلُ ،
وَكَذَلِكَ تَبَيَّعَ وَتَبَايَعَ ، فَلَا تَهْمُزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلُهُ
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمُعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدْ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتَجْرِبُهُ مَجْرَى
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيَتِمُّ فَاغْلُ كَمَا أَتَمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ فِعْلٌ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ قَاوِلُ
وَبَاتِيْعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلُ مِنْ غَوْرُثٍ وَصَيَّنْتُ هَمَزَتْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي شَوَيْثُ
شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَمَا تَرَى قُلْتَ غَوَاوِرُ وَلَمْ تَغْيِرْ ^(١) . فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ
عَلَى هَذَا الْمِثَالِ هَمَزَتْ نَظِيرُهَا كَمَا تَهْمُزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، نَحْوُ ٣٦٨
صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لَتُنْثَرَكُ فِي فَوَاعِلُ مِنْ غَوْرُثٍ وَقَدْ فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ
بِمَطَايَا ، فَهُجِمَزَتْ كَمَا هَمَزَتْ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْاسْتِقْطَالِ نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ،
لِلتَّقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،
فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرَى فَوَاعِلُ مِنْ صَيَّنْتُ مَجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ
الِاعْتِلَالِ ، لِأَنَّهَا تُهْمِزُ هُنَا كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً ^(٢) ، وَلِأَنَّ نَظِيرَهَا مِنْ حَيِّثُ يَجْرَى
مَجْرَى شَوَيْثُ ، فَيُوافِقُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْاعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ .

(١) ط : • وَذَلِكَ قَوْلُكَ • .

(٢) ا : • لِأَنَّهَا تَهْمُزُ مَحَلَّةً • ب : • تَهْمُزُ كَمَا تَهْمُزُ مَحَلَّةً • ١ • وَأَبْثَغَتْ مَا قَطُ .

هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أنَّ كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله
وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعله ، يَمْتَلُّ كاعتلاله . فإذا أردت فَعَلَ قلت : دارٌّ ونابٌ
وساقٌ ، فَيَمْتَلُّ كما يمتل في الفعل ، لأنَّه ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعلُ
كما تُوافق الفعلُ في باب يَمْزُو ويَرْمَى .

وربما جاء على الأصل كما يحىء فَعَلَ من المضاعف على الأصل إذا كان
اسما ، وذلك قولهم : القَوْدُ ، والحَوَكَةُ ، والخَوَنَةُ ، والجَوَرَةُ . فأما الأَكْثَرُ
فالإسكان والاعتلال . وإنما هنا في هذا بمنزلة أَجَوَذْتُ واستَحَوَذْتُ .

وكذلك فَعِلٌ ، وذلك : [خِفْتُ و] رَجُلٌ خَافٌ ، ومِلْتُ ورجلٌ مَالٌ ،
ويومٌ رَاحَ . فرعم الخليل أنَّ هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم : فَرَّقَ وهو
رجلٌ فَرَّقَ ، ونَزَّقَ وهو رجلٌ نَزَّقَ . وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلَ ، قالوا :
رجلٌ رَوَّعَ ورجلٌ حَوَّلَ .

وأما فَعُلٌ فلم يجمعوا به على الأصل كراهية للضممة في الواو ، ولما عرفوا
أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بِأَذْوَرٍ
ونَحْوِنٍ .

وأما فَعُلٌ منها فعلُ الأصل ليس فيه إلّا ذلك ، لأنه لا يكون فعلا معتلا
فيجري مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد
يحيى على الأصل على فعله ، نحو قَوْدٍ وروَّجَ . فألما شَبَّه ما اعتَلَّ من الأسماء هنا

به إذ كان فعلا . فأما ما لم يكن معتلا^(١) مثاله فهو على الأصل . وذلك قولهم :
رجلٌ نَوْمٌ ، ورجلٌ سَوَلَةٌ ، وَلُؤْمَةٌ ، وَعُيْبَةٌ .

وكذلك فَعَلٌ ، قالوا : جَوَلٌ ، وصَيَّرٌ ، وَيَبَّعٌ ، وَدَيَّعٌ .

وكذلك إن أردت نحو إِبِلٌ قلت قِيُولٌ ، وَيَبَّعٌ .

فأما فَعُلٌ فَإِنَّ الْوَاوَ تَسْكُنُ لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان
فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَذْؤُرْ و قَقْؤُولٌ ، وذلك قولهم : عَوَانٌ وَعَوْنٌ ،
وَتَوَارٌ وَتَوَرٌ ، وَقَقْؤُولٌ وَقَوْمٌ قُؤُولٌ . وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يُسْكِنُونَ غير
المعتل نحو رُسُلٍ وأشباه ذلك . ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث
كان مثالها يُسْكِنُ للاستقبال . ولم يكن لأَذْؤُرْ وقَقْؤُولٌ مثالٌ من غير المعتل
يسكن فيشبهه به . ويجوز تنقيله في الشعر كما يُضَعَّفُونَ فيه مالا يَضَعْفُ في
الكلام . قال الشاعر ، وهو عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ^(٢) :

• وفي الأَكْفِ اللَّامِعاتِ سُورٌ^(٣) •

وأما فَعُلٌ من بنات الياء فيمنزلة غير المعتل ، لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفُّ
عليهم ، كما^(٤) كانت الضمة أخفَّ عليهم فيها ، وذلك نحو عَيَّوِرٍ وَعُغَيْرٍ . فإذا

(١) ١ : د مجتل •

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١ : ١١٣ والنصف ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠ : ٨٤

٩١ والمقرب ٥٧ وشرح شواهد الشافعية ١٢١ والمجم ٢ : ١٧٦ •

(٣) سور : جمع سيور . وصدر البيت :

• من مِرَقَاتٍ بِالْعَيْنِ وَتَبَدُّو •

أُبرِقت المِرْقَةُ : تحسنت وتمرحت . والعَيْنُ : جمع برة ، وهو الخلخال أو الحلل .

والشاهد فيه تحريك الواو من د سور • بالضم حل ، الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحيح عند

الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى • كما • التالية ساقط من ١ .

قلت فُعلٌ قلت مُعِيرٌ ودَجَاجٌ يُبِضُّ^(١) . ومن قال رُسُلٌ فُخِفٌ قال يَبِضُّ وغير
كما يقولها في فُعلٍ من أَيْبَضَ ، لأنها تصير فُعلًا^(٢) .

هذا باب تغلب الواو فيه ياء
لا لياء قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالت جبالاً وقُمْتُ قياماً . وإنما قلبوها حيث كانت
معنًى في الفعل ، فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه
الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقَرَّوها ؛ وكان العمل من وجه واحد
أخف عليهم ، وجسروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَّطٌ ومِياطٌ ، ونَوَّبٌ وثِيابٌ ، ورَوْضَةٌ ورياضٌ . لما
كانت الواو مِيتَةً ساكنة شبهوها بواو يقول ؛ لأنها ساكنة مثلها ، ولأنها حرف
الاعتلال . ألا ترى أن ذلك دعاهم إلى أنهم لا يستقلونها^(٣) في فَعَلَاتٍ إِذْ كَانَ
ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها ، وعملت فيه
الألف لشبهها بالياء كما عملت ياءٌ يَوْجَلُ في يَيْجَلُ .

وأما ما كان قد قَلِبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله
الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت^(٤) في
واحد ، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قلب في الواحد ، وذلك
قولهم : دِيمَةٌ ودِيمٌ ، وقَامَةٌ وقِيمٌ ، وتَارَةٌ وتِيرٌ ، ودارٌ وديارٌ . وهذا أجدر أن

(١) : « وذلك نحو غير وغير ، ودجاج يبض » .

(٢) : بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في فُعلة بوعة لأنه لم يبي ، مغفوا إلى الكسر إلا
جمعا نحو يبض . فإذا كان فُعَلٌ بمعنى الواحد لم يقل أبو الحسن إلا يَبُوض » .

(٣) : أ ، ب : « لم يقلوا » .

(٤) : أ ، ب : « قد ثبت » .

يكون إذ كانت بعدها ألف . فلما كانت أخف عليهم والعمل من وجه واحد ،
جسروا عليه في الجمع ؛ إذ كان في الواحد محوً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة
كما تُستثقل بعد الياء .

وإذا قلت فَعَلَة فجمعت مافي واجده الواو أثبت الواو ، كما قلت فَعَلْ
فأثبت ذلك ، وذلك قولك : جَوَلَّ وِعَوَضَ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس
بعدها ألف فتكون كالسَّياط . وذلك قولك : كُوِرَ وَكُوِرَة ، وَعُوِدَ وَعُوْدَة ،
وَوُجَّ وَوُجَة . فهنا قيل آخر .

وقد قالوا : يُوْرَة وَيُورَة ، فليوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما
استثقلوا أنَّ تثبت في ذيم . وهنا ليس بمطرِد . معنى يُورَة .

وإذا جمعت قيل قلت أقوال ، لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة
أو ياء .

٣٧٠ [لو جمعت] المِخْيَاطَة والحِياكَة كما قلت رسالةً ورسائل ، لقلت
خَوَائِكُ وخَوَائِنُ ؛ لأنَّ [الواو] إذا كانت بعد فتحة أخف عليهم ، وبعد ألف ،
فكأنك قلت علَوْدَ ، فتقلبوا وأوَّ كما قلبت يَمِيزَانًا وَمَوَازِينَ ، ولا يكون أسوأ
حالاً في الردِّ إلى الأصل من ردِّ الساكن إلى الأصل حيث قلب .

ومما أُجرى مجرى حالت جِبالاً ونَمَّ نِياماً : اجْتَرَّتْ اجْتِيزاً^(١) ،
والتقدت انقياداً ، فُلبت [الواو] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يحدثوا
كما حدثوا في الإقامة والاستعادة ، لأنَّ ما قبل هذا المتعلِّ لم يكن ساكناً في الأصل
حرَكَة بحركة ما بعده فُفَعِلَ ذلك بمصدره ، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قَافٍ قائم ونون
نَمَ ، فنام^(٢) وقلاذ يجرى مجراها . والحرف الذي قبل المتعلِّ فيما ذكرت لك

(١) ا ، ب : ه اجترت اجيزاً .

(٢) فام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اختار واختر فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل ، وكذلك اسم انقاد واقيد ونحوه .

فأما الفعل من جاورت فنقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار . ومثل ذلك علوته عواناً . وإنما أجريناها على الأصل حيث صححت في الفعل ولم نعتل كما قلت تجاور ثم قلت التجاور ، وكما صح فَعَلْتُ وَتَفَعَّلْتُ حيث قلت سَوَّغْتُهُ تَسْوِغاً ، وَتَقَوَّلَ تَقَوُّلاً .

وأما الفعل من نحو قلت مصدراً ، ومن نحو سوط جمعاً ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يَدْعَوْتُها على الأصل كما يَدْعُونَ أَذْوَراً ، وَيَهْمَزُونَ كما يَهْمَزُونَ . والوجهان مطردان ، وكذلك فَعُولٌ . ولم يُسْكِنُوا فيحذفوا ويصيرَ بمنزلة مالا زيادة فيه نحو فَعِلَ ، وذلك نحو غارت غُوراً ، وشارت سُوراً ، وَحَوَّلَ وَحُوِّلَ ، وَخَوَّرَ وَخُورَرٌ ، وساقَ وَسُوقٌ . وكذلك قالوا : القُولُ ، والمُؤْنَةُ ، والثَّوْمُ ، والثَّوْرُ . وقد همزوا كما همزوا أَذْوَراً ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنَّ الضمَّ فيها أُنْغِفَ .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أخف عليهم ، لخفة الياء وشبهها بالألف ، فكأنها بعد ألف ، ولكنها تُثْقِلُ ياء في فَعَلٌ ؛ وذلك قولهم : صَيِّمٌ في صَوْمٍ ، وَقِيَمٌ في قَوْمٍ ، وَقِيلٌ في قَوْلٍ ^(١) ، وَثِيَمٌ في ثَوَمٍ . لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عَتِيٌّ في عَتْوٍ ، وَجَتِيٌّ في جَتْوٍ ، وَعَصِيٌّ في عَصْوٍ . وقد قالوا أيضاً : صَيِّمٌ وَثِيَمٌ ، كما قالوا عَتِيٌّ وَعَصِيٌّ . ولم يقلبوا في زُورٍ وصَوَامٍ لأنهم شبهوا الواو في صَيِّمٍ بها في عَتْوٍ إذا كانت ^(٢) لا ما وقيل اللام واو زائدة . وكلما تباعدت من آخر الحرف

(١) أ ب : و في قولهم .

(٢) أ ب : إذ كانت .

بَعْدَ شِبْهَها وَقَوِيثَ وَثَرِكَ ذَلِكَ فِيها ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فَعَّلَ . وَلَعَنَ
الْقَلْبَ مُطَرَّدَةً فِي فَعَّلَ .

وَقَالُوا : مَشُوبٌ وَمَشِيْبٌ ، وَخُورٌ وَجَيْرٌ ، وَهَذَا النُّحُو ، فَشَبَّهَهُ بِفَعَّلَ
وَأَجْرَهُ بِجَرَاهُ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَزَ وَجَوَّارٌ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ عَلَى
الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعَّلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَّلَى ، نَحْوُ جَوَّلَانٍ وَخَيَّلَانٍ ،
وَصَوَّرَى وَخَيَّلَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لَحَقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَشِعْ
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْجَوْلِ وَالغَيْرِ وَاللُّوْمَةِ . وَمَعَ هَذَا أَلْهَمَ لَمْ يَكُونُوا ٣٧١
لِيَجْعَلُوهُمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَّوَانٍ ، وَنَزَّوَانٍ ، وَتَقَيَّانٍ .
وَيُنْتَرَكَانِ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[وَكَذَلِكَ فَعْلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ] . وَفَعْلَاءٌ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُوبَاءٌ
وُخَيْلَاءٌ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : غُرَّوَاءٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعَّلَانٍ وَفَعَّلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعَّلَ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَلُورُ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ،
وَدَالَانٌ . وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطَرَّدِ كَمَا لَا تَطْرُدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فَعَّلَى وَفَعَّلَى وَهَذَا النُّحُو فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فَعَّلَ
وَفَعَّلَ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسماً . وذلك : الطُوبَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً .
وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعَلْ منها ، يعنى بِيضٌ .
وذلك قولهم : امرأةٌ جِيكَي . وبذلك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فُعَلَى صفةً .
ومثل ذلك : « فِسْمَةٌ ضِيْرَى^(١) » فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لَام .
وذلك قولهم : شَرَوَى وتقَوَى في الأسماء .

ونقول في الصفات^(٢) : صَدَيَا وَخَرَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيما الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكَرَها أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا ياء مُوقِن ، وإلا كما قلبوا واو يِيزَان وقِيل . وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياء يُوَقِن في الفعل .

فإنما فُعَلَى فعلی الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : فَوَضَى ، وَغَيَى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنما أرادوا أن تحوّل إذا كانت ثانية من عِلَّة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ب : ١ ، في الأشعار ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً
إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة
والياء بعدها متحركة

وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهما
إِيَّاهُما وَمَرَّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد
الياء ولا قبلها^(١) ، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد ،
أخف عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنها أخف عليهم ،
لشبهها بالألف . وذلك قولك في فَيَعِل : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ ، [وإنما أصلهما سَيُّودٌ
وصَيِّبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ فَيَعِل [وإن لم يكن فَيَعِل في غير المعتل ،
لأنهم قد يَخْصُصُونَ المعتل بالبناء لا يَخْصُصُونَ به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا ٣٧٢
كَيْتُونَةٌ والقَيْتُود ، لأنه الطويل في غير السماء ، وإنما هو من قَد يَقُودُ . ألا
ترى أنك تقول جَمَلٌ مُتَقَادٌ وأَقُودُ ، فأصلهما فَيَعْلُولَةٌ . وليس في غير المعتل
فَيَعْلُولُ مصدرًا . وقالوا : قُضَاةٌ فجاءوا به على فُعْلَةٍ في الجمع ، ولا يكون في
غير المعتل للجمع . ولو أرادوا فَيَعِل لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيْحَانٌ وهَيْبَانٌ .
وقد قال غيره : هو فَيَعِل ، لأنه ليس في غير المعتل فَيَعِل^(٢) . وقالوا :
غُبِرَتِ الحركة لأنَّ للحركة قد تقلب إذا غيَّرَ الاسم . ألا تراهم قالوا بَصْرِيٌّ ،
وقالوا أُمَوِيٌّ ، وقالوا أُخْتُ ، وأصله الفتح . وقالوا ذَهْرِيٌّ . فكذاكَ غَيَّرُوا
حركة فَيَعِل .

(١) ا ، ب : : ولا فيها ، تحريف .

(٢) ا : : وقد قالوا .

وقول الخليل أعجب إليّ ؛ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجز في غيره ،
ولأنهم قالوا حَيَّانٌ وَتَحَلُّنَ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب^(١) :
« ما بال غنّى كالشَّيْبِ العَيْنِ »^(٢) .

فإنما يُحمل هذا على الأَطْرَاد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت
لك ، ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي
لا يطرّد ، فقد^(٣) وجدت سبيلا إلى أن يكون قِيْلًا .
وأما قولهم : مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْتٌ ، فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهزة
من هائلي ، لاستثقالهم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيْتُونَةٌ وَقَيْتُونَةٌ
وصَيْرُورَةٌ ، لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، ألزموه الحذف إذا^(٤) كثر
عددهنّ وبلغن الغاية في العدد ، إلا حرفاً واحداً . وإنما أرادوا بهنّ مثال
عَيْضُمُوز .

وإذا أردت قَيْلَ من قلت قلت قَيْلٌ . فلو كان يغيّر شيء من الحركة
بأطْرَاد لغيّروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأنّ يُحمَل سَيِّدٌ على قَيْلٍ ، إذ كانت
الكسرة مطّردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رؤية . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقطاب ٤٧٢ والمخاض ٢ : ٨٥
٣ : ٢١٤ والمختصر ١٦ : ١٧/٦٤ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن عمير ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية
٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشبيب : المزادة الصغيرة ، أو القرية . والعين : الخلق البالية . شبه عينه لسيلان دمعها بالقرب
الخلق لى سيلان مائها من بين خرزها ؛ ليلها وقلمها .

والشاهد فيه بناء « العين » على فيل . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة وكان
قياسها : « عَيْن » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح ؛ كما يختص
الصحيح بَقَيْلٍ مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن دريد أن روايته « العين » بكسر الياء المشددة ،
وقال : العين : الذي قد رق ونمياً للخرق .

(٣) أ ، ب : « وقد » .

(٤) أ ، ب : « إذا » .

ومما قبلوا الواو فيه ياءٌ دُيِّرَ وَفَيَّمَ ، وإِثْمَا كَانَ الْحُدُ قِيَّوَمَ وَدَيَّوَرُ .
وقالوا : قِيَّوَمَ وَدَيَّوَرُ ، وإِثْمَا الْأَصْلُ قِيَّوَرَمَ وَدَيَّوَرُ ، لِأَنَّهُمَا عَلَى
فِيْعَالٍ وَفِيْعُولٍ .

وَأَمَّا فَعِيلٌ مِثْلُ جَذِبِمَ فَبِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ ، لِأَنَّكَ تَكْسِرُ أَوَّلَ حَرْفٍ فِيهِ .
وَأَمَّا زَيْلْتُ فَقَعَلْتُ مِنْ زَايَلْتُ . وَإِثْمَا زَايَلْتُ بَلَرَحْتُ ، لِأَنَّ مَا زَيْلْتُ
أَفْعَلُ : مَا بَرَحْتُ أَفْعَلُ ، فَإِثْمَا^(١) هِيَ مِنْ زَلْتُ ، وَزَيْلْتُ مِنَ الْيَاءِ . وَلَوْ كَانَتْ
زَيْلْتُ فَعِيلْتُ لَقُلْتُ فِي الْمَصْدَرِ زَيْلَةً وَلَمْ تَقُلْ تَزِيلًا .

وَأَمَّا تَحَيَّرْتُ فَقَفَّيْعَلْتُ مِنْ حَزْتُ ، وَالتَّحْيِيرُ تَفْعِيلٌ .

وَأَمَّا صَيَّوُدٌ وَطَوِيلٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَأَيْثُمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا الْوَاوَ فِيهِنَّ يَاءٌ أَنْ
الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مَتَحَرِّكٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَكُونَ إِدْغَامٌ إِلَّا بِسُكُونِ الْأَوَّلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الْحَرْفَيْنِ إِذَا تَقَارَبَ مَوْضِعُهُمَا فَتَحَرَّكَ أَوْ تَحَرَّكَ الْأَوَّلُ وَسَكَنَ الْآخِرُ لَمْ
يُدْغَمُوا ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : وَتَدَّ وَوَكَّدَ فَعِلَ ، وَلَمْ يَجِزُوا وَدَّةً^(٢) عَلَى هَذَا فَيَجْعَلُوهُ
بِمَنْزِلَةِ مَدٍّ ، لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ لَيْسَا مِنْ مَوْضِعٍ تَضْعِيفٍ ، فَهَمَّ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَجْدَرُ أَنْ
لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ .

وَأَيْثُمَا أَجْرُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ عَجَرَى الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ ، وَإِثْمَا السُّكُونُ
وَالْتَحَرُّكُ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْأَوَّلُ سَاكِنًا لَمْ تَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ^(٣) ، لِأَنَّهُ
لَا يَسْكُنُ حَرْفَانِ . فَكَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُفْعَلَ بِهِمَا مَا يُفْعَلُ بِمَدٍّ
وَمَدٍّ ، لُبَّعْدَ مَا يَنْ الْحَرْفَيْنِ . فَلَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَى أَنْ يَرْضَعُوا السُّتْهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً لَمْ
يَقْبَلُوا ، وَتَرَكُوها عَلَى الْأَصْلِ كَمَا تُرِكَ الْمَشْبَهُ بِهِ .

(١) أ ، ب : « وإِثْمَا » .

(٢) وَدَّةٌ بِمَعْنَى وَتَدَّ وَتَدَّ . وَفِي أ : « وَلَمْ يَجِزُوا يَدَّ بِمَعْنَى فِي يَفْعَلُ مِنْ وَتَدَّ يَدَّ » بِدَلَالَةٍ مِنْ هَذَا إِلَى
كَلِمَةِ « ذَلِكَ » الْتَالِيَةِ .

(٣) ط : « لَمْ يَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ » .

وَفُوعِلٌ مِنْ بَعَثَ يَبْعُ ، تَقْلِبُ الْوَائِ كَمَا قَلَبْتَهَا وَهِيَ عَيْنُ [فِ] فَعِيلٌ
وَفَعِيلٌ مِنْ قُلْتُ . وَكَذَلِكَ فَعِيلٌ مِنْ بَعَثَ وَقَوْلٌ ، تَقُولُ يَبْعُ وَيَبْعُ . وَعَلَى
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَأَجْرِي هَذَا النَحْوِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سُورٍ وَبُوعٍ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَائِ يَاءً ^(١) ؟
فَقَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْوَائِ لَيْسَتْ بِبِلَازِمَةٍ وَلَا بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ لِلزُّمَةِ حِينَ
قُلْتُ فُوعِلٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَائِرٌ وَيُسَائِرُ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا الْوَائِ .
وَكَذَلِكَ تُفُوعِلُ نَحْوَ : تُبُوعٍ ، لِأَنَّ الْوَائِ لَيْسَتْ بِبِلَازِمَةٍ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ الْأَلْفُ .
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُؤْيَةٌ وَرُؤْيَا وَرُؤَى ، لَمْ يَقْلِبُوا يَاءً حَيْثُ تَرَكَوا
الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ بِالْوَائِ ، فَهِيَ فِي سُورٍ أَجْدَرُ أَنْ يَدْعَوْهَا ، لِأَنَّ الْوَائِ
تَفَارَقَهَا إِذَا تَرُكْتَ فُوعِلٌ ، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا تَفَارِقُ إِذَا تَرَكَتَ الْهَمْزَةَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رُيًّا وَرُيَّةً ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ الَّتِي لَيْسَتْ بِبَدَلٍ مِنْ
شَيْءٍ ، وَلَا يَكُونُ فِي سُورٍ وَتُبُوعٍ ، لِأَنَّ الْوَائِ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ
يُمَثِّلُوا كَمَا مَثَلُوا الْأَلْفَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فُوعِلٌ وَتُفُوعِلٌ بِمَنْزِلَةِ فُعْلٍ وَتُفْعَلٌ . أَلَا
تَرَاهُمْ قَالُوا : قُورُولٌ وَتُقُورُولٌ ، فَعَمَتُوا وَلَمْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ
يَكُونُ كَفُعْلٍ وَتُفْعَلٌ ، وَلِيَكُونَ عَلَى حَالِ الْأَلْفِ فِي الْمَدِّ . وَلَا تُدْغِمُهَا فَتَصِيرُ
بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي غَيْرِ خُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ،
فَكَمَا تَرَكَ الْإِدْغَامَ فِي الْوَائِ كَذَلِكَ تَرَكَ فِي سُورٍ وَتُبُوعٍ .

[وَنَحْوُ هَذِهِ الْوَائِ وَالْيَاءِ فِي سُورٍ وَتُبُوعٍ : وَائِ وَيَوَائِ ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ
الْيَاءَ لَيْسَتْ بِبِلَازِمَةٍ لِلْأَسْمِ كَلِزُومِ يَاءِ فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ وَفَعِيلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

(١) كلمة « مِنْ » ساقطة مِنْ ط .

هى بدل من الواو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دُوَيُونٌ في التحقير ، ودَوَاوِينُ في الجمع ، فتذهب الياء . فلما كانت كذلك شُبِّهَتْ هذه الياء بواو رُوِيَةٍ وواو بُوِطِرَ ، فلم يَغْيَرُوا الواو كما لم يَغْيَرُوا تلك الواو للياء . ولو بنيتها ، يُعْنَى ديوان ، على فيعالٍ لأدغمت ، ولكُنْتُ حملتها فِعَالٌ ثم أبدلت ، كما قلت نَطَّنَيْتُ . وكذلك ^(١) قلت قَرَارِبُطُ فرددت وحذفت الياء . وهى من يَعْتُ على القياس لو قيل يَتَأَغُّ بِإِدْغَامٍ ، لَأَنَّكَ لَا تَنْجُو مِنْ يَاءٍ مِنْ .

هذا باب ما يكسر عليه الواحد

مما ذكرنا في الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت فَوَعْلًا من قُلْتُ هَمَزَتْ كما هَمَزَتْ فَوَاعِلٌ من عَوِرْتُ وَصَيَّيْتُ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو فَعِيلٌ ، وَفَعْلًا نحو عَيْنٍ هَمَزَتْ ، وذلك : عَيْنٌ ٣٧٤ وَعَيَّائِلٌ ، وَغَيْرَ وَغَيَّائِرٌ ، لَمَّا اعْتَلَّتْ ههنا ، فُقِلَّتْ بعد حرف مزيد في موضع أَلِفِ فَاعِلٍ ، هَمَزَتْ حيث وقعت بعد أَلِفٍ ، وصار انقلاؤها ياءً نظير الهمزة في قائل . ولم يصلوا إلى الهمزة [في الواحد] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليحتل بعد ياء زائلة في موضع أَلِفٍ ولا يحتل بعد الألف . ولو لم يحتل لم يُهْمَزْ ، كما قالوا : ضَيَّيْتُ وَضَيَّيْتُ ، وقالوا : عَيْنٌ وَغَيَّائِنٌ .

وإذا جمعت فُعْلٌ من قُلْتُ قُلْتُ : قَوَائِلٌ ، هَمَزَتْ .

وإذا جمعت فَعُولًا فَبْنَاؤُهُ بِنَاءُ فَوَعْلٍ في اللفظ سواء . ألا ترى أن الواوَيْنِ يُعْدَمَانِ وَيُؤَخَّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَوَعْلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت فَعُولًا

(١) ط : ه وذلك .

قَوْل . وجمز^(١) فَعْلَوْلَ فتقول قَوَائِلُ كما همزت فَعَاعِلَ . وإنما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين ، وأنه بينهما حاجز حصين ، وإنما هو الألف تخفى حتى تصير كأنك قلت قَوَوْلُ ، وقُرُبْتُ من آخر الحرف فُهمزْتُ وشَبَّهْتُ بواو سماء ، كما قالوا صَيِّمٌ ، فأجروها مجرى عُتَيٍّ . وذلك الذى دعاهم إلى أَنْ غَيَّرُوا شَوَائِيَا .

وإذا التقت الواوان على هذا المثل فلا تَلْتَفَتَنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد^(٢) . ألا تراهم قالوا أَوَّلُ وأَوَائِلُ ، فهمزوا ما جاء من نفس الحرف . وأما قول الشاعر^(٣) :

« وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَائِدِ »^(٤) .

فإنما اضطرَّ فحذف الياء من عَوَائِدٍ ، ولم يكن ترك الواو لازماً له فى الكلام فُهمز .

(١) ط : « وجمز » .

(٢) ا ، ب : « إلى الزوائد وغير الزوائد » .

(٣) هو جنيد بن المتى الطهوى . وانظر الخصائص ١ : ١٩٥ : ٣ / ١٦٤ ، ٣٢٦ ، والمختضب ١ : ١٠٧ : ٢٩٠ ، والمصنف ٢ : ٤٩ : ٣ / ٥٠ : ٣ / ٧٨٥ وابن يحيى ٥ : ٧٠ : ١٠ / ٩٢٠٩١ : ١٠ وشرح شواهد الشافعية ٣٧٤ والتصرع ٢ : ٢٦٩ والأفموني ٤ : ٢٩ واللسان (هـ) .

(٤) العواور : جمع عَوَّار ، كرمكان : قذى العين ، أورد شديد ، أو وعز يوجد فيها . يريد أن الدهر جعل فى عينيه قذى والرمد يذل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

يطلب امرأته ويذكر ما فعل به الكبر . وقيله :

غرك أن تقاربت أباعسرى وأد رأيت الدهر ذا الدوائر

حتى عظمى وأراه ناعرى

وضبط ط : « وكحل » بصيغة الأمر عطفاً .

والشاهد فيه تصحيح واو « العواور » الثانية لأنه ينوى الياء المحذوفة ، والواو إذا وقعت فى هذا الموضع ، همز ، لبعدها عن الطرف الذى هو أحق بالتشديد والاعتلال . ولو لم تكن فيه منوية للزم همزها كما قلنا ن - ح أول أوائل ، وأصلها أوأول .

وكذلك قَوَاعِلُ من قلت قَوَائِلُ ، لأنها لا تكون أمثلَ حالا من قَوَاعِلُ من عَوِزْتُ ومن أَوَائِلُ .

واعلم أن بنات الياء نحو يَبْتُ يَبِيعُ في جميع هذا كبنات الواو ، يَهْمِزْنَ كما هَمَزَتْ قَوَاعِلُ من صَبَدْتُ ، فجعلتها بمنزلة عَوِزْتُ ، فوافقتها كما وافقتَ حَيْثُ شَوَيْتُ ، لأنَّ الياءَ قد تُسْتَقِلُّ مع الواو كما تستقل الواوان ، فوافقتَ هذه الواوَ وصارتَ يجرى عليها مايجرى على الواو في الهمز وتركه ، كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الأصل . فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستقلان وتستقل [الياء] مع الواو ، أجريت مجراها في الهمز ، لأنهم قد يكرهون من الياء مثل مايكرهون من الواو .

ويهمز فَعِيلٌ من قُلْتُ وِبَعْتُ . وذلك قَوَائِلُ وَيَبِيعُ ، فهزمت الياء كما هزمت الواوَ في فَعُولٍ ، فاتفقتا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذ^(١) كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان . ٢٧٥

هذا باب مايجرى فيه بعض ماذكرنا
إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك : فَعَالٌ ، نحو ذَبَّارٌ وَقِيَامٌ ، وَذُبُورٌ وَقِيُومٌ ، تقول ذَبَّارُ ذِبَابٍ وَقِيَامُ قِيَامٍ .

ومثل ذلك عَوَارٌّ تقول عَوَابِرٌ ، ولا تهمز هنا كما تهمز فَعَاعِلٌ من قُلْتُ . ونخالفُ فُعَالٌ فُعَلًا كما يخالف فاعُولٌ نحو طاووس ونووس علوراً ، إذا جمعت فقلت : طواويس ونواويس . وإنما خالفت الحروف الأول من هذه

(١) أ ، ب : : إذا .

الحروف لأنَّ كلَّ شيءٍ من الأوَّل هُمَزٌ على اعتلالِ فَعْلِهِ أو واحِدِهِ فإنَّما شُبِّهَ حيثُ قرب من آخر الحروف ، بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما ، نحو سِقَاءٍ وَقَضَاءٍ ، فجُعِلَتِ الياءاتُ والواوَاتُ هنا^(١) كأنَّهنَّ أواخر الحروف ، كما جُعِلَتِ الواوَانِ في صَيِّمٍ كأنَّهما أواخر الحروف . فإذا فصلتَ بينَ وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَزَيْنَ على الأصل ، تقول : الشَّقَاوَةُ والقَوَايَةُ ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب . فإذا كان هذا النحر هكنا فالمعلَّلُ الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقرب من البيان ، والأصلُ له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زُوَّارٌ وصَوَّامٌ ، لَمَّا بُعِثَ من آخر الكلمة قويت كما قويت الواو في أُخُوَّةٍ وأَبَوَّةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل في الصَّوَّامِ ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلَّين .

هذا بابُ فُعِلَ من فَوَعَلْتُ من بَعَثَ

وذلك قولك^(٢) : قد قُوِيَولٌ وقد بُويِعَ في فَوَعَلْتُ وفُعِلْتُ ، فمددت كما مددت في فاعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وفِعِلْتُ فاعَلْتُ ههنا كما اتَّفَقْنَ في غير المعلَّل . ألا ترى أنَّك تقول : تَبَطَّرْتُ فتقول بُوَطِّرَ ، فتمدَّ كما كتبت ماذا لو قلت باطَّرْتُ . وتقول صَوَّمتُ فخرجها مجرى صامتُ لو تكلمت بها . وذلك فِعِلْتُ من بعثَ إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلت قد تَفَوَّعَلْ ، تُوافِقُ تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلْتُ . وذلك قولك : تُفَوِّولُ وتُبويِعُ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافقُ تَفَعَّلْتُ من غير المعلَّل ، وذلك قولك :

(١) أ ، ب : « هاءتا » .

(٢) ط : « غوهم » .

تُفَوِّهُنَّ من تَقْتَبِهِنَّ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتَلِّ ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوَعَلْتُ وَفَعَلْتُ .

ولم نجعل هذا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وَزَيَّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يبيضان وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوَّلْتُ وَبَيَّضْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى الألف ، وُفِرَقَ بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَّلْتُ تُمَدُّ منهما ولا تُدْغَمُ ، ولا تجعلها بمنزلة العينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَّوَزْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائنة . فكذلك إذا كان الحرف فَعَوَّلْتُ وَفَعَّلْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وَفَعَّلْتُ مجراها وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانتا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُوِيعَ وَقُوُولٌ ، قُلِبَتِ ياءُ بُوَيْعٍ واوٌ للضممة كما فعلت ذلك في فَعَّلَلْتُ . وسَيِّئٌ ^(١) ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً في فَوَعِلَ من بَعَثَ إذا كانت من فَعَّلْتُ ، لأنَّ أمرها كأمر سُويِرْتُ .

وتقول في أَفْعَوَعَلْتُ من سَيَّرْتُ : اسَيَّرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فَعَلْتُ ^(٢) قلتُ : اسَيَّوِرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْدُوْدِنَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وَأَلِفَ أَفْعَالَلْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في فَعِلَ مجرى غير المعتَلِّ كما أُجريتِ الأوَّلُ مجرى غير المعتَلِّ فأُجريتِ

(١) ا ، ب : وسين .

(٢) أى بيت هذا للمفعول .

اسْتَوِيرَ عَلَى مِثَالِ اغْتَوِدَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاسْتَهَوِبَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبْ
الْوَاوَ يَاءً لِأَنَّ قَصَبَهَا قَصَبَةُ سُورٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْيَوْمِ فَقَالَ : كَأَنَّهُ مِنْ يُمُتْ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوا هَذَا فِي
كَلَامِهِمْ ، كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَذَا الْمَعْتَلِّ وَيَاءٍ تُدْخِلُهَا الضَّمَّةُ فِي يَفْعُلُ
كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعَ فِي يَفْعُلُ يَاءَانِ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةٌ مَعَ الْمَعْتَلِّ . فَلَمَّا كَانُوا
يَسْتَقْبِلُونَ الْوَاوَ وَخَذَهَا فِي الْفِعْلِ رَفَضُوهَا فِي هَذَا لِمَا يُلْزِمُهُمْ^(١) مِنَ الْاسْتِقْبَالِ
فِي تَصْرِفِ الْفِعْلِ . وَمِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلِ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ كَرَاهِيَةٌ نَحْوُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ :
أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْلٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْيَوْمِ ، كَأَنهَا مِنْ : وَلَتْ وَوَحَتْ ،
وَأَوُتْ ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا ، تَقْدِيرُهَا غُتْ مِنْ قَوْلِكَ : آءٌ ؛ لِمَا يَجْمَعُ فِيهِ مِمَّا
يَسْتَقْبِلُونَ .

وَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ أَفْعَلْتُ فِي الْقِيَاسِ مِنَ الْيَوْمِ عَلَى مِنْ
قَالَ أَطَوْتُ وَأَجَوَدْتُ ، فَقَالَ : أَهَيْتُ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوَ ههنا كَمَا قَلَبْتَهَا فِي أَيَّامٍ .
كَذَلِكَ تَقْلِبُهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَصِحُّ فِيهِ يَاءُ أَهَيْتُ . فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ وَمُفْعَلْ
وَيَفْعَلْ قُلْتَ : أَوْيَوْمَ وَيَوْمَ وَمَوْيَمَ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يُلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بِعَدِّهَا يَاءً
كَفَعَلْتُ مِنْ يَمَتْ ، وَقَدْ تَقَعَّ وَخَذَهَا . فَكَمَا أُجْرِيَتْ فَعِلْتُ وَفَوَعَلْتُ جَرَى
يَيْطَرْتُ وَصَوْنَعْتُ ، كَذَلِكَ جَرَى ههنا جَرَى أَهَيْتُ .

وَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ مِنَ الْيَوْمِ قُلْتَ أَيُّمَ كَمَا قُلْتَ أَيَّامٍ . فَإِذَا كَسَرْتَ عَلَى
الْجَمْعِ هَزَلْتَ قَلَلْتَ أَيَّامِي ، لِأَنَّهَا اعْتَلَّتْ ههنا كَمَا اعْتَلَّتْ فِي سَيِّدٍ . وَالْيَاءُ قَدْ
تَسْتَقْبِلُ مَعَ الْوَاوِ فَكَمَا أُجْرِيَتْ سَيِّدِي جَرَى فَوَعِلْ مِنْ قُلْتُ ، كَذَلِكَ تُجْرِي
ههنا جَرَى أَوَّلُ .

وَأَمَّا أَفْعَوَعَلْتُ مِنْ قُلْتَ فَبِمَنْزِلَةِ أَفْعَوَعَلْتُ مِنْ سِرْتُ فِي فَعَلْ ، وَأَهَيْتُ

(١) أ ، ب : لا يلزمهم .

أَفْعَوْلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وَتَفَاعَلْتُ ، لأنهم لو أَسَكَنُوا كان فيه حذف الألف والواو ، فلا يلتقى ساكنان .

وكذلك أَفْعَالْتُ وَأَفْعَلْتُ . وذلك قولك ، في أَفْعَوْلْتُ أَفْعَوْلْتُ وفي أَفْعَالْتُ من الياء والواو : اسْوَدَذْتُ وَأَيَّاضَنْتُ . فإذا أَرَدْتُ فِعْلَ قلت : ٣٧٧ أَيُوضُّ كما قلت أَشْهُوبٌ وَضُوبٌ ، فقلبت الألف .
وَأَمَّا أَفْعَلْتُ فقولك : أَزَوَّرْتُ وَأَيَّضَنْتُ^(١) .

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك في فُعِّلَ من كُنْتُ كُوِّلَ ، وفُعِّلَ إذا أَرَدْتَ الفعل كُوِّلَ ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة يبيض وقد بيع ، حيث خرجت إلى مثالها [تبعدها من] هنا ، وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العنة ، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك . فلما كان هنا هكنا جرى فِعْلُهُ في فِعْلٍ مَجْرَى بُوِطِرَ من البَيْطَرَةِ ، وأيقن يوقن وأُوقِنَ^(٢) . والاسم يجرى مجرى مُوقِنٍ . سمعنا من العرب من يقول : تَعَيَّطَ الناقة . وقال^(٣) :

(١) بعده في ا ، ب : قال أبو الحسن : أقول : أَفْعَوْلْتُ فلا أجمع بين ثلاث واوات . فإذا قلت فِعْلَ قلت : أَفْعَوْلُ . يقول : جمعت بين ثلاث واوات [إحداها مضمومة لأن الثانية كالمنة ، كما فعلت ذلك في قول] .

(٢) ط : و يوقن . فقط . و ا : و أوقن يوقن وأوقن ؛ صوابه في ب .

(٣) القائل مجهول . وانظر النصف ٤ : ١٢ ، ٤٢ واللسان (ص ٢٣٧) .

مُظَاهِرَةٌ نَبِيًّا غَيْثًا وَغُوطَطًا قَدْ أُخْكِمَا تَحْلُقًا هَا مُتْبَانِيْنَا^(١)
 الْمُوطَطُ فُتْلَلُ .

هذا باب ما الحمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو^(٢)

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَتَوَّءُ ، ودَاءَ يَدَاءُ ، وجَاءَ يَجِيءُ ، [رَفَاءَ
 يَفِيءُ] ، وَشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أنَّ الواو والياء لا تَمْلَأَنَّ اللام ياءً أو واوً ، لأنَّهم إذا فعلوا ذلك
 صاروا إلى ما يستقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .
 فلما كان ذلك بصيِّرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يَخَافُ ،
 وهابَ يَهَابُ . إلَّا أنَّك تحوِّل اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاءَ كما
 ترى ، همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم
 تكن لتجعل اللام يَيْنَ يَيْنَ من قِبَل أنَّهما في كلمة واحدة ، وأنهما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقلة مطرقة الشحم ، وأقرة القوة والجسم ؛ لاعتباط رحمها وعقمها . وأصل المظاهرة
 ليس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطنان : والثِي : الشحم . والحق : الحول القديم .
 والموطط : اسم مصدر من الاعتباط ، وهو ألا تحمل الناقة لسنبا وكثرة شحمها . فالتى والاعتباط
 أحكما هذا الخلق المتباين لما ؛ أى المتفاوت المتباين لكماله .

والشاهد في قلب الياء والواو في « الموطط » لسكونها وانضمام مقبلها ؛ كما انقلبت في موقع وأصله
 من اليقين . ونظير الموطط : السودد ، والحولل .
 (٢) ١ : ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأن التضعيف لا يفارقه .
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمتم المهمزتان ازدادتتا ثِقَلًا ، فحولوا اللام وأخرجوها من شبه
المهمزة .

وجميع ما ذكرت لك في فاعل بمنزلة جاء . ولم يجعلوا هنا بمنزلة خطايا ٣٧٨
لأن المهمز لم يعرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شيء وناء من شَأُوْتُ
ونَأَيْتُ .

وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .
واعلم أن ياء فَعَالٍ أبداً مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ، ولم تُرَدْ إلا
كذلك ، وشَبَّهَتْ بِفَعَالٍ .

وإذا قلت فَوَاعِلٌ من جئت قلت جَوَائِي ، كما تقول من شَأُوْتُ شَوَائِي ،
فتجرى في الجمع على حد ما كنت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدتها
مجرى الواحد من شَأُوْتُ .

وأما فَعَالٌ من جَفْتُ وسُوْتُ فمخطئها ، تقول : جِيئَا وسَوَايَا .
وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فهن مقلوبة
وقال : أَلْزَمُوا ذلك هذا وأطرد فيه ، إذ كانوا يفلبون كراهية المهمزة الواحدة .
وذلك نحو قولهم ، للعجاج :

• لا بُدَّ بها . الأَشَاءُ . والعَبْرَى^(١) •

(١) ديوان المعاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب لا ت من لاك .

وقال ، [لطريف بن تميم العنبري] :
فتمرقفوني أنسى أنا ذاككم شاك سِلَاحِي في الحوادث مُعْلِمٌ^(١)

وأكثر العرب يقول : لاث وشاك سلاحه . فهؤلاء حذفوا الهمزة ،
وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جئت^(٢) حين قالوا فاعِلٌ ، [لأن من شأنهم
الحذف لا القلب] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألف والياء وهما
ساكتان . فهذا تقوية لمن زعم أن الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبذل من
العين . وكلا القولين حسن جميل .

وأما فُعائل من جئت فجَيَاءٌ ، ومن سُوت سُوءٌ ، لأنها ليست همزة
تعرض في جمع ، فهي كمُفاعِلٍ من شَأُوْتُ .

وأما فَعَّلٌ من جئت وقَرَأْتُ فإِنَّكَ تقول فيه : جَيَّأُ وقَرَأُ ، وفَعَّلٌ
منهما : قَرِئٌ وجَرِئٌ ، وفَعَّلٌ : قَرِئٌ وجِئٌ . وإنما فعلت ذلك لالتقاء
الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلب كما كان في جاء ، لأنه ليس ههنا
شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفًا جعلته كياء قاضي ، وإنما الأصل
ههنا الهمز . فإِذَا أُجْرِي جاء في قول من زعم أنه مقلوب ، مجرى لاث حيث
قلبوا الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شيء يهمز أصله غير الهمز . فإذا جمعت
قلت قَرَأَ وجَيَّأَ ، لأن الهمزة ثابتة في الواحد ، وليست تعرض في الجمع ،
فأجريت مجرى مَشَأَى وَمَشَاءٍ ونحو هذا .

وأما فَعَاعِلٌ من جئت وسُوتُ فنقول فيه سَوَّأَهَا وجَيَّأَهَا ، لأن فَعَاعِلٌ من
يعتُ وقلت مهموزان ، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء
بُدَّ ، كما قلبتها في جاء وخطأها ، فلما كانت تُقَلَّبُ ياء وكانت الهمزة إنما تكون ٣٧٩

(١) سبق الكلام عليه أيضا في ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب شاك من شاك .

(٢) ط : من جئت .

في حال الجمع أُجريت مجرى فَوَاعِلَ من شَوَيْتُ وَخَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ،
لأنَّها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياءٌ فأُجريت مجرى مَطَايَا . ومن جعلها
مقلوبة فشبَّهها بقوله شَوَاعٍ وإنما يريد شَوَائِعَ ، فهو ينبغي له أن يقول جَيَّاءِ
وشَوَاءِ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الْأَصْلِ التي تكون في الواحد . وإنَّما جعلت العين التي
أصلها الياءُ والواو طَرَفًا ، فأُجريت مجرى واو شَأَوْتُ وباءُ ثَأَيْتُ في فاعِل .

وَأَمَّا أَفْعَلْتُ من صَدَلْتُ فاصْنَدَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفَعِّلٍ ،
وذلك قولك : مُصْنَدِي كما ترى ، وَيُفَعِّلُ يُصْنَدِي ، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة
بنات الباء وتكون في فَعَلْتُ أَلْفًا . ومن ثم لم يجعلوها أَلْفًا ساكنة^(١) . كما أنك لم
تقل أَغَزَوْتُ إذ كنت تقول يُغْزِي ، فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة همزة
وسائرُه كبنات الياء ، فأُجريت هنا مجرى رَمَى تَرْمِي .

وهنا قول الخليل .

وَفِيَايِلُ من سُوتُ وَجِفْتُ بمنزلة فَعَايِلَ ، تقول : جَيَّايَا وَسَيَّايَا ، لأنَّها
همزة عرضت في الجمع .

وسألته عن قوله : سُوتُهُ سَوَائِيَّةٌ فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عَلَانِيَّةٌ .
والذين قالوا سَوَائِيَّةٌ حَذَفُوا الهمزة كما حذَفُوا همزة هَلِ ولَاثَ ، كما اجتمع
أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وأصله الهمز . قال الشاعر^(٢) :

(١) أ ، ب : هـ وحيت هـ ، تحريف .

(٢) أ ، ب : هـ لم يجعلوا أَلْفًا ساكنة هـ .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ والجمل ٦٠ والنصف ٢ : ١٠٢ وابن

الشجري ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافعية ٢٨٧ والعين ٤ : ٥٣٢ .

فَلَمَسْتُ لِإِسَى وَلَكِنْ لَمَّا لَكِ تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)

وقالوا : مَالِكَةٌ وَمَلَكَةٌ ، وإنما يريد رسالة .

وسأله عن مسائية فقال : هي مقلوبة . وكذلك أشياء وأشواى .
ونظير ذلك من المقلوب قيسى ، وإنما أصلها قُوسٌ ، فكرهوا الواوين
والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر^(٢) :

• مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِ^(٣) •

وإنما أراد : اليَوْمُ ، فاضطرَّ إلى هنا .

ومع ذلك أنَّ هذه الواو تتعلَّ في فَعِيلٍ وتُكره ، فهي في الياء أجدرُ أن
تُكره ، فصار اليومُ بمنزلة القُوس . فَمَسَائِيَّةٌ إنما كان حُلُّها مَسْلُوتَةً ،
فكرهوا الواو مع الهزمة لأتبعهما حرفان مستتقلان .

وكان أصلُ أشياءَ شَيْئَاءَ ، فكرهوا منها مع الهزمة مثل ماكره من الواو .
٣٨٠ وكذلك أشاوى [أصلها أَشَايَا] كأنَّكَ جمعت عليها إشاوة ، وكأنَّ أصل

(١) يقول لمسوحه ، وهو الحارث بن جبلة : لقد بايت الإنسان في أخلاقك وأشبهت الملائكة في
طهارتك وفضلك ؛ فكانت مسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .
والشاهد هـ مَلَكٌ هـ . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن تلكا تخفف الهزمة محلوها
من مَلَكٌ .

(٢) هو أبو الأعز الحسان الرازي . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والنصف ٢ :
١٠٢ / ٣ : ٦٨ والنصف ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشلفية ٦٨ واللسان (يوم ١٣٨) .

(٣) مروان هنا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العباس . واليحيى : الشديد ؛ كما يقال
ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى يحيى ؛ فأعر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلبت ياء للكسرة .

إِشَاوَة شَيْئَاءَ ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوا [الممزة قبل الشين] ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْيَاءِ الْوَائِ ،
كَمَا قَالُوا : أَتَيْتُهُ أَتَوْةً ، وَجَيَّيْتُهُ جَيَّوَّةً ، وَالْعَلْيَا وَالْعَلْيَاءُ .

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ وَاطْمَأَنَّ . فَإِنَّمَا حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى
الْقَلْبِ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ
قَلْبَتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ثُمَّ
يَشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ .

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَذَبْتُ وَغَوَّهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
جَذْتِهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ فِيهِ . وَلَيْسَ هَذَا
بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ مِمَّا إِذَا قَلْبَتْ حُرُوفُهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ وَجَدْتَ لَفْظَهُ لَفْظًا مَا هُوَ
فِي مَعْنَاهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ وَاحِدٍ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْهِ
كَدُخُولِ الزَّوَائِدِ .

وجميع هذا قول الخليل .

وَأَمَّا كَلًّا وَكُلًّا فَمِنْ لَفْظَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا قَلْبٌ وَلَا حَرْفٌ مِنْ
حُرُوفِ الزَّوَائِدِ يَعْرِفُ هَذَا لَهُ مَوْضِعًا .

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم أنَّهِنَّ لَامَاتٌ أَشَدُّ اعْتِلَالًا وَأَضْعَفُ ، لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ إِعْرَابٍ ،
وَعَلِيَيْنِ يَقَعُ التَّنْوِينُ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى نَفْسِكَ بِالْيَاءِ ، وَالتَّنْيَةُ ، وَالْإِضَافَةُ ، نَحْوُ
هَئِنِّي ، فَإِنَّمَا ضَعُفَتْ لِأَنَّهَا اعْتَمِدَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَكَلَّمَا بَعْدَتَا مِنْ آخِرِ
الْحَرْفِ كَانَ أَقْوَى لِهَمَا . فَهَمَا عَيْنَاتٍ أَقْوَى ، وَهَمَا فَاعِلَاتٍ أَقْوَى مِنْهُمَا عَيْنَاتٍ
وَلَامَاتٍ . وَذَلِكَ نَحْوُ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

واعلم أنَّ يَفْعُلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل^(١) الذي بعده ،
 [وَيَفْعُلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده] ، فيكون في
 غَزَوْتُ أبدأ بفعل ، وفي رَمَيْتُ يَفْعُلُ أبدأ . ولم يلزمهما يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ حيث
 اعتلّتا ، لأنّهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلاهما .

واعلم أنَّ فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ،
 وذلك شَقِيحٌ وَغَيْثٌ^(٢) .

وأما فَعُلَ فيكون في الواو نحو مَرَوْ مَرَوْ ، ولا يكون في الياء ، لأنّهم
 يَفْرُونَ من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأَخْفَ إلى الأَثْقَلِ فيلزمها ذلك في
 تصرف الفعل .

واعلم أنَّ الواو في يَفْعُلُ تعتلّ إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا
 يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة في فَعُلَ ، وذلك نحو الثبُونِ والعُتُونِ .
 فالأَضْعَفُ أجبر أنَّ يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأنّ الفتحة فيها أخف
 عليهم ، كما أنَّ الألف أخفّ عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فَعُلَ من باب
 قُلْتُ لم تعتلّ ، وذلك نحو : التَّوْمَةُ ، واللَّوْمَةُ . والضمة فيها كروا بعدها ،
 والفتحة فيها كألّف بعدها ، وذلك قولك : هو يَفْرُوكَ ، ويريد أن يَفْرُوكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواو ضم^(٣) ، لأنّ
 الياعات قد يكره منها ما يكره من الواوَاتِ ، فصارت وقبلها كسرة كالواو
 والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجرُّ فيها ، لأنّ الواو قد تكره بعد

(١) ا ، ب : « من الحروف » .

(٢) ا ، ب : « شقيت وشقيت » .

(٣) ا ، ب : « الضم » .

الياء حتى تقلب ياءً ، والضمة تكره معها حتى تكسر في ييض ونحوها . فلما تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أثَّرك .

وأما النصب فإنه يدخل عليها ؛ لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانت كذلك في الواو . وذلك قولك ^(١) : هذا رايمك وهو يريمك ، ورأيت رايمك ويريد أن يريمك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفاً كما اعتلت وقبلها الضم والكسر ، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلت قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها . وذلك قولك : رمى ويرمى ، وغزا ويغزي ، ومرمى ومغزي .

وأما قولهم : غزوت وزميت ، وغزوت وزميت ، وإنما جن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما تقلب ألفاً إذا كانت متحركة في الأصل ، كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرك .

واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب ^(٢) قلبت ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الياء في مبيع . وذلك قولك : ذئب وأذل ، وحقروا وأخني كما ترى ، فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفعل حين قلت يهزؤ ويُسرو ، لأن التنوين يقع عليها والإضافة [بالياء ، نحو قولك : هتي ، والتثنية ، والإضافة] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تعجب بهذا من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : حرف إعراب .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت ،
أبدلوا مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة . وهي أغلب
على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب
ثبتت ، وذلك نحو : عُنُوفَانِ ، وَقَمَحُلُوفَةٍ ، وَأَقْعُوفَانِ ، لأن هذه الأشياء التي
وقعت على الواو في أذلي ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلَنْسُوءَ
فأثبتوا ، ثم قالوا قَلَنْسُ فآبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب (١) .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ، وذلك
نحو : ظَنِي ودَلِي ، لأنه لم يجمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن
ما قبلها مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال ،
وقويتا حيث ضعف ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَعَزُوكَا ترى وعُتُوكَا علم .

وقالوا : عُتِيٌّ وَمَعَزِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم
يكن بينهما إلا حرف ساكن بأذلي . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى
عربية كثيرة .

والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : ثِيئِي وَعُصِيٌّ ، لأن هذا جمع كما
أن أذلياً جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنتظرون في ثُحَيٍّ كثيرة » ، فشبهوها
بعتي . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإثما لزمها الياء حيث كانت الياء
تدخل فيما هو أبعد شَبْهاً ، يعني صَيِّم . ٣٨٢

وقد يكسرون أوّل الحروف لما بعده من الكسرة (٢) والياء ، وهي لغة

(١) أ ، ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسرة » .

جَيِّدَةٌ . وذلك قول بعضهم : يُدِي ، وَجِيئٌ ، وَعَصِيٌّ ، وَجِيئٌ . وقال فيما قُلِبَتِ الْوَاوُ فِيهِ يَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجَمْعِ . [البيت لعبد يُقَوِّثُ بْنُ وَقَاصٍ الْحَارِثِيُّ^(١)] :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلْكِيَّةً أَنْتِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا^(٢)
وَقَالُوا : يَسْتَوِيهَا الْمَطَرُ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وَقَالُوا : مَرْضِيٌّ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الْوَلُو . وَقَالُوا مَرْضُوٌّ فَجَعَلُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ .

فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلْفًا زَائِلَةً هَمَزَتْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْقَضَاءُ ، وَالنَّمَاءُ ، وَالشَّقَاءُ . وَأَنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : عُثِيٌّ وَمُعَرِيٌّ وَعُصِيٌّ ، فَجَعَلُوا الْلامَ كَأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَيْنِ شَيْءٌ ، فَكَذَلِكَ جَعَلُوهَا فِي قَضَاءٍ وَنَحْوِهَا ، كَأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَتْحَةِ الْعَيْنِ شَيْءٌ ، وَأَلْزَمُواهَا الْاعْتِلَالَ فِي الْأَلْفِ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْفَتْحَةِ أَشَدُّ اعْتِلَالًا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ بَعْدَ الضَّمَةِ تَثْبِتُ فِي الْفِعْلِ وَفِي قَمَحْخُولَةٍ ، وَتَدْخُلُهُمَا الْفَتْحَةُ ، وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ تَدْخُلُهَا الْفَتْحَةُ وَلَا تَغْيِرُ فَتَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعِهَا . وَهِيَ بَعْدَ الْفَتْحَةِ لَا تَكُونَانِ^(٣) إِلَّا مَقْلُوبَتَيْنِ لَازِمًا لِمَا السَّكُونُ .

وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي ذَلُوقٍ وَظَنِي^(٤) وَنَحْوِهَا ، لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ لَيْسَ بِالْعَيْنِ ، وَلِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَغَيَّرْتَ الْبِنَاءَ وَحَرَّكَتِ السَّاكِنَ .

(١) المضطهات ١٥٨ والمضط ١١٨ : ٢ / ١٢٢ والمقرب ٢٢٣ وابن جني ٣٦ : ٥ / ١٠ : ٢٢ : ١٠ وشرح شواهد الشافعية ٤٠ والعيني ٥٨٩ : ٤ وأمال القفال ١٣٢ : ٣ والأصمولي ٤ :

(٢) العرس ؛ بالكسر : زوجة الرجل . ينعت نفسه بالشجاعة .

والشاهد في قلب معني إلى « معنى » استقلالاً للضمة والواو ، وتشبيهاً له بما يلزم قلبه من الجمع . وبعض النحويين يجعل معنياً جارياً على عُيَيْتٍ في القلب والتشبيير .

(٣) ١ ، ب : « لا يكونان » .

(٤) ١ ، ب : « في ظني ودلوي » .

واعلم أن هذه الواو لاتقع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء . وذلك نحو :
غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسأله عن قوله غزى وشقي إذا خففت في لغة من قال عصر^(١)
وعلم ، فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياء على حالها ، لأنى إنما خففت ماقد
لزمته الياء ، وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا
فعل . ألا تراهم قالوا : لقضو الرجل ، فلما كانت مخففة بما أصله التحريك
وقلب الواو ، لم يغيروا الواو . ولو قالوا غزوا وشقوا لقالوا : لقضى .

وسأله عن قول بعض العرب : رضوا ، فقال : هي بمنزلة غزى ، لأنه
أسكن العين ، ولو كسرها^(٢) لحذف ، لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت
لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سزوا على الإسكان ، وسزوا على إثبات الحركة .

وتقول فى فُعِلَ من جُعْتُ : جىء . فإن خففت الهمزة قلت جى
فضممت للتحريك .

وتقول فى فُعِلَ من جُعْتُ : جوىع . فإن خففت قلت جى ، قلبها ياء
للمحركة كما تقول فى مَوْقِنٌ مُتَّقِنٌ فى التحرك للتحقير ، وكما تقول فى كَيْهٍ لَوِيَّةٍ .
٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غزى ، لأن الواو قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .
ألا ترى أنك تفعل ذلك فى أفعلت واستفعلت ونحوهما إذا قلت أغزيت
واستغزيت .

(١) ب : ٥ عمر : تحريف . وسأله :

• لو عصر منه الباء والمسك انصهر •

(٢) ب : ٥ ولو كسرها •

وإذا قلت فَعَلْتُ من سَقْتُ فيمن قال سَبَقْتُ قلت سَبَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ خَاءٌ بِخَفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشُّقْلُو ، والإِدَاوَة ، والإِتَاوَة ، والثَّقْلُو ، والثَّقَابَة ، والثَّهَابَة . قَوِيَتْ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحْلُوَة . وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وَأُخُوَّةٌ ، لا يَخِرَّان ولا تَحَوُّهُمَا^(١) فيمن قال مَسْنَى ومَسْنَى ، لأنه قد لزم الإعرابَ غيرهما .

وسأله عن قولهم : صَلَاةٌ ، وَعِبَاةٌ ، وَعِظَاءَةٌ ؟ فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : صَلَاءٌ وَعِظَاءٌ وَعِبَاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ وَمَسْنِيٍّ .

وإنما ألحقت الماء آخر [حرفاً يُعْرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تَقْرَ قوة ما الماء فيه على أن لا تفرقه . وإنما من قال صَلَاةٌ وَعِبَاةٌ فإِنَّه لم يَجِ^(٢)] بالواحد على الصَّلَاءِ والعِبَاءِ ، كما أَنَّهُ إذا قال مُحَصِّنَانِ لم يَكُنْهُ على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال مُحَصِّنَتَانِ .

وسأله عن الثَّانِيَيْنِ فقال : هو بمنزلة الثَّهَابَةِ ، لأنَّ الزيادة في آخره لا تفرقه ، فأشبهت الماء . ومن ثمَّ قالوا يَلْزَوَانِ ، فجلَّسوا به على الأصل ، لأنَّ ما بعده من الزيادة لا يفرقه^(٣) .

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرفٌ مفتوحٌ وكانت الماء لازمة لم تكن إلا

(١) ١٠ ، ب : هـ ونحوهما .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : هـ لا تفرقه .

بمنزلتها لو لم تكن هاءً ، وذلك نحو : العَلَاة ، وَهَنَاءُ ، [وَقَنَاءُ] . وليس هذا بمنزلة قَمَحْلُوَّةٍ لِأَنَّهَا حَيْثُ فَتَحَتْ وَقَبْلَهَا الضَّمَّةُ كَانَتْ بِمَنْزِلَتِهَا مَنْصُوبَةً فِي الْفِعْلِ . وذلك نحو : سَرُو ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحْزُوكَ .

وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَوْ قَبْلَ الْيَاءِ فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلْفًا ، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْهَا تَغْيِيرٌ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ . فَإِنَّمَا قَمَحْلُوَّةٌ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الْفِعْلِ .

وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَوْ قَبْلَ الْيَاءِ فَتْحَةٌ فِي الْفِعْلِ أَوْ غَيْرِهِ لَزِمَهَا الْأَلْفُ وَأَنْ لَا تَغْيِيرَ .

وَأَمَّا التَّنْقِيانِ وَالْقَتْيَانِ فَإِنَّمَا دَعَاهُم إِلَى التَّحْرِيكِ أَنْ بَعْدَهَا سَاكِنَا ، فَحَرَكُوا كَمَا حَرَكُوا رَمَيَا وَغَزَوَا ، وَكَرِهُوا الْحَلْفَ مَخَافَةَ الْإِنْتِبَاسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ نَعَالٌ مِنْ [غَيْرِ] بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَمِثْلُ الْقَتْيَانِ وَالْتَّنَوَانِ : التَّنَوَانُ ، وَالْكُرَّوَانِ .

وَإِذَا كَانَتْ الْكُسْرَةُ قَبْلَ الْوَاوِ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهَا مَا يَمَقُّعُ عَلَيْهِ الْإِعْرَابَ لَازِمًا أَوْ غَيْرَ لَازِمٍ فَهِيَ مَبْدَلَةٌ مَكَانِهَا الْيَاءُ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَلَبُوا الْوَاوَ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى يَاءً وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ ، لَمَّا قَبْلَهَا مِنَ الْكُسْرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْقِيَامِ ، وَالْقِيَرَةِ ، وَالسِّيَاطِ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي هَذَا النِّحْوِ أَلْزَمُوا الْأَضْعَفَ الَّذِي يَكُونُ ثَالِثًا الْيَاءَ .

وَكَيُونَتْهَا ثَانِيَةً أَحْفُفٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهَا بَعْدَ حَرْفٍ كَانَ أَحْفُفٌ مِنْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهَا بَعْدَ حَرْفَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَخْنِيَّةٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ خَنْوَتْ - وَهِيَ الشَّيْءُ الْمَخْنِيُّ مِنَ الْأَرْضِ - وَغَايِئَةٌ . وَقَالُوا : قِنِيَّةٌ لِلْكُسْرَةِ وَبَيْنَمَا حَرْفٌ ، وَالْأَصْلُ قِنَوَةٌ [فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ] .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فَعَلَى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّرَوَى
والفَتَوَى ، والفَتَوَى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك ^(١) نحو : صَدَيَا وَخَزَيَا
وَرَبَيَا . ولو كانت ربّياً اسماً لقلت رَوَى ، لأنّك كنت تبدل واواً موضع اللام
وتثبت الواو التي هي عين .

وأما فَعَلَى من الواو فعلی الأصل ، لأنها إن كانت صفة لم تغيّر كما لم تغيّر
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت ^(٢) لأنها تقلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك
قولك : شَهَوَى ، ودَعَوَى . فَشَهَوَى صفة ، ودَعَوَى اسم ، وعَلَوَى
كدَعَوَى .

وأما فَعَلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مُبدلة مكان الواو ،
كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَلَى ، فأدخلوها عليها في فَعَلَى كما دخلت عليها
الواو في فَعَلَى لِتَتَكَافَأَ . وذلك قولك : الدُّنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصْبَا . وقد قالوا
القُصْوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالالف واللام .

فإذا قلت فَعَلَى من ذا الباب جاء عَلَى الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر
أن يميّء على الأصل ، إذ قالوا القُصْوَى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما
أخرجت فَعَلَى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجربى فَعَلَى من بنات الياء عَلَى الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في
فَعَلَى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ، ساكنة من ط .

(٢) ١ ب : ٥ ثبت .

وأما فُتِلَىٰ منهما فعلى الأصل صفةً واسماً ، وتُجْرِيهما على القياس لأنه
أوثق ما لم تتبين تغييراً منهما .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

قُلِبَتِ الهمزة ياءً والياء ألفاً

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَائِيَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فإثما
هذه فَعَائِلٌ ، كَصَحِيْفَةٍ وَصَحَائِفٍ .

وإثما دعاهم إلى ذلك أَنَّ الياءَ قد تُقَلَّبُ إذا كانت وَحْدَهَا في مثل
مُفَاعِلٍ فُتَيْدَلُ أَلْفًا . وذلك نحو : مَدَارَى وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَحْدَهَا ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلان
[في أثقل أبنية الاسماء] أُلْزِمَا الياء بدل الألف ، إذ كانت تبدل ولا محتل
قبلها ، وأرادوا أَنْ لا تكون الهمزة على الأصل [في مَطَايَا] ، إذ كان ما بعدها
معتلاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلَّت الفاء في قُلْتُ وبعثَ إذا اعتلَّ
ما بعدها . فالهمزة أجدرُ ؛ لأنها من حروف الاعتلال . وإن شئت قلت
صارَتِ الهمزة مع الألفين حيث اكتفتاها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ،
فأبدلت . بذلك على ذلك أَنَّ الذين يقولون سَلَاءً فيَحْقَقُونَ ، يقولون رأيت
سَلَاءً^(١) فلا يَحْقَقُونَ ، كأنها همزة جاءت بعدها ، وأبدلوا مكان الهمزة الياءَ
التي كانت ثابتة في الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة
ياءٍ بعثَ اللتين كانتا في العينين ، ليعلم أَنَّ الياءَ في الواحد ، كما عُلِمَ أَنَّ ما بعد
الياء والقاف مضمومٌ ومكسور .

(١) ما بعده فيحققون « ساقط من ا . وبدله في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَدَاوَى ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْهَمْزَةِ . ٣٨٥

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو : إِدَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَهَرَاوَى ، فَأُثْبِتَ يَقُولُونَ فِيهِ : هَرَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَأَدَاوَى ، أَلْزَمُوا الْوَاوَ ههنا كَمَا أَلْزَمُوا الْيَاءَ فِي ذَلِكَ ، وَكَأَقَالُوا حَبَالَى لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخِرِ وَاجِدِهِ . وَلَيْسَتْ بِأَلْفٍ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ غَيْرُ تِلْكَ الْوَاوِ .

وَلَمْ يَفْعَلُوا هَذَا فِي جَاءٍ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ قَاضٍ تَبَدَّلَ فِيهِ الْيَاءُ أَلْفًا . وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ . وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ فَاعِلًا^(١) .

وَفَوَاعِلٌ مِنْ شَوَيْثٍ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُا هَمْزَةٌ تَعْرُضُ فِي الْجَمْعِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، فَهَمْزُهَا كَمَا هَمْزُ فَوَاعِلٍ مِنْ عَوْرُثٍ ، فَهِيَ نَظِيرُهَا فِي غَيْرِ الْمُحَلِّ ، كَمَا أَنَّ صَحَائِفَ وَرَسَائِلَ نَظِيرَةُ^(٢) مَطَالِبَا وَأَدَاوَى .

وَكَذَلِكَ فَوَاعِلٌ مِنْ حَيْثُ [هَنْ حَوَاتِنَا] ، تَجْرِي الْيَاءُ بِجَرَى الْوَاوِ كَمَا أُجْرِيَتُهُمَا مُجْرَى وَاحِدًا فِي قُلْتُ وَبَعْتُ وَعَوْرُثُ وَصَيْدُثُ ، [وَلَا تُدْرِكُ الْهَمْزَةُ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ وَعَوْرُثُ وَصَيْدُثُ] فِي مَوْضِعٍ إِلَّا أَدْرَكَهُمَا ثُمَّ اعْتَلَّتَا اعْتِلَالِ مَطَالِبَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَاتِنَا فِي فَوَاعِلٍ وَحَوَاتِنَا .

وَفَوَاعِلٌ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلٍ ، فِي أَلْكَ تَهْمَزُ وَلَا تُبَدَّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً ، كَمَا فَصَلْتُ ذَلِكَ فِي عَوْرُثٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَوَائِرُ . وَلَا يَكُونُ أَمْثَلُ حَالًا مِنْ فَوَاعِلٍ وَأَوَائِلُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَاءٍ .

وَأَمَّا فُعَاتِلٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَمُطَائِرُ وَرُمَائُ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ هَمْزَةٌ

(١) وَكَذَا فِي ب . وَفِي أ : هَذَا وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى فَاعِلٍ .

(٢) أ ، ب : هَذَا نَظِيرُ .

لحقت في جمع ، وإنما هي بمنزلة مُفَاعِلٍ من شَأُوْتُ وفَاعِلٍ من جئت ، لأنها تخرج على مثال مُفَاعِلٍ . وهي في هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فَعَالٍ من حَيَّيْتُ . وإن جمعت قلت مَطَاءٍ ، لأنها لم تعرض في الجمع .

وفَاعِلٌ من شَوَيْتُ وحَيَّيْتُ بمنزلة فَوَاعِلٍ ، تقول : حَيَّيْنَا وَشَيَّيْنَا ، وذلك لأنك همزت سَيِّدًا وَيَّعًا إذا جمعت .

فكُلُّ شيءٍ من باب قلت وبعث همز في الجمع فإن نظيره من حَيَّيْتُ وشَوَيْتُ يبيء على هذا المثال ، لأنها همزة تعرض في جمع [وبعدها ياء] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : فَلَؤَةٌ وفَلَؤَى ، لأن الواحد فيه واو ، فأبدلوه في الجمع واواً . وأما فُعَالِلٌ وفَوَاعِلٌ ففيه مع شَبَّهه بِمُفَاعِلٍ من شَأُوْتُ وجاء فيما ذكرت لك — بمعنى أنه واحد — أن له مثلاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعَالِلٍ ، نحو حُبْرِي ، فكهروا أن يلتبس به ويُشَبَّهه . وليس للجمع مثال أصل ما بعد ألفه الفتح^(١) .

هذا باب ما بُنِيَ على أَفْعَلَاءٍ وَأَصْلُهُ فُعَلَاءٌ

وذلك : سَرَّيْ وأَسْرِيَاءُ ، وَأَغْنِيَاءُ ، وَأَشْقِيَاءُ . وإنما صَرَفَها عن سُرُوءٍ وَأَغْنِيَاءَ لأنهم يَكْرَهُونَ تحريك الياء والواو قبلهما الفتح ، إلا أن يَخَافُوا التباساً في رَمَيَا وَغَزَوَا ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل ،

(١) بعده في ا ، ب : يقول : إنك لو قلت حَيَّيْنَا وَشَيَّيْنَا ، لا يلتبس بينت حِبْرِي ، ولكن تقول شِوَاءً وَحَيَاءً . والجمع ليس فيه مثال مفاعِلٍ . فقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس بيناء مفتوح .

فلما كانت الحركة تُكره وقبلها الفتحة ، وكانت أفعلاء قد يجمع بها فُعِلَ ،
فُرُوا إليها كما فُرُوا إليها في التضعيف في أَشْدَاء ، كَرَاهِيَةِ التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على حمسة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :
أَغَزَيْتُ وَغَزَيْتُ ، وَاسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إِنَّمَا قُلْتُ يَاءَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يُفْعِلُ لم
تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت يُفْعِلُ
إلى الياء ، وَأَقْبِلُ وَتُفْعِلُ [وَتُفْعِلُ] .

قلت : فما بَالُ تَغَايُنَا وَتَرْجِيَّتَا ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ يُفْعِلُ مِنْهُمَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ
يُفْعِلُ مِنْ غَزَوْتُ .

قال : الألف بدلُ من الياء هنا التي أبدلت مكان الواو ، وَإِنَّمَا أَدْخَلْتُ
الياء على غَزَيْتُ وَرَجَيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وَقَوَّيْتُ بِمَنْزِلَةِ ضَعَضَعْتُ ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ إِذْ
كَانَتْ رَابِعَةً . وَإِذَا كُرِّرْتَ الْحَرْفَيْنِ فَهُمَا بِمَنْزِلَةِ تَكَرَّرِ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، فَإِنَّمَا
الْوَاوَانِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ يَاءَيِ حَيِّثُ وَوَاوَيِ قُوَّةَ ، لِأَنَّكَ ضَاعَفْتَ . وَكَذَلِكَ :
حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْأَلْفَ لِشَبْهِهَا بِالْيَاءِ ،
فَصَارَتْ كَأَنَّهَا هِي . يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاعَلْتُ قَوْلُهُم : الْجِيحَاءُ وَالْيَبْعَاءُ ،
كَأَقَالُوا : السَّرْهَافُ وَالْفِرْشَاطُ ، وَالْحَاحَةُ وَالْمَاهَاةُ ، فَأَجْرَى مَجْرَى دَغْدَغْتُ
إِذْ كُنَّ لِلتَّصْوِيتِ ، كَمَا أَنَّ دَهْدَنْتُ هِيَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ دَهَنْتُ بِمَنْزِلَةِ
دَخَرَجْتُ ، وَلَكِنَّهُ أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْمَاءِ لِشَبْهِهَا بِهَا ، وَأَتَمَّهَا فِي الْخَفَاءِ وَالْخِفَةِ
نَحْوَهَا ، فَأَبْدَلْتَ كَمَا أَبْدَلْتَ مِنَ الْيَاءِ فِي هَذِهِ .

وقالوا : دَهْلُوَةُ الْجُمْل ، وقالوا : دُهْدِيَةُ الْجُمْل ، كما قالوا دُخْرُوجَةٌ .
 بذلك على أنها مهذلة قولهم : دَهْلَهْتُ .

فَأَمَّا الْقَوَّاعُ فَفِيهَا قَوْلَان :

أَمَّا مَنْ قَالَ قَوَّاعٌ فَأَنْتَ وَلَمْ يَصْرَفْ فَهِيَ عَنْده مِثْلُ عَوَّاء .

وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَوَّاعٌ فَذَكَرَ وَصَرَّفَ فَإِنَّمَا هِيَ عَنْده بِمَنْزِلَةِ الْقَمَقَم ،
 وَضَاعَفَتْ الْغَيْنَ . وَالْوَاوُ كَمَا ضَاعَفَتْ الْقَافَ وَالْمِيمَ . وَكَذَلِكَ الصَّيْصِيَّةُ
 وَاللُّوْدَاءُ ، وَالشُّوشَاءُ ؛ فَإِنَّمَا يَضَاعَفُ حَرْفٌ وَيَاءٌ أَوْ وَاوٌ ، كَمَا ضَاعَفَتْ
 الْقَمَقَم ، فَجَعَلَتْ هُوَاءً بِمَنْزِلَتِهَا ، كَمَا تَجْعَلُ الْحَيَاءَ وَحَيْثُ بِمَنْزِلَةِ الْفَصَصِ
 وَغَضِضْتُ ، وَكَأَنَّ تَجْعَلُ الْقُوَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْقُصَّةِ . فَهُوَ لَاءٌ فِي الْأَرْبَعَةِ بِمَنْزِلَةِ هُوَاءٍ فِي
 الثَّلَاثَةِ .

وَالْمَوْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ اللُّوْدَاءِ وَالْمَرْمَرِ ، وَلَا تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ تَمَسْكَنَّ ؛ لِأَنَّ
 مَا جَاءَ هَكَذَا وَالْأَوَّلُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ هُوَ الْكَلَامُ الْكَثِيرُ ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ فِي هَذَا
 الضَّرْبِ الْمِيمَ زَائِلَةً إِلَّا قَلِيلًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : الْقَفِيقَةُ فَالْأَلْفُ زَائِلَةٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْقَيْفُ فِي هَذَا
 الْمَعْنَى .

وَأَمَّا الْقَيْقَاءُ وَالزَّيْزَاءُ فَبِمَنْزِلَةِ الْعِلْبَاءِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ
 الْقَيْقَالِ إِلَّا مُصَدَّرًا .

وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ زَائِلَةً رَابِعَةً فَهِيَ تَجْرِي مِثْلَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 وَذَلِكَ نَحْوُ : سَلَقَيْتُ ، وَجَعَيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مِثْلُ ضَوَّضَيْتُ
 وَقَوَّيْتُ .

وَأَمَّا الْمَرَّورَةُ فَبِمَنْزِلَةِ الشُّجُوجَةِ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ صَمَخَمَج ، وَلَا تَجْعَلُهَا
 عَلَى عَثَوَيْلٍ لِأَنَّ مِثْلَ صَمَخَمَجٍ أَكْثَرُ . وَكَذَلِكَ قَطَوَيْ .

وقالوا : القِيَاءَةُ والزِّيَاةُ ، فإِثْمًا أَرَادُوا الواحد على القِيَاءِ ، ٣٨٧
والزِّيَاةِ^(١) . وقد قال بعضهم : قِيَاءَةٌ وَقَوَايَ ، فجعل الياء مبدلة كما أبدلها في
قِيلَ .
وسأله عن أَتْمِيَّةٍ فقال : هِيَ فُعْلِيَّةٌ فِيمَنْ قَالَ أَتَمْتُ ، وَأَفْعُولَةٌ فِيمَنْ قَالَ
تَفَيْتُ .

هذا باب التضعيف في بنات الياء
وذلك نحو : حَيْثُ وَحَيْثُ وَأَحْيَيْتُ

واعلم أَنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجرى مجرى ما ليس فيه تضعيف
من بنات الياء ، ولا تُجْعَلُ بمنزلة المضاعف من غير الياء ، لأنها إذا كانت
وَحَدَّهَا لَمْ تَكُنْ بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفةً .
وذلك نحو : يَمِيًا وَيَمِيًا ، وَيَمِيًا وَيَمِيًا ، أَجَرِيَتْ ذَلِكَ يَجْرِي يُمَحْشِي
وَيُمَحْشِي .
ومن ذلك مَحِيًا ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا مَحْشِيًا .

فلذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم به يَمَحْشِي فيه
الحركة وباء يَزْمِي ، لاتفارقهما ، فإن الإدغام جائز فيه ، لأن اللام من يَزْمِي
وَيَمَحْشِي قد صارتا بمنزلة غير المعتل ، فلما ضاعفت صرَتْ كَأَنَّكَ ضَاعَفْتَ في
غير بنات الياء حيث صَحِبَتْ اللام على الأصل وَحَدَّهَا . وذلك قولك : قد حَيَّ
في هذا المكان ، وقد عَيَّ بِأَمْرِهِ . وإن شئت قلت : قد حَيَّ في هذا المكان وقد
عَيَّ بِأَمْرِهِ . والإدغام أَكْثَرُ ، والأخرى عَرِيَّةٌ كثيرة . وسنبين هذا النحو إن
شاء الله .

[ومثل ذلك] : قد أَحْيَى الْبَلَدَ ، فَإِثْمًا وقع التضعيف لَأَنَّكَ إذا قلت
نَحْشِي أَوْ رُمِيَ كانت الفتحة لاتفارق ، وصارت هذه الأحرف على الأصل

بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وحُمِدَ ، فلمَّا ضاعفتْ صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ ووَدَّ . قال الله عز وجل : « وَيَخَيَّ مَنْ خَيَّ عَنْ يَتِيٍّ ^(١) » .

وكذلك قولهم : خِيَاءٌ وَأَخِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ عَيٌّ وقَوْمٌ أَعْيَاءٌ ؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَحْدَهَا كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة ، فأجرى مجرى خَيَّ . فإذا قلت فَعَلُوا وأَفْعَلُوا قلت : خَيُّوا وأَخَيُّوا ، لأنَّك قد تحذفها في تَحَشُّوا وتَحَشُّوا . قال الشاعر ^(٢) :

وَكُنَّا حَبِيبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ خَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدُّهْرِ أَعَصْرُ ^(٣)

وقد قال بعضهم : خَيُّوا وَعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْآثِنِ وَالْمُوْتِ إِذَا قَالُوا خَيَّتِ الْمَرْأَةُ ، بمنزلة المضاعف من غير الياء ، أجزوا الجمع على ذلك .

قال الشاعر ^(٤) :

عَيُّوا بِأَمْوَالِهِمْ . كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ ^(٥)

(١) الآية ٢٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو خُرَابة . وانظر المختضب ١ : ٢٨٢ والنصف ٢ : ١٩٠ وابن عيش ١٠ : ١١٦ .

وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كهمس هو كهمس بن طلق المصري ، كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس . شبههم في شدتهم وقوتهم بأصحاب كهمس .

والشاهد في « حوا » وبنائه بناء عَشُوا لأنها جمعت على غير لغة الإدغام ؛ فلحقها من الاعتلال والخلف عند الإسناد ما لحق عشي عند استلذاها لولو الجماعة . ومن أدهم حي ، سلمت منه الياء عند الإسناد وقال : « حوا » .

(٤) حيد بن الأبرص . ديوانه ٧٨ والمختضب ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩١ برواية « النعام » . وابن عيش ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ والمقرب ١٠٠ وشرح شواهد الشافعية ٣٥٦ واللسان (حوا) . (١٢٩) .

(٥) وصف غرق قومه بني أسد وعجزهم عن أمرهم ؛ وصرب لهم مثلاً بفراق الحمامة وتقربها في الجهيد لمشها ؛ لأنها لا تتخذ إلا من كُسَل البيضان ؛ فربما طارت عنها ففارق عشها وسقطت البيضة فانكسرت . =

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّيَ الرجلَ وَحَيَّيَتِ المرأةُ ، فَيَيْن . ولم ٣٨٨
يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وآخرنا بهذه اللغة يونس .

وسمنا بعض العرب يقول ، أَغْيِيَاءُ وَأُخْيِيَّةٌ ؛ فَيَيْن . وأحسن ذلك أن
تُخْفِيَهَا وتكون بمنزلة^(١) متحركة . وإذا قلت يُخْيِي أو مُعْيِي ثم أدركه
النصب فقلت : رأيت مُعْيِيًّا ويريد أن يُخْيِيه ، لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ،
ولكنك تُخْفِي وتعملها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت يَنْتَ
كما يَنْتَ حَيَّي .

والدليل على أَنَّ هنا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُخْيِيَ الْمَوْتَى »^(٢) .

ومثل ذلك مُعْيِيَّةٌ ؛ لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة
لهذا الحرف . وكذلك مُخْيِيَّانٍ ومُعْيِيَّانٍ وَخِيَّانٍ ، إلا أنك إن شئت أخفيت .
والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنهن ثلاث
ياءات .

فأما تَحْيِيَّةٌ فبمنزلة أُخْيِيَّة ، وهي ثَقُولَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأن الياء قد تُثَقِّلُ وَخَفَّتْهَا لَئِمًا ، فإذا كان
قبلها ياءٌ كان أثقل لها .

= والشاهد لـ عيرا ، حيث أذهبها وأجراها بحرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال
والجلف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) ا ، ب : بَزَتْهَا .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هنا باب ما جاء على أَنَّ فَعَلْتُ منه مثل بعث

وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا^(١) بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس .
لو قلت يَفْعِلُ من حَتَّى ولم تخذف لقلت يَجِيءُ ، فرفضت ما لا يدخله الرفع في
كلامهم ، فكروا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذفت فقلت يَجِيءُ أدركته عِلَّة لا تَقَعُ في كلامهم ، وصار^(٢)
ملتبساً بغيره ، يحنى يحنى ويحنى ونحوه . فلما كانت عِلَّة بعد عِلَّة كرهوا هذا
الاعتماد على الحرف .

فمما جاء في الكلام على أَنَّ فَعَلْتُ مثل بعث : آتَى ، وغاية وآتَى . وهذا
ليس بمطرد ، لأن فَعْلُهُ يكون بمنزلة نَحْيَيْتُ ورَمَيْتُ ، وتجرى عنه على
الأصل فهذا^(٣) شاذ كما شَذَّ قَوْدٌ وروَعَ وَخَوَّلُ ، في باب قلت . ولم يَشْذُ هذا
في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلَ وَيَفْعَلُ . وهذا قول
الخليل .

وقال غيره : إنما هي آيَةٌ وأَيُّ فَعَلَ ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها
الألف لاجتماعهما ، لأنهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا
الْحَيَوَانُ ، وكما قالوا ذَوَائِبُ ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة . وهذا قول .

(١) اقط : : صار .

(٢) ط : : صار .

(٣) ط : : وهذا .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أَنَّ فَعَلَهُ مَعْتَلٌّ وإن لم يكن يُتَكَلَّمُ به ، ٣٨٩
كما قالوا قَوَّدَ ، فجاءَ كَأَنَّ فَعَلَهُ على الأصل .

وجاء استَحْيَيْتُ على حَيَّيْ مثل باعَ ، وفاعِلُهُ حَيَّيْ مثل بَايَعِ مهموز ،
وإن لم يستعمل ، كما أُلِّه يقال ^(١) يَلْرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلٌ . وهذا النحو
كثير .

والمستعمل حايي غير مهموز ، مثل عاورٍ إذا أردت فاعلا ، ولا تُفْعَلُ
لأنَّها تصحُّ في فَعَلٍ نحو عَوَرَ . وكذلك استَحْيَيْتُ أسكنوا الباء الأولى منها كما
سكنت في بعثَ ، وسكنت الثانية لأنَّها لام الفعل ، فُحِيزَتِ الأولى لِفْعَلٍ يلتقي
ساكنان . وإنما فعلوا هنا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثر في كلامهم وكانت ياءان حذفوها وألقوا حركتها
على الحاء ، كما ألزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكْ ولا أذَر .

وأما الخليل فقال : جاءت على حَيْثُ ، كما أنك حيث قلت استَحْوَذْتُ
واستَطَيْبْتُ كان الفعل كأنه طَبِيبٌ وَحَوَذْتُ . فهذا شذُّ على الأصل كما شذَّ
هنا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يجعِ فَعَلْتُ من
باب ^(٢) جَفْتُ وَقُلْتُ على الأصل .

وقول الخليل يقويه أَوَّلُ ، وآعَّةٌ ، وَيَوْمٌ ، ونحو هذا ، لأنَّها قد جاءت
على أشياء لم تستعمل . والآخَرُ قولٌ .

وقالوا ^(٣) : خَيَوةٌ كأنه من خَيَوثٍ وإن لم يُقَلْ ، لأنَّهم قد كرهوا الواو
ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء [فيه] لازمة في تصريف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : ٥ يقول .

(٢) ط فقط : ٥ في باب .

(٣) ١ ، ب : ٥ وقال .

يُوجَلْ ، حَتَّى قَالُوا يَجَلْ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمِ
يُمْتُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ مَا يَسْتَقِلُّونَ . وَلَكِنْ مِثْلُ لَوَيْثُ كَثِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَحِيًا
وَلَمْ تَعْتَلْ فِي يَلْوَى كَيْسَجَلْ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشَبَّهَتْ وَارِ يَجَلْ بِالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ فَقُلِبَتْ يَاءٌ كَمَا قُلِبَتْ أَوَّلًا . وَكَانَتِ الْكِسْرَةُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ
بَعْدَهَا ، أَخْفَ [عَلَيْهِمْ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ
نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صُرْتُ إِلَى يَفْعَلُ ^(١) .

هَذَا بَابُ التَّضْعِيفِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ

اعْلَمْ أَنَّهُمَا لَا يَتَّبِعَانِ كَمَا تَتَّبِعُ الْيَاءَانِ فِي الْفِعْلِ . وَإِنَّمَا كُرِهَتْ كَرِهَتْ
الْهَمْزَتَانِ حَتَّى تَرَكَوْا فَعَلْتُ كَمَا تَرَكَوْهُ فِي الْهَمْزِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَبْدَا
عَلَى فَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . وَلَا يَكُونُ فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ ، كَرَاهِيَةً
أَنْ تَتَّبِعَ الْوَاوَانِ . فَإِنَّمَا يَصْرِفُونَ الْمُضَاعَفَ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . فَإِذَا قُلِبَتْ
يَاءً جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْعَيْنُ مَتَحَرِّكَةً جَمْرِي لَوَيْثُ وَرَوَيْثُ ، كَمَا أُجْرِيَتْ
أُغْرِزْتُ جَمْرِي بَنَاتِ الْيَاءِ حِينَ قُلِبَتْ يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْتُ وَخَوَيْتُ وَقَوَيْتُ .
وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَّ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ قَالِيَةُ الْوَاوِ الْآخِرَةِ إِلَى
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكَسَرَتِ الْعَيْنُ ثُمَّ أَتْبَعَتْهَا الْوَاوُ ^(٢) .
وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ الْإِسْكَانَ ثَبَتَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصَوَّةٌ وَجَوُّ
وَحَوَّةٌ ^(٣) ، لِأَنَّ كَانَتْ لَا تَلْتَبِعُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَلْتَبِعُ وَلَوْ غَزَزْتُ

(١) بعده في كل من ا ، ب : يقول أن تكون الواو مكسورة وبهذه ياء أخف عليهم من أن
تكون الياء مضبوطة وبهذه واو .

(٢) ا ، ب : فأتبعها الواو .

(٣) في ا ، ب : صورة وحوة وصوة بالتكرار في صورة .

في الاسم والعين متحركة ، بنوها كما بُنِيت والعين ساكنة في مثل غَزَوْ وغَزَوْه ،
ونحو ذلك .

قلتُ : فهلاً قالوا قَوَّوْتُ تَقَوُّو ، كما قالوا : غَزَوْتُ تَغْزُو ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فيرفع لسانه ثم يُعيدُه ، وهو هنا يرفع
لسانه رَفْعَةً واحدة فجاءَ هذا ، كما قالوا : سَأَلَ ورَأْسَ ، لأنه حيث رفع لسانه رَفْعَةً
واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَّوْتُ كما لم يكن اصْطَلَّاتُ وأُثْتُ ،
وكانت قُوَّةً ^(١) كما كانت سَأَلَ . واحتمل هذا في سَأَلَ لأنه أخف ، كما كان أصمُّ
أخفَّ عليهم من أصمَّم .

واعلم أنَّ الفاء لا تكون أوَّلاً واللام ولوَّاً في حرف واحد . ألا ترى أنَّه ليس
مثل وَعَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أنَّ تكون العين أوَّلاً واللام ولوَّاً
ثانية ^(٢) . فلما كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ
وصَيِّمْتُ ، طرَحوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثلُ قَلِقَ
وسَلِسَ أَقْلَ من مثل رَدَدْتُ وصَيِّمْتُ . وسنَّين ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاء في العين واللام ياءين . وإن تكون فاءً ولوَّاً أَقْلَ ،
كما كان سَلِسَ أَقْلَ . وذلك [قوهم : يَدْتِيْ إلى يدأ . ولا يكون في الهمزة إذ لم
يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو التوروزة والوخوخة ،
لأنَّه يكسر ^(٤)] فيها مثل قَلَقَلْ وسَلَسَلْ ، [ولم تغيَّر] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

(١) ا ، ب : « فكانت قوة » .

(٢) ا ، ب : « ولوَّاً ثانية » .

(٣) ا ، ب : « كما أد » .

(٤) هذه الكلمة من ب ، ط . لكن في ب : « ولكنه يكون في بنات الأربعة » .

قبلها ساكن فلم تغير . وتكون الهزمة مثل اللأداة : ضرب من السير^(١) ثانية ورابعة ، لأن مثل تفتيت كثير . وتكون في الواو نحو ضوضيت ، وهي في الواو أوجد لأنها أخف من الهزمة . فإذا كان شيء من هذا النحو في الهزمة فهو للواو ألزم ، لأنها أخف وهم لها أشد احتيالا .

واعلم أن أفعالك من رمت بمنزلة أحييت في الإدغام والبيان والخفاء ، وهي متحركة ، وكذلك أفعلت . وذلك قولك في أفعالك : أزميت ، وهو يرمي ، وأجب أن يرمي بمنزلة : « أن يُحيى المؤمى^(٢) » . وتقول أزميتا ، فشجرها مجرى أحييا ويحييان . وتقول قد أزموى في هذا المكان كما قلت : قد حي فيه ، وأحيى فيه ، لأن الفتحة لازمة ، ولا تقلب الواو ياء لأنها كواو سوير لاتلزم وهي في موضع مد . وتقول : قد أزميتوا ، كما تقول : [قد] أحيوا وتقول : أزميت في أفعلت يرمي ، كما تقول يحيى . وتقول : أزميتا ، كما تقول : قد أحييتا . ومن قال يحييان فأخفى قال أزميتا فأخفى . وتقول : قد أزمى في هذا المكان ، لأن الفتحة لازمة . ومن قال حيي قال أزمي وقَدْ أزموى في هذا المكان ، لأن الفتحة لازمة . ومن قال أحيي فيها قال أزموي فيها إذا أرادها من أزميت ، ولا يقلب الواو ، لأنها مدة . وتقول : مزميتة ومزميتة فحفي ، كما تقول مميعة . وإن شئت ثبت على بيان مميعة والمصدر أزمية وأزمية ، وأحياء وأحياء .

وأما أفعلت وأفعالك من غزوت فاعزوت واعرزوت ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنه لا يلتقي حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد الهزمة : إلى هنا من أ ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القلعة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأَبَيْتُ الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعُل ما قبلها . ولم تكن لصحوها ألفاً وبعدها ساكن ، وإنما هي بمنزلة تَزَوَّيْتُ . ٣٩١
وأما أفعالُث من حَيْثُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما أَفْعَلْتُ فبمنزلة ارْمَيْتُ ، إلا أنه يتركها من الإدغام مثل ما يترك
اقتُلْتُ ، وثَبَّيْتُ كما ثَبَّيْتُ ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها .
وذلك قولك : اخْبَيْتُ وَاخْبَيْتَا ، كما قلتُ اِقْتُلْتُ وَاِقْتُلْنَا ، وَاخْبَيْتَا كما قلت
اقتلت ، وَاِقْتُلَا^(١) . ومن قال يَقْتُلْ فكسر القاف وأدغم قال يَجِيْ . ومن
قال يَقْتُلْ قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلْ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول
يَحْيَى .

وتقول فيمن قال قَتَلُوا : حَيُّوا . ومن قال اِقْتُلُوا فأخفى قال اَحْيُوا .
ومن قال قَتَلُوا قال حَيُّوا . ومن قال في مُفْتَعِلٍ مُقْتَلٍ قال مُحْيِيًا . ومن قال
مُقْتَلٍ قال مُحْيَى . ومن قال مُقْتَلٍ قال مُجِي . ومن أخفى فقال مُقْتَلٍ قال
مُحْيِيًا ، فقسه في الإدغام على أَفْعَلْتُ .

وإنما منعهم أن يجعلوا اِقْتُلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط
الحرف ، ولم يكن طرفاً فيضعف كما تضعف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو
الرؤسوى في القوة . وسنبين ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما أفعالُث من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ
اخْوَاوَتِ الشاةُ وَاخْوَاوَيْتُ . فالواو بمنزلة واو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في
أفعالُث من غَوَرْتُ .

(١) ط : « كما قلت اقتلا » قطع .

وإذا قلت أخاوتيت فالمصدر اخوياء ، لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيام .

وإذا قلت افعللت قلت : احووت ، تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما أن التضعيف وسطاً أقوى نحو : اقتتلنا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفاً اعتل . فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين ، إذ كانت تعتل وحدها . ولما قوى التضعيف من غير المعتل وسطاً جعلوا الواوين وسطاً بمنزلة ، فأجرى اخووتيت على اقتتل والمصدر اخوواء . ومن قال قتالاً قال جواء .

وتقول في فعل من شوتيت : شئ ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياء ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عتي وصاد عصي ، كراهية الضمة مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .
وكذلك فعل من أخيت .

وقد ضم بعض العرب الأول ولم يجعلها كبيض ، لأنه حين أدغم ذهب المذ وصار كأنه بعد حرف متحرك نحو صيد . ألا ترى أنها لو كانت في قافية مع عني جاز ، فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة يبيضي . ولم يجعلوها كماء عتي وصاد عصي ونون نسيت لأنهن عينات ، فائماً شتهن بلام أذل وراء أجري . وقالوا : قرن ألوى وقرون لي ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم : رية^(١) وريئة ، حيث قلبوا الواو المبدلة من الهزرة فجعلوها كولو شوتيت . وقد قال بعضهم رياً وريئة كما قالوا لي . ومن قال رية

(١) ربا بكسر الراء وبدون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنه لما كان التخفيف بصيرها إلى روبا ثم شبت الهزرة المخففة بالواو المخلصة ، قلبت الواو ياء ، ثم كسرت الراء ، كما قيل في قرون لي : قرون لي . انظر اللسان (رأى) ٩ .

قال في مُعَلٍّ من وَأَيْتٌ فيمن ترك الهمز : وُئِي ، وَيَدْعُ الواو على حالها ، لأنه لم يلتق الواوان^(١) إلا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيًّا فكسر الواو ، إلا في قول من قال إِسَادَةٌ .

وسأله عن قولهم مَعَايَا فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المطَّرد . وكذلك ٣٩٢
قَوْلُ يونس . وإِنَّمَا قالوا مَعَايَا كما قالوا مَدَارَى وَصَحَارَى ، وكانت مع الياءِ
أثقلُ إِذْ كانت تستثقل وَحْدَهَا .

وسأله عن قولهم : لم أَتَلْ فقال : هي من بَالَيْتٌ ، ولكنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا
اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقي ساكنان^(٢) . وإنما فعلوا ذلك في الجزم^(٣) لأنه
موضعُ حذفٍ ، فلما حذفوا الياءَ التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت
عندهم كَنُونٌ يَكُنُّ^(٤) حين أَسْكَنْتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنُّ .

وإِنَّمَا فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم ، إِذْ كان من كلامهم
حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُدٌّ ، وَلَدٌ ، وقد عَلِمَ . وإِنَّمَا الأصل
لَلَّذَنْ وَمُنْدٌ وقد عَلِمَ . وهنا من الشَّوْاذُّ ، وليس مما يُقاس عليه وَيَطْرُدُ .

وزعم الخليل أَنَّ ناساً من العرب يقولون : لم أَئِيلِ ، ولا يزيلون على
حذف الألف حيث كثرت الحذف في كلامهم ، كما حذفوا أَلْفَ أَحْمَرَ وَأَلْفَ
عَلِيٍّ ، وواوُ عَدٍ .

(١) ط : : الواوان .

(٢) ا ، ب : : فلا يلتقي ساكنان .

(٣) ا فقط : : بالجزم .

(٤) ا : : بمنزلة نون يَكُنُّ . وفي ب : : بمنزلة واو يَكُنُّ وما في ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة^(١) ، كأنها بالية بمنزلة العافية .

ولم يحذفوا الأبالى لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قاموا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف ؛ [لأنه بعد شبيهها من التتوين كنون منذ ولئذ] .

وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو
ولم يحذف في الكلام إلا نظيره من غير المعتل^(٢)

تقول في مثل حَمَصِيصَةٍ مِنْ رَمَيْتَ: رَمَوِيَّةٌ ، وإنما أصلها رَمِيَّةٌ ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحِيٍّ حيث نسبوا إلى رَحَى فقالوا رَحَوِيٌّ لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رَحَى في الاعتلال . فلما كانت كذلك تعطل ، ويكون البطل أخف عليهم ، وكرهوها وهي واحدة - كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . فإِنَّمَا أمرها كأمر رَحَى في الإضافة .

وكذلك مثَّل الصُّمَكِيك ، تقول : رَمَوِيٌّ .

وكذلك مثل الحَلَكُوك ، تقول : رَمَوِيٌّ ، لأنك تقلب الواو ياء فتصير إلى مثل^(٣) حال فقليل .

(١) : أ : وكذلك فعلوا في قوله بالة . ب : وكذلك فعلوا بقول بالة .

(٢) : أ : ولم يحذف في الكلام نظيره إلا من غير المعتل .

(٣) : أ ، ط : إلى مثال .

وأما فَعْلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فتقول : رُمِيْتُ ، وكان أصلها رُمِيَوِي ،
ولكنك قلت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء . وثبتت الياء
الأولى ، لأنك لو أضفت إلى ظَنِي قلت ظَنِيْتُ ، وإلى رَمِي قلت رَمِيْتُ فلم
تغيره ، فكأنك أضفت إلى رُمِي .

وكذلك فَعِيلٌ ، إلا أنك تكسر أول الحرف ، تقول : رُمِيْتُ . ومن
غَزَوْتُ : غَزَوِي ، قلب الواو ياء لأن قبلها ياء ساكنة . كما أنك تقول في
فَعِيل : غَزِيْتُ قلب للياء^(١) التي قبل الواو .

وأما فُعْلُولٌ منها ، فَغَزَوِي ، وأصلها غَزَوُو ، فلما كانوا يستثقلون
الواوين في عُيٍّ ومُعْيٍ ألزم هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع ٣٩٣
العُصْمَتَيْنِ في فُعْلُولٍ ، فالزم هذا التغيير كما ألزم مثل مَحْنِيَّةِ البدل إذ غُيِّرَتْ في
يُحْرَةٍ والسَّيَاطِ ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكان مَقَوِيٍّ فيه ، لأنهن ثلاث
واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنما حُدِّثَ مَقَوُو ، كما أنه
إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكان مَشَقُوٍّ فيه ، لأنها من الواو من شِقْوَةٍ
وشَقْلَوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيرها إلا أن تقول مَشَقِيٍّ فيمن قال أرض
مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيْتُ : قَوِيٌّ ، تغير منها ما غُيِّرَتْ من فعلول من
غَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أَغْرَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أَذْغَرَةٌ .
وقد تكون أَذْغِيَّةٌ ، على أرض مَسْنِيَّةٍ .

(١) ١ : قلب الياء ، تحريف .

وتقول في أَفْعُولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فِيهَا مَافِي مَفْعُولٍ من الواوات
فغَيْرٍ منها ما غَيَّرَتْ في مَفْعُولٍ منها .

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوِيٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة
التي في اللام .

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شَوِيٌّ وَطَوِيٌّ ، وإِنَّمَا
حَدَّثَهَا وقد قلبوا الواوين : طَيٌّ وَشَيٌّْ ، وَلَكِنَّكَ كَرِهْتَ الْيَاءَاتِ كَمَا كَرِهْتَهَا فِي
حَيٍّ حِينَ أَضَفْتَ إِلَى حَيَّةٍ فَقُلْتَ : حَيِّيٌّ .

وكذلك فَيَعُولٍ من طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّثَهَا وقد قلبت الواوين طَيٌّ فَقَدْ
اجْتَمَعَ فِيهَا مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ فِي فُعْلُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ طَيِّيٌّ . وَمَنْ قَالَ فِي النَّسَبِ
إِلَى أُمِّيَّةٍ : أُمِّيٌّ ، وَإِلَى حَيَّةٍ : حَيٌّ ، تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فَقَالَ فِي فُعْلُولٍ طَيٌّ
فِيْمَنْ قَالَ لِيٍّ ، وَطَيٌّ فِيمَنْ قَالَ لِيٍّ .

وَأَمَّا فَيَعْلُولُ من غَزَوْتُ فَغَزَوُ بِمَنْزِلَةِ مَغَزَوَ ، وَهِيَ مِنْ قَوِيْتُ قِيٌّ ،
قَلْبَتْ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ وَأَثْبَتُوا فَيَعُولُ الزَّائِلَةَ ، لَأَنَّ الَّتِي قَبْلَهَا مَتَحَرِّكَةٌ ،
فَلَمَّا سَلِمَتْ صَارَتْ رَمَا بَعْدَهَا كَوَاوِيٌّ غَزَوُ .

وَنَقُولُ لِي فَيَعْلٍ مِنْ حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيًّا وَقِيًّا ، قَلْبَتْ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ
يَاءً لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا السَّاكِنَةُ ، وَقَلْبَتْ الَّتِي هِيَ لَامٌ أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا
تَجَزَّى جَرَى لَامٍ شَقِيَّتْ ، كَمَا أَجْرِيَتْ حَيِّتْ جَرَى حَشِيَّتْ .

وتقول منها فَيَعْلٍ : [حَيٍّ وَقِيٍّ] ، لَأَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا وَآوُ كَمَا هِيَ فِي قَلْبَتْ .
وإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ تَعْتَلَّ الْوَاوُ وَتَسْكُنَ فِي مِثْلِ قَوِيَّتْ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي
حَيِّتْ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَيَعْلٍ هُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ فِيهِ ، لَأَنَّ فَيَعْلًا عَاقِبَتْ فَيَعْلًا

فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين إلا فِعْلاً مكسوراً العين ، لأنهم يزعمون أنه فِعْلٌ ، وأنه محدود عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبت فِعْلٌ فِعْلاً فيما الياء والواو فيه عين واختصت به ، كما عاقبت فُعْلةً للجمع فُعْلةً فيما الياء والواو فيه لام .

وكذلك شَوَيْتُ وَحَيَّيتُ بهذه المنزلة . فإذا قلت فِعْلٌ قلت حَيٌّ وشَيٌّ وقِيٌّ ، تخلف منها ما تخلف من تصغير أخوى ، لأنه إذا كان آخره كأخره فهو مثله في قولك أُخِيٌّ ، إلا أنك لا تصرف أُخِيٌّ .

وتقول في فَعْلَانٍ من قَوَيْتُ : قَوَّانٌ . وكذلك حَيَّيتُ . فالواو الأولى كواو غَوَرَ ، وقَوَيْتُ الواو الآخرة كقَوَيْتُ في تَزَوَانٍ ، وصارت بمنزلة غير المعتل ، ولم يستقلوها مفتوحتين كما قالوا : نَوَوِيٌّ وأَخَوَوِيٌّ . ولا تُدغم لأن ٣٩٤ هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتُ .

وتقول في فَعْلَانٍ من قَوَيْتُ قَوَّانٌ . وكذلك فَعْلَانٌ من حَيَّيتُ حَيَّانٌ ، تدغم لأنك تدغم فَعْلَانٍ من رددت . وقد قويت الواو الآخرة كقَوَيْتُ في تَزَوَانٍ ، فصارت بمنزلة غير المعتل . ومن قال حَيَّيَ عن يَتِيَّةٍ قال قَوَّانٌ .

وأما قولهم : حَيَّانٌ فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا يلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوا في رَحَوِيٍّ حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأولى في مُبِيلٍ ونحوه على الأصل ، حين أبدلت الياء من آخره .

وكذلك فَعْلَانٌ من حَيَّيتُ تدغم ، إلا في اللغة الأخرى . وذلك قولك :

وَعَزَوَتْ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُمِيَّةٌ وَعَزِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَذْكُرَهَا رُمٌ وَعَزْرٌ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَاءٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعَبَايَةٌ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عِبَايَةٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا حُطَّوَاتٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا الْوَلُو ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ الثَّقِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ حُطَّوَةٌ ١٩؟ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذْكُرٌ .

وَمَنْ قَالَ حُطَّوَاتٍ بِالثَّقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كُتْلِيَّةٍ كُتْلَوَاتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكُتْلِيَّاتٍ خَفِيفَةٍ ، فِرَاراً مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَثْقِلُونَ ، فَأَلْزَمُوهُمَا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخْفَفُونَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ كَمَا خَفَفُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بُونٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِيَّةٍ بِيْدِيَّاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي حُطَّوَةٍ حُطَّوَاتٍ لِأَنَّ الْبَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكَسْرِ كَالْوَوِ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي بِيْدِيَّاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرْوَةٍ^(١) جِرْيَاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةً وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفَّفًا ، فِرَاراً مِنَ الْاسْتِثْقَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْبَاءُ مَعَ الْكَسْرِ وَالْوَوِ مَعَ الضَّمَّةِ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفْعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلَوَةٍ ، رُمِيَّةٌ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .
وَتَقُولُ فِي [مِثْل] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ عَزَوْتُ عَزَوْتُ ،
تَجْمَلُ هَذَا مِثْلُ فَعْلُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلًا لِلَاثْنَيْنِ ، وَفَعْلِيلٌ
بِمَنْزِلَةِ فَعْلَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتًا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةَ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

حَيَّانٌ^(١) . ولا تدغم في قَوِيْتُ ، تقول قَوِيَّانَ لِأَنَّكَ تَقْلِبُ اللَّامَ يَاءً . ومن قال عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قال قَوِيَّانَ . وإِنَّمَا خَفَفُوا فِي عَمِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لَهُمْ يَقُولُونَ فَحَذَّ فِي فَعِيْذٍ . فَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْيَاءِ فَهُوَ أَثْقَلُ . وَلَا تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً لِأَنَّكَ لَا تَلْزِمُ الْإِسْكَانَ ، وَلَيْسَ الْأَصْلُ الْإِسْكَانَ . وَمَنْ قَالَ رُيَّةً فِي رُؤْيَا قَلْبِهَا فَقَالَ قَيَّانٌ .

وتقول في فَعِيلَانٍ مِنْ حَيَّيْتُ وَقَوِيْتُ وَشَوَيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ يَاءَ هُنَا كَمَا حَذَفْتَ فِي قَيَّيلٍ ، وَكَأَنَّكَ حَذَفْتَ فِي أَفْعِيلَانٍ ، نَحْوُ التَّصْغِيرِ^(٢) فِي أَشْيَوِيَّانٍ ، تَقُولُ أَشْيَانٌ لَوْ كَانَتْ اسْمًا . فَهَمْ يَكْرَهُونَ هَهُنَا مَا يَكْرَهُونَ فِي تَصْغِيرِ شَاوِيَّةٍ وَرَاوِيَةٍ فِي قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ شَوِيَّةً ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُعْذَأَنَّ كَانَتْ كَأَلْفِ النَّصَبِ وَالْهَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يُخْرِجَانِ الْيَاءَ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ فِي الْأَصْلِ ؛ كَمَا يُخْرِجُونَهُ^(٣) فِي فَعِيلَانٍ لَوْجَاءَتْ فِي رَمَيْتُ . فَأُجْزِ أُوَيْتُ يَجْرِي شَوَيْتُ وَغَوَيْتُ .

وتقول في تَفَعَّلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ رَمُومَةً ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْفِعْلِ رُمُوَ الرَّجُلُ ، فِيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ سَرُّوَ الرَّجُلِ ، [وَلَقَرُّوَ الرَّجُلَ^(٤)] . فَإِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا ضِمَّةٌ وَكَانَتْ بَعْدَهَا فَتَحَةٌ لَا تَفَارِقُهَا صَارَتْ كَالْوَاوِ فِي قَمَحْلَوَةٍ وَتَرْقُوعَةٍ ، فَجَعَلْتُهَا فِي الْأَسْمِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْفِعْلِ كَمَا جَعَلْتُ الْوَاوَ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سَرُّوَ .

وَكَذَلِكَ فَعْلَوَةٌ مِنْ رَمَيْتُ تَقُولُ فِيهَا رَمِيَّةٌ .

وتقول في فَعْلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مَوْنَةً عَلَى فُعْلٍ : رُمُومَةٌ

(١) ١ : « ذلك حيان » .

(٢) ١ : « في التصغير » .

(٣) ١ ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه الكلمة من ط ، ب .

وَعَزُوءٌ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُبِيَّةٌ وَعُزِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَذَكْرَ هَاوٍ وَعُزٍ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَاءَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعِبَائَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عِبَاءٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا خُطُوتٌ فَلَمْ يَقْبَلُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْقِيلُ فِي فُعَلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ خُطُوءَةٌ ؟ ! فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكْرٌ .

وَمَنْ قَالَ خُطُوتٌ بِالتَّثْقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كُلِّيَّةِ كَلَوَاتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكُلِّيَّاتٍ خَفِيفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَقِلُّونَ ، فَأَلْزَمُوهُمَا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخَفُّقُونَ فِي غَيْرِ الْمَحَلِّ كَمَا خَفَقُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بَوٍّ ، وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي يَذِيَّةٍ وَيَذِيَّاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي خُطُوءَةٍ خُطُوتٌ لِأَنَّ الْبَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكِسْرَةِ كَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي يَذِيَّاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرُوءَةٍ^(١) جِرِيَّاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كِسْرَةٌ وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفِّفًا ، فِرَارًا مِنَ الْاسْتِقَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْبَاءُ مَعَ الْكِسْرَةِ وَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفْعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّكُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلُوءٍ ، رُمُوءَةٌ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [مِثْلِ] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمُوتٌ ، وَمِنْ عَزُوتٍ عَزُوتٌ ، تَجْعَلُ هَذَا مِثْلَ فَعْلُوزٍ وَيَفْعُلُونُ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلًا لِلْأَثْنَيْنِ ، وَقَفْلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلِيٍّ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمِيًّا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةِ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

بالاثنتين . وقالوا : رَحَوِيٌّ ولم يحذفوا ، لأنهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةً ، وَأَفْعَلَةٍ : أَغَزَوَّةً ، وفي فُعَلٍ : غَزَوٌ . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيٌّ ، لأنك تقول في فَوْعَلْتُ : غَوَزَيْتُ ، من قِيلَ أَنَّكَ لم تبن فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلْتُ ، وإنما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ ادْعَوَّةً ، لأنك لو قلت أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لم تكن إلا ياءً ، وَلَدَخَلْتُ عليك أن تقول في مَفْعُولٍ مَغَزِيٌّ ، لأنك حَرَكْتَ ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان على بنات الياء ، ولو ثَبِتَتْهُ أخرجته إلى الياء . فانت لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، ولكنك إنما بنيت على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واو مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٍ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثقيب بعدما كانت فَوْعَلٌ ، ولكنه بنى وهذا له لازم كمفعولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميت : رَوَمِيَّةً ، وَأَفْعَلَةٍ : أَرَمِيَّةً ، تكسر العين كما تكسرهما في فُعُولٍ إذا قلت بُدِي . ومن قال عُتِيٌّ في عُتَوٍ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أَغَزِيَّةً . ولا تقول رَوَمِيَّةً كما قال في أَفْعَلٍ أَرَمِيًّا ، لأن أصل هذا أَفْعَلَلٌ والتحريك [له لازم] . ألا ترى أنك تقول أَرَمِيَّتٌ وتقول أَحْمَرَزْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل الدال الأول من رددت التحريك . وَأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنما بنيتا على هذا ، وليس الأصل التحريك . ولو كان كذلك لقلت في فَعَلٍ رَمِيًّا ، لأن أصله الحركة .

وحديثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَيَّيْ وَهَيَّيْ لِلصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصل متحركا لقالوا : هَيَّيَّا وَهَيَّيَّةً .

وتقول في فعلالة من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على فعلال كما كانت صلاةً على صَلاةٍ . فإن كانت كذلك قلت : غَزَوَاءٌ ولا تقول : غَزَوَايَةٌ ، لأنك تقول : غَزَوَيْتُ كما لم تقل في قَوَعَلَةٍ غَزَوَيْتَ ، لأن الثقلية^(١) حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مَعْرُوفٍ المَزِيدَةِ وأدْعُوَةٍ . ولو كنت إنما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها^(٢) لقلت : غَزَوَايَةٌ ٣٩٦ و غَزَوَيْتَ ، ولكنك إنما تجيء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزِيدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنها على الأصل ، كما كان مَعْرُوفٌ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَالٍ من رَمَيْتُ : رَوْمِيًا ، ومن غَزَوْتُ غَزَوْرًا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوْرًا ، ومن حَبَيْتُ حَوِيًّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيًّا ، وحَدَّهَا شَوَوِيًّا ، ولكنك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فِعُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوْرًا ، لاتجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة^(٣) ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غَزَى للفتحة كما قالوا غَيَّى . ولو قالوا فَعَلْ من صُمْتُ لم يقولوا صَيِّمٌ كما قالوا صَيِّم .

وكعِقُولٍ من قَوَيْتُ قَيِّرًا ، وكان الأصل قَيُّوْرًا ، ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سَيِّد ، وهى من شَوَيْتُ شَيِّئًا والأصل شَيُّوِيٌّ ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل يَخْلُفْنِي من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رَمِيَّةٌ وَغَزَوْتَةٌ ، ولا تغير ، لأن أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوْنٍ وَرَمَيْنَ .

(١) ا : : الثقلية ب : : الثقليل ب : : وائت ملأ ط .

(٢) ا : : التي عليها .

(٣) ا : : والذي قبلها مفتوح . .

وأما فُعلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ، إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الثَّنَتَيْنِ كما أَلْزَمُوا مَحْنِيَّةَ الْبَدَلِ ؛ إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الْأَوَى .
وتقول في مثل فَيَعْلَى من غَزَوْتُ غَيْرَ وَى ، لأنك لم تُلْحَقِ الْأَلْفَ فَيَعْلَا ، ولكنك بنيت الاسم على هذا . ألا تراهم قالوا يَلْتَرَوَانِ ، إذ كانوا لَا يَفْرَدُونَ الْوَاحِدَ ، فهو في فَيَعْلَى أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ ، لأنَّ هذا يَجِيءُ كَأَنَّهُ لَحِقَ شَيْئاً قَدْ تُكَلِّمَ به بغير علامة الثنية ، كما أَنَّ الْهَاءَ تَلْحَقُ بَعْدَ بِنَاءِ الْاسْمِ ، ولا ٣٩٧ يَبْتَنِي لَهَا . وقد بيَّنا ذلك فيما مضى .

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذى هو على مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ

فإذا جمعت فَعَلَ نَحْوَ رَمَى وَهَبَى قلت : هَبَاىُ وَرَمَاىُ ، لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدَّ وَجُبَيْنَ . ولا تُغَيِّرُ الْأَلْفَ في الجمع الذى يلبها ، لأنَّ بعدها حرفاً لازماً . ويجرى الآخر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن وليس بألف . وكذلك غَزَاؤُ .

وأما فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ قَرَمَيْاً ؛ ومن غَزَوْتُ غَزَوَى ؛ والجمع غَزَاوٍ وَرَمَايَ لَا يَهْجُرُ ؛ لأنَّ الذى يلى الألف ليس بحرف الإعراب ، واعتلت الأجرة لأنَّ ما قبلها مكسور .

وأما فَعَالِيلٌ من رَمَيْتُ قَرَمَايَ ، والأصل رَمَايَ ، ولكنك هزنت كما هزوا في رَايَةٍ وَآيَةٍ حين قالوا رَائِي وَأَيُّيَ ، فأجريت مجرى هذا حيث كثرت اليايات بعد الألف ، كما أجريت قَلِيلَةٌ مجرى قَلِيلَةٍ .

ومن قال راوئى فجعلها واوآ قال : رَماوئى . ومن قال : أُمَيِّى وقال آبي
قال : رَمايى ، فلم يَعر^(١) .

وكذلك فعائيل من حَيْثُ ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان
الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أُنْأَف ؛ ومِعْطَاءٌ ومِعَاطٍ . فهم لهذا أكره
وأشدُّ استقبالا ، إذ كُنْ ثَلَاثا بعد ألف^(٢) قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أْحْذَفُ فى جميع هنا إذ كانوا يحذفون فى نحو أُنْأَفِ
[ولَوَاقٍ ومِعْطَاءٍ ومِعَاطٍ] ، حيث كرهوا الياءين . قال قولاً قوياً ، إلا أنه
يُزَمُّ الحذفُ هنا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التى فى الياء
الأولى ، كما أُلْزِمَ التغييرُ مَطْلَبًا .

ومن قال : أُغَيِّرْ لَأَكْهَمُ قد يستقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قوئى .
وذلك : راوئى فى رائية ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا فغلبلةً مجرى
فَعْلِيَّةٍ .

وما يغير للاستقبال ولم يحذف أكثر من أن يُخصى . فمن ذلك فى
الجمع : مَعَايَا ومَلَبَارَى ومَكَاكئى . وفى غير ذلك : جَاءٍ ، وأَذُورٌ . وهنا النحو
أكثر من أن يُخصى .

وأما فعائيل من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف^(٣) ، وذلك
[قولك] : غَزَاوئى ، لأن الواو بمنزلة الحاء فى أضاجئى ، ولم يكونوا ليغيروها
وهم قد يدعون الهزمة إليها فى مثل غَزَاوئى . فالياءات قد يُكرهن إذا ضوِغْنَ

(١) ا ، ب : فلم يغيروا .

(٢) ا فقط : الألف .

(٣) ا : لا يهمز وتحذف ؛ ب : لا يهذف ولا يهمز ؛ رَأْنَتْ مَا فى ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المحتل نحو تَطَنَيْتُ ، فذلك أدخلت الواو عليها وإن كانت أخف منها .

ولم تُعَرِّ الواو^(١) من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أختها ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهم قالوا مَوْقِنٌ وَعُوطَطٌ . وقالوا في أشد من هنا : جِبْلَوَةٌ [وهى من جَيْتٌ ، ولتوة] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُرِيدُوا أن يُعَرِّوها من أن تدخل عليها .
ولها أيضا خاصّة ليست للياء كما أنَّ للياء خاصّة ليست لها . وقد بينّا ذلك فيما مضى .

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف ينقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنَّهم لم يَجِئُوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ ، ولم يَجِئْ فَعَلَّ ولا فَعَّلَ إلا قليلا ، ولم يَنُوهَنَّ على فعائل كراهية التضعيف ، وذلك لأنه ينقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك ثَقْبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهَلَّةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة ، [وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك^(٢)] .

أما ما كانت عينه ولائمه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فَعَّلَ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين . فهنا مُتَلَقِّبٌ في لفة تيم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنه لا يمكن حرفان .

(١) : ا : ولم تَعَرِّ الواو ه ب : ه ولم تَعَرِّ الواو ه صوابهما في ط . وسيأتى قوله ه فلم يريدوا أن يعروها ه باتفاق النسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ، لكلا [يسكن حرفان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لكلا] يسكننا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال ببيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه^(١) .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في فَعَلَ : ردّد فأجروه على الأصل ؟ فلا تهمّ لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا ردّد ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أنّ العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فكهوا تحريكها . وليست بمنزلة أفعل واستفعل ونحو ذلك ، لأنّ الفاء تحركت بعدها العين ، ولا تحرك العين بعدها العين أبداً .

واعلم أنّ كلّ شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجرى مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ولا يكون فعلاً] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأنّ فيه من الاستقلال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ماسكناً ساكناً حرّكته وألقيت عليه حركة المسكّن . وذلك قولك : مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُجِدٌّ ومُتَعَدِّ ومُسْتَعِدٌّ^(٢) ، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ ومُتَعَدِّ ومُسْتَعِدٌّ .

وكذلك مُتَقِّ والمُتَقِّ ، ومَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ^(٣) .

وإن كان الذي قبل المسكّن متحرّكاً تركته على حرّكته^(٤) . وذلك

(١) يهمل في ١ : إن شاء الله عز وجل .

(٢) ١ ، ب : هـ وذلك قولك : مسترد وممد ومستعد فقط .

(٣) ١ : والأصل مردد .

(٤) ١ ، ب : هـ على حاله .

قولك مُرْتَدَّ ، وأصله مُرْتَبَدَّ ، كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكنة أَلَفٌ لم تغيَّر الألف ، وأحملت ذلك الألف لأنها حرف مُدَّ ، وذلك قولك : رَأَوْا وماذُوا ، والجاذة ، فصارت بمنزلة متحرِّك .

وأما ما يكون أَفْعَلٌ ^(١) فنحو أَلَدَ وأَشَدَّ ، وإنما الأصل أَلَدُ وأَشَدُّ ، ولكنهم أَلَفُوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن والزام الإدغام ^(٢) وترك المتحرِّك الذي قبل المُدْغَم ، وترك الألف التي قبل المدغم .

ولا تُجْرى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف ^(٣) في يَضْرِبَانِي إذا ٣٩٩ ثَبِتَ ؛ لأن هذه النون الأولى قد تفارقتها الآخرة ، وهذه النال الأولى التي في رَادٍ لتفارقها الآخرة ، فما يستقلون لازم للحرف .

ولا يكون اعتلال إذا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمداد والمقداد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِعْلاً فهو بمنزلة وهو فَعَّلَ ، وذلك قولك في فَعِلَ : صَبَّ ^(٤) ، زعم الخليل أنها فَعِلَ لأنك تقول صَبَبْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَبَيْتُ قَبَاعَةً وقَبَيْتُ .

(١) أ : ١ : وأما ما كان فعلاً : ب : ٥ : وأما ما يكون فعلاً : ، صوابها في ط .

(٢) أ : ١ : ب : ٥ : والإلزام للإدغام .

(٣) أ : ١ : ب : ٥ : ولا تجرى الألف مجرى الألف .

(٤) أ : ١ : ب : ٥ : صب في فعل .

ومثله رجلٌ طَبَّ وطَبِيتُ ، كما تقول قَرِخَ وقَرِيخٌ ، ومَذِلٌ ومَذِيلٌ .
ويُدْلِكُ على أن فِعْلاً مُدْغَمَ أَتَكَ لم تجد في الكلام [مثل] طَبِيتُ على أصله .

وكذلك رجلٌ خَافَ . وكذلك فَعَلٌ أُجِرَى هذا مجرى الثلاثة من باب
قَلْتُ على الفعل ، حيث قالوا في فَعَلٌ وَقِيلَ : قَالَ وخَافَ ، ولم يفرقوا بين هذا
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ ، لأنَّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً
حيث لم يجاوزا الأصل . فكما لم يحدث عدوٌ [غير ذلك] كذلك لم يحدث
خلافٌ . ألا ترى أنَّهم^(١) أَجَرُوا فِعْلاً اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه
ذلك ؛ إذ كانوا يُجَرُونَهُ على الأصل فيما لا يصح فَعْلُهُ في فَعَلْتُ من بنات الواو
[ولا في موضع جزم] كما لا يصحُّ المضاعف . وذلك نحو : الحَوْنَةُ ،
والخَوْكَةُ ، والقَوْدُ . وذلك نحو شَرَرٍ وَمَكَدٍ . ولم يفعلوا ذلك في فَعَّلَ لأنَّه
لا يخرج على الأصل في باب قَلْتُ ، لأنَّ الضمة في المعتل أثقل عليهم . ألا ترى
أَنَّك لا تكاد تجد^(٢) فَعَلَّاً في التضعيف ولا فِعْلاً ؛ لأنَّها ليست تكثر^(٣) كثرةً
فَعَّلَ في باب قَلْتُ ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحه ، فكرهوها في المعتل . ألا
تراهم يقولون فَحَدَّ ساكنةً وَعَصَدَ ، ولا يقولون جَمَلٌ . فهم لها في التضعيف
أَكْرَه .

وقد قال قوم في فَعِلَ فأجروه^(٤) على الأصل ، إذ كان قد يصحُّ في باب
قَلْتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَيَّفَ وقومٌ ضَيَّفُو
الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَنَّفَ وقومٌ ضَنَّفُوا الحال .

(١) ب : « إلا أنهم » .

(٢) ط : « لا تكاد تخلف » صوابه في أ ، ب .

(٣) أ : « لأنها تكثر » تحريف .

(٤) ب : « فأخرجوها » .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً^(١) فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلت ، ليفرق بينهما كما فرّق بين أقعل اسماً وفعلًا من باب قلت . فمن ذلك قولك في فعل : جرّ ، وقنّد ، وكيّل ، وشيّد . وفي فعل : سرّر ، و [حَزَرَ] ، وقنّذ السهم ، وسنّد ، [وظلّل] ، وقلّل . وفي فعل : سرّر ، وحضض ، ومُدّد ، وشيّد ، وسنن .

وقد قالوا : عَمِيمة وعُمّ ، فالزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بون في جمع بوان .

ومن ذلك تُنّي فالزموها التخفيف .

ومن قال في صيّد : صيّد قال في سرّر : سرّ فحفف .

ولا يستكر في عَمِيمة عُمّ . فأما الثنّى ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فعل ، واحتمل هذا في الثلاثة أيضاً لحفتها ، وأنها أقل الأصول علدا .

٤٠٠

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبهه بباب أقمت ، وليس يمتثل

وذلك قولهم : أحسنت ، يريدون : أحسنت ؛ وأحسن ، يريدون : أحسن . وكذلك تفعل^(٢) به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بأقمت ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن تثبت والآخرة ساكنة . فإذا قلت لم أحس لم تحذف ، لأن اللام في موضع

(١) ١ ، ب : على ثلاثة ليس يكون فعلاً .

(٢) ١ ، ب : يفعل به .

قد تدخله الحركة ، ولم يَتَّين على سكون لا تناله الحركة ، فهم^(١) لا يَكْزَهُونَ تحريكها . ألا ترى أن الذين يقولون لا تُرَدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ ، فلما صار في موضع قد يحركون فيه [اللام] من رددت أثبتوا الأول ، لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ .

وإذا كان في موضع يَحْتَمِلُونَ فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان .

ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ وَمِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا بَخَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذاً . والأصل في هذا عريٌّ كثير . وذلك قولك : أَحْسَسْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَظَلَلْتُ^(٢) .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فشبهوها بِلَسْتُ ، فأجروها في فَعَلْتُ مجراها في فَعَلَ ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا في فَعَلْتُ [لَسْتُ] البتة ، لأنه لم يتمكن تَمَكَّنَ الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعَلَ كذلك يخالفها في فَعَلْتُ^(٣) .

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذُّ [عَمَّا وصفْتُ لك] إلا هذه الأحرف . [وقالوا : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ^(٤) » « وَحُقَّتْ^(٥) »] .

واعلم أن لغة العرب مطَّردةٌ تَجْرِي^(٦) فيها فَعَلَ من رَدَدْتُ مجرى فَعَلَ

(١) : « لَأَنَّهُمْ » .

(٢) : أ ، ب : « وَظَلَلْتُ وَمَسَسْتُ » .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : « تَجْرِي » .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد ^(١)] رَدُّ وَهْدٌ ، وَرَحَّتْ بِلاَدُكَ وَظَلَّتْ ، لَمَّا
أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فُعِلَ فِي جَعْتُ وَبَعْتُ . ولم يفعلوا
ذلك في فَعِلَ نَحْوَ غَضُّ وَصَبُّ ، كِرَاهِيَةِ الْاِتِّبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الْاِتِّبَاسُ فِي فَعِلَ
وَفُعِلَ مِنْ بَابِ بَعْتُ . وقد قال قوم : قد رُدُّ ، فَأَمَالُوا الْفَاءَ لِيُعْلِمُوا أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ
كسرة قد ذهبت ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ أَغْزَى ، فَأَشْمُوا الزَّيَّ لِيُعْلِمُوا أَنَّ هَذِهِ الزَّيَّ
أَصْلُهَا الضَّم . وكذلك لم تُدَيِّئِي . ولم يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَأَوَّأَ فَيَلْتَبِسَ بِمَجْمَعِ
الْقَوْمِ . ولم « تكن » لتضم ^(٢) وَالْيَاءُ بَعْدَهَا لِكِرَاهِيَةِ الضَّمةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، إِذْ
قَدَرُوا عَلَى أَنْ يُشْمُوا [الضم] . فَاِلْيَاءُ تَقَلَّبَ الضَّمةُ كسرةً كَمَا تَقَلَّبَ الْوَاوُ فِي
كَبَّةٍ وَغَوْهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قِيلَ أَنَّ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيُشْمُوا .

واعلم أَنَّ رَدُّهُ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيَرُ الْإِدْغَامُ الْمُتَحَرِّكُ ، كَمَا لَا يَغْيَرُهُ
فِي فَعْلٍ وَفُعِلَ وَغَوْهَا . وَقِيلَ وَيَبَّعَ وَيَحْيَفُ ^(٣) أَقْبَسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرَفُ ، لِأَنَّكَ لَا
تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعِلْتُ وَفَعُلْتُ .

وَأَمَّا تَغْيِيرُ غَوْهَا فَالْإِشْمَامُ لَازِمٌ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ
تَقَلَّبَ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صَبَّرَتْ فِيهَا الْكسرةُ لِلْيَاءِ ،
وَلَيْسَ يَلْزِمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَالزَّمِ رَدُّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الْإِشْمَامِ مَعَ الضَّمةِ
وَالْوَاوِ إِذْ ذَهَبَا ، وَهَمَّا يَتَّبَتَانِ ^(٤) فِي الْكَلَامِ فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . وَأَصْلُ ٤٠١
كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فَعِلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) التكملة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن ليضم » .

(٣) ا ، ب : « ويحب ويحب » .

(٤) ا ، ب : « يتبتان » .

هذا باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بمُعْطَرِد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَغَلَّيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القِصَّة ، وَأُمْلَيْْتُ .
كما أنَّ الناء في أَسْتَوُوا مُبَدَّلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حرفاً أَخَفَّ عليهم منها^(١) وأَجْلَدَ
كما فعلوا ذلك في أَتَلَّجَ . وبَدَّلُهَا شاذُّ هُنا بمنزِلِهَا في سَيِّئَ . وكلُّ هذا التضعيفُ
فيه عرَبِيٌّ كثيرٌ جيِّدٌ .

وأما كُلُّ وَكِلا فَكُلُّ واحدةٍ من لفظ . ألا تراه يقول : رأيتُ كِلا
أَخَوَيْكَ ، فيكون مثل مِئى ولا يكون فيه تضعيف .

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : هَنَانِي ، يريدون هَنَيْنٍ . فهذا
نظيره^(٢) .

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عيَّنه ولامه من موضع واحد
فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكن الأولى فتُدْغِمُ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَعْفَرٍ وَسُلَيْمٍ ؛
وليس بمنزلة بناء مَعَدٌ ، لِأَنَّ مَعَدًا بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ .
وليس هُنا بمنزلة مَرَدٍ ، وَلَوْ كَانَ هُنا بمنزلة مَرَدٍ لَمَا جازَ قَرَدَدٌ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ
مَائِدَغَمَ وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ لَا يَخْرُجُ عَلَى أَصْلِهِ ، فَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاءٌ عَلَى
حَدَّةٍ ؛ وَإِنَّمَا مَعَدٌ بِمَنْزِلَةِ يَخْدَبٍ ، فَقَوْلُ فَعِلَلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِلَلٌ ، يَعْنِي

(١) ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) في حواشي طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى سيويه هنانان ؛
ذكره مستشهداً على أن كلاً ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان ليس ثنائية هن ، وهو في معناه .
كسبطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه » .

فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك^(١) مَعَدٌ ليس من فَعَلٍ في شيء .

وقالوا : قَعَدَدٌ وسُرَدَدٌ ، أرادوا أن يُلْحَقُوا هذا البناء بالتضعيف
بُجْعَشِمٌ ، ومنزلة جُبْنٍ منها منزلة فَعَلٍ من فَعَلٍ .

وقالوا : رُمِدَدٌ ، ألحقوه بالتضعيف بِرِهْلِي . وطِيرٌ منه بمنزلة فَعَلٍ من
فَعَلٍ .

وقالوا: قُعَدَدٌ فألحقوه بُجْنَدَبٍ وعُصَلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما
ذكرت لك بينات الأربعة .

وَدُرَجَّةٌ منه بمنزلة فَعَلٍ من فَعَلٍ .

وقالوا : عَفَنَجَجٌ ، فلم يغير عن زنة جَحَنَفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليعبر عُفَجَجٍ
عن زنة جَحَفَلٍ .

ولا تلحق هذه النونُ فعلاً لأنها إما تُلْحَق ما تُلْحَقه بينات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فعلاً مُلْحَقاً بينات الأربعة لم تُدْغِم ؛ لأنك إنما
أردت أن تضاعف تُلْحَقه بما زِدَتْ بِدَخْرَجَتْ وَجَحَلْتُ . وذلك قولك :
جَلْبِيْته فهو مُجَلَّبٌ ، وَجَلَّبٌ وَيَتَجَلَّبُ ، أَجْرِيته مجرى تَدَخَّرَجٌ وَيَتَدَخَّرَجُ
في الزنة ، كما أَجْرِيته فَعَلَلْتُ على زنة دَخْرَجَتْ .

وأما اقْتَنَسَسَ فأجروه على مثال اخرْتَجَمَ .

فكل زيادة دخلت على ما يكون مُلْحَقاً بينات الأربعة بالتضعيف فإن
تلك الزيادة إن كانت تلحق بينات الأربعة فإن هذا مُلْحَق بتلك الزنة من بنات

(١) ا ، ب : فكللك .

الأربعة كما كان مُلحقاً بها وليس زيادةً سيّوياً ما ألحقها بالأربعة .

وَأَمَّا اخْمَرَزْتُ وَاشْهَيْتُ فَلَيْسَ لهُمَا نَظِيرٌ فِي بَابِ الْأَرْبَعَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ
٤٠٢ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اخْرَجْتُ وَلَا اخْرَاجْتُ فَيَكُونُ مُلْحَقاً بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ ، فَلَمَّا
كَانَتْ كَذَلِكَ أَجْرَيْنَا بِمَجْرَى مَا لَمْ يَلْحَقْ^(١) بِنَاءِ بِنَاءٍ غَيْرِهِ ، مِمَّا عَيْنُهُ وَلا مِمَّا مِنْ
مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهُ تَضْعِيفٌ وَفِيهِ مِنَ الاسْتِثْقَالِ مِثْلُ مَا فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
نَظِيرٌ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَيَحْتَمِلُ التَّضْعِيفُ ، لَيْسَ مُوَازِنَةً مَا لُحِقَ بِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَا^(٢) قَالُوا : اسْتَعَدَدَ عَلَى زَنْةٍ اسْتَخْرَجَ ؟ فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ
لَمْ تَلْحَقْ بِنَاءٍ يَكُونُ مُلْحَقاً بِبِنَاءٍ ، وَإِنَّمَا لَحِقَتْ شَيْئاً يَعْتَلُّ وَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ ، كَمَا أَنَّ
أَخْرَجْتُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَلَوْ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ لَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ، وَلَمَّا
أَدْغَمُوا فِي أَغْدَدْتُ كَمَا لَمْ يَدْغَمُوا فِي جَلْبَبْتُ .

وَأَمَّا سَهَّلْتُ وَقَعَّدْتُ فَمُلْحَقٌ بِالتَّضْعِيفِ بِهَمْزِ جَلٍ ، كَمَا لُحِقُوا فَرَّدُوا
بِجَفَفٍ .

وَإِذَا ضَوْعَفَ آخَرُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْفِعْلِ صَارَ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلْتُ
وَأُجْرِيَ فِي الْإِدْغَامِ بِمَجْرَى اخْمَرَزْتُ . وَكَذَلِكَ اِطْمَأْنَنْتُ وَاطْمَأَنَّ ،
وَاقْتَشَرَزْتُ وَاقْتَشَعُرُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي بِنَاتِ الْخَمْسَةِ مِثْلُ اسْفَرَجَلَ وَلَا فَعَلَ الْبَيْتِ ،
فَيَكُونُ هَذَا مُلْحَقاً بِتِلْكَ الزَّيْنَةِ ، كَمَا كَانَ اقْتَسَسَ مُلْحَقاً بِاخْرَجْتُ ، وَتَجَلَبَبَ
مُلْحَقاً بِتَذَخَّرَجَ . فَكَمَا لَمْ يَكُنْ لِاخْمَرَزْتُ وَاشْهَيْتُ نَظِيرٌ فِي الْأَرْبَعَةِ فَأَدْغَمَ ،
كَذَلِكَ أَدْغَمَ هَذَا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْخَمْسَةِ .

(١) أ ب : ما يلحق ، ع : تحريف .

(٢) أ ب : هلا .

هنا ما قيس من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجزى فى الكلام
إلا نظيره من غيره

تقول فى فَعَلٍ من رددتْ رُدَّدَ ، كما أخرجتْ فَعَلًا على الأصل ، لأنه
لا يكون فَعَلًا .

وتقول فى فَعَلَيْنِ : رَدَدَانْ ، وفَعَلَيْنِ : رُدَدَانْ ، يجزى المصدر فى هنا
مجره لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : حُشَّشَاء .

و[تقول فى] فَعَلَيْنِ : رَدَدَانْ ، وفَعَلَيْنِ : رَدَدَانْ ، أجرتهما على مجرهما
وهما على ثلاثة أحرف ليس بعلفًا شيء ، كما فعلت ذلك بِفَعْلٍ وفَعْلٍ .

وتقول فى فَعْلُولٍ من رددتْ : رَدَدُوْذْ ، وفَعْلِيلٍ : رَدَدِيْذْ ، كما فعلت ذلك
بِفَعْلَيْنِ .

وأما فَعْلَانْ من قلتْ فَعْلَانْ ، كما فعلت ذلك بِفَعْلَيْنِ ؛ لأنها من غَزَوْتُ
لاتسكن . ولكنتك إن شئتْ همرتْ فيمن همرَ فَعْلَانْ من قلتْ وأدَوْرًا .

وكذلك فَعْلَانْ تقول : فَعْلَانْ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ،
ولكنتك تمجره مجرى فَعْلَيْنِ من بابه ، يعنى جَوْلَانْ وَتَقْيَانْ ، لأنه يوافقه وهو
على ثلاثة [أحرف] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هنا . وإنما جعلوا
هنا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ .

وتقول فى اِفْعَلْتُكَ من رددتْ : اِرْدَدْتُكَ ، وتمجرى النالين الآخريين

يجرى راء اَحْمَرَزْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر اَرْدَدَاداً . ومن قال
في الاقْبَالِ قِتَالاً فَأَدْغَمَ أَدْغَمَ هَذَا قَالاً : الرَّدَادُ .
وتقول في أَفْعَالْتُ اَرْدَادَدْتُ ، وتجريه مجرى اشْهَابَيْتُ ، وتكون الأولى
بمنزلة الهاءِ .

وتقول في مثل عَثَوْتُلِ : رَدَوَدْتُ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلِ .
فإذا قلت أَفْعَوَعَلْتُ وَأَفْعَوَعَلْتُ كَمَا قُلْتَ اَغْنُوْدَنْ قُلْتَ اَرْدَوَدُ يَرْدَوُدُ
٤٠٣ [مثل يَسْبِيْطُ] ، وَاَرْدَوَدَدْتُ تجريه في الإِدْغَامِ مجرى اَحْمَرَزْتُ لأنه لا نظير له
في الأربعة نحو: اَخْرَوْجْمْتُ وَاَخْرَوْجَمَ .

وتقول في مثل اَفْعَسَسَ : اِرْدَنَدَدَ ، والأولى كالعين والأخريان
كالسينين .

ومثال دُخِلُ : رُدُّ . ومثل رَمِدٍ رَدْدٌ . وفي مثل صَمَحَمَحَ : رَدَدَدُ
لأنه مثل سَفَرَجَلِ ، ولم تحرك الثانية^(١) لأنها بمنزلة حاء صَمَحَمَحَ .

وتقول^(٢) في مثل جُلَعَلَجَ : رُدَدَدُ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك
في رَدَدُ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل مَايَفَرُونَ منه
فَيَدْعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خَلَفَنِي : رِدَدَتَّةُ ، لاتدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه
التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددتُ .

وتقول في فَوَعَلٍ من رددتُ : رَوُدَدَ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

(١) ط : هـ : لم تحرك الثانية هـ بدون واو قبلها .

(٢) ب : ا ، وهو هـ .

رَوَّدَتْ وَرَوَّدَ يَرُودُ . وكذلك فَيَعْلَ اسماً : رَيَّدَ . وإن كان فعلاً قلت رَيَّدَ لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الرزة^(١) كما سلَّمتها في جَلَبَبَ . فكما لم تغيّر الرزة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيّرهما إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويَقْوَى رَوَّدَاً ونحوه قولهم : أَلْتَدَ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَعَفَنْقَلٍ وَعَفَنْقَلٍ . والدليل على ذلك أنَّ هذه النون لا تُلحقُ ثالثة بباء ببناءٍ والعلة على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرْجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست آخرأ بعد ألف إلا وهي تُخرج بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلَبَبَ وَرَوَّدَ ، لأنَّ إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد يدغمون وإحداهما زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [وذلك] نحو : اخْمَرُ واطْمَأَنَّ . وكرهوا في عَفَنْجَ مثل ماكرهوا في أَلْتَدَ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وَكَعَسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلَبَبَ ، إذ كانت اللامان قد تُكْرَهُان كما يُكْرَهُ التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرْتُ لك . فكما كان يوافقُه وأحدُ حرفيه زائد ، كذلك يوافقُ في هذا ما أحدُ حرفيه على الزيادة^(٢) .

(١) انقط : « الزيادة » .

(٢) ط : « ما أحد حرفيه زائد » .

ويقوى هذا التندد ؛ لأن الدالين من نفس الحرف إحداهما موضع العين
والأخرى موضع اللام .
وأما فقولُ قَرَدُوذَ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنك قد فصلت
بينهما .

هذا باب ما شذَّ من المعتل على الأصل

وذلك نحو ضَيَّوَيْنَ . وقولهم :

• قد عَلِمْتَ ذاك بِهَلْكَ الْبَيْتِ^(١) •

وَحَيَوَةُ وَهَلَلٌ^(٢) ، ويومٌ أَنُومٌ للشديد .

فأهنيةُ كلام العرب صحيحه ومعتله ، وما قيسَ من معتله ولم ينجح إلا
نظيره في غيره ، على ما ذكرْتُ لك .

٤٠٤ واعلم أن الشيء قد يَقِلُّ في كلامهم ، وقد يَتَكَلَّمُونَ بمثله من المعتلِّ
كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون .

فمما قَلَّ فُعِلَّ وفُعِلَّ . وهم يقولون : رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل . وقد
يَطْرَحُونَهُ وذلك نحو فُعَالِلٍ وفُعَلِّلٍ وفُعِيلِلٍ ، كراهية كثرة ما يستثقلون .

وقد يَقِلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو :
مَسِلَسَ وَقَلِقَ ، ولم يكثر كثرة رَدَّدَتْ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في
كلامهم . فكانَ هذه الأشياءُ تعاقِبُ .

(١) المصنف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠ .

(٢) ١ : ب : ٥ وهبل وحيرة ١ .

وقد يُطَرِّحون الشيءَ وغيره أثقل منه في كلامهم ، كراهية ذلك . وهو
وَعَوْتُ وَحَيُوتٌ . وتقول حَيْثُ وَحَيٌّ [قبل ، قُضَاعِيف] . وتقول :
اخْوَى ؛ فهذا أثقل . وإن كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف ، والمعتلين وإن
اختلفا .

ومما قُلَّ مما ذكرت لك : دَدَنٌ ، وَيَدْنِيْتُ .

وقد يَدْعُونَ البناءَ من الشيءِ قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك ؛ وذلك
نحو رِشَاءٍ ، لا يَكْسُرُ على فُعْلٍ . ومن ثم تركوا من المعتل ما [جاء] نظيره في
غيره .

وقد يَجِيءُ الاسمُ على ما قد أُطْرِخَ من الفعل^(١) وقد يَتَنَبَّأُ ذلك ، وما يَجِيءُ
من المعتل على غير أصله وما يَجِيءُ على أصله بِجَلَلِهِ .
فهذه حَالُ كلام العرب في الصحيح والمعتل .

هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربية ، ومَخَارِجُهَا ، ومهمومياتها ومجهورياتها ،
وأحوال مجهورياتها ومهمومياتها ، واختلافاتها .
فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا :

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والتين ، والحاء ، والقين ، والحاء ، والكاف
والقاف^(٢) ، والضاد ، والذيم ، والثنين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ،
والطاء ، والذال^(٣) ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ،
والتاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

(١) ا ، ب : هـ من المطل .

(٢) ا ، ب : هـ والقاف ، والكاف .

(٣) والذال : سقطت من ا .

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هين فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهى كثيرة يؤخذ بها وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار ، وهى :

النون الخفيفة ، والهمزة التى بين يين ، والألف التى شمال إمالة شديدة ، والشين التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاي ، وألف التفخيم ، يعنى بلغة أهل الحجاز ، فى قولهم : الصلاة والزكاة والحياة .

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترضى عربيته^(١) ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر^(٢) ، وهى :

الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى [كالكاف ، والجيم التى] كالشين^(٣) ، والضاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين ، والطاء التى كالتاء ، والظاء التى كالتاء ، والباء التى كالفاء .

وهذه الحروف التى تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون ، لاثنين إلا بالمشافهة ، إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت فى الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وأما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذى فى اليمين^(٤) . وهى أخف لأنها من حافة اللسان ، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها ، فتستطيل حين تخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) ا ، ب : ترضى عربيته .

(٢) ا ، ب : على قراءة ولا شعر .

(٣) عد سبويه هذين الجيمين جيما واحدة . و ا : والجيم التى تكون كالشين ، فقط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساخط من ا ، ب .

لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تتصل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .

ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا :

فللخلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمزة والماء والألف . ومن أواسط

الخلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من القم : الغين والحاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك

[الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين

والياء .

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها^(١) من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوقه الثنايا مُخْرَجُ النون .

ومن مُخْرَجِ النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لا يغرفه إلى اللام مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والدال ، والتاء .

ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مُخْرَجُ الزاي ، والسين ،

والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء ، والنال ، والتاء .

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى^(٢) مُخْرَجُ الفاء .

ومما بين الشفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : د ومثله .

(٢) ا ، ب : د العليا .

ومن الخياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة .

فأما (المجهورة) فالهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ،
والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والذال ، والزاي ،
والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك^(١) تسعة عشر حرفا .

وأما (المهموسة) فالهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ،
والسين ، والتاء ، والصاد ، والتاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أَشْبَحَ الاعتدَادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ
حَتَّى يَنْقُضِيَ الاعتدَادَ [عليه] ويجرى الصوت . فهذه حالُ المجهورة^(٢) في الحلق
والقَمِّ ، إلا أَنَّ النون والميم قد يُعْتَمَدُ لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما عُنَّةً .
والدليل على ذلك أَنَّكَ لو أَمْسَكْتَ بِأَنفِكَ ثُمَّ تَكَلَّمْتَ بهما لرَأَيْتَ ذلك قد ائْتَلَّ
بهما .

وأما المهموس فحرفٌ أَضْعَفُ الاعتدَادَ في موضعه حَتَّى جَرَى النَّفْسُ
مَعَهُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذلك إِذَا اعتَبَرْتَ فَرَّدَدْتَ الحرفَ مَعَ جَرَى النَّفْسِ . ولو
أَرَدْتَ ذلك في المجهورة لم تُقَدِّرْ عليه . فَإِذَا أَرَدْتَ إِجْرَاءَ الحروفِ فَأَنْتَ تَرْفَعُ
٤٠٦ صوتَكَ إِنْ شِئْتَ بِحُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، أَوْ بِمَا فِيهَا مِنْهَا . وَإِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ .

ومن الحروف (الشديد) ، وهو الذي يَمْنَعُ الصوتُ أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ . وهو
الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والذال ، والباء . وذلك
أَنَّكَ لو قُلْتَ أَلْحَجَّ ثُمَّ مَدَدْتَ صوتَكَ لم يَجْرِ ذلك .

ومنها (الرَّخْوَةُ) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ،

(١) أ ، ب : هـ فهذه هـ .

(٢) أ ، ب : هـ فكل ذلك المجهورة هذه حالها .

والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء والطاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطسّ واثقَصْ ، وأشباه ذلك أجريت في الصوت إن شئت .

وأما العين فيين الرخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالخاء .

ومنها (الْمُنْحَرِفُ) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوْتُ لانحراف اللسان مع الصَّوْتِ ، ولم يعترض على الصَّوْتِ كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصَّوْتِ . وليس كالرَّخوة ؛ لأن طَرَف اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصَّوْتُ من موضع اللام ولكن من ناحيتي مُسْتَكْتَفٍ اللسان فَوَيْقَى ذلك .

ومنها (حرفٌ شديد) يجرى معه الصَّوْتُ [لأن ذلك الصوت عُتَّةٌ من الأنف ، فإِذَا نُخِرْجَهُ من أنفك واللسانُ لازم لمَوْضِعِ الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصَّوْتِ . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المَكْرَرُ) وهو حرفٌ شديد يجرى^(١) فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصَّوْتِ كالرَّخوة ، ولو لم يكرّر لم يجرِ الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها (الْيَتَّةُ) ، وهى الواو والياء ، لأنَّ مُخْرَجَهُما يتسع لهواء الصَّوْتِ أشدَّ من اتساع غيرهما كقولك : وأئى ، والواو^(٢) . وإن شئت أجريت الصوت ومددت .

ومنها (الهلوى) وهو حرف^(٣) اتسع لهواء الصَّوْتِ مُخْرَجُهُ أشدَّ من

(١) ا ، ب : هـ جرى .

(٢) ا ، ب : هـ وؤؤؤ .

(٣) ا ، ط : هـ وهو حرف لين .

اتساع مُخْرَجِ الياء والواو ، لأنك قد تَضُم شَقَّتِكَ في الواو وترفع في الياء
لسانك قَبْلَ الحَنَكِ ، وهي الألف .

وهذه الثلاثة تُخْفَى الحروف لاتساع مُخْرَجِها . وأخفاهن وأوسعهن
مُخْرَجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبَّقة ، والمُنْفَتحة) . فأما المُطَبَّقة فالصدا ، والضاد ، والطاء
والظاء .

والمُنْفَتحة : كُلُّ ما يَبْزِي ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطَبِّقُ لشيءٍ
منهنَّ لسانك ، تُرَفِّعه إلى الحَنَكِ الأعلى .

وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانك
من مواضعهنَّ^(١) إلى ما حاذَى الحَنَكِ الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَكِ ،
فإذا وضعت لسانك فالصوت مَحْصُورٌ فيما بين اللسان والحَنَكِ إلى موضع
الحروف .

وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما يَنْحَصِرُ الصوت إذا وضعت لسانك في
مواضعهنَّ .

فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان ، وقد بَيَّنَّ ذلك بِحَصْرِ الصَّوْتِ .
ولولا الإطباق لصارَتِ الطاء دالا ، والصاد ميّناً ، والظاء ذالا ، ولخرجتِ
الضاد من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من مواضعها غيرها .

وإنما وصفت لك حروفَ المُعْجَمِ بهذه الصِّفَات لتعرف ما يَحْسُنُ فيه
الإدغام وما يَجُوزُ فيه ، وما لا يَحْسُنُ فيه ذلك ولا يَجُوزُ فيه ، وما تُبَدِّلُهُ اسْتِقْلا -
كما تُدْغِمُ ، وما تُخْفِيهِ وهو بِزَنَةِ المتحرِّك .

(١) : ١ : إلى مواضعهن .

هذا باب الإدغام في الحرفين

الذين تَضَعُ لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفرقان . وإنما بُيِّنَهما في الانفصال .

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة ، استقلالاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بُدُّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل غُلَيْطٍ ؛ ولا يكون ذلك في غير المحنوف .

ومما يدلُّك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسنُّ أنه لا يتوالى ^(١) في تأليف الشَّعْرِ خمسة أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَقَعْلَ لَيْدٍ . والبيانُ في كُلِّ هذا عربيٌّ جيّدٌ حجازيٌّ .

ولم يكن هذا بمنزلة قُدِّوا حَمَرٌ ونحو ذلك ، لأنَّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّك ليس إلّا ، وكان بعد الذي هو مثله [حرفٌ] ساكنٌ حسنٌ الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدْبُدَاوَدَ ، لأنَّه قصِدُ أن يقع المتحرّك بين ساكتين واعتدالٌ منه .

وكلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئتَ بينت .

. وإذا التقى الحرفان اليَّان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول حرفٌ مدٌّ ، فإنَّ الإدغام حسنٌ ، لأنَّ حرف المدِّ بمنزلة متحرّك في الإدغام .

ألا تراهم في غير الانفصال قالوا : رَأَى ، وَتُمَوِّذُ التَّوْبَ . وذلك قولك : إن المال لَكَ ، وهم يَظْلِمُونِي ، وهما يَظْلِمَانِي ، وَأَنْتَ تَظْلِمُنِي . والبيان ههنا يَزْدَادُ حُسْنًا لسكون ما قبله .

ومما يدلُّك على أن حرف المَدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجر أن يكون ما قبل المحذوف [إذا حذف الآخر] إلا حرف مَدٍّ [ولين] ، كأنَّهُ يعوِّض ذلك ، لأنَّه حرف مَمْلُوءٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يجر أن يُسَكَّنَ ، ولكنَّك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحرِّكاً ، من قبل أن التضعيف لا يلزم [في المنفصل كما يلزم في مُثَقِّ ونحوه مِمَّا التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحسن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يلزم ^(١)] لم يَقَوْ ^(٢) عندهم أن يغيِّروه البناء . وذلك قولك : ابنُ نُوْج ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هذا . فلو أنَّهم كانوا يجرُّون لحذفوا الألف ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَيَحْطَفُ فلم يَقَوْ هذا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرت لك .

ومما يدلُّك على أنه يُخَفِّي ويكون بزنة المتحرِّك قول الشاعر ^(٣) :

٤٠٨ وَأِنِّي بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي
مِنَ الذَّبِّ عَنْ أَغْرَاضِهَا لَحَقِيقُ ^(٤)

(١) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : « ولم يَقَوْ » . والولو مقبحة .

(٣) ا ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتني عشيرتي يفرها لها ، ملحقاً من أغراضها ، فأنا يوم المفارقة جدير بالذَّبِّ عن أغراضها . ط : « إلى » بالهمز . وكذلك هو بالهمز في رسالة الملائكة .

والشاهد فيه إخفاء الياء عند الميم في « بما » لاشتراكهما في الإخراج ، إذ لا يمكن الإدغام إلا بانكسر البيت ، فحصل الإخفاء بدلاً من الإدغام .

وقال غِيلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ^(١) :
وامتَاحَ مِنِّي حَلَابَتِ الْهَاجِمِ شَأُوْ مُبْلٍ سَابِقِ اللَّهَامِ^(٢)
[وقال أيضاً^(٣)] :

« وَغَيْرُ سَفْجٍ مُثْلِ يَحَامِمْ^(٤) » .

فلو أُسْكِنَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَانْكَسَرَ الشَّعْرُ ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَاهُمْ يُخْفُونَ .
ولو قال إِيَّيْ مَا قَدْ كَلَّفْتَنِي فَأُسْكِنُ الْبَاءَ وَأُدْغِمُهَا فِي الْمِيمِ فِي الْكَلَامِ لَجَازٌ ،
لِحَرْفِ الْمَدِّ . فَأَمَّا اللَّهَامِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِسْكَانُ ، وَلَا فِي الْقِرَادِ ، لِأَنَّ
قَرَدَدًا فَعَلَّلَ ، وَلِهَجَمًا فَعَلَّلَ ، وَلَا يُدْغَمُ ، فَيُكْرَهُ أَنْ يَجِيءَ جَمْعُهُ عَلَى جَمْعِ مَا هُوَ
مُدْغَمٌ وَاحِدُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِيَّيْ بِمَا . وَلَكِنَّكَ إِنْ شَعْتَ قُلْتَ قَرَادُ
فَأَنْخَفِيتَ ، كَمَا قَالُوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى وَلَا يَكُونُ فِي هَذَا إِدْغَامٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
الْعِلَّةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْقِرَاعَةِ : « إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْطُكُمُ بِهِ^(٥) » فَحَرَكُ

(١) انظر المخصص ٦ : ١٧٢ واللسان (لم ٢٩ هجج ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . الهاجم : الحالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشأو : السبق ؛
وهو أيضا : الإعجاب ؛ شَأْنُوْ شَأُوْ : أعجبني . المدل : المنبسط لا يخاف عليه . واللهام : جمع لهوم ،
بالضم ، وهو السريع من الحيل . وأصله : اللهاميم ؛ فحذف الياء للضرورة . يقول : يحملني على إظهار
فرسي باللين شَأُوْهِ وَإِدْالَهُ لِيْ جَرِيْهِ وَسَبْقِهِ لِحِيَادِ الْحَيْلِ .

والشاهد فيه إغفاء الميم الأولى في اللهام ؛ وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المخصص ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان (جم ٤٧) .

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعا ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أثقال القنود . والمثلل : جمع مائلة ،
وهي المنصبة القائمة . واليهام : جمع يهوم ، وهو الأسود ؛ وحلقت الياء للضرورة .
والشاهد فيه إغفاء الميم الأولى في : يهام ؛ باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من التيسل .

العين فليس على لغة من قال نِعَمَ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نِعَمَ فحرك العين . وحدَّثنا أبو الخطَّاب أنَّها لغة هَذِيل ، وكسروا كما قالوا لِعَبَّ . وقال طرفة^(١) :

مَا أَقْلْتُ قَدَّمْ نَاعِلَهَا نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ^(٢)]

وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَّبِعُوا^(٣) » ، فإن شئتَ أسكنت الأول للمدِّ ، وإن شئتَ أخفيت وكان بزيته متحرِّكا . وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبينون التاعين .

وتقول : هذا ثَوْبٌ بَكْرٍ ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف ، لأنَّ حركة ما قبله ليس فيه يكون بمنزلة الألف .

وكذلك : هذا جَبَبٌ بَكْرٍ . ألا ترى أنَّكَ تقول : الحَشَوُ وإِقْدًا فتدغم ، والحَشْيُ يُأْمِرُ ، وتجره مجرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنفرى . وأورده الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخروانة ٤ : ١٠٦ برواية أخرى .

(٢) في الديوان والخروانة :

مَأْلُفَتٌ قَلَمِي إِيهِمْ	نعم الساعون في الأمر المبر
وَالِدِيَانِ أَيْضاً رَوَايَةُ أُخْرَى مَعَ مَا قَبْلَهُ :	
قَلَمِيَّاءُ لَيْسَى قَهْسٍ عَلَى	ما أصاب الناس من سر وشتر
خَالَتِي وَالتَّسْفَسَ قَلَمِي إِيهِمْ	نعم الساعون في القوم الشطر
وَالْوَقْعَةُ صَفِين :	

قَلَمِيَّاءُ لَيْسَى سَعْدٍ عَلَى ما أصاب الناس من حم وشر

أقلت : حملت . أَى ما أقلتى قَلَمِيَّاءُ ؛ أَى طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطير ، وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين نَعَمَ ؛ لغة في نعم .

(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في القوافي المخلوطة . وذلك أن كل شيء حذفت من أتم بنائه ٤٠٩
 حرفاً متحركاً أوزنة حرف متحرك فلا بُدَّ فيه من حرف لين للردف ، نحو :
 [وما كُل ذى لُبٍّ بمؤتيك نصحه] وما كُل مؤتٍ نصحه بليبي^(١)
 فالياء^(٢) التى بين الباعين ردْف . وإن شئت [أخفيت فى : ثوب
 بكر] وكان بزنته متحركاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيها مدّاً وليناً ، وإن لم
 يبلغا الألف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أصبم . فيها التحقير لا
 تحرك لأنَّها نظيرة الألف فى مفاعِل ومفاعيل ، لأنَّ التحقير عليهما يجرى إذا
 جاوز الثلاثة . فلمَّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ،
 احتُمل هذا فى الكلام لما فيها مما ذكرت لك^(٣) .

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمترنّف ١٥١ والأغالى ١ :
 ١٠٥ والعصاة ٢ : ٥ وشرح شواهد المفنى ١٨٤ والمجموع ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً لودود النمرى .
 وبعبارة :

ولكن إذا ما استجمعا عدد واحد فحق له من طاعة ينصيب
 يقول : قد بضنُّ عليك المائل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب فلا يجهل بنصحه . يعنى لغيره
 الناصح اللبيب .
 والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرك فى إلامة
 الوزن ؛ ولذلك نزلت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفاً لا يجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد
 بمنزلة الواو .

(٢) ا ، ب : هـ والياء هـ .

(٣) ب : هـ احتمل هنا فى الكلام ؛ فى نحو عبد وعمر فى الوقف جوزته فى قولك ثوب بكر
 بحرف اللين هـ . وفى هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة (أ) تطابق ما فى ط . وفيها بعد نعلم
 النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهذا نص نسخة أ بعد قوله هـ مما ذكرت
 لك هـ قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تميل إلى أن تتكلم بساكنين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمر
 فى الوقف ؛ جوزته فى قولك ثوب بكر ، بحرف اللين هـ .

وتقول : هَذَا ذَلُّوَ وَإِقْدٌ ، وَظَلْمِي يَاسِيرٌ ، فَتَجْرِي الْوَاوِينَ وَالْيَاءِ مِنْ هَهُنَا
بِجَرَى الْمِيمِينَ فِي قَوْلِكَ اسْمُ مُوسَى ، فَلَا تَدْغِم .

وَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِوَلِيِّ يَزِيدَ وَعَتُوَ وَلِيدٌ ، فَإِنْ شَعْتَ أَخْفَيْتَ وَإِنْ
شَعْتَ بَيَّنْتَ ، وَلَا تَسْكُنْ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْغَمْتَ الْوَاوَ فِي عَتُوَ وَالْيَاءِ فِي وَلِيِّ
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغِمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .
فَالْوَاوُ الْأَوَّلَى فِي عَتُوَ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي ذَلُّو ، وَالْيَاءُ الْأَوَّلَى [فِي وَلِيِّ] بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي
ظَلْمِي . وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ^(١) فِي الْقَوَالِ لَيَا مَعَ قَوْلِكَ : ظَلْمِيَا ، وَذَوَا مَعَ
قَوْلِكَ : غَزَوَا .

وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَالْيَاءُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا
لَا تَدْغِمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَإِقْدًا ، وَاطْلَمِي يَاسِيرًا ،
وَيَغْزُو وَإِقْدٌ ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِيرٌ ، لَا تَدْغِمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوَا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي
الانْفِصَالِ كَمَا قَالُوا قَدْ قُوِيَ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزِمِ الْوَاوَ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ^(٢) عَلَى زَنْةٍ
قُلُوبٌ ، فَكَذَلِكَ هُنَا ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ^(٣) ظَلَمُوا
عَلَى زَنْةٍ ظَلَمًا وَإِقْدًا ، وَقَضَى يَاسِيرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هُنَا الْوَاوُ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَقَوِ
الْمُنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السَّيْنُ فِي : اسْمُ مُوسَى .

وَإِذَا قُلْتَ وَأَنْتَ تَأْمُرُ : اخْشَى يَاسِيرًا وَاخْشَوْا وَإِقْدًا أَدْغَمْتَ ، لِأَنَّهَا
لَيْسَا بِمَحْرُفِي مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اخْشَوْا وَادْغَبَ بِنَا .
فَهَذَا لَا تَتَّصِلُ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ هُمَا فِيهِ
سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) فِي ١ ، ب : « لَا يَجُوزُ » ، وَهُوَ مُخْرِفٌ .

(٢) ط : « يَكُونُ » .

(٣) ط : « تَكُونُ » .

وأما المميزان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قَرَأَ أبوك ، وأقْرِءْ أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قَرَأَ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأنَّ المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يجريان مجرى ذلك . وكذلك قالته العرب ، وهو قول الخليل وبيونس . ٤١٠

وزعموا أنَّ ابن أبي إسحاق كان يحقق المميزين وأناس معه . وقد تكلم ببعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء . وما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقْتَتَلُوا وَيَقْتَتِلُونَ ، إن شئت أظهرت ويئت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين في قولك : اسمُ موسى وقومُ مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة اخْمَرَزْتُ وأضاللتُ ، لأنَّ التضعيف لهذه الزيادة لازمٌ ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل بُرْدٌ وَيَسْتَعِيدُ ، والثاء الأولى التي في يَنْتَعِلُ لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد تاء يَنْتَعِلُ العينُ وجميعُ حروف المتعجم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يَنْتَلُونَ وقد يَنْتَلُوا ، وكسروا القاف لألهمما النقيبا ، فشبَّهت بقولهم بُرْدٌ يا قَتِي . وقد قال آخرون : قَتَلُوا ، ألَقُوا حركة المتحرك على الساكن . وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضُ وقرَّ يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام . فكما جاز فيه هـا في الكلام وتَصَرَّفَ دخله شيطان بمرضان في القضاء الساكنين .

وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف في رُدُّ

حيث حركت الراء ، والألف في قُلْ^(١) لأنهما حرفان في كلمة واحدة ،
لحقهما الإدغام^(٢) فحذفت الألف كما حذفت في رُدْ ، لأنه قد أدغم كما أدغم .
وتصديق ذلك قول الحسن : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ »^(٣) . ومن قال
يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ ، ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحدثني الخليل وهرون أن ناساً يقولون : « مُرْدِّفِينَ »^(٤) . فمن قال
هذا فإنه يريد مُرْدِّفِينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهي قراءة
لأهل مكة كما قالوا رُدْ يا قَتِي ، فضموا لضمه الراء . فهذه الراء أقرب . ومن
قال هذا قال مُقْتَلِينَ ، وهذا أقل اللغات . ومن قال قَتَلَ قال رَدَفَ في الرَّدَفَ ،
يجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حركت
السين .

فإن قيل : فما بالهم قالوا الْخَمَرُ فيمن حذف همزة الْخَمَرِ ، فلم يحذفوا

(١) أمر من قل الشيء : بمعنى حمله ورثه . وفي القاموس : « واستقله : حمله ورثه كقله
وأقله » . وضبط كاف « قل » في ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه يعني حذف ألف « اقل » عند الإدغام .
(٢) « ب » : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصافات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشي القراءات الشاذة لابن عثيمين
١٢٧ . والغالب في الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في ضبط
القراءات الشاذة وتفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٣ وانحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجهت هذه القراءة بأن
الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكت التاء المتقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لانقضاء
الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً : « خطف » كسابقها لكن مع فتح الخاء ؛
كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبي حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمحبص لابن
جنى ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً « مُرْدِّفِينَ » بكسر الراء إتباعاً لكسرة الدال . وأصلها « مرتدفين » .

الألف لما حركوا اللام . فلأن^(١) هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو
أَحْمَر . ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبته . فلما كانت
كذلك قَوِيَتْ كما قلت الجوارح حين [قلت^(٢)] جاورَتْ ، وتقول : يا الله
اغفرْلى ، وأفأَلله لتفعلن . فتقوى أيضاً في مواضع سوى الاستفهام . ومنها :
إِى هَا اللهُ ذَا .

وحسن الإدغام في اقْتَلُوا كَحُسْنِهِ فِي بَجَلْ لَكَ . إلا أنه ضارع ،
حيث كان الحرفان غير منفصلين ، أَحْمَرَتْ .

وأما اُزْدَدْ فليس فيه إخفاء ، لأنه بين ساكنين ، كما لا تُثَقِّى الهمة
مبتدأة ولا بعد ساكن ، فكذلك ضعف هنا إذ كان بين ساكنين .

وأما رُدُّ دَاوُدَ فيمنزلة اسم مُوسَى لأَكْثَمَا منفصلان ، وإنما التقيا في ٤١١
الإسكان ، وإنما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما .

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة

التي هي من مُخْرَج واحد

والحروف المتقاربة مخارجها إذا أُدْغِمَتْ^(٣) فَإِنَّ حَالَهَا حال الحرفين
اللذين هما سواء في حُسْن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حُسْناً ، وفيما لا
يجوزُ فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان^(٤) .
فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثال سواء

(١) ا ، ب : : فَإِنَّ .

(٢) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٣) ط : : فَإِذَا أُدْغِمَتْ .

(٤) في ط : : وفيما لا يجوز فيه الإخفاء والإسكان بدل : : وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده

أَحْسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو في المختلفة المَخارج أَحْسَنُ ، لأنها أَشدُّ تَباعداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المَخارجُ ازداد حسناً .

ومن الحروف مالا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستقلال التغير والحذف ، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُستقلُّ وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع مقرب منها أُجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استقلال [كما أن هذا موضع استقلال] .

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما يُقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنها لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا بجرى الدالين والتاءين تَغَيَّرتا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المقاربة ، فهي نحو من الهمزة في هذا ، [فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين] .

ولا تدغم الياء وإن كان ^(١) قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً ومدّاً ، فلم تُقَرَّ عليهما الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما ^(٢) مدغمتين ، لأنهما يُخْرِجان ما فيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لين ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تلحظ الحركة ، فلم يَقوَ الإدغام في هذا كما لم يَقوَ على أن تحرك الراء في : قَرَّمَ موسى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلهما سواء ، لأدغمتهما ولم تستطع إلا ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم

(١) ط : كانت ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) د : أن يجعلهما .

نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنّ فيهما ليناً وإن لم ينلغا الألف ، ولكن فيهما شبهة منها . ألا ترى أنّه إذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجرّ في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت^(١) قبل حرف الرّويّ ، فلم تقو المقاربة عليها^(٢) لما ذكرته لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت ذكّوناً لي ، ورأيت غلاميّ جابر ، ولا تدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ، لأنك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين^(٣) وذلك قولك : أخرج يأسيراً ، فلا تدخّل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ،

٤١٢

لأنّهما^(٤) حيث أشبه بالألف .

وهنا ما يقوّى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنّهما يكونان كالألف في المدّ والمطلّ ، وذلك قولك : ظلّموا مالِكاً ، واضلّمي جابراً . ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فلم يمتدغم في الياء ، وذلك قولك : أكرّم به ، لأنهم يقلّبون النون ميماً في قولهم : العنبر ، ومنّ بهذا لك . فلما وقع مع الياء الحرف الذي يفرّون إليه من النون لم يغيّروه ، وجعلوه بمنزلة النون ، إذ كانا حرفيّ غنة . وأمّا الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصْحَطَرَّ ، تريد : اصْحَبَّ مطراً ، مدغم .

(١) ط : : إذا كانت .

(٢) عليها ، أي على الواحدة منهما . وفي ، ب : : عليها .

(٣) ا ، ب : : فيما لا يكون فيه اللين .

(٤) أي الواو والياء . وفي ط فقط : : لأنهما .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى^(١) والمحدوث إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مُخْرِجُ التاء ؛ وإنما أصل الإدغام في حروف القم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفيين ، كما أَنَّ التاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اعْرِفْ بَلْراً . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت الفاء^(٢) فتقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف القم ؛ وذلك قولك : اذْهَبْ فِيْ ذلك ؛ فقلبت الباءَ فاءً كما قلبت الباءَ ميمًا في قولك : اصْحَمْطَرًا^(٣) .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهى تَفْشَى إذا كان معها غيرها ، فكروها أن يُجْبِحُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرّر . ويقوى هذا أَنَّ الطاءَ وهى مُطَبِّقَةٌ لا تُجْعَلُ مع التاء تاءً خالصةً ؛ لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة . وذلك قولك : اجْبُرْ كِبَطَةً ، واختَرْ نَقْلًا^(٤) . وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء ، لأنك لا تُجْعَلُ بهما كما كنت مُجْعَلًا بها لو أدغمتها فيهما ، ولتقاربين . وذلك : هُرَّأَيْتَ ، ومُرَّأَيْتَ^(٥) .

والشين لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرِجُها لِرِخاوتها حتى اتصل بمُخْرِجِ الطاء ، فصارت منزلتها منها نحوًا من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هنا فيها والتفشى ، فكروها أن يُدْغِمُوا في الجيم كما كروها أن يدغموا

(١) ا ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « التاء » ، تحريف .

(٣) ا ب : « اصْحَبْ مطرا » .

(٤) ب : « واختَرْ نقلا » بالفاء .

(٥) ا ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

الراء، فيما ذكرت لك . وذلك قولك : اقْرِضْ جَبَلَةَ . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرت لك في الراء ، وذلك : أَخْرِجْ شَيْئًا^(١) .

فهذا تلخيص لحروف لا تدغم في شيء ، ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغم^(٢) بعضها في بعض إن شاء الله .

الهاء مع الحاء : كقولك^(٣) : اجْتَبِهَ حَمَلًا ، البيان أحسن لاختلاف المُخْرَجِينَ ، ولأنَّ حروف الحَلَقِ ليست بأصلي للإدغام لقلتها . والإدغام فيها عربى حسن لقرب المخرجين ، لأنهما مهموسان رِخْوَان ، فقد اجتمع فيهما قُربُ المُخْرَجِينَ والهِمْسُ^(٤) . ولا تدغم الهاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء لأنَّ ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام . ومثَّل ذلك : اَمْدَحْ هَلالًا ، فلا تدغم .

العين مع الهاء : كقولك : اَقْطَعْ هِلَالًا ، البيان أحسن . فإن أدغمت لقرب المُخْرَجِينَ حوَلَتِ الهاءُ حاءً والعينَ حاءً ، ثم أدغمت الحاء في الحاء ، ٤١٣ لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذى قبله ، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته فيه^(٥) . كى لا يكون الإدغام في الذى فوقه^(٦) ولكن ليكون في الذى هو من مُخْرَجِهِ . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحَلَقِ ، لأنها خالفتهما

(١) ا ، ب : : أخرج شيئاً .

(٢) ط : : تدغم بعضها .

(٣) ا : : تقول : ب : كقولك .

(٤) ا فقط : : وهما .

(٥) ا : : ثم أدغمت فيه : ب : : ثم أدغمت فيها . وأثبت مالى ط .

(٦) ا فقط : : قبله .

في الهمس والرُخاوة ، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجِينَ ، ولم تقو عليها العينُ إذْ خالفتها فيما ذكرتْ لك . ولم تكن حروفُ الخَلْق أصلاً للإدغام . ومع هذا فإن التقاءَ الحاءين أخفُ في الكلام من التقاءَ العينين . ألا ترى أنَّ التقاءَهما في بابِ رَدَدَتْ أَكْثَرُ . والمهموسُ أخفُ من المجهور . فكلُّ هذا يباعِدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هي والهاءُ من حروف الخَلْق . ومثْل ذلك : أجَبَهُ عَتَبَهُ في الإدغام والبيان^(١) ، وإذا أردت الإدغام حَوَلت العين حاءً ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بني تميم : مَحْمٌ ، يري_\ون : مَعْمٌ ، وَمَحْأُولَاءِ ، يري_\ون : مَعْ هُؤْلَاءِ .

ومما قالت العرب في إدغامِ الهاءِ في الحاءِ قوله^(٢) :

كَأَنَّهُا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْجِي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ^(٣)

يري_\ون : وَمَسْجِجِه^(٤) .

(١) الكلامُ يمدُّه إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .

(٢) انظر المختصَّب ١ : ٦٢ والمخصَّص ٨ : ١٣٩ واللسان (كسر ٤٥٦) .

(٣) يذكرُ ناقةً ، يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستريحها على السر ، عقاب كسرت جناحها وقبضتها عند انقضاضها . والمسح هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير .

والشاهد فيه إخفاءُ الهاءِ في « ومسحه » ، وسيبويه يسميه إدغاماً وهو يسمي الإخفاء « لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام » ، وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لقلا يتكسر البيت .

(٤) بعده في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في مسحه » ولكن الإخفاء جائز « . فما في ١ قطعة من تعليق أبي الحسن الأفش . وانظر مائ اللسان من تعليق على كلام الأفش .

العين^(١) مع الحاء كقولك : اقطع حَمَلًا ، الإدغام حسن والبيان^(٢) حسن ، لأَنَّهُما من مُخْرَج واحد .

ولم تدغم الحاء في العين في قولك : امدح عَرَفَةً ، لأنَّ الحاء قد يَمُرُّون إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهى مثلها في الهمس والرَّخْلوة مع قرب المخرجين ، فأجريت مُجرى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها ، وهما من المُخْرَج الثاني من الحلق ، وليست حروف الحلق بأصيل للإدغام . ولكُنَّ لو قلبت العين حاءً قللت في : امدح عَرَفَةً : امدحَرَفَةً ، جاز كما قلت : اجبَحَنَبُهُ تريد : اجبَه عِنَبُهُ ، حيث أدغمت وحولت العين حاءً ثم أدغمت الهاء فيها .

الفين مع الحاء . البيان أحسن والإدغام حسن ، وذلك قولك : اذْمَحْلَفًا ، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والحاء مع الفين . البيان فيها أحسن^(٣) لأنَّ الفين مجهورة وهما من حروف الحلق ، وقد خالفت الحاء في الهمس والرَّخْلوة ، فشبهت بالحاء مع العين . وقد جاز الإدغام فيها لأنه المُخْرَج الثالث ، وهو أدنى المخارج من بخارج الحلق إلى اللسان . ألا ترى أنه يقول بعض العرب : مُنَحَّلٌ وَمُنَعَّلٌ فيُخْفَى النون كما يُخْفَى مع حروف اللسان والهم ، لقرب هذا المُخْرَج من اللسان ، وذلك قولك في اسْلُخْ غَنَمَكَ : اسْلُخْتَمَكَ . ويدلُّك على حسن البيان عزُّها^(٤) في باب رَدَدْتُ .

(١) ا : العين .

(٢) والبيان حسن ؛ ساقط من ب .

(٣) ب : ط : البيان أحسن ؛ فقط .

(٤) ا : قلنا ؛ ب : عليها ؛ وهذه محرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الحَقَّ كَلْدَةً . الإدغام حسنّ والبيان حسنّ . وإثما أدغمت لقرب المُخرجين ، وأنهما من حروف اللسان ، وهما مُتَّفقان في الشَّدة . والكاف مع القاف : ائْهَلْ قَطْطًا^(١) ، البيان أحسنّ والإدغام حسنّ . وإثما كان البيان أحسنّ لأنَّ مُخرجيهما أقربُ مَخارج اللسان إلى الحَلَق ، فشَبَّهت بالخاء مع الغين كما شَبَّه أقربُ مَخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام .

الجيم مع الشين ، كقولك : ائْبَعْ شَبَّأ ، الإدغام والبيان حسنانٍ لأنهما من مُخْرَج واحد ، وهما من حروف وَسَط اللسان .

اللام مع الراء نحو : اشْغَل رَحْبَةً^(٢) لقرب المُخرجين ؛ ولأنَّ فيهما انحرافاً نحو اللام قليلاً ، وقاربتها في طَرَف اللسان . وهما في الشَّدة وجزى الصوت سواءً ، وليس بين مُخرجيهما مُخَرَّج . والإدغام أحسنّ .

النون^(٣) تدغم مع الراء ، لقرب المُخرجين على طَرَف اللسان ، وهي مثلها في الشَّدة ، وذلك قولك : مِنْ رَاشِدٍ وَمَنْ زَأْهَتْ . وتدغم بِئْغَةً وبِلَاغَةً . وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طَرَف اللسان ، وذلك قولك : مَنْ لَّكَ . فإنْ شئتَ كان إدغاماً بلاغَةً فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإنْ شئتَ أدغمت بِئْغَةً لأنَّ لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله ؛ لأنَّ الصوت الذى بعده ليس له فى الخياشيم نَصِيبٌ فيغلب عليه الاتفاق . وتدغم النون مع الميم لأنَّ صوتهما واحد ، وهما مجهوران قد حالفا سائر الحروف الثنى فى الصوت ، حتّى إنَّكَ تسمع النون كالميم ، والميم كالنون ، حتّى تَتَبَّين ، فصارتا بمنزلة اللام

(١) ب : ائْهَلْ قَطْطًا .

(٢) ط ، ب : رَحْبَةً . بالجيم .

(٣) ا : والنون .

والراءِ [في القرب ، وإن كان المُخْرَجَان متباعدَيْن ، إلّا أنّهما اشتبا
لخروجهما جميعاً في الحياشيم] .

وَتُقَلَّبُ النون مع الباء ميماً لأنّها من موضع تُعْتَلُ فيه النون ، فأرادوا أن
تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في
الموضع ، فجعلوا ماهو من موضع ما وأَفَقَّها في الصَّوْتُ بمنزلة ما قرب من
أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون بَاءً لبعدها في المُخْرَج ، وأنّها
ليست فيها غُتَّةٌ . ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهى الميم ،
وذلك قولهم : مَمْبِكُ ، يريدون : مَنْ بَكَ . وَشَمْبَاءُ وَغَمْبَرُ ، يريدون شَبَاءَ
وَعَمْبَرًا^(١) .

وتدغم النون مع الواو بغُتَّةٍ وبلا غُتَّةٍ لأنّها من مُخْرَجٍ ما أدغمت فيه
النون ، وإنّما منعها أن تُقَلَّبَ مع الواو ميماً أن الواو حُرُفٌ لين يتجافى^(٢) عنه
الشَّقَّتَانِ ، والميم كالياء في الشدة والزام الشَّقَّتَيْنِ ، فكروها أن يكون مكانها
أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلها في اللين والتجافى والمدّ ،
فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام ، وكرهوا البَدَلُ لما ذكرت لك .

وتدغم النون مع الياء بغُتَّةٍ وبلا غُتَّةٍ لأنّ الياء أَخْتُ الواو ، وقد تدغم
فيها الواو فكأنّهما من مخرج واحد ، ولأنّه^(٣) ليس مُخْرَجٌ من طَرَفِ اللسان ٤١٥
أقرب إلى مُخْرَجِ الراء من الياء . ألا ترى أن الألفغ بالراء يجعلها ياء ، وكذلك
الألفغ باللام ، لأنّ الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما .

(١) ا ، ب : « وشبهه يريدون شباء ، وعمر يريدون عمبرا » .

(٢) ا فقط : « يتجافى » بالياء .

(٣) ا ، ب : « لأنه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجاً من الخياشيم ؛
 وذلك أنَّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أكثر
 الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم
 أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العِلْمُ بها أنَّها نون من ذلك
 الموضع كالعلم بها وهى من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع
 غيرها ، فاختروا الخِفَّةَ إذ لم يكن لبسٌ ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف
 لِلْفَمِ . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهى مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بِقَنَّةٍ فليس مُخْرَجُهَا من
 الخياشيم ، ولكن صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنَّةً . ولو كان مُخْرَجُهَا من الخياشيم لَمَا
 جاز أن تُدْغِمَهَا فى الواو والياء والراء واللام ، حتى تصير مثلهنَّ فى كُلِّ شَيْءٍ .
 وتكون مع الهمزة والماء والعين والحاء والغين والخاء يَنَّةً ، موضعها من
 لفم . وذلك أَنَّ هذه السَّتَّةَ تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قبيلها ، فلم
 تخف ههنا كما لم تُدْغَمْ فى هذا الموضع ، وكما أَنَّ حروف اللسان لاتدغم فى
 حروف الحلق . وإِنَّمَا أُخْفِيتِ النون فى حروف الفم كما أدغمت فى اللام
 وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ تَخْلُفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ
 عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْخَلٍ . يَنَّةً ، هذا الأَجُودُ الأَكْثَرُ^(١) .
 وبعضُ العرب يُجْبِرِ الغين والحاء مجرى القاف . وقد يَنُتَا لِمَ ذَلِكَ .

(١) ا ، ب : : ومن هاهنا .

(٢) ا : : هذا الأَكْثَرُ « ب : : هذا الأَكْثَرُ الأَجُودُ » ، وأثبت ما فى ط .

ولم نسمعهم قالوا في التحرك : جين سَلِيمَان فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مُخْرِجُهَا معها من الخياشيم ، لأنها لا تُحَوَّلُ ^(١) حتى تصير من مُخْرِجٍ [موضع] الذي بعدها ^(٢) . وإن قيل ^(٣) لم يُستَكْرَ ذلك ، لأنهم قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حوّلوا .

ولا تدغم في حروف الحَلَقِ اليَنة ، ولم تقو هذه الحروف على أن تقلبها ، لأنها تراخت عنها ولم تقرب قُرْبَ هذه الستة ، فلم يحتمل عندهم حرف ليس مُخْرِجُهُ غَيْرُهُ للمقاربة أكثر من هذه الستة .

وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف يَنة . والواو والياء ^(٤) بمنزلتها مع حروف الحَلَقِ . وذلك قولك : شاة زَمَاءُ وَغَنَمٌ زُئْمٌ ، وقنواء وقُنيّة ، وكُنيّة ومُنيّة . وإثما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا . ألا تراهم قالوا أُمَحَّى حيث لم يخافوا التباسا ^(٥) ؛ لأن هذا المثال لاثضاعف فيه الميم .

وسمعت الخليل يقول في الفَعْل من وَجَلْتُ : أوْجَلْ كما قالوا أُمَحَّى ، لأنها نون زِيدَتْ في مثال لاثضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك : مَنْ مُثْلُكَ ، وَمَنْ مَات . فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ من يَسَّ على هذا القياس .

وإذا كانت مع الباء لم تتبين ، وذلك قولك : شَمْبَاءُ ، والقَمْبَرُ ، ولأنك ٤١٦

(١) ا ب : لا تحرك .

(٢) بعده في ا ب : إلى إن أدغمت مع ما مضى بعدها منه .

(٣) وإن قيل ، ساقط من ا ب .

(٤) ا ب : والياء والواو .

(٥) ط فقط : الالتباس .

لا تدغم النون وإنما تحوّلها ميما . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولا تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب المُخْرَجِينَ ، كما ثقلت التاء مع الدال في وَدَّ وَعِدَانِ . وإن أدغموا التيس بالمضاعف ولم يُجْز فيه ما جاز في وَدَّ فَيُدْغَمَ ، لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتُهُما من الفم ، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء . وذلك أنه ليس في الكلام مثل فَنَرٍ وعِنَلٍ . وإنما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبعدها الخارج .

وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأن النون لم تدغم فحين حتى يكون صوتها من الفم وتُثْقَل حرفاً بمنزلة الذي بعدها ، وإنما هي معهن حرفٌ بالإن مُخْرَجُهُ من الخياشيم ، فلا يدغم فيها كما لا تدغم [هي] فحين ، وقيل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة شبههن بها ، فلم يُحتمل لهن أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَنَرِي ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مُخْرَجِهَا ومثلها في الشَّلَّة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تفلوت مُخْرَجُهُ عنها ولم يُوافقها^(١) إلا في الغنة .

(١) ط : ه ولم توافقها ، ب : ه ولم يقاربا . وأثبت ما في أ .

و(لَامُ المعرفة) تُدْعَمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يميز فيها معهن^(١) إلاّ الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛ واللام من طَرَف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفاً ، منها حروف طَرَف اللسان ، وحرفان يحالطان طَرَف اللسان . فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يميز إلاّ الإدغام ، كما لم يميز في يَرَى ، إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تُستقل ، إلاّ الحذف . ولو كانت يَنَأي [وَيَنَال] لَكُنْتَ بالخيار .

والأخذ عشرَ حرفاً : النون ، والراء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والطاء ، والتاء ، والذال .

واللذان حالطاهما : الضاد والشين ، لأنّ الضاد استطالت لِرخلوتها حتى اتصلت بمُخرج اللام . والشين كذلك حتى اتصلت بمُخرج الطاء . وذلك قولك : التُّعْمَان ، والرُّجُل ؛ وكذلك سائر هذه الحروف .

فإذا^(٢) كانت غير لام المعرفة نحو لام قَلَّ وقَلَّ ، فإنّ الإدغام في بعضها أحسن ، وذلك قولك : هَرَأَيْتَ^(٣) لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها ، فصار عتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد ، إذ كانت اللام ليس بحرف أشبه بها منها ولا أقرب ، كما أنّ الطاء ليس بحرف أقرب إليها ولا أشبه بها من الذال . وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز ؛ وهي عربية جائزة .

وهي مع الطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة ، وليس ٤١٧ ككثرتها مع الراء ، لأنهن قد تَرَاخَيْنَ عنها ، وهنّ من الثنايا وليس منهنّ انحراف .

(١) اقط : « لا يميز بين معهما » .

(٢) ا : « فإن » .

(٣) ب : « هل رأيت » .

وجوازُ الإدغام على أن آخِر مُخرج اللام قريبٌ من مُخرجها ، وهى حروف طَرَف اللسان .

وهى مع الطاء والثاء والذال جائرة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأن هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربن مُخرج الفاء^(١) .

ويجوز الإدغام ، لأنهن من الثنايا كما أن الطاء^(٢) وأخواتها من الثنايا ، وهن من حروف طَرَف اللسان كما أنهن منه .

وإنما جعل الإدغام فيهن أضعف ولى الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تسفل إلى أطراف اللسان^(٣) كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهى مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد مُخرجها من أوّل حافة السان والشين من وسطه . ولكنه يجوز إدغام اللام فيما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما . قال طَرِيف بن تميم الصيرى^(٤) :

تقول إذا استَهْلَكْتُ مَالاً لِلذِّقَةِ فَكَيْهَةُ هَشْيَةٍ بِكَفَيْكَ لَامِي^(٥)

يريد : هل شيء ؟ فادغم اللام فى الشين .

(١) : ١ : اللام « تحريف .

(٢) : ١ : ب : « الطاء » .

(٣) : ١ : ب : « الأستنان » .

(٤) ابن يعضى ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان (ليق) ٢١٠ .

(٥) استهلك : أتلفت وأنفقت . وفكية : علم امرأة . واللاق : المحبس الباق . يقال ما يليق

بكفه درهم ، أى ما يحبس .

والشاهد فيه إدغام لام (هل) فى الشين لاتساع عرج الشين وتفضيها واحتلاطها بطرف اللسان ، واللام من حروف طرف اللسان فادغمت فيها لذلك . وإظهارها جائر لأنهما من كلمتين ، مع انفصالهما فى المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هُتُوبُ الْكُفَّارِ ^(١) » ، يريد : هل تُوبِ الْكُفَّارُ ،
فأدغم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :
« بَتَوُتُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ^(٢) » ، فأدغم اللام في التاء .

[و] قال مُزَاهِمُ الْعَقِيلِي ^(٣) :

فَدَغْ ذَا وَلَكِنْ مُتَعِصِنٌ مُتَّيماً عَلَى ضَوْءِ بَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ ^(٤)

يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أفتح من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام
كما تدغم في الباء والواو والراء والميم ، فلم يجسروا على أن يُخرجوها من هذه
الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل توب ، بإظهار
لام هل . والنحويان وحزة وابن عيصم إدغامها في التاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ؛ وعلى بن محرز الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ؛ وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه حمزة
والكسائي وهشام ، كما في إتخاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن عيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) المتيَّم : الذي تيمه الحب واستعبده . والناصب : المنصب المنصب ؛ وهو غير جارٍ على فعله ،
لأن الفضل أنصب فهو منصب ؛ وإنما هو على النسب كتائر ولاين . جعل اليرق منصبا له لما يعاتبه من
مراعاته وتعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من بيوله أو في غيره . ولما سأل أن يعلن على مراعاته ؛ أو
طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدسه اليرق من شجو وحنين .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تعين » لأنهما متقلبان في المخرج ؛ إذ هما من حروف
طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا

٤١٨

الطاء مع الدال كقولك : اضْبُدْ لَمَّا^(١) ، لأنهما مع موضع واحد ، وهى مثلها في الشدة ، إلاً أنك قد تَدْعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبُهُ ، لأن الدال ليس فيها إطباق ، فإِذَا تَغَلَّبَ على الطاء لأنّها من موضعها ، ولأنّها حَصَرَتِ الصَّوْتِ من موضعها كما حصرته الدال . فأَمَّا الإطباق فليست منه في شيء ، والمُطْبِقُ أَفْشَى في السَّمْعِ ، ورأوا إجحافاً أن تَغَلَّبَ الدال على الإطباق وليست كالطاء في السمع . ومثل ذلك إدغامهم النون فيما تدغم فيه بِقُوَّةٍ . وبعض العرب يُذْهِبُ الإطباق حتّى يجعلها كاللّال سواءً ، أرادوا أن لا تخالفها إذ آثروا أن يَغْلِبُها دالاً ، كما أنّهم أدغموا النون بلا غنة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلاً أنّ إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة . وكلّ عربي . وذلك : اُنْقُتُوا^(٢) ، تدغم .

وتصير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : اُنْقَطَالِيَا^(٣) . وكذلك التاء ، وهو قولك : اُنْقَطَالِيَا^(٤) ، لأنك لا تُجَحِفُ بهما في الإطباق ولا في غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنه ليس بينهما إلا الهمس والجهر ، ليس في واحد منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير .

وبما أخلصت فيه الطاء تاء سماعاً من العرب قولهم : حُتُّهُمْ ، يريدون : حَطُّهُمْ .

(١) ا ، ب : اضبط دلاً .

(٢) ا ، ب : انقط تراًماً .

(٣) ا ، ب : انقط طالاً .

(٤) ا ، ب : انت طالاً .

والتاء والدال سواء ، كُلٌّ واحِدَةٌ منهما تدغم في صاحبها حتَّى تُصير
التاء دالاً والدال تاء ، لأنَّهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء
إلاَّ الجهر ^(١) والمهمس ، وذلك قولك : اَلْعَدْلَامَا ^(٢) ، وَاَلْقُدْلُكُ ^(٣) فتدغم .

ولو بُيِّنَتْ فقلت : اضْبِطْ دُلَامَا ، واضْبِطْ بِلْكَ ، وَاثْقُدْ بِلْكَ ، وَاثْعَثْ
دُلَامَا لِحَاز . وهو ^(٤) يَثْقُلُ التَّكْلُمُ به لشِدَّتَيْهِ ، وللزوم اللسان موضعَهُنَّ لا
يَتَجافى عنه .

فإن قلت : أقول اصْحَبْ مَطَرًا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما
أحسن ؟ فإنَّما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم ، فصارعت النون . ولو
أمسكت بآئفك لرأيتهما بمنزلة ما قبلها .

وقصة الصاد مع الزاي والسين ، كقصة الطاء والدال والتاء . وهي من
السين كالطاء من الدال ، لأنَّها مهموسةٌ مثلها ، وليس يفرق بينهما إلاَّ الإطباق
وهي من الزاي كالطاء من التاء ، لأنَّ الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :
اَفْحَسْأَلِمَا ^(٥) فتصير سيناً وتَدْعُ الإطباق على حاله . وإن شئت أذهبته .
وتقول : اَفَحَزْرَدَةٌ ^(٦) . وإن شئت أذهبت الإطباق . وإذها به مع السِّنْ أمثَلُ
قليلاً ، لأنَّها مهموسةٌ مثلها . وكلُّه عريٌّ ^(٧) .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاءً . يَدُلُّكَ

(١) ا : ليس بينهما إلاَّ الجهر .

(٢) ا : اتعت دالاماً ، تحريف . وفي ب : اءت دلاماً . وأثبت ماقى ط .

(٣) ا ، ب : اتقد تلك .

(٤) أى الثخين .

(٥) ب : افعص سلماً .

(٦) ا : افعص زردة . ب : افعص زردة .

(٧) ب : وكلها عري .

التفسير . والبيان فيها أحسن ، رَخَلَوْتَيْنِ وَتَجَافَى اللسان عَنْهُنَّ ، وذلك قولك : اخْبَصَّابِرًا ، وَأَوْجَصَّابِرًا^(١) . والزَّائِي والسَّيْن بمنزلة التَّاء والذَّال ، تقول : اخْبِزْزِدَةً ، وَرُسُلْمَةً^(٢) فتدغم .

وقصة الطاء والذال والتاء كذلك أيضا ، وهي مع الذال كالطاء مع الذال لأنها مجهورة ، مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهي من التاء بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : اخْفَذْلِكْ^(٣) فتدغم ، وتذغُ الإطباق . وإن شئت أذهبته . وتقول : اخْفَثَّابِتًا^(٤) . وإن شئت أذهبْت الإطباق . وإذها به مع التاء كإذها به من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الذال والتاء فهما أنزلتهما منزلة الذال والتاء إذا أدغمتها في الطاء ، وذلك قولك : حُظَّالْمَا وَابْتَعْظَالْمَا^(٥) .

والذال والتاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة الذال والتاء ، وذلك قولك : حُثَّابِتًا وَابْتَعْذَلِكْ^(٦) . والبيان فهن أمثل منه في الصاد والسين والزاي لأن رَخَلَوْتَيْنِ أَشَدَّ من رَخَلَوْتَيْنِ ، لا تحرف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثَّابِتَا ولم يكن له رَدٌّ . والإدغام فهن أكثر وأجود ، لأن أصل الإدغام لحروف اللسان والفم ، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالف طَرَف اللسان ، وهي أكثر من حروف الثَّابِتَا .

والطاء والذال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين ، لقرب

(١) ا ، ب : احيى صابرا وأوجز صابرا .

(٢) ا ، ب : احيى زردة ورز سلمة لكن في ب : وور .

(٣) ا ، ب : احفظ ذلك .

(٤) ا ، ب : احفظ ثابِتَا .

(٥) ا ، ب : غل ظلالا وابيت ، ظللا .

(٦) ا ، ب : غل ثابِتَا وابيت ذلك .

المُخْرِجِينَ لِأَنَّهُمْ مِنَ الثَّنَايَا وَطَرَفَ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنَّ الطَّاءَ
وَأُخْتِجَتْهَا مِنْ أَصْلِ الثَّنَايَا ، وَهِيَ مِنْ أَسْفَلِهِ قَلِيلًا مِمَّا بَيْنَ الثَّنَايَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
ذَهَبَ سَلَمَى وَقَسِمَتْ ^(١) فَدَغِمَ . وَاضْبُرْ زِدَةً ^(٢) ، فَدَغِمَ . وَأَنْعَصَابِيرًا ^(٣)
فَدَغِمَ . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا بَيْنَ مُقْبِلٍ ^(٤) :
فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصِيرَ غَمَامَةٍ بِعَرَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ زُلَالًا ^(٥)
فَادَغِمَ النَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ » ^(٦) ، يَرِيدُ : لَا
يَتَسَمَعُونَ . وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرِجِينَ .

(١) ا ، ب : « ذَهَبَتْ سَلَمَى وَقَدِ سَمِعَتْ » .

(٢) ا ، ب : « وَاضْبُرْ زِدَةً » .

(٣) ا ، ب : « وَأَنْعَصَابِيرًا » .

(٤) ديوانه ٢٦٠ واللسان (قرح ٣٩٣ صلف ٧١ عري ٢٧٣) .

(٥) كُنَّا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ؛ وَصَوَابُ رَوَايَةِ « زَلَالٌ » بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلَةِ غَفُوضَةِ الرُّوْيِ ؛
وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، الْإِمَامُ ابْنُ بَرِي فِي اللِّسَانِ (صَلَفٌ) .

(٦) نَمَتْ امْرَأَةٌ بِطَبِيبٍ رَضَايَا وَبَرْدَهُ وَرَقَّتْ ؛ فَجَعَلَهَا كَالْمُخْتَبِئَةِ لِمَاءِ ضَمَامَةٍ سَكَبَتْ فِي أَرْضٍ بَارِزَةٍ
لِلرِّيحِ . وَالْإِغْتَابُ : شَرَبُ الْمَعْيِ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْأُنْثَى تَتَغَيَّرُ بِاللَّيْلِ لِنُطْقِ النَّوْمِ وَجُفُوفِ الرِّيقِ .
وَالصَّيْرُ : مَانِرَاكِبٌ مِنَ السَّحَابِ ؛ كَأَنَّ بَعْضَهُ يَصِيرُ بَعْضًا ، أَيْ يَحْبِسُهُ . وَلَرَادُ بِالصَّيْرِ هُنَا مَطَرٌ ؛ فَسَمَاءُ
بِاسْمِهِ وَأَضَافَهُ إِلَى الْغَمَامَةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالْعَرَا ، بِالْقَصْرِ : السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ؛ وَبِالْمَدِّ : الْمَكَانُ الْمَعْرِيُّ الْبَلَرُ
لِلرِّيحِ . قَالَ الشَّعْرِيُّ : « يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَهُ وَيَقْصُرُ ضَرُورَةً ؛ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْفَنَاءَ يُقَالُ لَهُ
الدَّخْنُ وَتَكَثَّرَ غَاشِيَتُهُ وَيَكْتَلُّ » . تَصَفَّقَهُ : تَحَطَّفَ عَلَيْهِ وَتَضَرَّعَ . وَالزُّلَالُ : الْمَلَبُ .

وَالشَّامِدُ فِيهِ إِدْخَالُ النَّاءِ مِنْ « اخْتَبَتْ » فِي صَادٍ صَيْرٌ ؛ لِأَنَّ النَّاءَ وَالصَّادَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ
اللِّسَانِ ؛ وَالْإِدْخَالُ فِيهَا أَكْثَرُ .

وَرَوَى : « اخْتَبَتْ قَرِيعَ سَحَابَةٍ » ، كَمَا فِي الدِّيَّانِ .

(٦) الْآيَةُ ٨ مِنَ الصَّلَافَاتِ ؛ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ حِزَّةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخُفْصٌ وَخُلْفٌ ، وَابْنُ حَسَلٍ بِمَخْلَافٍ
عَنْهُ ، وَابْنُ ثَوْبٍ ، وَجَدَّ اللَّهُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالْأَعْمَشُ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : « لَا يَسْمَعُونَ » بِالْتَّخْفِيفِ
تَسْمِيرُ أَيْ حَيَانٌ ٧ : ٣٥٣ وَاتِّخَافُ فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٣٦٨ .

وكذلك الطاء والتاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ، وهن أخوات ، وهن من حَيَز واحد ، والذي بينهما من التَّيْسَيْن يَسِيرٌ . وذلك قولك : ابْصَلْمْة ، واخْصَلْمْة ، وخصَّصَيراً ، واخْفَزَزْدَةً^(١) .

وسمعناهم يقولون ؛ مَزْمَانٌ^(٢) ، فيدغمون الذال في الزاي . ومُسَاعَةٌ^(٣) ، فيدغمونها في السين . والبيانُ فيها أمثلُ لأنها أَمْتُد من الصاد وأختها ، وهي رِخْوَةٌ ، فهو فيها أمثلُ منه في الطاء وأختها .

والظَّاء والتاء والذال أخواتُ الطاء والذال والتاء ، لا يمتنع بعضُهن من بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيَز واحد ، وليس بينهما إلا ما بين طَرَف الثنايا وأصولها ، وذلك قولك : اهِطَّالِمَا وَأَبْعَدْلِك^(٤) . وانعُتَابَتَا ، واخْطَطَايَا ، وُحْدَاوُدٌ ، وابْعُدْلِك^(٥) . وَحُجَّتْهُ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثُ ذَرَاهِمَ ، تدغم التاء من ثَلَاثَةٍ في الهاء إذا صارت تَاءً ، وَثَلَاثُ أَفْلُسٍ^(٦) ، فأدغموها . وقالوا : حَدَثُهُمْ ، [يربلون : حَدَثُهُمْ] ، فجعلوها تَاءً . والبيانُ فيه جيّد .

وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن^(٧) في هذه الحروف التي أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصغير ، وهن أَلْتَى في السمع^(٨) . وهؤلاء

(١) ا ، ب : : ابهت سلمة واحفظ سلمة وعذ صابرا ؛ واحفظ زردة .

(٢) ا ، ب : : منذ زمان .

(٣) ا ، ب : : منذ ساعة .

(٤) ا ، ب : : احبط ظلما وأبعد ذلك ؛ لكن هكنا ورد إدغام الكلمة الأولى في ط : : ابطا لما ؛ أى ابطط ظلما .

(٥) ا ، ب : : وانعت ثابتا ؛ واحفظ طالبا ؛ وعذ داود ؛ وابهت تلك .

(٦) ب : : ثلاث أقيس .

(٧) ا ، ب : : فلا يدغمن .

(٨) ا ، ب : : أى أرفع وأعلى .

الحروف إنما هي شديدٌ وريحٌ ، لسن^(١) في السمع كهذه الحروف لحنائها .
ولو اعتبرت ذلك وجدته كذا . فامتعت كما امتعت الرائ أن تدغم في اللام
والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاء والتاء والذال في الضاد ، لأنها اتصّلت بمُخْرَج اللام
وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصولَ ما لللام فوقه من الأسنان ، ولم تقع
من الثنية موضعَ الطاء لانحرافها ، لذلك تُضَع للطاء لسائلك بين الثنيتين ،
وهي مع ذا مطبقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما
أدغموها في الصاد وأختياها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموها فيها التاء والذال ،
كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْغَرْمَة ،
وانْعَضْرَمَة^(٢) .

وسمعا من يوثق بهريته قال :

• تَارَ فَضْضُضَةٌ رَكَابِيَّةٌ^(٣) •

فأدغم التاء في الضاد .

وكذلك الظاء والذال والتاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان
والثنايا ، يدغمن في الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين
والزاي ، وهنّ من حَيَيز واحد ، وهنّ بعد في الإطباق والرخوة كالضاد ،
فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : احْفَضْرَمَة ، ونَحْضْرَمَة وانْعَضْرَمَة^(٤) ؟

(١) ا ، ب : ليس • .

(٢) ا ، ب : اضبط ضرمة ، وانعت ضرمة • .

(٣) انظر المقرب لأين عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : فضجت ضجة • . وصف رجلا لير سيفه
في ركابه ليرقيها ثم ينحرفها للأضياف ، فثلث الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ، وهي
الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » في ضاد « ضجة » فبالطاء الضاد للتاء باستطاعتها وإن كانت من
حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : احفظ ضرمة ، وعجل ضرمة ، وابجت ضرمة • .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الضاد ؛ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت [لك]^(١) . فكل واحدٍ منهما لها حاجر . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيان عربى جيد ، لبعدها موضعين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والذال والياء في الشين ، لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها ، وذلك قولك : اضْبِشْبِشًا ، وانْعَشْبِشًا ، وانْقَشْبِشًا^(٢) .

والإدغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنية ، وهى مع ذا مُطَبَّقة ، ولم تُجَافَ عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تُجَافِيهَا . وما يُحتجُّ به في هذا قولهم : علَوْشْبَاءُ^(٣) ، فأدغموها .

وتدغم الطاء والذال والياء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك قولك : احْمَشْبِشَاءُ ، وانْعَشْبِشَاءُ ، وانْقَشْبِشَاءُ^(٤) . والبيان عربى جيد . وهو أجود منه في الضاد لبعده المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباق ولا ماذكرت لك في ٤٢١ الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرِّكًا ، كما تفعل ذلك في المثليين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بزنته متحرِّكاً قبل أن يُخْفَى ، كحال المثليين .

(١) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : احفظ شبتا ، وابعث شبتا ، وانقد شبتا .

(٣) ا ، ب : عاود شبتا .

(٤) ا ، ب : احفظ شنباء ، وابعث شنباء ، واخذ شنباء .

وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا تَقْلًا واعتلالًا ، كما كان المثلان إذ لم يكونا منفصلين مُقْلًا ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُتَرِدٍّ : مُتَرِدٌّ^(١) لأنَّهما متقربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُتَرِدٌّ ؛ وهى عريّة جيّلة . والقياس مُتَرِدٌّ ؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر .

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلّا ما ذكرت لك ، يعنى قُرب الحرف ، وصلرا في حرف واحد . ولم يميز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهى الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف ، وليكون عَمَلُهُم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [حيث اجتمعت الصاد والطاء^(٢)] ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا : مُصْبِرٌ .

وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صِلِحًا^(٣) » .

والزى يُبدل لها مكانَ التاءِ دالًّا ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْتَانٍ ، لأنَّه

(١) ا ، ب : « مترد » بالفاء ، مخريف .

(٢) يعله ل ا ، ب : « وقالوا مصو » ؛ وستأني في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجعفي كما في القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمخسب ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحزرة والكسائي وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا » بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني : « يصلحا » من المفاعلة . وقرأ الأعشى وهى قراءة ابن مسعود : « أن أصلحا » بالإدغام أيضا ؛ وأصله تصلحا على أنه فعل ماض . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهى مجهورة مثلها ؛ وليست مُطَبِّقَة كما أنَّها ليست مُطَبِّقَة . ومن قال مُصْبِرٌ قال مُزَانٌ .

وتقول فى مُسْتَمِعٍ : مُسْمِعٌ فتدغم ؛ لأنَّهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين فى التاء ، فإن أدغمت قلت مُسْمِعٌ كما قلت مُصْبِرٌ ، حيث لم يجر إدخال الصاد فى الطاء .

وقال ناسٌ كثيرٌ : مُتَرَدٌّ فى مُتَتَرِدٍ ، إذ كانا من حَيَزٍ واحد ، [وفى حرف واحد] . وقالوا فى اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كقولهم : مُصْبِرٌ .

وكذلك الظاء لأتَّهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صارا فى حرف واحد ازدادا ثَقَلَا ، إذ كانا يُسْتَقْلان منفصلين ، فألزموها^(١) ماألزموها الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهى الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ، كما قالوا : قاعدٌ ومغائى فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخفَّ عليهم ، وليكون الإدغام فى حرف مثله إذ لم يجر البيان والإطباق حيث كانا فى حرف واحد ، فكأنهم كرهوا أن يمحفوا به حيث منع هذا . وذلك قولهم : مُظْطَمِنٌ ومُظْطَلَمٌ ، وإن شئت قلت مُظْمِنٌ ومُظْلَمٌ ، كما قال زهير^(٢) :

هذا الجواد الذى يعطيك نائلةً عفواً ويظلمُ أحياناً فَيُظْلِمُ^(٣)

(١) ١ ، ب : « فألزموها » ؛ تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن عيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافية ٤٩٣ والتصريح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ١ ، ط هو : « ويظلم أحياناً فيظلم » قطع . وصدره وتامه ثابت فى ب . بقوله لرم بن سنان المرى . والثالث : المظلم . يظلم : يسأل فى حال العسر فيكلف مالى فى وسعه . ويظلم ، بالتشديد : يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول فى الثانى ولا =

وكذا قالوا : يَطْنُ وَيَطْطُنُ مِنَ الطُّنَّةِ .

ومن قال مُتَرَدَّ وَمُصَبِّرَ قال : مُطَبِّنٌ وَمُطَلِّمٌ ، وأقيسهما مُطَبِّنٌ وَمُطَلِّمٌ ، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر . ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو : ذُهِبَ به وَيَبِّنَ له ، فأسكنت الآخر ، لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأول . فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخر فتجمله من موضع الأول .

وكذلك يُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ؛ لانتهاها إذا كانتا^(٣) في حرف واحد لزم أن لا يُبَيَّنَا إذ كانا يُدْغمان منفصلين ، فكَرِهوا هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر . وذلك قولك مُذَكَّرٌ ، كقولك مُطَلِّمٌ ، ومن قال مُطَبِّنٌ قال مُذَكَّرٌ . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والأخرى في القرآن^(٤) ، في قوله : « فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ^(٥) » . وإنما منعهم من أن

يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويرى أيضا « فيظلم » بظاء معجمة مشددة ؛ وفيها مراعاة لقلب الأصل إلى موضع الراء والراء إلى موضع الأصل . وأصل الظاء في « مَظْطَلِمٌ » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يطن » ووجهه في ط تلويحا للإدغام بلون الحرف التاني .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يعني الإبدال على وجهه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة بالذال المهملة هي

قراءة الجمهور . وقرأ قتادة : « مذكر » بالذال المعجمة ؛ كما في تفسير أبي حيان . وقد رسم في ط حرف

الذال فرق الذال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : « وقرئ : مذكر » على الأصل .

يقولوا مُذَكِّرٌ كما قالوا مُزِدَانٌ : أَنَّ كُلَّ واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يميز في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت : مُضْجِع . وقد قال بعضهم : مُطْجِع حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُرِبَتْ منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك^(١) وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعْنَى مع التاء ، فهو أجدر أن تقلب التاء طاء ، ولا تُدْغَم الطاء في التاء فتُخَلَّ بالحرف^(٢) ؛ لأنهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب في الانفصال ، فكروا أن يلزموه ذلك في حرف ليس^(٣) من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطَّعْنَا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك^(٤) : ادَّأْنُوا من الدَّيْنِ ، لأنه قد يميز فيه البيان في الانفصال عَلَى ما ذكرنا من الثَّقَل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

(١) ا ، ب : « اخفروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٤٢٣ فكروها أن يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في اللال .

وقد شبه بعض العرب ممن تُرضى عَرِيَّتُهُ هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ بِهِنَ في اقْتَعَلَ ، لأنه يُتَنَى الفعلُ عَلَى التاء ، ويُغَيَّرُ الفعلُ فَتُسَكِّنُ اللامَ كما أُسَكِّنُ الفاء^(١) في اقْتَعَلَ ، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار ، فصارعت عندهم اقْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصَطُ بِرَجُلِي ، وَحَصَطُ عَنْهُ^(٢) ، وَخَبَطَهُ ، وَخَفَطَهُ ، يَرِيلُونُ : حَصَتُ عَنْهُ ، وَخَبَطْتُهُ ، وَخَفَطْتُهُ .

وسمّاهم يُنْشِدُونَ هذا البيت ، لعلقمة بن عَبْدَةَ^(٣) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتُ بِنَعْمَةٍ فَحَقُّ لِنَشْأَتِي مِنْ كُدَاكَ ذَنْبُ^(٤)

(١) أ ب : هـ كما تسكن .

(٢) أ ب : هـ عنك .

(٣) ديوانه ١٣٢ والنصف ٢ : ٣٣٢ وأمل ابن الشجرى ٣ : ١٨١ وابن عميش ٥ : ٤٨ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٤ والفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقول للحارث بن أبي هجر الفسلي . خبطت : أسديت وأنعمت ؛ وأصل الخبط ضرب الشجر بالمصا لينتحت ورقه فعملته الإبل ؛ فجعل ذلك مثلاً للطاء . وشأن هذا هو شأن بن عَبْدَةَ أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذئوب بالفتح : الدلو الملقى ماء ؛ فضربه مثلاً في القسم والحلف . والشاهد : إبدال التاء من هـ خبطت ؛ طاء مجاوزتها الطاء ، ونسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا مصدر في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فأبدلها طاء غير مطرد .

وأعرب^(١) اللغتين وأجودهما^(٢) أن لا تقلبا طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمحل ، وإنما تحيى معنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . إلا ترى أنك إذا أضمرت غائبا قلت فَعَلْ فلم تكن فيه تاء ، وليست في الإظهار . فإِنَّمَا تُصَرِّفُ فَعَلْ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحد . وهى فى اِفْعَلْ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه . وتاء الإضمحار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّهُ ، يريد : عُدُّهُ ، شبهها بها فى اِدَّان ، كما شبه الصاد وأخواتها بهن فى اِفْعَلْ . وقالوا : نَقَلُّهُ ، يريدون : نَقَدُّهُ .

واعلم أن ترك البيان هنا^(٣) أقوى منه فى المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى مايتى مع الكلمة فى نحو اِفْعَلْ . فأن تقول : اِحْفَظْ تِلْكَ ، وَاِخْذْ تِلْكَ ، وَاِثْبُتْ تِلْكَ ، فَيَنْ - أَحْسَنُ مِنْ حَفِظْتُ وَأَخَذْتُ وَثَبْتُ ، وإن كان هذا حسناً عربياً .

وحديثنا من لا نثبت أنه سمعهم يقولون : أَخَذْتُ ، فيبينون .

فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ؛ ٤٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : يَنْ لَهِمْ وَذَهَبَ بِهِ .

فإن قلت : ألا قالوا : يَنْهُمْ ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنهم لو فعلوا ذلك

(١) ا ، ب : : وأعرف .

(٢) ا فقط : : وأجور .

(٣) ا : : أن ترك هنا تحريف . وفى ب : : ترك هذا .

صارَ الآخر [هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كلِّ حال كان الآخر] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتَطْعَمَ واستَضَجَفَ ، واستَفْرَكَ واستَنْبَتَ . ولا ينبغي أن يكون إلّا كنا ، إذ كان الـثَلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ وَفَعَلَنْ نَحْوَ رَدَدْتُ وَرَدَدَنْ ، لأنَّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهنا يتحرك في فَعَلَ وَيَفْعَلُ ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والناء هنا بين ساكنين في بناءٍ لا يتحرك واحدٌ منهما فيه ، في فَعَلَ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكونُ الآخر في الثلثين أن يَنْ أَهْلَ الحِجَاز في الجزم فقالوا: أَرُدُّوْا ولا تُرَدُّوْا . وهي اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكن بنى نعيم أدغموا ولم يشبهوها بِرَدَدْتُ ، لأنه يدرکہا التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] ، فَتَحَرَكَ لهنَّ .

فإذا كان هذا في الثلثين لم يَجِزْ في المتقارِبين إلّا البيان نحو : يَدُ ، ولا تَبْدُ إذا نبت . فلهذا الذي ذكرت لك لم يَجِزْ في اسْتَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها في اسْتَلَزَّ واستَطَلَّ واستَضَاءَ ، كراهيةً لتحريك هذه السين التي لا تقع إلّا ساكنةً أبدأ ، ولا نعلم لها موضعاً تُحَرِّكُ فيه . ومع ذلك أنَّ بعدها حرفاً أصله السكون فَتَحَرَكَ^(١) لعلّه أدركته ، فكانوا مُخْلَقَاءُ أن لو لم يكن إلّا هنا ألا يُخِيلُوا على الحرف في أصله أَكْثَرُ من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأما^(٢) اسْتَخْصَمُوا واقتُلُوا فليستا كذلك ، لأنهما حرفان وقعا

(١) ط : تَحَرَكَ .

(٢) ا ، ب : واما .

٤٢٥ متحركين والتحرك أصلهما ، كما أن التحرك^(١) الأصل في مُبدٍ . والساكن الذى قبله قد يتحرك فى هذا اللفظ كما تحرك فاء فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنك قد تقول : مُدٌ ، وقُلْ ونحو ذلك .

وقالوا : وَتَدَّ يَتَدُّ ، وَوَطَدَ يَوطِدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بيباب^(٢) مَدَدْتُ ، لأن هذه التاء والطاء قد يكون فى موضعها الحرف الذى هو مثل ما قبله ، وذلك نحو وَدِدْتُ وَيَلَلْتُ . ومع هذا أنك لو قلت وَدَّ لكأن ينبغى أن تقول يَدُّ فى يَتَدُّ [فيخفف به] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا يُظهروا الوار فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ ، وقد حذفوها والكسرة بعدها . ومن ثمَّ غَزَّ فى الكلام أن يجيء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء واو .

وأما اصْبُرُوا وَاظْلُمُوا وَيَخْصِمُونَ وَمُضْجِعٌ وأشباهُ هذا ، فقد علموا أن هذا البناء لا تُضَاعَفُ فيه الصاد والضاد والطاء والذال . فهذه الأشياء ليس فيها التباسٌ .

وقالوا : مَحْجَدٌ ، فلم يدغموا ، لأنه قد يكون فى موضع التاء دالٌ . وأما المصدر فإنهم يقولون الثَّدَّةُ والطَّلَّةُ ، وكرهوا وَطَنًا وَوُثْدًا ، لما فيه من الاستثقال . فإن قيل^(٣) يمينٌ ؛ كراهية الالتباس . وإن شئت أبقيت فى الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنه إذا بقى الإطباق لم يكن التباسٌ^(٤) [من الأول] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحد ، وإذا تَقَارَبَ الْمُخْرَجَانِ قولهم : يَطْلُوْعُونَ فى يَتَطَلَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ فى يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ فى يَتَسَمَّعُونَ . والإدغام فى هذا أقوى ، إذ كان يكون فى الانفصال . والبيان فيهما

(١) ط : « التحريك » .

(٢) ط : « باب » .

(٣) ا ، ب : « وإن قيل » .

(٤) ب : « الالتباس » .

عَرِئٌ حَسَنٌ لَّأَنَّهُمَا مَتَحَرَّكَانِ ، كَمَا حَسُنَ ذَلِكَ فِي يَخْتَصِمُونَ وَيَهْتَنُونَ .
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطِيرُوا بِمُوسَى ^(١) » ، و « يَذْكُرُونَ ^(٢) » .

فَإِنْ وَقَعَ حَرْفٌ مَعَ مَا هُوَ مِنْ مُخْرَجِهِ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ مُخْرَجِهِ مَبْتَدَأُ ادْغَمٍ
وَالْحَقُوا الْأَلْفَ الْخَفِيفَةَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَبْتَدِئُوا بِسَاكِنٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ
فِي فَعَلٍ مِنْ تَطْلُوعٍ :اطْوَعْ ، وَمِنْ تَذَكَّرَ :اذْكُرْ ، دَعَاهُمْ إِلَى إِدْغَامِهِ أَنَّهُمَا فِي
حَرْفٍ وَقَدْ كَانَ يَقَعُ الْإِدْغَامُ فِيهِمَا فِي الْانْفِصَالِ .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في اذْكُرُوا واطْوَعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها
حين حَرَكُوا الحَاءَ فِي خَطَفَ ، وَالْقَافَ فِي قَتَلُوا . فَالْأَلْفُ هُنَا ، بِمَعْنَى فِي
اخْتِطَفَ ، لِأَزْمَةٍ مَا لَمْ يَحْتَلِ الْحَرْفُ ، كَمَا تَدْخُلُ ثَمَّةٌ إِذَا اعْتَلَّ الْحَرْفُ .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَأَذَارَ أَتُمْ فِيهَا ^(٣) » يريد : فَتَلَارِ أَتُمْ .
« وَارِثَتِ ^(٤) » إِنَّمَا هِيَ تَرِثَتْ . وَقَوْلُ فِي الْمَصْدَرِ : ارِثْنَا وَأَذَارًا . وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عز وجل : « أَطِيرْنَا بِكَ ^(٥) » .

وينبغي على هذا أَنْ نقول في تَرَسَ : اترسَ . فَإِنْ يَنْتَ فَحُسِّنُ الْبَيَانِ
كَحُسْنِهِ فِيمَا قَبْلَهُ .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطيروا » فعلاً ما ضياً .
تفسير أبي حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ : « تطيروا » مع نسبة القراءة إليهما .
فيكون على الالفاظ .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ في القصص و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النحل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرأ : « تطيرنا بك » على الأصل . تفسير
أبي حيان ٧ : ٨٢ .

فإن التَّحِيَّ التَّاءَانِ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَتَتَرَسَّوْنَ ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ أَتَبِّتَهُمَا ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ^(١) » ، وَ « تَنْجَافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ^(٢) » .

وإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ^(٣) » ، وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ كُتِبَ تَمَنُّونَ أَلْمُوتَ ^(٤) » . وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تُسَكِّنُ وَتَدْعُمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَذَرْنَاكُمْ » وَ « أَرَيْتُمْ ^(٥) » هِيَ الَّتِي يُفَعَّلُ بِهَا ذَلِكَ فِي يَذْكُرُونَ . فَكَمَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَذَلِكَ تَحذفُ هُنَاكَ .

وهذه التَّاءُ لَا تَعْتَلُّ فِي ثَنَاءٍ إِذَا حَذَفْتَ الْهَمْزَةَ فَقُلْتَ ثَنَلْتُ ، وَلَا فِي تَدْعُ ، لِأَنَّهُ يَفْسُدُ الْحَرْفُ وَيَلْتَبِسُ لَوْ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا .

وَلَا يَسْكُونُ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَغَوَاهَا وَيُلْحِقُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا لَحِقَتْ فَاخْصَصَ بِهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى فَعَلَ وَأَفْعَلَ فِي الْأَمْرِ . فَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمُضَارَعَةُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فَأَيُّهَا لَا تَلْحَقُهَا كَمَا لَا تَلْحَقُ أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ ، فَأَرَادُوا أَنَّ يَخْلُصُوهُ مِنْ فَعَلَ وَأَفْعَلَ .

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القدر . وفي ١ ، ب : « تنزل الملائكة بالروح من أمره » ، وهي قراءة شاذة للحسن وسلام في الآية ٢ من النحل ذكرها ابن عابريه ص ٧٢ . وقرأ الجمهور : « ينزل الملائكة » ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « ينزل » بالخفض ؛ كما قرئ : « تنزل » و « تنزل » . انظر تفسير أبي حيان : ٤٧٣ وانحاف فضلاء البشر ٢٧٧ والقرابات الشاذة .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخرجه هاتين الآيتين قريبا .

وإن شئت قلت في تَذَكُّرُونَ ونحوها : تَذَكُّرُونَ ، كما قلت :
تَكَلَّمُونَ ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بَلَّغنا . ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما ،
يُعنى من التاء والذال في تَذَكُّرُونَ ، لأنه حُذف منها حرفٌ قبل ذلك وهو
التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخرَ ، لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى
المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتحذف الذال . وهي من نفس الحرف فتُفسد
الحرف وتُجَلُّ به ، ولم يروا ذلك مُحتملاً إذا كان اليان عريباً^(١) .

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنث ، والمخاطبة .

وأما الذَّكَرُ فإنهم كانوا يقلبونها في مَدَكِرٍ وشبيهه ، فقلبوها هنا ، وقلبها
شاذٌ شبيهٌ بالقلط .

هذا باب الحرف الذى يضارعُ به حرفٌ من موضعه
والحرف الذى يُضارعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يُضارعُ به الحرف الذى من مُخرجه فالصاد الساكنة إذا
كانت بعدها الذال . وذلك نحو : مَصْنَعٍ ، وَأَصْنَعٍ ، والتصدير ؛ لأنهما قد
صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في اقْتَعَلَ فلم
تدغم الصاد في التاء^(٢) لحالها التي ذكرت لك . ولم تدغم الذال فيها ولم تُبَلَّل
لأنها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهي من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف
أُجريتَا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من بابِ مَدَدْتُ ، فجعلوا
الأول تابِعاً للآخر ، فضارَعُوا به أشبه الحروف بالذال من موضعه ، وهي

(١) ا ، ب : إذا كان ذلك عربياً .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقلها في ا : فلا يدغم « وى ب : فلا تدغم » .

الزاي ، لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوها زايًا خالصةً كراهيةً الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام . وذلك قولك في التَّصْدِير : التَّزْدِير ، وفي الفَصْد : الفَزْد ، وفي أَصْدَرْتُ : أَزْدَرْتُ .

وإنما دعاهم إلى أن يقرَّبوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهُم من وجوه واحد ، وليستعملوا أَلَسْتَهُم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال اللال [صادا] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في اقْتَتَلَ . والبيان عربي .

فإن تحركت الصاد لم يُبدَل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو صَاد صَدَّقْتُ^(١) . والبيان فيها أحسن . وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مَصَادِرَ ، والصراط ، لأنَّ الطاء كاللنال ، والمضارعة هنا وإن بعثت الدال بمنزلة قولهم : صَوِّقْ وَمَصَالِيْقْ ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها^(٢) حين لم يكن بينهما شيء في : صَقْتُ ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تُخِلُّ بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صَقْتُ تضع في موضع السين حرفاً أَقْشَى في الفم منها للإطباق ، فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجر البدل .

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجر إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التَّسْلِير : التَّزْدِير ، وفي يَسْلُلُ ثوبه : يَزْدُلُّ

(١) أ ، ب : صديق .

(٢) أ ، ب : كما أبدلوا .

نوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة فيبقى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن ؛ لأن المضارعة فى الصاد أكثر وأعرف منها فى السين ، والبيان فيها^(١) أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين ، وهى فى الحمس والرخواوة كالصاد والسين ، وإذا أجريت فيها الصوت وجلت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين ، وذلك قولك : أشنق ، فتضارع بها الزاى . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير .

والجيم أيضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأجنر : أشنر . وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاى ، كما قلبوا النون ميم مع الباء ؛ إذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميم ، وذلك الحرف الميم . معنى إذا أدغمت النون فى الميم وقد قربوها منها فى افتعلوا ، حين قالوا اجندموا أى اجتمعوا ، واجندروا ، يريد اجتمعوا ، لما قربها منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قربها منها فى افتعل ثبذل الدال مكان التاء ، وليكون العمل من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشين ، لأنهما ليسا من مخرجها .

هذا باب ما نُقلب فيه السين صادًا فى بعض اللغات

تقلبها القاف إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صقّت ، وصقّت . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تنحدر انحدر الكاف إلى القم ، وتصدّعت إلى مغزقتها من التحك الأعلى .

(١) ا ، ب : فيها ، تحريف .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حَنَكَيْك فبالغت ثم قلت : قَفْ
قَفْ ، لم تَرِ ذلك مُجَافاً بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف
اللسان أُتُخِلَ ذلك بينَ . فهذا يدلُّك على أن مُعْتَمِدَهَا على الحَنَكِ الأعلى . فلما
كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العملُ
من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأنَّ الصاد تُصَعَّدُ إلى الحَنَكِ الأعلى للإطباق ،
٤٢٨ فشبَّهوا هنا بإبدالهم الطاء فى مُصْطَفِير ، والدال فى مُزْدَجِر ، ولم يبالوا ما بين
السين والقاف من الحواجز ، وذلك لأنها قَلَبَتْهَا على بُعد المُخْرَجِينَ . فكما لم
يبالوا بِبُعْدِ المُخْرَجِينَ لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها
والمُخْرَجَانِ متضلوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلْبَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة
عالم . وإنما فعلوا هنا لأنَّ الألف قد تمال فى غير الكسر نحو : صَبَّارٌ وَطَبَّارٌ^(١)
وَعَزَّارٌ وأشباه ذلك . فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز .

والخاء^(٢) والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الخلق بمنزلة القاف من
حروف الفم ، وقُرْبُهُمَا من الفم كقرب القاف من الخلق ، وذلك نحو : صالغ
فى سالغ ، وصلغ فى سلغ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تغيِّرْهَا ، لأنها حرف
مجهول ، ولا تُصَعَّدُ كما تُصَعَّدُ الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم
يبلغوا هذا إذ كان الأعربُ الأكثرُ الأجودُ فى كلامهم ترك السين على حالها .
وإنما يقولها من العرب بنو العتير . وقالوا صاطِغٌ ، لأنها فى التصعُّد مثل القاف ،
وهى أولى بنا من القاف ، لقرب المُخْرَجِينَ والإطباق .

ولا يكون هنا فى التاء إذا قلت : تَقَقْ ، ولا فى التاء إذا قلت : تَقَبَّ

(١) ا ب : هـ وخاء .

(٢) اقط : هـ والحاء ، تحريف .

فُخِّرَجَهَا إِلَى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشُوْ في الفم . والسين كالصا د في الممس والصنفر والرخلوة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في ذَقَطَها أن تجعل النال ظاء لأنها مجهورتان ومثلاثان في الرخاوة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرْبُ الصا د ، ولأن القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأن السين قد ضارعا بها حرفاً من مُخْرِجها ، وهو غير مقارب لمُخْرِجها ولا حَيِّزها ، وإنما بينها^(١) وبين القاف مُخْرَج واحد ، فلذلك قُرِبا من هنا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من التبدل قبل النال في التثنية إذا قلت : التثنية . ألا ترى أنك لو قلت التثنية لم تجعل التاء ذالاً ، لأن الظاء لا تقع هنا .

هذا باب ما كان شاذاً

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك سئ ، وإنما أصلها سَيْس . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضا مُخْرِجُه أقرب المخرج إلى مُخْرِج السين ، ففكروا إدغام

(١) أ ، ب : هـ يته ٤ .

الدال فيزداد الحرف سيناً ، فتلحق السينات . ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرف التاء ، كأنه قال ٤٢٩ سيئت ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل جميعهم بالتاء قولهم : ييجل ، كسروا ليقلبوا الواو ياء . وقولهم أذل ، لأنهم لو لم يكسروا لم تهر ياء . كما أنهم لو لم يجهوا بالتاء لم يكن إدغام .

ومن ذلك قولهم : وُد ، وإنما أصله وِتد ، وهى الحجازية الجيدة . ولكن بنى نعيم أسكنوا التاء كما قالوا فى فخذ : فخذ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تجشموا : وطلأ ووتأ ، وكان الأجود عندهم تلة وطلأ ، إذ كانوا يتجشمون البيان .

ومما يتنوا فيه قولهم : عتدان ، [وقال بعضهم : عتدان] ، فراراً من هنا . وقد قالوا : عدان شبهوه بؤد . وقلما تقع فى كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، فى كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يعرفون بها إلى موضع تتحرك فيه . فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يهتدى ويقتدى .

ومن الشاذ قولهم : أحسنت ، ومنست ، وظللت ، لما كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك^(١) هذا الحرف الذى لاتصل إليه الحركة فى

(١) ١ : تجويد • ب : تجريد • ا : صوابها فى ط .

فعلت وفعلن ، الذى هو غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم :
يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا
أخرى إذ كان زائدا ، استقلوا فى يَسْطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا
التاء فى الطاء فحُركَ السِّن ، وهى لا تُحَرِّكُ أبداً ، فحذفوا التاء . ومن قال
يُسْطِيعُ فإنما زاد السين على أطاع يُطِيعُ ، وجعلها عَوْضا من سكون موضع
العين .

ومن الشاذ قولهم : نَقِيْتُ وهو يَتَقَى ^(١) ، ويتسع ، لما كانتا مما كثر فى
كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحْسَنْتُ
وَمَسْتُ . وكانوا على هذا أجراً لأنه موضع حذف وبديل .

والمنحرفة : التى هى مكان الفاء . ألا ترى أَنَّ التى تبقى منحرَكة .

وقال بعضهم : اسْتَخَذَ فلانَ أرضاً ، يريد ائْخَذَ أرضاً ، كأنهم أبدلوا
السين مكان التاء فى ائْخَذَ ، كما أبدلوا حيث كثرت ^(٢) فى كلامهم وكانتا
تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها فى سَبَّ . وإنما فُعل هذا
كراهية التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : اَطْلَجَعَ فى اضْطَجَعَ ، أبدل اللام مكان
الضاد كراهية التثاق المطبَّعين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها فى المخرَج
والانحراف . وقد بُيِّنَ ذلك .

(١) ا ، ب : نَقَيْتَ معنى .

(٢) اقط : ذكر .

وكذلك السين لم تجد حرفاً أقرب إلى التاء في المُخرج والمهمس ،
حيث أرادوا التخفيف ، منها .

وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستقل في كلامهم .

وفيها قول آخر : أن يكون استَقْعَلَ ، فحذف التاء للتضعيف من
استَقْعَدَ كما حذفوا لام ظَلَّتْ .

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتَيْعُ . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما
حذف لام ظَلَّتْ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيَّتْ . وإن شئت قلت :
٤٣٠ أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً ومُثَلَّها ، كما قالوا :
أزدان ، ليكون ما بعده^(١) مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف
بالسين ، فأبدلوا مكانها كما يُبدل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذ قولهم في بنى العتير وبنى الخلوث : يَلْعَتِيرُ وَيَلْحَارِثُ ،
يُحَلِّفُ النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

فإنما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في
كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتى المخرج ، حذفوها وشبهوها بِمَسْتُ ،
لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسِيسْتُ
لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف
تصرف الفعل حين تُدركه الحركة .

(١) : بعده ، قط .

ومثل هذا قول بعضهم : « عِلْمَاءُ بَنُو فُلَانٍ » ، فحَلَفَ اللام ، يريد :
على الماءِ بَنُو فُلَانٍ^(١) . وهى عريّة .

(١) ورد في نهاية شرح شواهد سيويه للشتمري - مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه
الشتمري هو الذى جاء في صفحة ٤٧١ - ملخصه :

هنا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . ول بعض النسخ في آخر الكتاب : مما يحمل من
المزنى أنه ألفاه ميتا فيه قول الفرزدق :

فما سَيَقُ الْقَيْسُ مِنْ سُوءِ سُورَةٍ وَلَكِنْ طَقَّتْ عِلْمِي خُرْلَةٌ عَالِدٍ

يريد : حل الماء . فاللقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لا يدمج في
الساكن ، فحلقت اللام الأولى طلبا للتخفيف ، كما حلقت إحدى السينين واللامين في مست وظلت ؛
والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيس عمر بن هيرة الفزاري لأن قولته من قيس ؛ وكان قد عزل عن
العراق وولى عماله بن عبد الله القسري في مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هيرة وهجا عماله . ومعنى
طقت ارتفعت وحلت . والفردة : جملدة الذكر . وإنما ذكر هذا ترضيا بأبي عماله ، لأنها نصرانية ؛ فيسمله
على ملتها ؛ وجمله في رضى عنه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجملدة تطفو على الماء وتعلو ؛ .

وانظر ملحة الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل ٣٨١
وأملأ ابن الجعفى ٢ : ٤ وابن يمين ١٠ : ١٥٥ .

تمت حواشى الجزء الرابع من كتاب سيويه بتقسيم محققه
وتم الكتاب بحمد الله

فهرس الجزء الرابع

صفحة

هذا باب	بناء الأفعال التى هى أعمال تعادل إلى غيرك وتوقعها بها	
»	ومصادر ها	٥
»	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع	
»	لتقارب المعاني	١٧
»	فعلان ومصدره وفعله	٢١
»	ما ينبنى على أفعل	٢٥
»	أيضا فى الخصال التى تكون فى الأشياء	٢٨
»	علم كل فعل تعداك إلى غيرك	٣٨
»	ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث	٤٠
»	ما جاء من المصادر على فحول	٤٢
»	تحيىء فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل	٤٤
»	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو منهن فى	
»	موضع اللامات	٤٦
»	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو فيهن	
»	عينات	٤٩
»	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء ...	٥٢
»	اخراق فعلت وافعلت فى الفعل للمعنى	٥٥
»	دخول فعلت على فعلت لا يشركه فى ذلك أفعلت	٦٤
»	ما طوع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافعل	٦٥

صفحة

٦٧	هذا باب	ما جاء قيل منه على غير فعلته
٦٨	» »	دخول الزيادة في فعلت للمعاني
٧٠	» »	استفعلت
٧٣	» »	موضع افتعلت
٧٥	» »	افعولت وما هو على مثاله مما لم نذكره
٧٦	» »	مالا يجوز فيه فعلته
٧٨	» »	مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة
٨١	» »	ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد
٨٣	» »	ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب
٨٣	» »	ما تكثر فيه المصدر من فعلت
٨٥	» »	مصادر بنات الأربعة
٨٦	» »	نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب
	» »	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات
٨٧	» »	الثلاثة
	» »	اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة
٨٧	» »	من لفظها
٩٢	» »	ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الياء فيها لام
٩٤	» »	ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة
٩٤	» »	ما عالجت به
٩٥	» »	نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة ...
٩٧	» »	مالا يجوز فيه ما أفعله
٩٩	» »	يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله
٩٩	» »	ما أفعله على معنيين

صفحة

هنا باب	١٠٠	ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل
» »	١٠١	ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا
» »	١٠٤	ما هذه الحروف فيه فاعات
» »	١٠٦	ما كان من الياء والو لو
» »	١٠٧	الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا
» »	١١٠	ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة
» »	١١٣	ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك
» »	١١٦	ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك
» »	١١٧	ما تمال فيه الألفات
» »	١٢٣	من أمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير
» »	١٢٧	ما أميل على غير قياس
» »	١٢٨	ما مجتمع من الإمالة من الألفات التي أملت فيها معنى
» »	١٣٦	الراء
» »		ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء
» »	١٤٢	بعدها مكسورة
» »	١٤٤	ما يلحق الكلمة إذا انحلت حتى تصير حرفا
» »		ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول
» »	١٤٤	الحروف
» »	١٤٩	كينوتها في الأسماء
» »		تحرك أو آخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل
» »	١٥٢	للقاء الساكنين
» »	١٥٥	ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل
» »	١٥٦	ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن

صفحة

هنا باب	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها	١٥٨
» »	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف	١٥٩
» »	ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أو أخرها	١٦١
» »	ما يبينون حركته وما قبله متحرك	١٦٣
» »	الوقف في أو آخر الكلم المتحركة في الوصل	١٦٦
» »	الوقف في أو آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف	١٦٨
» »	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك	١٧٣
» »	الوقف في الواو والياء والألف	١٧٦
» »	الوقف في الهمز	١٧٧
» »	الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضممار	١٧٩
» »	الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه	١٨١
» »	ما يحذف من أو آخر الأسماء في الوقف وهي الياءات	١٨٣
» »	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف	١٨٥
» »	ثبتت الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضممار وحذفهما	١٨٩
» »	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار	١٩٥
» »	الكاف التي هي علامة المضمر	١٩٩
» »	ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضممار	٢٠١
» »	الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي ...	٢٠٢
» »	وجوه القوافي في الإنشاد	٢٠٤

صفحة

٢١٦ عدة ما يكون عليه الكلم	هذا باب
٢٣٥ علم حروف الزوائد	» »
٢٣٧ حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف	» »
	ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وهو	» »
٢٤٢ الذى يسميه النحويون التصريف	
٢٤٥ ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	» »
٢٧٦ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	» »
٢٧٨ الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	» »
٢٧٩ لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	» »
٢٨٢ ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة	» »
٢٨٦ ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة	» »
٢٨٨ تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	» »
٢٩٨ لحاق التضعيف فيه لازم	» »
٢٩٩ تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيها أو غير مزيه	» »
	تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات	» »
٣٠١ الخمسة	
٣٠٣ ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	» »
٣٠٣ ما أعرب من الأعجمية	» »
٣٠٥ اطراد الإبدال في الفارسية	» »
٣٠٧ علل ما تجمله زائلا	» »
٣٢٦ ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
	ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	» »
٣٢٧ واللام وحدها	

صفحة

٣٢٨ تميز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	هذا باب
٣٢٩ علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠ نظائر ما معنى من المحل	» »
٣٣١ ما كانت الواو فيه أولًا وكانت فاء	» »
	ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع	» »
٣٣٤ الفاء	
٣٣٥ ما تقلب فيه الواو ياء وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧ ما كانت الياء فيه أولًا وكانت فاء	» »
٣٣٩ ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه	» »
٣٤٥ ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المحتلة من بنات الثلاثة ..	» »
٣٤٨ ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤ أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	» »
٣٥٨ ما جاء في أسماء هذا المحل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..	» »
	تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها	» »
٣٦٠ ياء	
٣٦٤ ما تقلب فيه الياء واوا	» »
	ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥ ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	
٣٦٩ ما يكرر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	» »
٣٧١ ما يجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل ...	» »
٣٧٢ فعل من فوعلت من قلت ، وفعلت من بعث	» »
٣٧٥ تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦ ما الحمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	» »

صفحة

٣٨١	ما كانت الياء والواو فيه لامات	هذا باب
٣٨٧	ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب	» »
٣٨٩	ما تقلب فيه الياء ولو أليفصل بين الصفة والاسم	» »
٣٩٠	ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا	» »
٣٩٢	ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء	» »
٣٩٣	ما يلزم الواو فيه بدل الياء	» »
٣٩٥	التضعيف في بنات الياء	» »
		ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وان كان لم يستعمل في	» »
٣٩٨	الكلام	
٤٠٠	التضعيف في بنات الواو	» »
		ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يحجى في الكلام	» »
٤٠١	إلا نظيره من غير المعتل	
		تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال	» »
٤١٥	مفاعل ومفاعيل	
٤١٧	التضعيف	» »
٤٢١	ما شذ من المضاعف فشبه بيبأ أقمت	» »
٤٢٤	ما شذ فأبدل مكان اللام الياء	» »
٤٢٤	تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد	» »
٤٢٧	ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ..	» »
٤٣٠	ما شذ من المعتل على الأصل	» »
٤٣١	الإدغام	» »
٤٣١	عدد الحروف العربية ومخارجها	» »

صفحة

هذا باب	الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا	
لا يزول عنه	٤٣٧
» »	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٤٥
» »	الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٦٠
» »	الحرف الذى يضارع به حرف من موضعه والحرف الذى	
	يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه	٤٧٧
» »	ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات	٤٧٩
» »	ما كان شاذًا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد	٤٨١

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

الزجاجي	آمال الزجاجي — مجلد
	الأساليب الانشائية في النحو العربي
	الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الامام ابن دريد	الاشتقاق ٢/١
الجاحظ	البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ	البرصان والعرجان والعميان والحولان
	تحقيقات وتنبيهات في معجم
	لسان العرب — مجلد
الجاحظ	الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي	شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ	العثمانية
	قطوف أدبية
ابن سيده	فهارس المختصص
	مجموعة المعاني
	مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر
ابن فارس

ابن مزاحم

كتاب سيبويه ٥/١
معجم مقاييس اللغة ٦/١
المفضليات الخمس
نوادير المخطوطات ٢/١
همزيات أبي تمام
وقعة صفين

